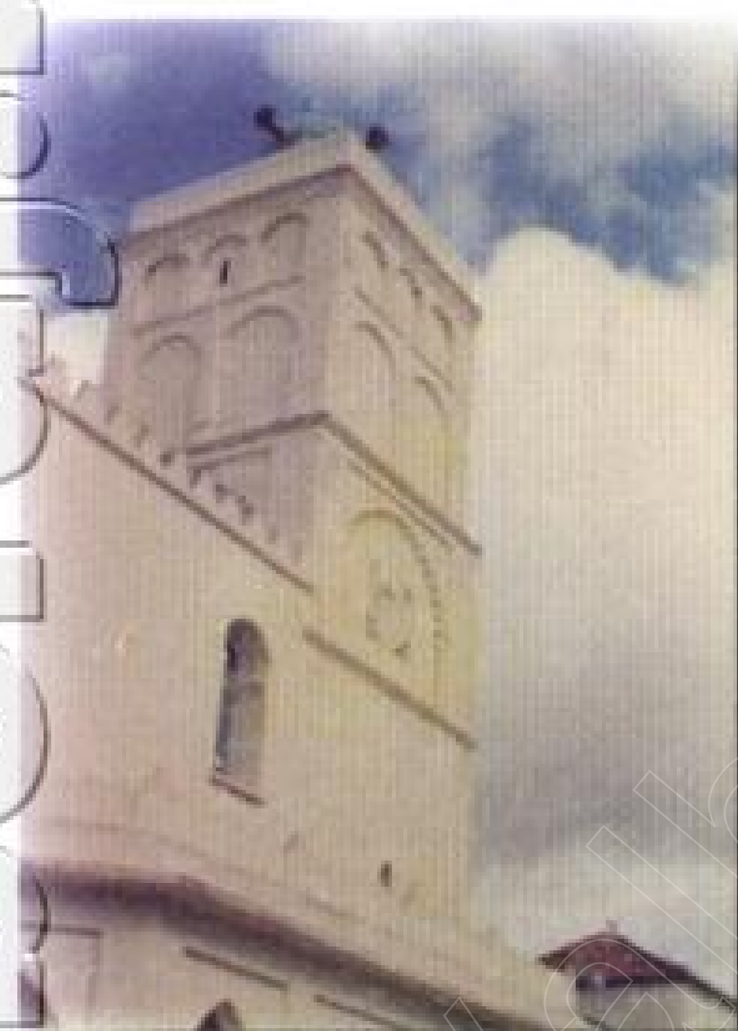
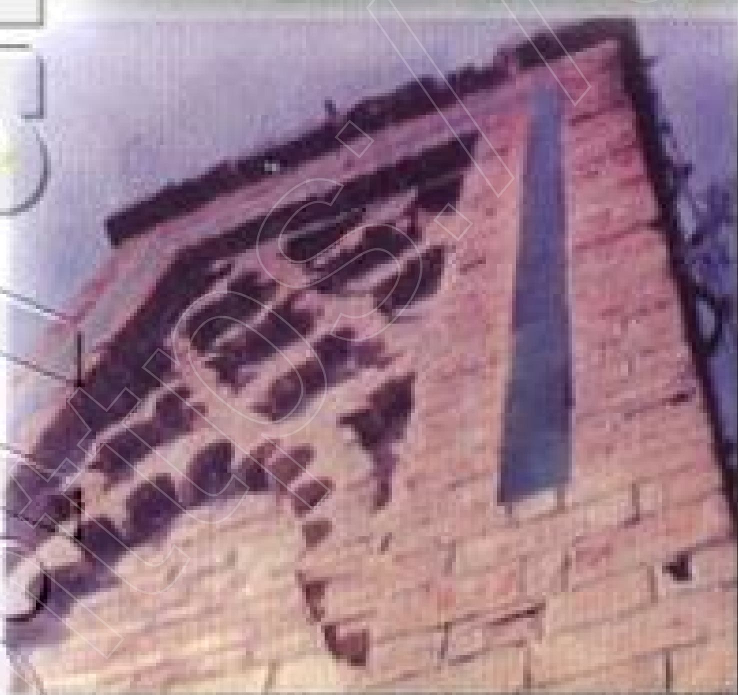
مبروك مهيريس

المساجد العثمانية بوهران ومعسكر





ديوان المطبوعات الجامعية

مبروك مهيريس

المساجد العثمانية

"بوهران ومعسكر"



ديوان المطبوعات الجامعية

الساحة المركزية ـ بن عكنون ـ الجزائر

رقم النشر: 4.12.4984
رقم ر.د.م.ك (ISBN): 978.9961.0.1200.0
رقم الإيداع القانوني:4855/ 2008

الإهـــــداء

أتقدم بالشكر، والتقدير لأستاذي الدكتور، رشيد بوروبية الذي كان لي عونا، ومرشدا طوال سنوات البحث. كما أهدي هذا البحث لروح المجاهد المرحوم الباي محمد الكبير الذي كان قد بنى أكثر هذه المساجد ولكل المجاهدين الذين كانوا سببا لفتح وهران للمرة الأولى، والثانية، وبفضلهم بقيت هذه المساجد قائمة حتى الآن تشهد على أعمالهم.

المقدمة

لقد شرفني أستاذي المشرف الدكتور، رشيد بورويبة بهذا البحث، وقد أخذته بغبطة وتعطش، خاصة وأن هذه الآثارات تحمل عدة معاني، منها أنها بنيت في ظروف المقاومة، والجهاد، والإستعداد للهيمنة على كل الغرب الجزائري والقضاء على المتمردين، مثل مغراوة، وأولاد نائل، والجنوب الجزائري الصحراوي، وإخضاع الجميع للسلطة الجزائرية في ظلال الخلافة العثمانية. إن أهم شغل شغل الجزائر في هذه الفترة هو تحرير وهران من الغزو الإسباني، ومما زادني شرفا، وحرصا، هو أن الموضوع لم يدرس من قبل دراسة آثارية، سواء قبل الإستقلال الوطني أو بعده.

إن الدراسات التي سبقت هذا البحث، ما هي إلا دراسة سطحية، فبعضها كان عبارة عن قصائد شعرية تصف المسجد، مثل قصيدة السيد، الحاج أحمد إبن علال القرومي، التي مطلعها: (ألق العصى.......)[1]. وقد درس مسجد الباي محمد الكبير بوهران كجزء من المستشفى العسكري بوهران من طرف (قوستاف سندراس)[2]، ولم يدرس المسجد كمسجد.

كما درس الأستاد أحمد نقاز، مسجد الباي محمد الكبير بوهران، تحت إسم مسجد سيدي الهواري، في ثلاث صفحات وهي 11 8- 119- 120، من مجلة الجمعية الجغرافيا، والآثار لوهران، وهي عبارة عن نبذة تاريخية لإحتلال مدينة وهران، بما فيها المسجد المذكور.

كما تعرض بالبحث السيد ماريال[3] لمسجد الباي محمد الكبير بوهران (المعروف بمدرسة خنق النطاح)، وكان البحث في صفحتين، وفي الصفحة

---

[1] أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير" باي الغرب الجزائري" إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتعليق محمد بن عبد الكريم، ص91.

[2] GUSTAVE Sandras: les hopitaux d'oran p:102

[3] W. Marial: la mosquée de SIDI Mohamed EL Kebir à ORAN : Sociètè de géographie et l'archiologie D'ORAN: T.X111: 1893, P. 154.

الثالثة تحمل صورة للمسجد، لم يكن لهذه الأبحاث صلة بعلم الآثار، ونظرا لأن هذه المساجد لم تدرس من قبل دراسة آثارية، فقد تعبت كثيرا جسديا، وماديا من جراء جمع المادة التاريخية، ولتصميم المساجد من جديد لأنني لم أعثر على أي تصميم لهذه المساجد بإستثناء مسجد الباي محمد الكبير بوهران الموجود داخل المستشفى العسكري السابق الذكر، الشيء الذي أرغمني أن أطرق أبوابا كثيرة في الوطن وجارجه لجمع المادة التاريخية. فمن المكتبات العامة، مكتبة الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة، والمكتبة الوطنية بالعاصمة، ومكتبة، ومتحف مدينة وهران، ومكتبة الجمعية الجغرافيا والآثار بمدينة وهران، ومكتبة مدينة معسكر، ومكتبة الآثار لوزارة الإعلام والثقافة بحديقة الحرية بالجزائر العاصمة، ومكتبة مسجد الباشا بوهران، ومكتبة الجامع الكبير بمعسكر، ومتحف للوفر بباريس، ومكتبة الأرشيف الوطني بإكس أنبروفانس قرب مدينة مرسيليا.

أما المكتبات الخاصة، مكتبة أستاذي المشرف وتوجيهاته الدائمة، والذي لم يبخل علي بما علمه الله، ومكتبة، السيد البشير محمودي بالبرج ولاية معسكر والذي وضع مكتبته الغنية بالكتب والمخطوطات النفيسة تحت تصرفي وقت البحث، وقد وجدت فيها ما إستفدت به.

وكذلك مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بسيدي مبروك قسنطينة، وهي مكتبة غنية بالمخطوطات والمجلدات النفيسة.

أما الزيارات فهي كثيرة منها زيارتي للأستاد أحمد توفيق المدني بمكتبه بالمدنية. وزيارتي للشيخ المهدي البوعبدلي ببطيوة أرزيو، والشيخ عبد القادر الزبير مفتش التعليم الأصلي بوهران، والسيد حنيفي عبدي مفتش التعليم الأصلي بمعسكر، وكذلك بعض أساتذة التاريخ بمعهد العلوم الإجتماعية بجامعة الجزائر، الذين تتلمذت لأكثرهم، وزيارتي للجان المساجد المدروسة، واللقاءات الكثيرة بكبار السن المصلين بهذه المساجد. كما تلقيت بعض التسهيلات من طرف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية التي منحتني رخسة بالإطلاع على

مكتبات المساجد المدروسة، والمباني الملحقة بهده المساجد في كل من وهران ومعسكر، وكل ما له علاقة بالبحث، وقدمتلي وزارة الثقافة والإعلام نفس التسهيلات حيث منحتني رخسة بالإطلاع والتصوير لكل ما له علاقة ببحثي في متاحف وهران ومعسكر، فأتقدم بالشكر لكل من قدم لي مساعدة، ولكل من أفادني بكلمة، أو نصيحة، أو توجيه.

بما أن البحث آثاري أكثر منه تاريخيا، فكان العمل ميدانيا تطلب مني الأعمال الكثيرة في عين المكان، من تصميمات، وتخطيطات وقياسات لكل المساجد العثمانية بوهران ومعسكر بوسائلي الخاصة، ونظرا لبعد المسافة من مقر إقامتي، ووجود ميدان البحث في منطقتين مختلفتين، فإن البحث أخد مني جهدا كبيرا وأتعبني كثيرا بكثرة الأسفار والتنقلات إلى مكاني البحث، وترددت كثيرا على مدينتي وهران ومعسكر، وأقمت أياما كثيرة هناك، ولذا فإن أي غلطة أو نسيان أضطر إلى العودة إلى عين المكان للتأكد، ومع ذلك فقد إستفدت كثيرا من هذا الإحتكاك لأني وجدت فيهم تسهيلات عن العمل، هدا يقدم لي وثيقة، وذاك يقدم لي مصدرا أو كلمة تتعلق بالبحث، وقد صادفت كثيرا من النفوس الطيبة المخلصة الذين لم يبخلوا علي بما إستطاعوا. وقد حاولت بكل ما في جهدي أن أكون عند حسن ظن أستاذي رشيد بورويبة واللجنة المشرفة على المناقشة لهذا البحث.

وقد قسمت البحث إلى سبعة أبواب:

الباب الأول: تحت عنوان الغرب الجزائري قبيل وأثناء الحكم العثماني، وهو عبارة عن لمحة تاريخية للغرب الجزائري في أواخر الدولة الزيانية، وبداية العهد العثماني، كما يحتوي على الآثار العثمانية في كل من وهران، ومعسكر.

الباب الثاني: يحتوي على تاريخ المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، والظروف التي بنيت فيها.

الباب الثالث: خصص لتصميمات المساجد المدروسة بوهران ومعسكر.

الباب الرابع: وسائل الدعم لهذه المساجد.

الباب الخامس: المحاريب، والسقوف، والقباب.

الباب السادس: المآذن، والمباني الملحقة.

الباب السابع: الأثاث، والزخرفة.

الباب الأول

الغرب الجزائري قبيل وأثناء الحكم العثماني

الفصـــل الأول

الغرب الجزائري قبيل الحكم العثماني

-أ- الغرب الجزائري في العهد العثماني:

لقد كان الغرب الجزائري مركزا لدولة المغرب الأوسط، عاصمتها مدينة تلمسان، التي عرفت بالدولة الزيانية[1] الدولة العبد الوادية[2].

ظهرت هذه الدولة في المدة التالية- 611- 962 هـــ 1235- 1554 م.

أنشأ الدولة الزيانية، أبو يحي يغمراسن بن زيان، الذي إنتهز ضعف الدولة الموحدية التي كانت تشمل كل المغرب العربي، بولاياته الثلاثة، المغرب الأدنى -تونس-، المغرب الأوسط -الجزائر-، المغرب الأقصى، كما إنتشرت روح الإنفصال والتحيز للإقليمية في كل من تونس تحت الإمارة الحفصية سنة 1225م، والمغرب الأقصى تحت الإمارة المرينية، الشيء الذي زاد في لهيب الفتن، والصراع، والتنافس على المدن، والقبائل، وعلى الحدود، لأن الحدود بين هذه الدول المنشقة من بعضها البعض، إذ لم تكن هذه الإمارات كلها عبارة عن ولاية إسلامية واحدة منذ الفتح الإسلامي، وبناء مدينة القيروان، " وكان قيام قاعدة القيروان حدثا، له أهميته البالغة، في تاريخ إفريقيا الإسلامية لأنها أصبحت نواة لولاية جديدة هي ولاية المغرب"[3]. فبعد التقسيم الذي أصاب المغرب

---

[1] الزيانيون: نسبة لجدهم زيان بن محمد بن زيدان بن يندوكس بن طاع الله، ويقال لهم بنو عبد الواد بن يادين بن محمد بن زرجيك بن واسين -حسب إبن خلدون- عن عبد الرحمن الجيلالي، بني عابـــد الواد. تاريخ الجزائر العام، ج 2 ص125.

[2] نفس المصدر: ص 125.

[3] موسى لقبال: المغرب الإسلامي،"مند بناء معسكر القرن حتى إنتهاء ثورات الخوارج سياسة ونظـــم"، الطبعة الأولى 1969مـــ ، ص.39.

الإسلامي، أصبحت كل إمارة ترى أن لها الحق في جمع كل المغرب أو ما أمكن جمعه من هذا المغرب الإسلامي بإسم الجهاد.

إن أكثر دول المغرب معانات، وهدفا للتوسع هي دولة بني زيان التي ظلت تعاني الهجمات على أطرافها، حيث إستولت الدولة الحفصية على قسنطينة، وبجاية وكادت تسقط مدينة الجزائر، هذا من حدودها الشرقية، أما من حدودها الغربية حاصر المرنيون مدينة تلمسان لمدة ثمانية سنوات من 1299م إلى 1307م، كما ضمت مملكة تلمسان إلى بني مرين قرابة ربع قرن من 1327م إلى 1359م[1]، "عاشت مملكة تلمسان في ظل فاس أو تونس حياة طويلة بلا مجد. وتعاقبت عليها الملوك وقصرت عهودهم وكثرت عليهم الإضطرابات. وظلت دولة بني زيان تواجه ضربات المرينيين والحفصيين ثم خضعت إلى الهيمنة الإسبانية[2]. مما زاد في إضعاف هذه الدولة هي التراعات بين الأسرة الزيانية الحاكمة نفسها، تنافسا على العرش، بأي ثمن كان ولو أدى ذلك إلى إتلاف النفس والنفيس، كما إنشغلت الدولة الزيانية بحروب القبائل المتمردة، أمثال توجين، ومغراوة[3]. وعمت الفتنة كل أعمال وهران، وكان من بين الذين أطفؤا الفتن، أبو حموا الأول[4]

كان الشغل الشاغل لملوك بني زيان، هو القضاء على قبيلة مغراوة وتطويعها، تلك القبيلة المناهضة لهم، كما كثر التنافس على العرش الزياني، من آل زيان أنفسهم، فمرة يقاتل الأخ أخاه، مثل السلطان أبو مالك عبد الرحمن[5] على قتال أخيه السعيد كذلك أبو زيان أحمد الثاني على أخيه أبي عبد الله

---

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية "تعريب محمد مزالي البشير بن سلامة" 1398هـ -1978م تونس، ص205.

[2] نفس المصدر: ص.207.

[3] عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط.ثانية جديدة، 1385هـ- 1965م. ص.145.

[4] نفس المصدر: ص 146 .

[5] إنتصب على العرش الزياني في رجب 1411م إشتهر أبوا مالك بالشجاعة والحزم والسجايا الكريمة، والتدين، ونشر الثقافة.

السابع، ومرة ينشب القتال بين إبن الأخ وعمه، مثل ما وقع بين إبن الحمرة[1]، وعمه أبوا مالك عبد الواحد والإنتصار عليه، وفتح تلمسان يوم 4 ذي الحجة 833هـ- 24 أوت 1440م.

في أواخر الدولة الزيانية، إنحاز بعض ملوكها إلى الإستعمار الإسباني الذي شرع في غزو كل المغرب العربي، وتنصيره على غرار ما فعلوه في الأندلس من قبل، كما تحالف بعض الملوك الزيانيين مع الإسبان على محاربة العثمانيين أشقاء بني زيان في العقيدة الإسلامية، وأدى هذا الإنحياز إلى درجة التحالف الغير المتكافىء، مثل ما فعل السلطان أبو عبد الله محمد السابع إبن السلطان أبي محمد عبد الله الثاني سنة 930هـ- 1524م[2]، وإستمارة أخوه أبي زيان أحمد الثاني بالأتراك العثمانيين في الجزائر بعد أن عزل أخاه سنة 949هـ- 1542م، إستمرت الدولة الزيانية على هذه الحالة إلى أن سقطت نهائيا على يد الأتراك الذين أنقدوها من قبضة الإسبان.

- ب - الغزو الإسباني للغرب الجزائري:

وأمام ضعف الملوك الزيانية الشديد، والتراعات بين الأسرة الحاكمة والحروب الأهلية بين القبائل من رعايا الدولة الزيانية، أصبحت أهم موانئها وأهمها المرسى الكبير، ووهران، كان ذلك سنة 1505م[3] و 1509م[4].

أصبحت بعد هذا الإحتلال وهران قاعدة صليبية تنطلق منها الحملات التي تستهدف تنصير المغرب الإسلامي، والتوغل داخل المغرب الأوسط بمخططات منسقة ومحكمة، فبعد إحتلالهم مليلة سنة 1497م بالمغرب الأقصى بعد أن ثبتت أقدامهم توجهوا إلى المرسى الكبير ووهران[5] ، ثم إلى تلمسان، ثم

---

[1] هو أبو عبد الله محمد الثالث المعروف بإبن الحمرة من آل زيان.

[2] الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 2- ص224.

[3] أحمد توفيق المدني:حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا حتى سنة 1792م ص96.

[4] نفس المصدر: ص110.

[5] RENè, Lèspès : ORAN Ville et port avant 1830, Alger Paris 1980, p 61

بجاية، كما إحتلت أكثر ثغور المغرب العربي. وفرض الإسبان على مستغانم التبعية والولاء بحيث لا يسمح مطلقا بتعمير أو تفريغ أي سفينة بمرساها إلا بإذن جلالة الملك[1].

ألزم الإسبان أهل مدينة مستغانم بتمويل مدينتي وهران والمرسى الكبير، هذا وليس باقي المدن الجزائرية التي خضعت للسيطرة الإسبانية بأحسن حال من مدينة مستغانم، في هذه الظروف الحالكة إستنجد الجزائريون بالأخوين عروج وخير الدين اللذين كانا متمركزين بجزيرة جربة[2] .

---

[1] المدني: ص147.

[2] جزيرة تونسية بشرق تونس.

الفصـــــــل الثـــــاني

سبب الوجود العثماني بالغرب الجزائري

إختلف المؤرخون في تحديد سنة دخول العثمانيين إلى الجزائر، ذلك لعدة أسباب منها، أولا:أن حالة الجزائر كانت في حالة يرثى لها إذ سقطت شواطئها في أيدي الإسبان. ثانيا: حكومة ضعيفة عاجزة أن تحمي شواطئها من الإسبان، وعاجزة أن تجمع القبائل المتمردة على السلطة المركزية، والمتنازعة فيما بينها. ثالثا: لم يتم دخول الأتراك بواسطة عقود رسمية، وإتفاقات بين الحكومة الجزائرية، والخلافة العثمانية لأن الحكومة الجزائرية في تلمسان كانت صورية ضعيفة لم تتحدى أوامرها حدود أسوار المدينة. رابعا: كان إدخال الأتراك، وإستدعائهم بمبادرات فردية قام بها أعيان الجزائر ومشائخها الإسلامية، أنظر نص الوثيقة التالية في صفحة 13.

كان السبب الرئيسي لوجود العثمانيين بالجزائر على العموم، والغرب الجزائري بصفة خاصة، هو وجود الغزو الإسباني، وبعد أن ثبت العثمانيون أقدامهم في الجزائر شرعوا في حماية جوانبها، وفتحوا باب الجهاد على مصرعيه لتحرير شواطيء المغرب العربي فحرروا مدينة تونس، وحلق الواد بالقطر التونسي من الإحتلال الإسباني سنة 1574م. فإنضمت تونس إلى الجزائر تحت حكم واحد في عهد باي لارباي، و لم يبق للإسبان من شواطيء المغرب العربي سوى ساحات وهران والمرسى الكبير، ومليلة[1].

كان الغرب الجزائري الذي أصبح يسمى في العهد العثماني بابايلك الغرب دارا للجهاد طوال ثلاثمائة سنة، فما من باي أو داي يتعين على رأس الحكومة الجزائرية، وباي يتعين في الغرب إلا ويكون شعاره تحرير الثغر

[1] Revue Africaine: 1943, page 298. Raport officiel de 1738

الجماني[1]، من الإستعمار الإسباني إلى أن تم تحريرها نهائيا سنة 1791م[2] 1205هـ.

[1] الثغر الجماني: نسبة لوهران والمرسى الكبير، لأهميتها في المغرب الأوسط وسمي كتابا بهذا الإسم، للسيد أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي.

[2] المدني: ص 526.

جاء في مخطوط من خزانة السيد البشير محمودي بالبرج ولاية معسكر هذا نصه:

" إن سبب مجيئهم[1] للجزائر على ما في دوحة الناشر لأبي عبد الله محمد إبن عسكر الشريف والذيل للشيخ أحمد بابا وغريب الأخبار للحافظ أبوراس هو تغلب النصارى على الساحل ولما رءا ذلك العلامة ولي الله أبو العباس الشيخ أحمد القاضي الزواوي كتب إلى السلطان سليم[2] بذلك فبعث للجزائر الباشته خير الدين[3] حسن بن المدلية وشقيقه عروج، وإسحاق، ولما قتل إسحاق بالقلعة[4] وعروج بمناء بني يزناس تخوف خير الدين من الشيخ أحمد بإبن القاضي وقتله فمات شهيدا رحمه الله والقصة مشهورة فلا نطيل بها وإختلف في وقت مجيئهم للجزائر على خمس أقوال بعض المؤرخين أنهم ملكوا الجزائر سنة تسع وتسعين وثمانمائة 899هـ[5] وإستولوا على تلمسان سنة واحد وأربعين وتسعمائة 941هـ.....

وقال الحافظ أبوراس في زهر الشماريخ، والحافظ أبو عبد الله محمد إبن عسكر الشريف في دوحة الناشر أنهم ملكوا الجزائر في أول القرن العاشر يعني في العام الأول من القرن العاشر. وقال الشيخ عبد الرزاق الجزائري، ملكوا الجزائر في خمسة عشرة من القرن العاشر، وبه قال شيخنا اليفريني في زهرة الحادي ملكوا الجزائر في ثلاث وعشرين من القرن العاشر وبه قال الحافظ أبوراس في عجائب الأخبار وأما الشيخ عبد الرحمن الجامعي، فإنه قال في بضع عشرين من العاشر فقد أجمع وقال الحافظ أبوراس في موضع آخر من زهر الشماريخ أنهم ملكوا الجزائر العام الخامس والعشرين من القرن العاشر كما مر قريبا وبه قال السيد محمد مسلم بن عبد القادر الحميري في رجزه بقوله:

---

[1] يعني الأتراك.

[2] سليم الأول، خليفة الخلافة العثمانية، كانت الخلافة في أوج عزها.

[3] خير الدين أول باي لارباي في الجزائر، وهو أول باشا تولى الحكم في الجزائر سنة925هـ، وتوفي سنة 966هـ بقي في الحكم 41 سنة.

[4] القلعة: هي قلعة بني راشد بالغرب الجزائري.

[5] يعني هجرية 899هـ.

في عام كه من القرن العاشر--- كان إبتداء الترك للجزائر.

ومكثوا في بر الجزائر مالكين على الأول ثلاثمائة وأربعين سنة، وعلى الثاني ثلاثمائة وخمسا وأربعين سنة، وعلى الثالث ثلاثمائة وثلاثين سنة، وعلى الرابع وإثنين وعشرين سنة، وعلى الخامس ثلاثمائة وعشرين سنة، وقال الشيخ مسلم بن عبد القادر الحميري في رجزه:

" وإمتد ملكهم بها كافا وسين---حتى إذا كمل الوعد كان البين"[1].

الإيالة الغربية:

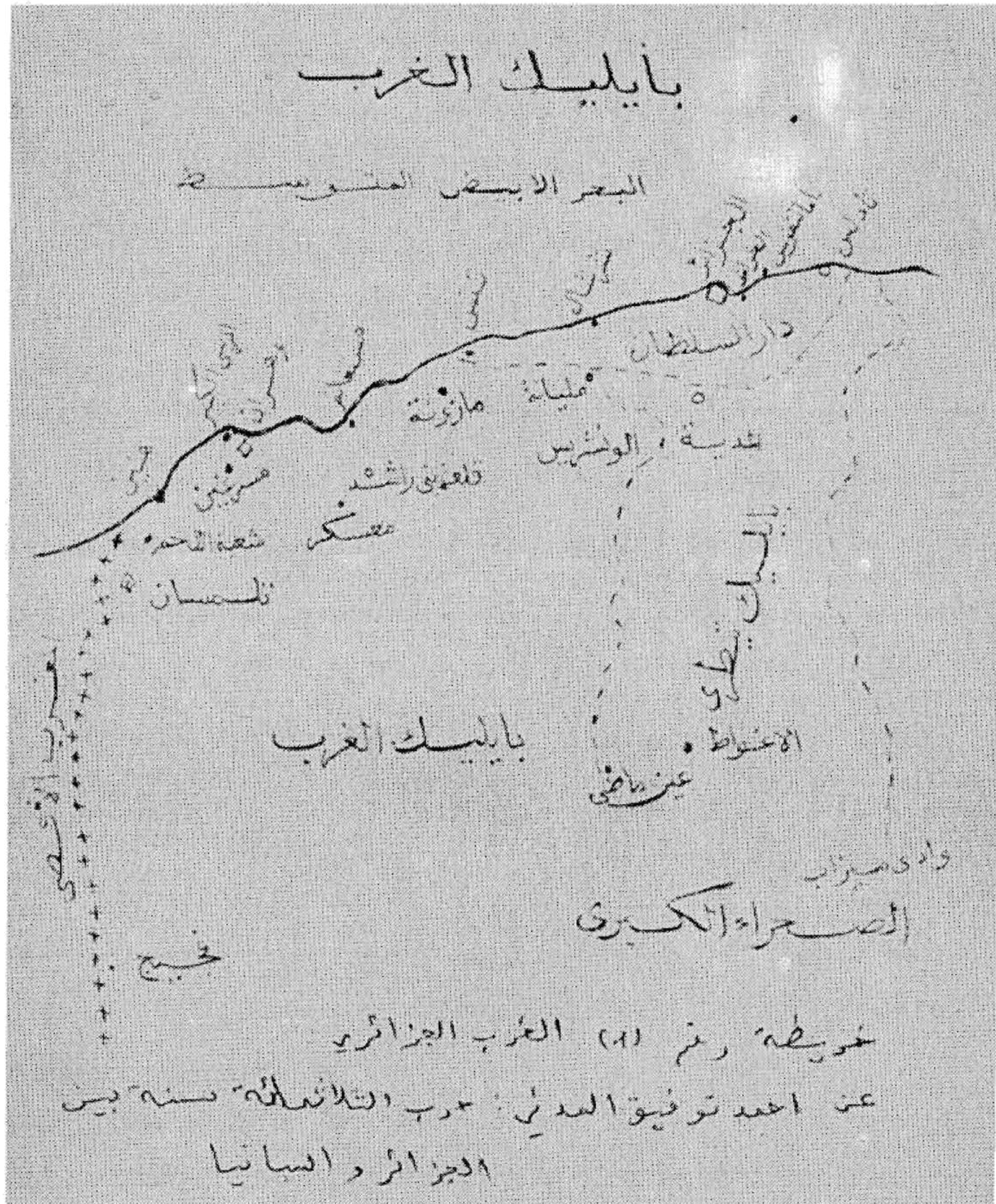
قسمت الإدارة العثمانية الجزائر إلى أربعة أقسام إدارية تسهيلا للحكم في عهد حسن باشا بن خير الدين سنة 950م- 959هـ/1544- 1552م.

أولا دار السلطان[2] وثلاثة بياليك، بايلك تيطري[3]، وبايلك الشرق عاصمتها قسطنطينة[4]، بايلك الغرب أسست سنة 970هـ/1562م عاصمتها أولا مازونة ثم معسكر، وبعد الفتح أصبحت وهران[5].

بايلك الغرب الجزائري التي بها موضوع بحثنا، "المساجد العثمانية بوهران ومعسكر" يمتد ساحل الإيالة الغربية على طول 170كلم[6]. من أهم مدنها الداخلية، القلعة، وتلمسان، ومعسكر، ومازونة، وتيارت (تيهرت)[7] ومن مدنها الساحلية، وهران، والمرسى الكبير، ومستغانم، وأرزيوا، وبني صاف . بقي هذا التقسيم الإداري للجزائر طوال العهد العثماني، وإستمر هذا التقسيم كل فترة

[1] مخطوط بجهول المولف، صفحة 389، موجود بخزانة السيد البشير محمودي بالبرج ولاية معسكر.
[2] تتبع رأسا للباي، أو الباشا، أو الحاكم العام للجزائر مباشرة مند عهد خير الدين.
[3] عاصمتها المدية، أسست سنة 947هـ / 1530مـ.
[4] أسست سنة 974هـ/ 1567م.
[5] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكدشية تحقيق، محمد إبـن عبـد الكريم، ص36.
[6] France illustrèe, p. 397.
[7] DJILALI sari: Les Villes precolonisations de L'ALgerie occidentale, p.366.

الإستعمار الفرنسي للجزائر مع تغيير الإسم من كلمة بايلك إلى كلمة عمالة، عمالة الجزائر، وعمالة قسنطينة، وعمالة وهران، إلى غاية الإستقلال الوطني، وبالرغم من أن الجزائر الآن مقسمة إلى إحدى وثلاثين ولاية وقت البحث، فإن التقسيم العام للجزائر هو على ثلاثة عواصم، عاصمة الشرق الجزائري - قسطنطينة-، عاصمة الوسط، الجزائر العاصمة، عاصمة الغرب، وهران.



تاريخ وهران ومعسكر

تاريخ وهران: وهران بفتح أوله وسكون ثانيه[1]، أكثر أهلها تجار قال بو عبيدة البكري "وهران مدينة حصينة ذات مياه سابحة، ولها مسجد جامع بني وهران محمد بن أبي عون، ومحمد بن عبدون، وجماعة من الأندلسيين سنة 290هـ فإستوطنها سبعة أعوام، وفي سنة 297هـ خربت وإضطرمت نارا ثم عاد إليها أهلها سنة 298هـ بأمر من أبي حميد دواس بن صولات، وعاد بناءها ثم خربت ثانية من طرف إبن بعلى بن صالح اليفريني ثم عاد إليها العمران[2]. ثم خضعت لمرابطين بعد ذلك ففتحوا تلمسان، وتنس وجبال الونشريس، وشلف، والجزائر[3] ثم خضعت للموحدين، ولما غلب عبد المؤمن لمتونة، وقتل تاشفين بن علي بوهران خربها وخرب تلمسان، بعد أن قتل الموحدون عامة أهلها وذلك منذ سنة 540هـ[4] ، ثم راجع رأيه فيها، فندب الناس إلى عمرانها.

جاء في كتاب عنوانه "وهران المدينة والمناء بالفرنسية"، "تأسست مدينة وهران سنة 290هـ /903م من طرف محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون ومجموعة من البحرية الأندلسية، بلغ عدد سكانها في القرن السابع عشر مئة ألف ساكن، وهران قبل وصولنا[5] لم تكن سوى مدينة صغيرة لم يتجاوز عدد سكانها 20000 ساكن[6].

---

[1] محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران و أنيس السهران، في أخبار مدينة وهران، مخطوط بمكتبة البشير محمودي بالبرج ولاية معسكر، ص 3.

[2] شهاب الدين بن عبد الله ياقوت: كتاب معجم البلدان، ص 32.

[3] إبن خلدون: العبر، المجلد السابع، ص 36.

[4] نفس المصدر: ص 277

[5] يعني الفرنسيون.

[6] Lespès : oran ville et port, p.43

جاء في تقرير إسباني سنة 1738م، وذلك بعد عودة الإسبان للمرة الثانية لمدينة وهران، يسجل الإحصائيات التالية لسكان وهران، ومساكنها إذ يقول: "كان بها 330 مترلا، منها 122 مترلا مسكونة من طرف الضباط والجنود، ويبلغ مجموع السكان بها 8946 ساكنا، منهم 1000 مدنيا، والباقي كلهم عسكريين، لأن بعد عودة الإسبان للمدينة وجدوها قد أخليت من السكان[1].

عرفت وهران الغزو الإسباني سنة 915هـ/1509م، بعد أن إحتلوا المرسى الكبير سنة 911هـ/1505م، وميلة سنة 1498م[2].

يصف الشاعر أبوراس المعسكري في سينيته:

"خامس عشر من عاشر أناخ بها--- الإسبانيون أهل الشرك والرجس.

جحافل الكفر قد حموا جوانبهــا---وعز دفاعهم عجز أبو قلمــوس.

"ثم غزى فردينيه الماز بجيشه وهران سنة إحدى عشرة وتسعمائة كما قال أبو محمد الشيخ عبد الله قاضي هر بني راشد، ملكوا برج المرسى الكبير وإستقروا به إلى سنة أربعة عشرة وتسعمائة ما لأحمد بابا في ديل الدباج ومثله في نزهة الحادي... ولما مكنوا اليهود النصارى من وهران شرطوا عليهم برج المرسى فأنزلوهم به وأصبح منذ ذلك الحين يسمى بإسم اليهود (برج اليهود) وجعل الإسبان لهؤلاء اليهود من الصولة على المسلمين ما لا يوصف، فكانوا يخرجون لبني عامر لقبض الضرائب كالملوك، ثم أن النصارى تخيلوا منهم ما يكرهون فأطردهم بعد ذلك مخافة أن يفعلوا بهم ما فعلوا بالمسلمين. وكان طاغية النصارى يشن الغارات على المسلمين إلى أن طاعته الونازرة، وقيزة، وشافع، وحميان، وأولاد عبد الله، وغيرهم من بني عامر وغمرة[3].

---

[1] RENE LESPES: ORAN Espagnol et turc de 1505 à 1791, Histoire D'oran par le Marquis de tabalosos trad jean gazenave, oran, 1930. p. 61.

[2] نفس المصدر: ص 67.

[3] مخطوط مجهول المؤلف، السابق الذكر: ص 335- 337.

ظلت وهران تحت الهيمنة الإسبانية التي غيرت معالمها الإسلامية، وأصبحت بعد الغزو عبارة عن مدينة صليبية في شمال إفريقيا، وفشلت كل محاولات الجزائر لإسترجاعها لمكانتها، وأصالتها، إلى أن تولى إدارة الجزائر، الداي محمد بكداش سنة 1118هـ/ 1706م، الذي تحمل مسؤولية طرد الإسبان من وهران والمرسى الكبير، وتحريرها بمساعدة صهره حسن أوزن الذي كان يترأس الجيش المرسل من طرف الداي، إلى أن فتحت عنوة بقيادة السيد حسن أوزن، وباي معسكر السيد مصطفي بوشلاغم وتم ذلك يوم الجمعة 26 شوال 1119هـ/20 جانفي 1708م[1].

أصبحت وهران بعد الفتح الأول عاصمة بايلك الغرب لمدة أربعة وعشرين سنة، إلى أن عاد الإسبان عنوة مرة ثانية سنة 1143هـ/1732م. فكانت هذه العودة للإسبان إنتصارا كبيرا، وأما بالنسبة للمسلمين فهي نكبة كبيرة، وإنهزاما شنيعا، تلقاه المسلمون في الجزائر والقسطنطينية بالحزن والحسرة وما أن سمع الداي عبدي باشا - داي الجزائر آنا ذاك- هزيمة وهران وعودة النصارى إليها حتى لازم بيته إلى أن فارق الحياة[2]. ورجع الإسبان إلى وهران التي أخليت من السكان المسلمين، وعادت الهيمنة الصليبية للمرة الثانية، إلى أن كان الفتح الثاني للمسلمين وذلك سنة 1206هـ/1792م، بعد الزلزال العنيف الذي دمرها تدميرا ساحقا يوم الجمعة واحد صفر 1204هـ 18 أكتوبر 1790م، على الساعة الواحدة صباحا، فبعد هذا التدمير الكاسح بدأ الباي محمد الكبير في محاصرة وهران[3]. وأرغمت الجزائر إسبانيا على الصلح والإنسحاب النهائي من وهران والمرسى، ودخلها الباي محمد الكبير دخول الفاتحين المنتصر، فأول عمل قام به بعد هذا الفتح، بناء الجامع الكبير (مسجد الباشا) على نفقة الداي حسن باشا وبأمره[4].

[1] Rachid Bourouiba : Oran Histoire politique, p.81.83.

[2] المدني: ص.48.

[3] Bourouiba : p. 83.

[4] المدني: ص. 526-527.

طارت بشائر الفرحة والسرور بفتح وهران في كل من الجزائر والقسطنطينية والخلافة العثمانية، فبعث الباي محمد الكبير ولده إلى الجزائر العاصمة يحمل مفاتيح وهران، وجرات الماء من عيونها للداي ليبعث بهم إلى الباب العالي إلى السلطان سليم بن مصطفى خان[1]، ودخلها الباي محمد الكبير في موكب رهيب يحملون صحيح البخاري والكتب، وبعده صفوف العلماء، وطلبة القرآن الكريم يقرؤون البردة وسائر الأمداح النبوية، محاطا بجيشه الكثير العدد يطلقون البارود في السماء[2]. وبعد هذا الفتح العظيم سالت الأقلام، وإنهمرت القرائح بالشعر مدحا و تمجيدا للباي، فوصفوا هذا الإنتصار الرائع، ومن أهم ما جادت به قريحة (الحافظ أبي رأس المعسكري) في سينيته المشهورة هذه بعض مقتطفات منها:

" خامس عشر من عاشر أناخ بها ... الإسبانيون أهل الشرك والرجس

جحافل الكفر قد حموا جوانبها ... وعز دفاعهم عجز أبو قلموس

وقيض الله الأتراك بمزغنة ... لحرب وهران دار الكفر و الألس

غزاها الباشا خير الدين أولهم ... وبرج مرساها قد رماه بالتعس

لما أراد الله عودة الإيمان لها ... أقام بالجزائر مذهب الدمس

محمد أبا كداش أضحى باشتها ... قد فاق الأكفاء في الدهاء و الرغس

جهز جفنا بالأتراك مشحنة ... في شرقها ترلوا في برها اليبس

ففتحت عنوة في تسع عاشرة ... من بعد سكنى و الدين في وكس

من بعد عشر وعشر ثم أربعة ... عادوا إليها قرت أعين التعس

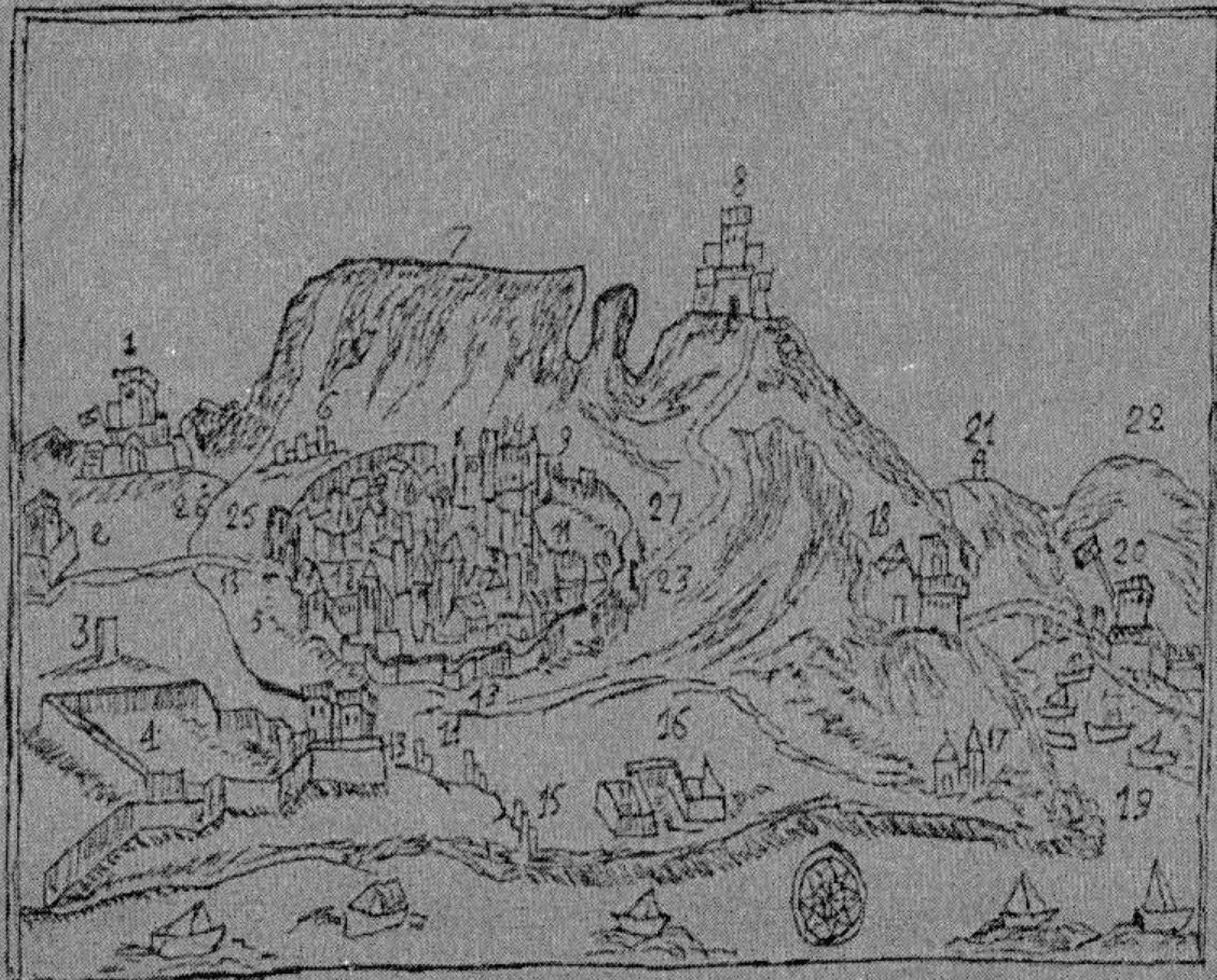
---

[1] هو السلطان سليم الثالث، دام حكمه على الخلافة، من 1789م إلى 1807م.

[2] وأحمد بن محمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتعليق المهدي البوعبدلي، ص 455.

فملكــوها بلا كبيــر ملحمـــة	لاكن في الأولى بخدعة منخنـــس
فمرتين إبتاعــوها غير غالـــة	كيف يباع ثغر وهران بالبخـــس
يا له من ثغر أضحى أهله جزرا	للنائبات و الجد منه في التعـــس
مدينة العلم و الإيمان حل بهـــا	ما حل بالحصن من الخبس و الخبس
محا محاسنا طغى أتيـــح لهـــا	إكتحل بالسهر لها مكثر الحـــوس
محمد بن عثمان نجم سعدهـــم	رصد من كلف يصمى و من سجس
عمر كل مرصد كان مسلكهـــم	بالخيل والرجال مع حلق العســس
أعقب سعيهم الخسران وإتبعــوا	في ذلك ما مضى بجربة أو تونـــس
نصرى وهران تركوها عامـــرة	بالحمد لله أمنا من الهجـــــس
بأبي عثمان و عثمان قد رجعــا	إلينا ما يسلينا عن أندلـــــس
فصار بالتوحيد تعلوا أباطحـــه	على الرباء النقية من الحبـــس
شيدت مساجدنا و هدمت بيعــا	ذاننا الحق قد بطـش بالجـــرس
أبدلها الله بفـــرى أساقفـــة	مدارسها ما لها للعلـــم من درس"

لكن فرحة الفتح والإنتصار لم تدم سوى ثماني وثلاثين سنة حتى نزلت بالجزائر ووهران نكبة وكارثة جديدتين وإنهزام آخر، وصليبية ثانية، وهو الإحتلال الفرنسي سنة 1830م.



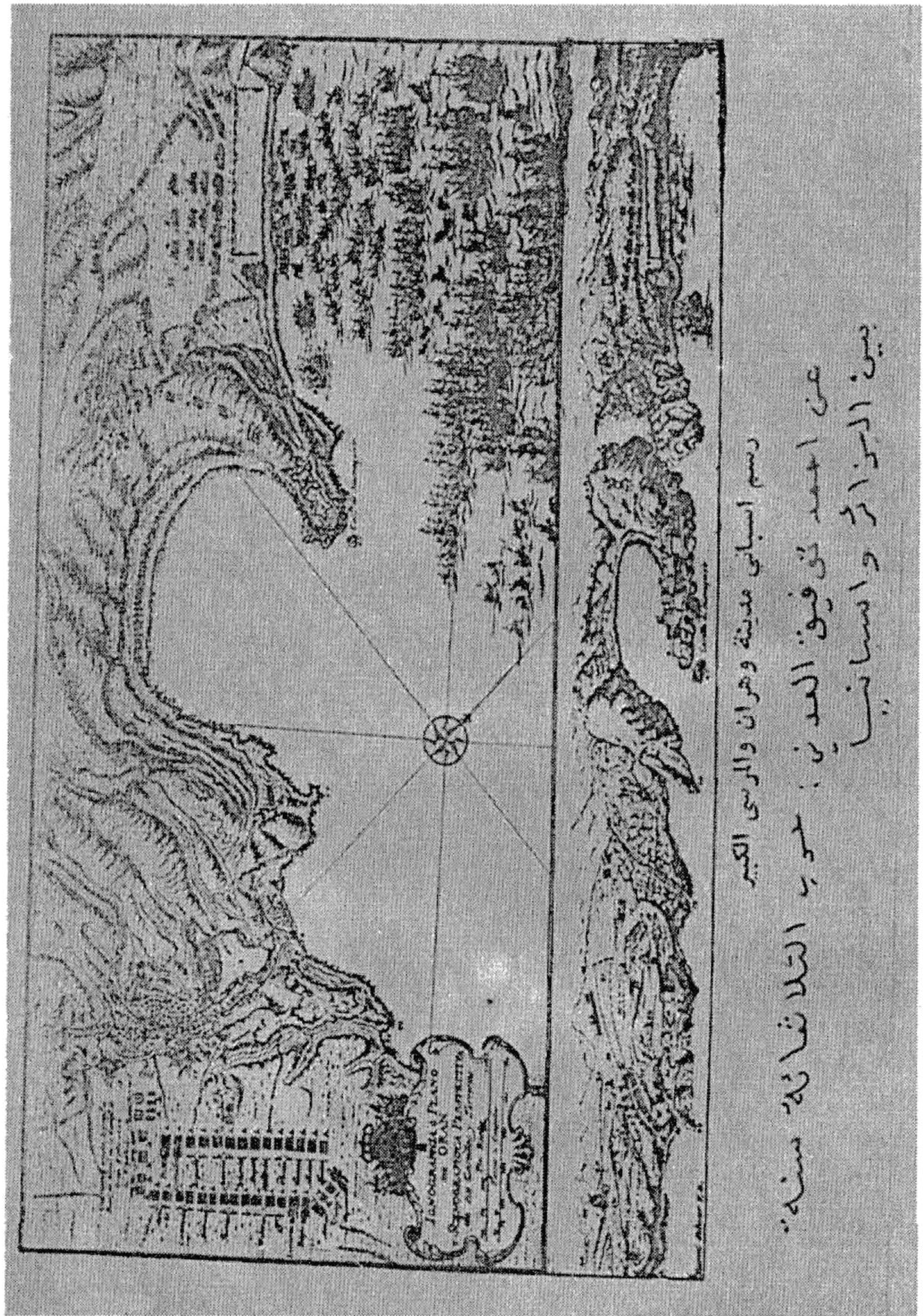
Vue perspective d'Oran, d'après une gravure espagnole de 1732
(Iconographie historique de l'Algérie, tome II, Gabriel Esquer).

1. Castillo de San Phelipe.
2. Castillo de San-Andrés.
3. Torre de Madrigal.
4. Castillo de Rosalcazar.
5. Puerta de Canastel.
6. Ifre Lugar de Moros
7. La Montaña de la Meseta
8. Castillo de Santa Cruz.
9. Iglesia de Santa María
10. Convento de Nuestra Señora de la Merced
11. Convento de S. Domingo
12. Convento de S. Francisco.
13. Hurias de Oran
14. Molinos Harineros
15. Los Baranes
16. Garages de las Barcas
17. Ermita de Nuestra Señora del Carmen
18. Castillo de S. Gregorio
19. Bahia o Puerto de Mazarquivir
20. Castillo de Mazarquivir
21. Atalaya
22. Montaña del Santo.
23. Puerta de Mallorca.
24. La Alcazaba
25. Puerta de Tremecen
26. Arroyo, o Rio
27. Camino para el Castillo de Santa Cruz.

خريطة رقم (2) وهران سنة 1732 م

Rene Lespes

عن روني ليسباس



تاريخ معسكر: معسكر من مدن الغرب الجزائري الحديثة التي أسسها الأتراك، ولعبت دورها كمدينة في العهد العثماني خاصة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر ميلادي، حيث أصبحت مركزا للإيالة الغربية، منها

تصدر القوانين والأوامر إلى الإيالة الغربية بما فيها تلمسان التي كانت في يوم من الأيام عاصمة القطر الجزائري.

هناك ظروف ساعدت على نقل مقر القيادة إلى مدينة معسكر منها: أولا وجود خطر إسباني صليبي في وهران. ثانيا مكانة معسكر الإستراتيجية وتوسطها في الغرب الجزائري لقد أتيحت فرصة الزعامة لهذه المدينة مرتين، الأولى قبيل فتح مدينة وهران، وأما الفرصة الثانية فهي أثناء الغزو الفرنسي حيث إتخذها الأمير عبد القادر مقرا لدولته، فبويع فيها مرتين من طرف سكان معسكر في مسجد الباي محمد الكبير بالذات غير أن هذه السيادة لمعسكر إنتهت بإحتلالها من طرف الإستعمار الفرنسي، وشرد أهلها، وخرب عمرانها، وهدمت مساجدها وطمست، وإهتم بها الفرنسيون بعد ذلك فإستوطنوها وإهتموا بمزارعها، وبساتينها، نقل الإستعمار الفرنسي مقر الولاية إلى وهران حيث أصبحت عاصمة لكل الغرب الجزائري، تحت إسم عمالة وهران، ظل هذا التقسيم الإداري ساري المفعول إلى غاية التقسيم الإداري للجزائر بعد الإستقلال حيث أصبحت مدينة معسكر مقرا لولاية معسكر. ويقال عنها:" أصلها لبني زيان ملوك تلمسان، إتخذوها لإقامة عسكرهم في تخوم بلادهم، لوقايتها من أجلاب بني توجين ومغراوة أعدائهم خلفا عن سلف وكان بناؤها من أخصاص إلى أن إستولت الدولة العلية،[1]على مدينة الجزائر، وتقدمت حكامها في داخل البلاد، غربا وشرقا، حتى وصلوا إلى هذه البلاد الإخصاصية، وأعجبهم محلها فشرعوا في بنائها بالحجارة ووسعوا خطتها وأنفقوا في تشييد دورها، على نحو دور الجزائر، وأطلقوا عليها إسمها القديم التي كانت تعرف به من قبلهم، وجعلوها مركزا لحاكم المنطقة، وكانوا يواصلون الغارات منها على سائر الجهات، ويفتحون البلاد، إلى أن وصلوا إلى بسيط أنكاد قرب مدينة وجدة ووضعوا الحدود هناك بينهم وبين ملوك المغرب الأقصى، وأعظنهم إهتماما بعمران مدينة معسكر الباي محمد الكبير بن عثمان الكردي، الأيوبي.

[1] هي الخلافة العثمانية التي كانت تدافع على المسلمين، وهي آخر خلافة إسلامية.

وكانت ولايته على أيالتها، عام ثلاث وتسعين ومائة وألف 1193هـ، فبنى فيها من المساجد، والحمامات، والآثار العضيمة، وأجرى إليها المياه، وأدار عليها السور المشهور بالإتقان والإحكام، وقد خرب هذا السور الفرنسيون. وفي أيام الباي المذكور إشتهرت هذه المدينة، وإرتحل إليها التجار والعلماء ...."[1]. ونشأ بها طائفة من الأفاضل، ومن أشهرهم، أحمد المختار، ومحمد بن عبد الله الجيلالي، والسيد طاهر بن حواء، والعلامة الشيخ المشرفي، وغيرهم[2].

يصفها الرحالة الألماني هاينرش فون مالتسان[3]، بقوله: "منظر معسكر من بعيد يثير في النفس إنطباعا قويا. فهي محاطة بأسوار تعلوها أشجار وترتفع فوقها ثمانية مواقع بارزة، وخمسة بروج، ولها خمسة أبواب وتقع فوق صخرتين يشق طرفه بينهما وادي توماداان بمياهه الفضية، يسكنها 2000 أوروبي، وستة آلاف عربي أصبحت في عهد الرحالة عبارة عن أنقاض، لم يبق من مساجدها الثلاثة الرئيسية سوى مسجد واحد[4] ، فقد حول مسجد الأمير الجميل الذي كان يؤدي فيه صلاته، ويدعى مسجد العين البيضاء إلى مستودع التجهيزات العسكرية بينما حول الآخر إلى كنيسة كاثوليكية. ومدينة معسكر الحالية حديثة نسبيا، فقد بناها الأتراك في القرن الماضي[5]. أصبحت عاصمة الأمير عبد القادر إبتداءا من سنة 1832م لمدة سنتين، ولم يتم إحتلالها سوى سنة 1841م، ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه المدينة الحصينة حصنا فرنسيا، وقد بلغ عدد حاميتها 1200 جنديا، تحيا حياة ضنكة.

---

[1] الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر شـرح و تعليق ممدوح حقي، ص22.

[2] نفس المصدر: ص 23.

[3] هاينريش فون ماتسان: ثلاث سنوات في شمال إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو ص74

[4] هو مسجد السوق الجامع الكبير الحالي الذي وسع سنة 1385هـ/1965م.

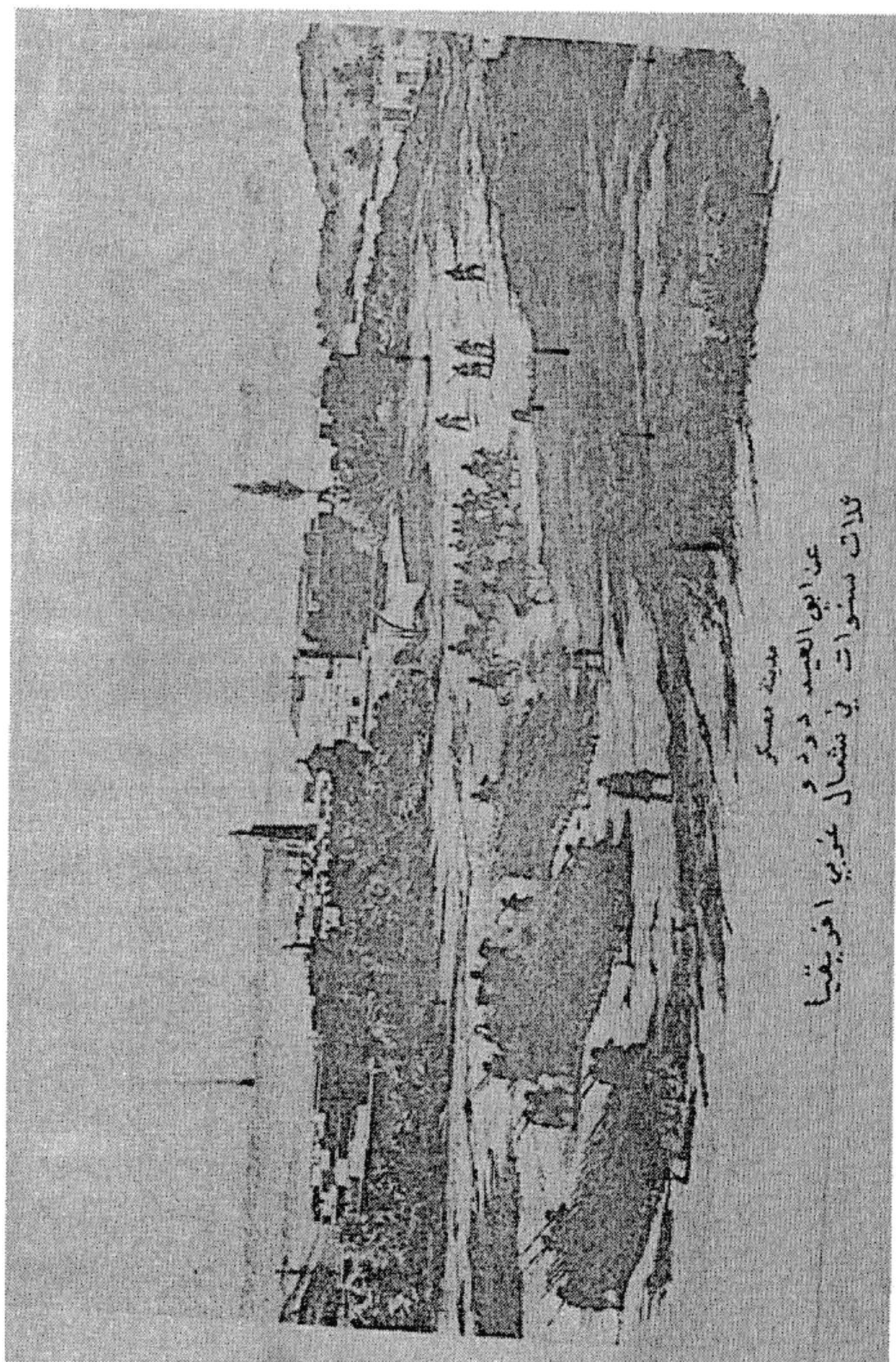
[5] كانت الرحلة في القرن التاسع عشر، معناه أن التأسيس كان في القرن الثامن عشر ميلادي.

تحتل مدينة معسكر فيما يذهب إليه أغلب الأثريين مكان المدينة الرومانية قديمة فيكتوريا، ولم يستطع الرحالة الألماني أن يعثر على أي أثر، ويعتبر بطليموس الجغرافي الوحيد الذي ذكر فيكتوريا، ومن المرجح أن المدينة القديمة قد هدمها الثوار من الأهالي عند سقوط الإمبراطورية الرومانية"[1].



صورة رقم 1 من بقايا السور المحيط بمدينة معسكر القديم.

[1] مالتسان: ص 74.


مدينة معسكر
عن ابي العيد دودو
ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا

الآثار العثمانية بوهران ومعسكر

-أ- الآثار العثمانية بوهران قليلة، لم يبق منها سوى أربع مساجد، وهي مسجد الباي محمد الكبير"مسجد المستشفى العسكري"، ومسجد الباشا، ومسجد خنق النطاح المعروف بمسجد الباي محمد الكبير"مدرسة خنق النطاح"، ومسجد سيدي الهواري، فمدرسة خنق النطاح كانت قبل الفتح الثاني لوهران بمثابة الرباط بالمكان الذي يسمى خنق النطاح، حيث يحتوي على مدرسة ومسجد، وهو عبارة عن قاعدة عسكرية أمامية تمهيدا لفتح وهران، ومراقبة تحركات الإسبان، إن قلة الآثار العثمانية يرجع إلى سببين.

أولا: إن فترة العثمانيين بوهران كانت قصيرة جدا، فمنذ بداية الغزو الإسباني لم تخضع وهران للعثمانيين سوى 24 سنة مدة الفتح الأول[1]، ومن الفتح الثاني إلى غاية الإستعمار الفرنسي أي من 1792م إلى 1830م، فمجموع السنوات التي خضعت وهران إلى الخلافة العثمانية 62سنة.

ثانيا: أن الغزو الإسباني كان غزوا دينيا صليبيا، يهدف إلى تنصير وهران ثم المغرب الإسلامي كله.

إن وهران بعد الغزو أخليت من كل المسلمين، وذلك إبتداءا من اليوم الأول حيث أفرغ المسلمون مدينة وهران من النساء والأطفال، وعندما دخلها الإسبان وجدوها كالخاوية على عروشها[2]، ومحوا الطابع الإسلامي من المدينة[3].

---

[1] في سنة 1119هـ/1707م آل الحكم في الجزائر إلى أحد أفذاد الرجال، وهو الباشا محمد بكداش، العربي الأصل التركي المولد، العالم، العامل المجاهد الجسور فكان على يده فتح وهران الأول، ودام هذا الفتح إلى سنة 1142هـ/1732م.

[2] المدني: حرب الثلاثمائة سنة، ص 480.

[3] بدليل أن مسجدي الباي محمد الكبير بوهران حولتهما السلطات الفرنسية الأول إلى مستشفى عسكري، والثاني إلى حمام للجنود، ثم إلى مخزن للذخيرة ثم مربط للخيول، إهانة للإسلام وللمسلمين.

-ب- **الآثار العثمانية بمعسكر**:المساجد العثمانية بمعسكر أقل من المساجد العثمانية بوهران، إذ لم يبق منها سوى إثنان فقط، رغم أن البقاء العثماني كان بمعسكر أطول منه بوهران، لما عرفت هذه المدينة التاريخية من صمود ومقاومة وجهاد ضد الإسبان، والفرنسيين، فالمسجدان الباقيان هما: الجامع الكبير، ومسجد الباي محمد الكبير "مسجد العين البيضاء".

إن مدينة معسكر إزدهرت في عهد الأتراك، وأصبحت عاصمة الإيالة الغربية بعد مازونة، كما أنها أصبحت المركز الثقافي، والقاعدة العسكرية للجهاد، ولفتح مدينة وهران من الإسبان. ومن الذين إهتموا بتشييدها، الباي إبراهيم، والباي محمد الكبير إبن عثمان[1] فاتح مدينة وهران، فشيد القصر الأنيق في مدينة معسكر، وإنشاء السوق العتيق، ووسع ساحتها، ثم شيد الفندق الجديد وألحقه بحبس المسجد، وإنشاء مقبرة لمشاهير الشخصيات[2]. ووسع جامع السوق وزاد فيه رواقين من الأمام، وجدد الجامع العتيق، ووسع ساحته ثم شيد المسجد الذي يحمل إسمه الآن "جامع الباي محمد الكبير"، وقد نال هذا المسجد إعجابا كبيرا من الجمهور[3]، وبنى قناطر وجسورا، وأنشأ حماما "يسمى بحمام الأدهم" وحبسه للمدرسة[4] والمسجد، كما حبس مخبزة ودكاكين، و لم يبق من الآثار العثمانية في معسكر سوى المسجدين السابقي الذكر.

---

[1] يسمى بمحمد الكبير تقديرا له بعد فتح وهران، ويلقب بالأكحل لسواد لونه لأن أمه سوداء.

[2] كانت هذه المقبرة حتى سنة 1385هـ/1965م سنة إضافة الثلث من الناحية الجنوبية، وحدثنا شهود عيان شاهدوا الحفر، أنهم وجدوا ثلاثة عشرة قبرا بعضها فوق بعض كما عثروا على جثتين في قبر واحد رجل وإمرأة، وبقي من كفن الرجل حاشية البرد يعتقد أنه الباي إبراهيم منشيء المسجد.

[3] إبن هطال: رحلة الباي محمد الكبير، ص 28.

[4] المدرسة الآن لا توجد كمدرسة وإنما هي وملحقاتها مسكن لإمام المسجد الحالي.

أما باقي الآثارات العثمانية فقد طمست من طرف الإستعمار الفرنسي بعد الإحتلال الذي كان قد إستهدف المساجد، والمدارس العربية، وكل الآثارات الإسلامية خاصة أن فرنسا ألحقت الجزائر رسميا بفرنسا سنة، 1848م[1].

يقول الرحالة الألماني (هاينريش فون مالتسان) في كتابه ثلاث سنوات في شمال إفريقيا الجزء الثاني: "لم يبق من مساجدها الثلاثة الرئيسية سوى مسجد واحد للأسف".

قال هدا عندما زار مدينة معسكر ووصفها.

---

[1] أي بعد سنة من القضاء على المقاومة الشعبية بقيادة الأمير عبد القادر.

الباب الثاني

تاريخ المساجد العثمانية بوهران ومعسكر

الفصل الأول

-أ- تاريخ مساجد وهران

-1- مسجد الباشا بوهران: أسسه الباشا حسان داي الجزائر، لأنه أمر ببنائه وتحمل نفقات البناء[1] بعد فتح وهران، الفتح الثاني والأخير سنة 1207هـ/1792م وهو مسجد جامع ثبتت ذلك، اللوحة الموجودة بمتحف وهران، وهي لوحة تذكارية منقوشة على الحجر، وهي قطعة حجر مربعة الشكل طول ظلعها 80 سنتمترا، وعرضها 65 سنتمترا[2]، هذا نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله وحده هذا الجامع بناه المعظم الأرفع الهمام الأنفع مولانا السيد حسن باشا لإزالت أعداء الدين من يمينته تتلاشى بمحروصة وهران خلدها الله دار إيمان وحبس عليه ما يذكر بعد هذا بلغه الله مناه ورزقه ما يتمناه بمنه وحوله آمين فمن ذلك الحمام الذي بقربه من جهة الغرب والحانوتان اللتان عند حوانيت السيد الطاهر بن الحاج أحمد والحانوت التي بين حانوت سي علي بن عبد القادر وحانوت سي عبد السلام والحانوت التي بين حانوت السيد الحاج المكي وحانوت السيد الطاهر بن الحاج أحمد وحانوت آخر بين حانوت سي عثمان بن خدة وحوانيت السيد المصطفى بن عبد الله بن دحو حانوتان فوق حوانيت السيد الطاهر المشرفي مع حانوتين بين أربع حوانيت الذمي ياه ولد داود وحانوتان مقابلتان لمنارة الجامع المذكور مع أربع حوانيت ونصف العلي تحد هذه الستة ونصف العلي من جهة البحر حانوت يرفدار ومن جهة الغرب حوانيت سي أحمد بن منصور مع الأربعة عشر حانوتا التي تحت حائط الجامع المذكور كما أن الدارين الصغيرتين بزاء الحمام المذكور

---

[1] أحمد بن هطال: رحلة محمد الكبير، ص 28.

[2] Catalogue Raisonné: des objets archeologiques du musee de la ville d'oran, p92.

حبس على الجامع المسطور قيدت هذه الأحباس في أواسط رمضان من سنة 1210هـ في ولاية المنصور أبي الحسن السيد حسن باشا أيده الله".

مسجد الباشا هو المسجد الوحيد من المساجد العثمانية الذي سلم من أيدي الإستعمار الفرنسي التخريبية، أو التحويل إلى كنيسة، ولم يلحق به ما لحق بالمساجد الأخرى.

يوجد على يمين الباب الرئيسي لمسجد الباشا بوهران لوحة بالفرنسية هذا نصها:

ترجمتها إلى العربية:

" مسجد الباشا شيد بأمر من سيدي حسن باشا سنة 1796م. بناية تاريخية بقرار من الحاكم العام 6 أوت 1952م".

نص اللوحة باللغة الفرنسية:

« Mosquèe du pacha Edifièe sur l'ordre de sidi hassan pacha en 1796 Monument historique (Arretè du Gouverneur Gènèral, 6 Aout 1952) »



اللوحة التذكارية على يمين الباب الرئيسي لمسجد الباشا بوهران
صورة رقم -2-

-2- تاريخ مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مسجد المستشفى)

مسجد الباي محمد الكبير بوهران القديمة، أنشأه الباي محمد الكبير بن عثمان بعد فتح وهران للمرة الثانية والأخيرة، إذ أنه شيد سنة 1207هـ، من طرف الباي المذكور حسب ما هو مكتوب في اللوحة التذكارية بالمئذنة من الناحية الجنوبية، هذا المسجد الذي كان أول ضحية للتخريب والطمس حيث حولته السلطات الفرنسية إلى مستشفى عسكري منذ اليوم الأول للإحتلال، يوم 17 أوت 1831م[1].

وطمست معالمه العمرانية وأحيط بالمئذنة جدار فصلها عن البنايات المجاورة، وبيت الصلاة، كما أحاطوا ببيت الصلاة الغرف، والمخازن والعمارات، وهدموا قبته الجميلة التي تتوسط سقف بيت الصلاة ليتم طمس ومحو الطابع المعماري الإسلامي، وخصصت بيت الصلاة مضطجعا لمائة مريض من الجنود الفرنسيين[2]. بحيث إذا نظر المرء إلى هذا المسجد من الخارج أو من الداخل لا يظهر له ما يدل على أن هذه البنايات كانت مسجدا، ولم يبق من الآثار العثمانية سوى المئذنة الجميلة الرشيقة البديعة التي تشق عنان السماء، وهي تشبه المآذن المغربية، وخاصة مسجد ندرومة ومآذن تلمسان[3]. أما باقي العمارة الإسلامية فقد طمست نهائيا، ولم تصل سنة 1828م حتى إختفى كل أثر لهذا المسجد العظيم، ولم يشاهد المرء من الخارج سوى المئذنة التي تبرز من بين العمارات، والبنايات، والأسقف المختلفة الإرتفاع.

بقي هذا المسجد على هذه الحالة مسجونا داخل المستشفى محجوبا بالعمارات حتى سنة 1962م/1382هـ سنة إستقلال الجزائر، فأصبح تابعا إلى الجيش الوطني الشعبي الجزائري إلى سنة 1969م، حيث إستلمته وزارة الصحة الجزائرية لغاية 25 مارس 1978م، أيقض الله مجموعة من المسلمين من بين

---

1 Gustave Sandras: Histoire des Hopitaux D'oran: p. 102.

2 R. Lespes: etude de Gèographie et D'histoire urbaines p. 8.

3 R. Bourouiba: L'Art Religieux Musulman en Algerie, planche xxi.

سكان الحي المجاور لهذا المسجد فشكلوا لجنة دينية، وطالبوا بإعادته مسجدا إلى حالته الأصلية، وقد شرعوا بالفعل في ترميمه، وتصليحه، وبناء ما فسد منه.

أخبرنا رئيس اللجنة المكلفة بهذا المسجد، أنهم يحاولون بجد إعادة بناء المسجد إلى حالته الأصلية، وإعادة بناء القبة المهدمة على شكل قبة بيت المقدس الشريفة، وأعيد فتحه لأول مرة بعد إغلاق دام قرابة قرن ونصف من الزمن، وتم فتحه بمناسبة ذكرى المولد النبوي يوم 11 ربيع الأول 1400هـــ/29 جانفي 1980م[1]. وأما ما يثبت بتشييد هذا المسجد من طرف الباي محمد الكبير، هي تلك اللوحة المنقوشة على الحجر المثبتة بالمئذنة على جهتها الجنوبية هذا نصها:

" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فقد أنشأ هذه المنارة الرفيعة المئذنة الرائعة البديعة عبد الله المجاهد في سبيل الله السيد محمد بن عثمان باي الإيالة الغربية وتلمسان وفاتح ثغر وهران كان الله له حيث كان سنة 1207هـــ".

يظهر من خلال المئذنة أن هذا المسجد هو أجمل وأحسن مساجد وهران في الفترة العثمانية من حيث الرونقة والرشاقة والزخرفة، والإبداع الفني، والإتساع، وأنهم قلدوا في بناء المآذن، مآذن المغرب والأندلس.

أما بيت الصلاة فهي مضلعة طولها 23 مترا، وعرضها 23 مترا، ومساحتها 500 مترا مربعا[2]، أثبت ذلك قورقوس[3]. إن من ينظر لبيت الصلاة قبل إعادتها إلى بيت صلاة لم يظهر له أنها كانت في يوم من الأيام بيت صلاة يصلي فيها، و لم يبق منها سوى الأقواس والدعائم، ويوجد بجدار المستشفى هذا من الخارج لوحة تذكارية بالفرنسية جاء فيها، أنظر صفحة 36.

---

[1] عن اللجنة الدينية المكلفة ببناء المسجد المذكور.

[2] Ahmed Neggaz: note sur la Mosquèe de sidi EL Houari annèe 1977/1978 bultin de la sociètè de Gèographie et D’Archèologie D’oran.

[3] Gorgos: Notice sur le Bey D’oran, Mohamed EL Kebir R. Africaine. (T.I, p.401- 454)

نص اللوحة التذكارية الموجودة بجدار المستشفى الخارجي

ترجمة النص للعربية:	النص بالفرنسية:
(داخل الساحة مئذنة سيدي الهواري، الصالح الولي الذي عاش من 1350/ 1439م مدفون بالقصر القديم بناية تاريخية قائمة سنة 1900م).	(Dans la coure Minaret sidi EL Houari: dit du compement, Marabout reputè 1350 - 1439 Tombeau rue sur Vieux Château Monument Historique Liste de 1900)

أنظر صفحة 187 صورة اللوحة التذكارية

-3- مسجد الباي محمد الكبير بوهران (المعروف بمدرسة خنق النطاح).

مسجد الباي محمد الكبير (مدرسة خنق النطاح) هذه المدرسة التي أنشئت في المكان الذي يسمى بخنق النطاح، وكانت بمثابة الرباط إذ كان يقيم فيه الطلبة للدراسة، ومراقبة تحركات الإسبان العسكرية في مدينة وهران وأبراجها، تعتبر هذه المدرسة كقاعدة أمامية إسلامية لتمهيد فتح وهران، التي كانت الشغل الشاغل لكل الجزائر والخلافة العثمانية خاصة وأن الإسبان كانوا ينطلقون من مدينة وهران إلى الداخل مثل الحملات التي شنت منها إلى الجزائر ومستغانم[1] وتلمسان[2] سنة 1543م. وبعد الفتح الأخير حدث أن إنتقل الوباء لسكان مدينة وهران، فإرتحل الباي وأسرته من داخل وهران إلى مدرسة خنق النطاح، فأصبحت المدرسة بعد ذلك عبارة عن مسجد خاص للباي وأسرته[3]. وبعد الإحتلال الفرنسي، إحتجز من طرف الجنود وجعلوه حماما لهم تحت القبة الرئيسية الملاصقة للمئذنة[4].

---

[1] Le Commandant I. Derien : les Français à oran depuis 1830, jusqu à Nos jours p.9/10.

[2] نفس المصدر: ص10.

[3] Marial : La Mosquèe de sidi Mohamed EL Kebir, p.154.

[4] نفس المصدر: ص.154.

وعندما أخد الأوروبيون يعمرون الحي المجاور للمسجد، أرادوا أن يهدموه نهائيا بحجة توسيع الشارع بمبررات قانونية، حيث طلبت سلطات المدينة من أسرة باشتارزي التي كانت تملك هذا الحي، وطلبت السلطات الفرنسية هذه الأسرة التركية الأصل أن توقع على التنازل عن المسجد بأن يهدم، على أن تعوض لهم مساحات في مكان آخر، غير أن هذه الأسرة الإسلامية وقفت موقفا مشرفا فهي لم تسمح و لم تمنع السلطات الفرنسية من الهدم، ولكنها أبت أن توقع بقبول التنازل، ولذا بقي المسجد حتى الآن مع بعض التخريب والطمس والتشويه ومضايقته بالعمارات المتطاولة عليه فالعمارات تحيط به من جهتيه الشرقية والشمالية، والشارعين من جهتيه الجنوبية والغربية و لم يبق له ساحة أو صحن[1]. وبعد فترة من الهيمنة إستغنى عنه الجنود وإكتروه لرجل إسباني إستعمله كمحل للتجارة، وروى لي شاهدعيان أنه شاهد الخيل مربوطتا داخل المسجد، إن دل هذا على شيء إنما يدل على الحقد الدفين للإسلام وللمسلمين، على غرار ما ربط الإسبان خيولهم في جامع الزيتونة في تونس، وعلى ما ربط الصليبيون خيلهم في الجامع الأموي بدمشق.

بقي هذا المسجد على هذه الحالة طوال الإستعمار الفرنسي إلى غاية الإستقلال الوطني للجزائر حيث إسترجع إلى حالته الأصلية كمسجد تصلي فيه الصلوات الخمس والجمعة.

بيت الصلاة الحالية الموجودة غرب القبة، هي في الأصل كانت عبارة عن صحن تحيط به الأروقة من الجهات الأربع، مسقوفة بالخشب على الطريقة العثمانية في القصبة بمدينة الجزائر العاصمة، وقد سقفت بعد الإستقلال بصفائح الزنك، وهو عبارة عن صحن محاط بأروقة تدور بها الغرف والبيوت لكنها غير موجودة الآن، وهذا يرجع للتشويه والطمس الشامل خاصة وأن هذا المسجد يحمل إسم الباي محمد الكبير، ويضم قبره مع أخيه أبوكابوس[2] وهذا الرجل الذي يضمر له

[1] Marial : La Mosquèe de sidi Mohamed EL Kebir, p.154.

[2] عن كبار السن و بحموعة من المترددين على المسجد، وسكان الحي.

الفرنسيون الكراهية، ويكنون له الحقد رغم أنه لم يكن في وقت الإحتلال الفرنسي، وأحسن دليل على ذلك هو أنهم لم يتركوا له أي أثر، في كل من وهران ومعسكر، رغم كثرة المباني الذي تركها، ويوجد فوق باب المسجد لوحة تذكارية على شكل معين مكتوبة باللغة الفرنسية، محاطة بكتابة بالعربية وهي:

(لا إله إلا الله ولا يدوم إلا ملك الله) مكررة.

(لا إله إلا الله محمد رسول الله) مكررة.

وفوق اللوحة الكبيرة المذكورة لوحتين صغيرتين على اليمين وعلى اليسار مكتوب على كل واحدة منها (الحمدلله).

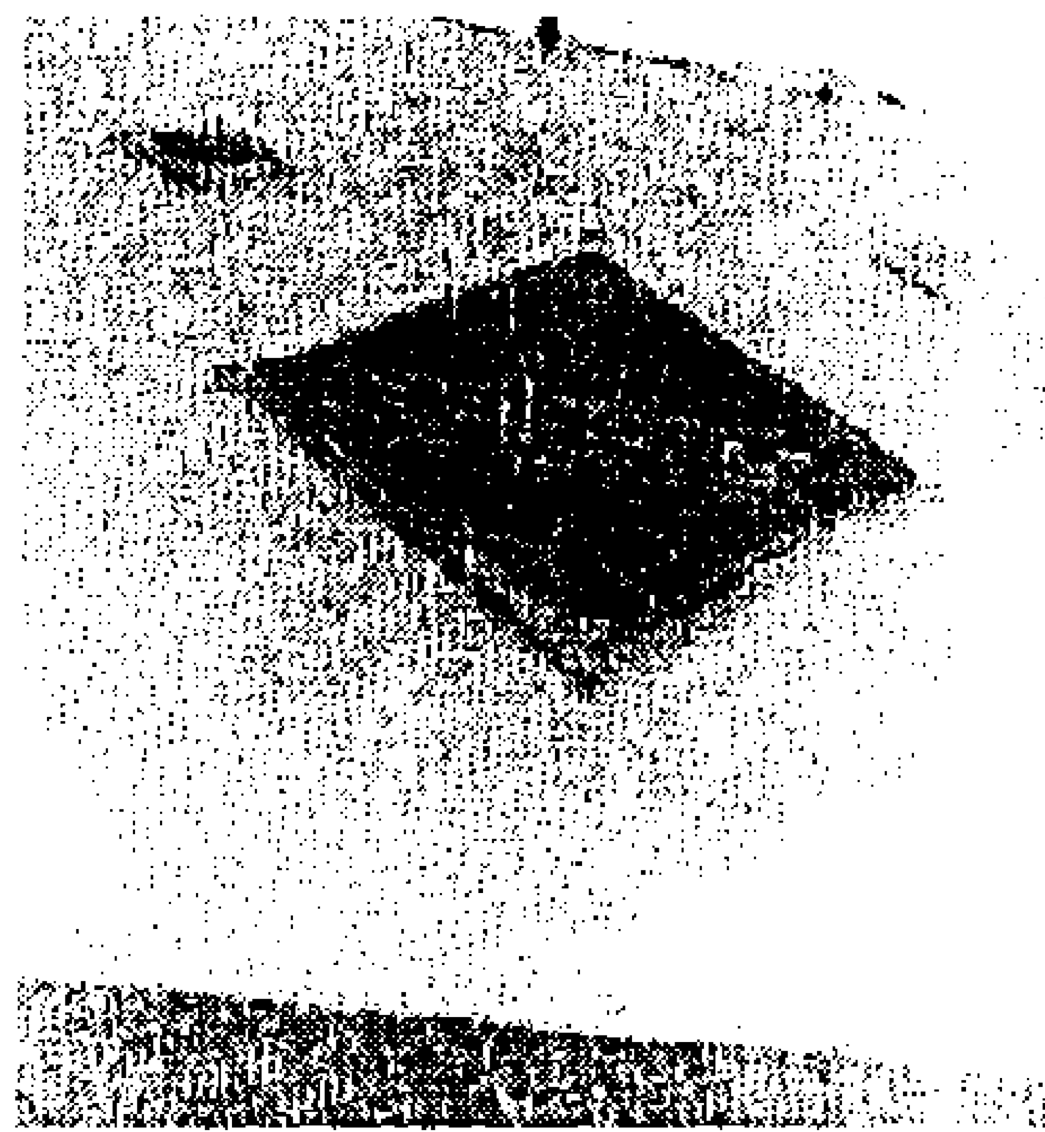
ترجمة نص اللوحة إلى العربية

مسجد محمد الكبير القديم المنصب على قبر محمد الكبير باي وهران سنة 1791م أخد على دمته حماية 80 عائلة الموجودة بالمدينة أثناء وصول الجيش التركي توفي حوالي سنة 1799م، بناية تاريخية بقرار من الحاكم العام للجزائر 24 ديسمبر 1903م.

نص اللوحة بالفرنسية

Vieulle Mosquèe Mohamed EL Kebir Emplacement du Tombeau de Mohamed EL Kebir Bey D'oran en 1791 prit sous sa protection Les 80 Fammilles de la ville à l'arrivèe des armèes turques mort vert 1799.M.H. (Arrètè du p. as. G.G.)

24 dècembre 1903.



صورة رقم 3

اللوحة التذكارية المثبتة فوق الباب الرئيسي لمسجد الباي محمد الكبير (مدرسة خنق النطاح).

نلاحظ أن الصورة الخارجية للمسجد من الجهة الشمالية الآن تختلف تماما مع الصورة القديمة التي أخذناها من كتاب الجمعية الجغرافية لمدينة وهران لصاحبه ماريال[1].

إنها صورة غير حقيقية، وإنما صورة للمسجد كأنها مأخودة من الخيال غير أنها أقرب إلى الحقيقة، كما نلاحظ أن قبة المئذنة لا توجد في الصورة القديمة، وكذلك أقواس زخرفة المئذنة، فالتفصيص لا يوجد، وحسب موقع المئذنة الحالي فهي صورة خارجية تمثل الجهة الغربية الشمالية، فمن خلال الصورة القديمة يظهر أن الجهة الغربية مهشمة، فالصورة القديمة تختلف إختلافا كبيرا عن الصورة الحالية.

-4- تاريخ مسجد سيدي الهواري بوهران

لم نعثر على تاريخ بنائه، ومسجد سيدي الهواري بوهران القديمة، لا يبعد من مسجد الباي محمد الكبير(مسجد المستشفى) سوى بعض عشرات الأمتار، وهما في نفس الحي، في حين أننا عثرنا على تاريخ سيدي الهواري[2] في مخطوط[3].

---

[1] Marial : la Mosquèe de sidi Mohamed EL KEbir, p.154.

[2] هو الشيخ محمد بن أعمر عثمان بن عياش بن عكاشة بن سيدي الناس بن أحمد بن محمد إبن علي بن الأمير أمغار بن عبد الرحمن بن علي بن مهدي بن سفيان بن ياسر بن موسى بن عيسى بن محمد بن موسى بن سليمان بن موسى بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وإبن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. (من جواهر الأسرار في معرفة آل النبي المختار). ولما نشأ في مغراوة قيل له المغروي وأخرى الهواري الأكثر.

[3] محمد بن يوسف الزياني : دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران (مخطوط بمكتبة السيد البشيرمحمودي البرج معسكر). ص 4.

وقال الشعراء عن الهواري القصائد الطويلة منها قول الحافظ أبوراس في قصيدته السينية:

"في وقتهم بها[1] الزياني عالمها ...... محمد الهواري الأستاد كإبن شاس".

وقيلت فيها القصائد المختلفة[2]، توفي سيدي الهواري يوم 12 ربيع الثاني 843هـ. في وقت الملك العاقل بن أبي حمو موسى بن يوسف الزياني[3]. أما هذا المسجد فيوجد بجواره ضريح سيدي الهواري.

المسجد مستطيل الشكل عدد السواري به عشرة مزدوجة ومتلاصقة مثنى مثنى تشكل صفان ينتج عنهما ثلاث بلاطات، وستة أساكيب. وهو من الناحية الهندسية والمعمارية من أبسط المساجد العثمانية، تنعدم منه الزخرفة والنقوش. فوق بيت الصلاة وقت البحث شقة مسكونة من طرف سكان لا علاقة لهم بالمسجد، أما السكنى المجاورة فهي من الأملاك التابعة للمسجد المذكور ولكنها مكتريات تحت إشراف مفتش التعليم الأصلي بوهران كمحلات سكن، وتجارة، وخياطة[4].

وقع لهذا المسجد ما وقع للمسجد المجاور له وهو مسجد المستشفى، إذ إحتجز من أول دخول الإستعمار الفرنسي، إذ أصبح تابعا للجيش الفرنسي الذي إتخده إدارة عسكرية، ومخزنا للعتاد العسكري، وحرم المسلمون من مسجدهم طوال مدة الإحتلال وأعيد إلى حالته الأصلية فور إسترجاع الإستقلال الوطني سنة 1382هـ/1962م، وهو في حالة لا يشبه إلى مسجد، ومازالت الأعمال متواصلة حتى صدور البحث، ليسترجعوا له حالته الأصلية كبيت من بيوت الله. بمجهودات سكان الحي المجاور للمسجد.

---

[1] يعني وهران.
[2] محمد بن يوسف الزياني : مخطوط، ص 5.
[3] نفس المصدر، ص5.
[4] شاهدنا ذلك، كما أخبرنا إمام المسجد و ذلك يوم الأحد 16 جمادى الأولى 1401هـ.

قد حشر المسلمون المصلون طوال مدة الإحتلال بتأدية صلاتهم داخل قبة سيدي الهواري المجاورة للمسجد المحتجز وهي مفصولة فصلا تاما، والقبة ضيقة يتوسطها ضريحه تنعدم منها النوافد، وهي لا تتسع لبضعة أفراد.

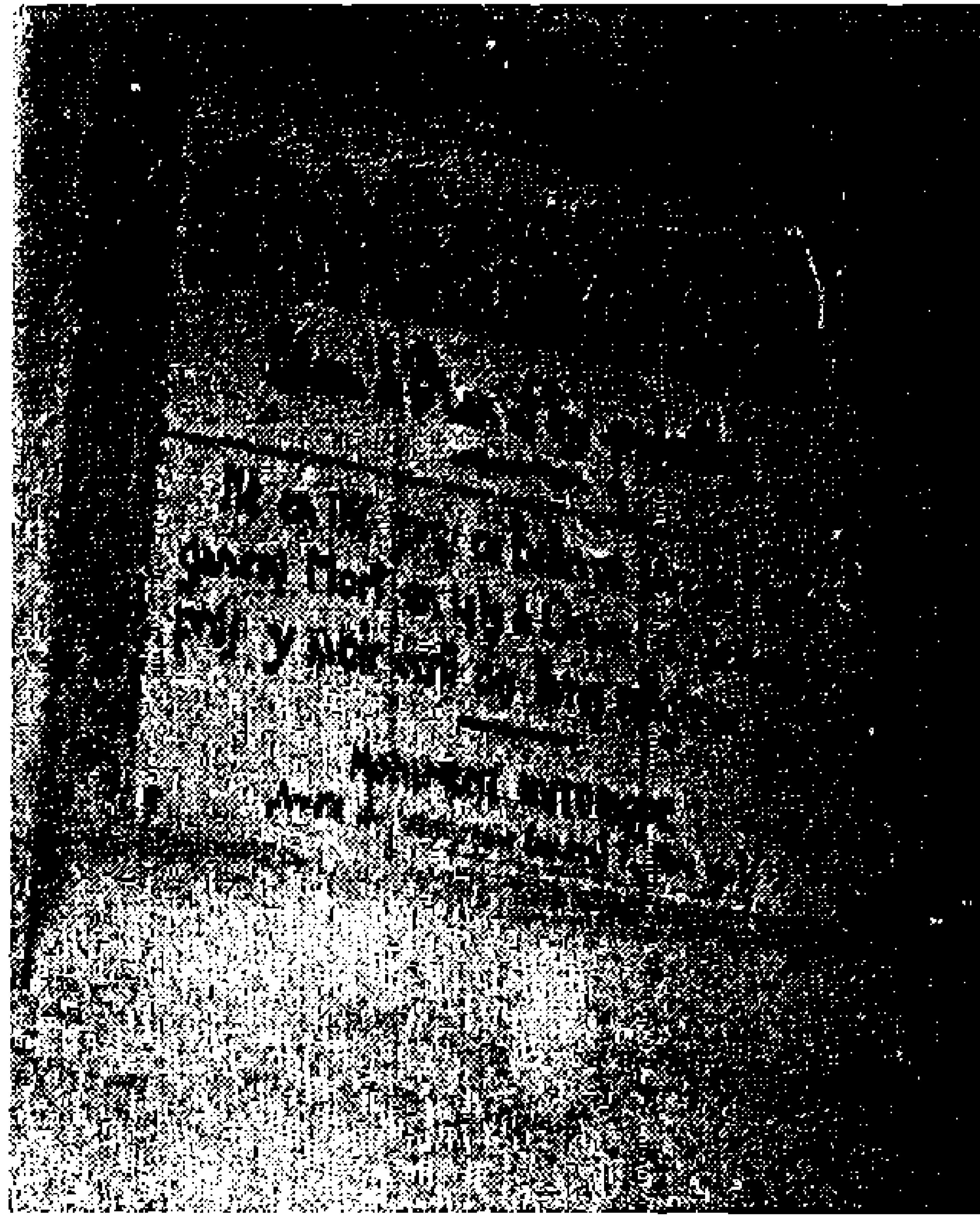
لوحة تذكارية على يسار باب قبة سيدي الهواري

ترجمة اللوحة

"سيدي محمد الهواري، صاحب وهران.

ولد سنة 1350م بالقرب من المنظر الجميل(دائرة مستغانم) توفي سنة 1439م بوهران كتب عدة كتب دينية.

بناية تاريخية، بقرار الحاكم العام 24 ديسمبر 1903م.



صورة رقم 4

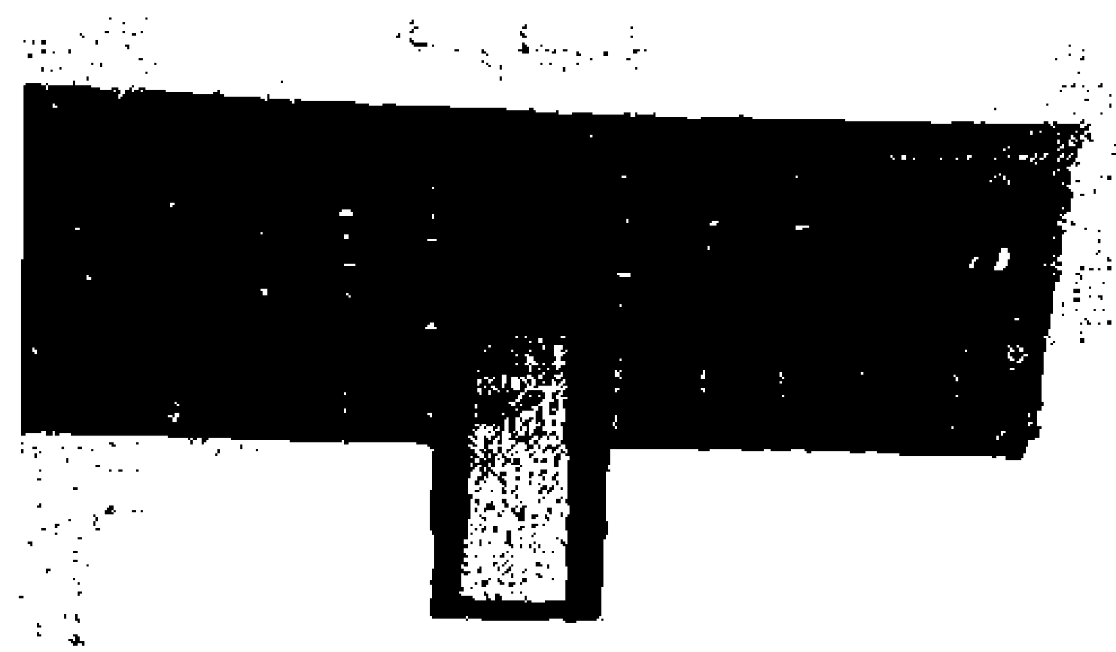
الفصل الثاني

-ب- تاريخ مساجد معسكر

-1- تاريخ الجامع الكبير:

يرجع تأسيس الجامع الكبير إلى الباي الحاج عثمان[1] سنة 1160هـ وهي سنة توليه بايا على الإيالة الغربية[2]، يثبت ذلك اللوحة التذكارية المثبتة داخل بيت الصلاة، التي بها إسمه وتاريخ البناء، هذا نصها:

" الحمد لله لا نهاية لطوله، وصلى الله على سيدنا محمد نبينا عبده ورسوله، أما بعد أمر ببناء هذا المسجد المبارك المحصون المعظم الأرفع القامع للعداء من جمع بين الشجاعة والنداء، وطلع على الناس بدرا هدى، صاحب لواء الحمد الأسمى ومالك أزمة المجد الأحمى، حاج الحرمين الشريفين أمير المؤمنين المجاهدين في سبيل رب العالمين، صاحب الرتبة العالمية، وتحفة الملوك العثمانية مولانا الحاج عثمان باي بن السيد إبرايم خلد الله ملكه ملكا عاليا وهو على الأمة واليا ساميا، وكان ذلك في شهر شعبان عام ستين ومائة وألف1160هـ."





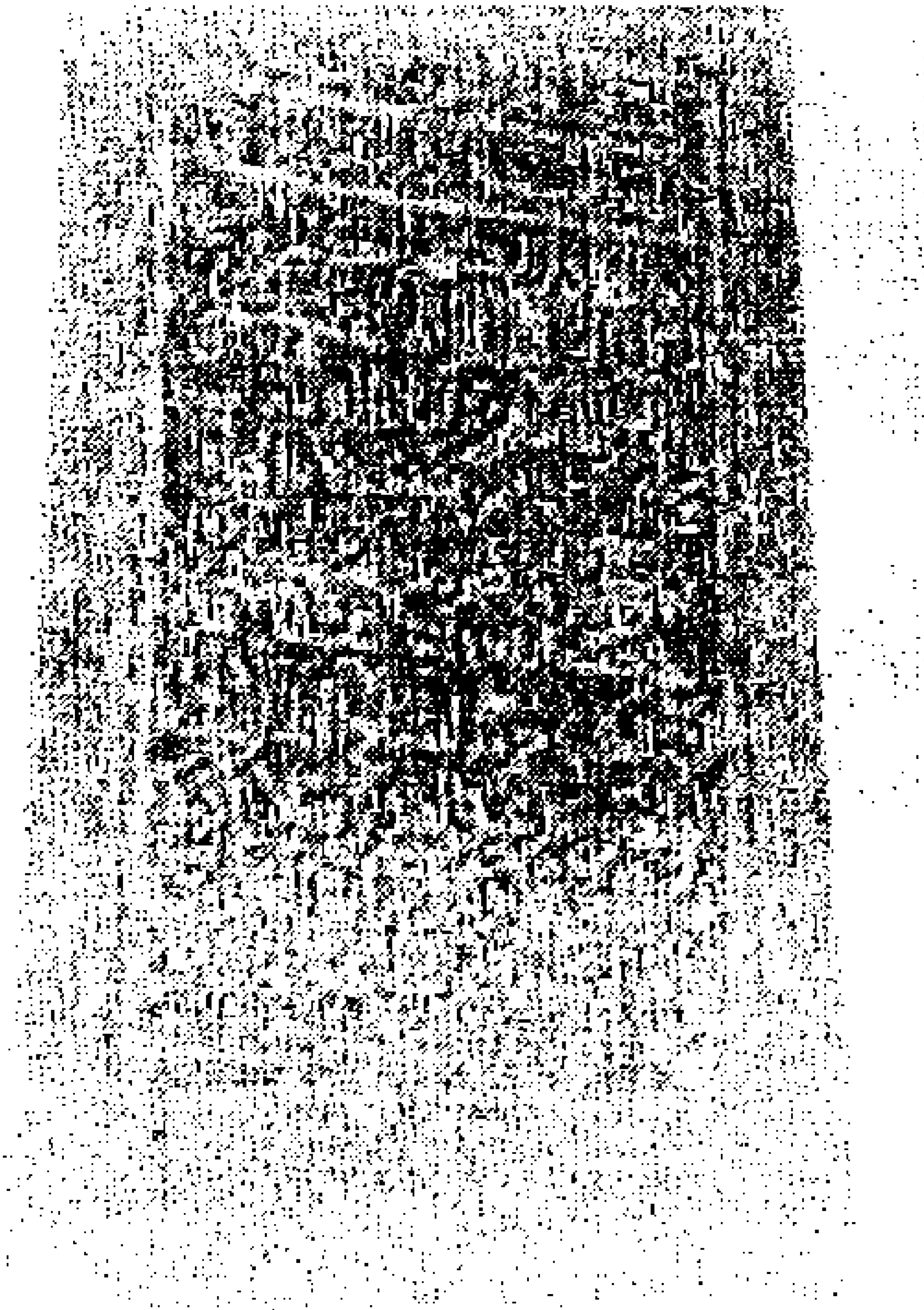
صورة رقم 5
اللوحة. الأولى بمسجد السوق (الجامع الكبير)

[1] هو الحاج عثمان (عصمان) وهو الباي الثالث والعشرين للإيالة الغربية توفي بمعسكر ودفن بها بعد أن ملك تسعة أعوام.

[2] مصدر مجهول المؤلف بمكتبة السيد البشير محمودي، ص 421.

كما بنى الدار والقبة الملاصقة للجامع نفسه المعروفة عند الناس بقبة الباي إبراهيم لكونه مدفون داخلها، وتعرف بقبة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلالي، وأمر بكتابة إسمه وتاريخ بنائها فكتب ونقش على الحجارة، هذا نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد أما بعد قد أمر ببناء هذا الدار المباركة الأمير الأجل، العدل الشهير الرفيع الحظ المجاهد المرابط المقسط عدله في الجائرين رمز البايات الغربية وتلمسان عبد الله أمير المؤمنين مولانا الحاج عثمان بن إبراهيم خلد الله ملكه ونصره حسب ما أمر أيده الله بتشييد هذه القبة العظيمة حرمة للشيخ الجليل سلطان الصالحين الشيخ عبد القادر الجيلالي أدركنا الله رضاه قصد بذلك وجه الله العظيم وثوابه الجسيم بتاريخ فاتح المحرم عام سبعة وستين ومائة وألف".



صورة رقم 6

اللوحة الثانية بالجامع الكبير (جامع السوق)

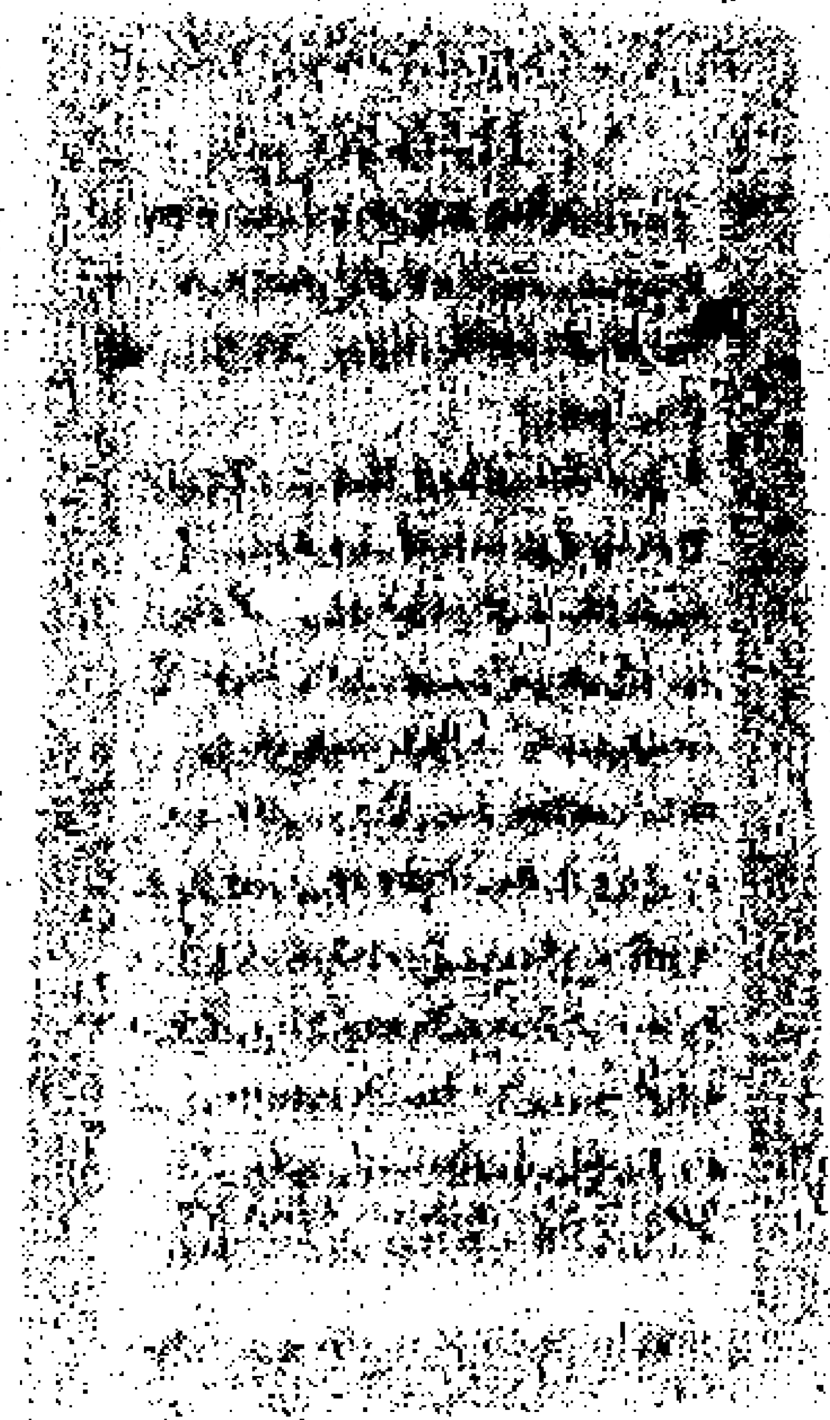
وأما اللوحة الثالثة فمنقوشة على الرخام بيسار الباب الجنوبي للمسجد، وهي في القسم المضاف سنة 1285هـ/1965م، هذا نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم بإذن من وزارة الأوقاف الجزائرية التي يرئسها وقت التاريخ الشيخ العربي سعدوني في ولاية الأخ هواري بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة في الجمهورية الجزائرية المستقلة الفتية.

وسع هذا المسجد الكبير المبارك في معسكر فزيد فيه قرابة مثله ثلثه على نفقة جماعة المسلمين في معسكر قاصدة بذلك حبس المزيد في الجامع ووقفيته الأبد لوجه الله وكتبه الفقير إلى الله، بكارة بلهاشمي. مفتي معسكر وشيخ الجامع الموسع. كان الله له ولجميع المسلمين وليا وناصرا في الدارين آمين بالأمين سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين. وأكرم الخلق على ربه. عظيم الجاه الشفيع المشفع صلى الله وسلم عليه وعلى آله و صحبه عدد الشفع والوتر عدد كلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

حرر يوم الأحد العشرون من رجب 1285هـ/ الموافق 14 من نوفمبر 1965م.

نمقها بخطه حسين أمين الإبن المصري."



صورة رقم 7
اللوحة الثالثة بالمسجد الكبير بمعسكر (جامع السوق)

وكانت المقبرة[1] التي أنشأها الباي محمد الكبير لمشاهير معسكر[2]خارج المسجد الجامع، وهي الآن في القسم المضاف. وهو الجامع الوحيد في معسكر الذي لم تتسرب إليه يد الإستعمار الفرنسي بالطمس والتخريب، والهدم والتحويل إلى كنيسة، مثل بقية المساجد العثمانية وغيرها في التراب الجزائري، وبقي على حالته الأصلية إلى أن وسع، حيث أضافت له جماعة المسلمين بمعسكر الثلث جهة الجنوب، وهي موضحة في التصميم العام، وأصبح للمسجد شكلا مستطيلا مظلعا.

-2- تاريخ مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر(مسجد العين البيضاء)

بنى هذا المسجد الجامع، الباي محمد الكبير بمعسكر، يوم 5 ذو القعدة 1195هـ ويسمى بمسجد العين البيضاء[3] كما يسمى بمسجد المبايعة[4]. ويسمى أيضا بمسجد سيدي حسان[5] وجلب له البنائين من كل مكان، وهو مسجد جميل، وقد

---

[1] كانت توجد المقبرة تحت قبة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلالي أي في الجزء المضاف بهذا المسجد، من جهته الغربية الجنوبية .

[2] إبن هطال: رحلة محمد الكبير، ص 27.

[3] نسبة للحي الذي يوجد فيه المسجد، يسمى بحي العين البيضاء.

[4] إنعقدت فيه مبايعة الأمير عبد القادر الأولى من طرف سكان معسكر وما جاورها على سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، على السمع والطاعة والجهاد المقدس.

[5] ليطمس الإستعمار الفرنسي معالم وإسم هذا المسجد المزدوج الشرف والذي تعاقب عليه شرفين لمجاهدين، الأول الباي محمد الكبير فاتح وهران، والثاني الأمير عبد القادر بطل المقاومة الشعبية المجاهد بالغرب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي وقد ألحق به الهزائم النكراء، وأنه ليس من مصلحة الإستعمار أن يترك هذا المسجد مفتوحا وبهذه الأسماء لمجاهدين كبيرين، يظل الجزائريون يذكرهما ما دامت هذه الجدران قائمة، فعمد الإستعمار إلى حيلة لتنسية سكان معسكر بهذه الأسماء التي قد تبعث في نفوس الجزائريين الحماس والتذكير بالمجاهدين وأيام الجهاد في سبيل الله المقدس، فحدث أن إشترى مستوطن معمر فرنسي أرضا بجاورة للمسجد المذكور، وبالأرض قبر لرجل صالح يسمى سيدي حسان، فطلب هذا الفرنسي بأن ينقل القبر من أرضه، فنقلوه ودفنوه أمام المسجد على الجهة اليسرى، ومنذ ذلك الحين غيروا إسمه، وأطلقوا عليه إسم مسجد سيدي حسان، وهو الآن في شبه مقاطعة وعزلة من طرف السكان، حيث لا يصلي فيه سوى مجموعة قليلة لا يتجاوز عددهم في بعض الأحيان العشرة مصلين، في حين أن المساجد الأخرى بمعسكر قاصة بالمصلين."

أنشيء في ظروف كانت الجزائر في حالة جهاد وحرب مع إسبانيا، فتغنى به الشعراء وقيلت فيه القصائد، وهذه مقتطفات من قصيدة السيد الحاج أحمد.

إبن علال القرومي[1] الذي يصف فيها هذا المسجد الجميل منها قوله:

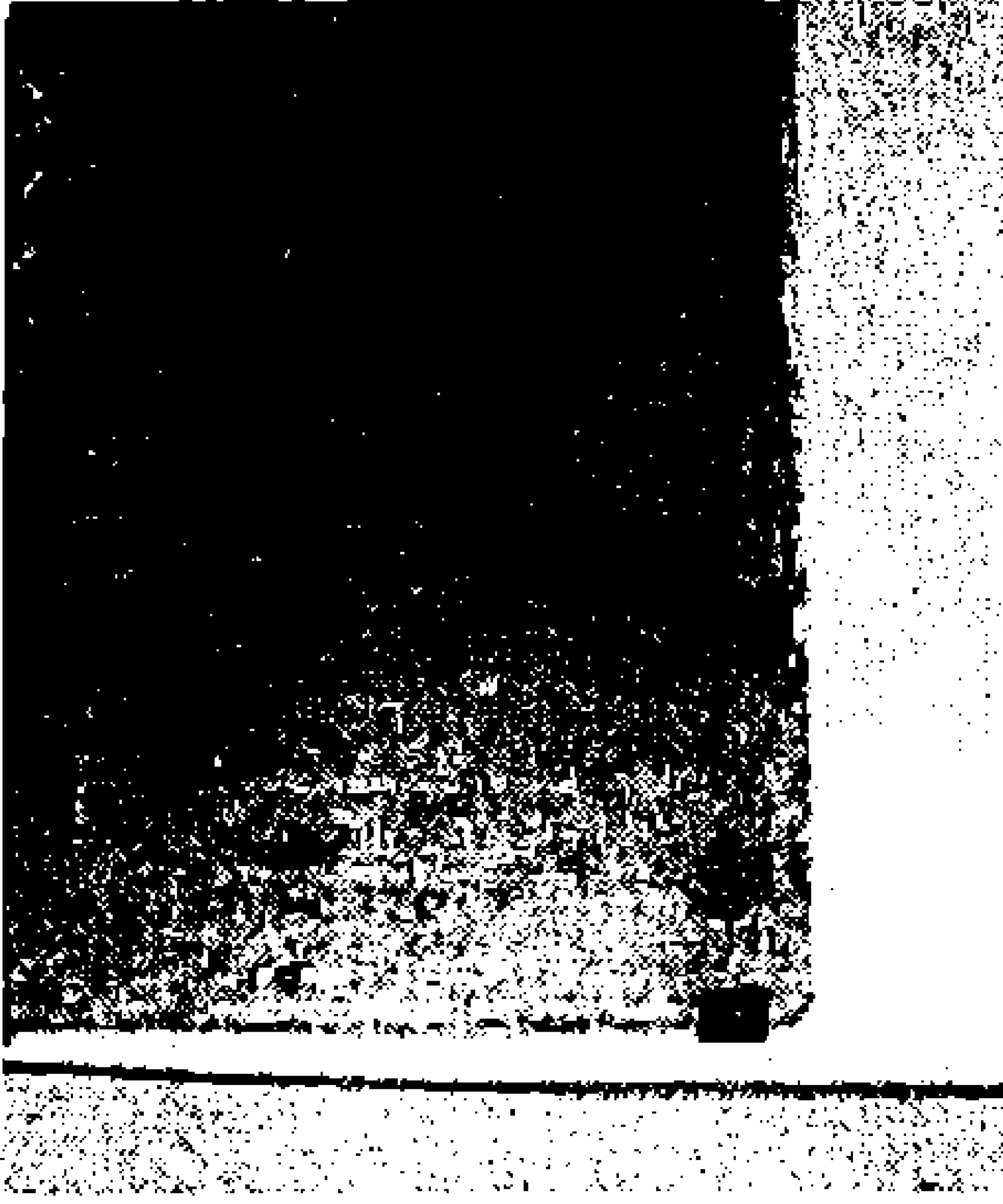
" ألق العصاء و فك رحل ركائبي	بالمسجد المنشى بأم عسكـــر
المحكم التشييد في شرفاتـــــــــه	فتراه يحسن كالرياض الممـــطر
خلعت عليه الشمس حسن ردائها	فلذلك يخطب أعين النظـــــر
لما رأت قمر السماء خالعا علـــى	جبل و يعرف بالمكان المقمـــر
قامت زوايا خطوطه في وضعهـــا	فبحسنه شكل المربع مخبـــــر
فتراه أصغر فاقعـــا في أحمـــــــر	قان وأبيض ناصع في أخضـــر
روضا تخلخل فضة من مائـــــــه	متقنعا بقناع نورأ زهــــــــر
نثر الغمام على بحور نـــــــوره	من طل وابله فتيت العنبـــــر
تحيا النفوس تنزها في شكلـــــــه	من حسن بهجته و ذاك المنبـــر
وسط السماء قبة مرموقـــــــــة	من فوق أبهى قوائم من مرمر
عجبا له من مسجد في الأرض قد	حاكى السماء تطاولا في المفخر
تحويه مدرسة غدت آثارهـــــــا	تحييه بالعلم الشريف الأشعـــر
بناه الأمير محمد في الغرب قـــــد	لاحت آثاره كالصباح المسفر"

ومن الشواهد التي تدعم تاريخ بناء المسجد المذكور، تلك اللوحة المنقوشة على الرخام الموجودة داخل بيت الصلاة على يمين الباب الرئيسي، في لوحة طولها 64 سم وعرضها 50 سم نصها في الصفحة الموالية:

[1] إبن هطال: ص 91.

نص اللوحة التذكارية و صورها بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر

" الحمد لله الذي وفق عباده لسلوك المتقين ودلهم لصالح الأعمال التي يتبع بها الإنسان والصلاة والسلام على المبعوث بالمعجزات والآيات البينات صلى الله عليه وعلى آله صلاة وسلاما دائما بدوام الأرض والسموات أما بعد وأن السيد أتر محمد بولكباشي أجمع جميع الدار الكائنة على ملكية بأم العساكر التي كان إشتراها من صهر الناسك الإمام أمير الوقت مولانا الحاج عثمان باي كما هو ذكر الشراء بيده مختوما بطابعه التحبيس على عقار الذكور والإناث ما شاء الله وإمتدت فروعهم على عقبهم عقب عقبهم ومن مات بغير عقب رجع نصيبه إلى الباقين من النسل رجعت الدار المذكورة إلى مكة والمدينة تحبيا لا يبدل ولا يغير سيعلم الله الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. تاريخ ربيع الأول عام أربعة وستين ومائة وألف شهد بذلك السيد مصطفى بن أبي شلاغم رحمه الله.



صورة رقم 8

اللوحة الأولى بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر

كان من أول أعمال الفرنسيين التخريبية، هو أنهم إحتجزوا هذا المسجد ووضعوه مخزنا للعتاد العسكري، وبقي على هذه الحالة حتى مطلع القرن العشرين وبالضبط إلى سنة 1905م[1]. وفي رواية أنه أعيد فتحه كمسجد للمسلمين سنة 1910م[2].

---

[1] Gorgos : Notee sur Le Bey D'oran, T.2,P.32.

[2] عن الإمام السيد علي غالي، و جماعة المسجد وكبار السن بالحي.

في مطلع القرن العشرين بدأ يهود سكان مدينة معسكر يساومون السلطات الفرنسية فإتصلوا بالدوائر الرسمية لتسلم لهم هذا المسجد ليتخدوه ديرا لهم، و المسلمون في غفلة عن هذا، وصادف أن حاكم مدينة معسكر آنداك من الفرنسيين الذين يكنون البغضاء والكراهية لليهود، فراح يحرض المسلمين بأن يطالبوا به كمسجد، وقد تم لهم ذلك بعد أن تحركت الهمم في المسلمين وطالبوا إسترجاعه بيتا من بيوت الله، وبعد مجهودات جبارة أعيد فتحه كمسجد للمصلين المسلمين سنة 1910م، وقد تداول عليه ثلاثة أئمة من يوم فتحه إلى صدور البحث، كان الإمام الرسمي أيام البحث السيد علي غالي الذي تولى الإمامة بهذا المسجد من سنة 1948م.

أما المدرسة المجاورة للمسجد والتابعة له والتي قامت بدور كبير في نشر العلم و المعرفة، والتي تغنى بها الشعراء فظلت مغلقة معطلة حتى الآن، وهي مخصصة للإمام كسكن وضيفي هي وساحتها وأقسامها.

الباب الثالث

التصميمات العامة

تصميمات المساجد العثمانية بوهران و معسكر

نظرا لأن هذه المساجد العثمانية في كل من وهران ومعسكر، قديمة جدا تجاوز بعضها القرنين من الزمن، حيث بدأ بناؤها منذ سنة 1160هـ، ونظرا لأنها تعرضت للهدم والتخريب، أو التشويه، فإننا لم نعثر عن تصميمات لها ما عدا مسجد واحد وهو مسجد الباي محمد الكبير بوهران، وهذا التصميم كان ضمن تصميم المستشفى العسكري أنظر الصفحة 58 من البحث.

مسجد الباشا: المسجد على شكل مظلع محيطه الإجمالي 160 مترا، وهو المسجد الوحيد الذي لم يطمس ما عدا الصحن الذي رمم عدة مرات، وإدخال بعض التعديلات الخفيفة، كتغيير المطهرة التي حولت من تحت بيت الصلاة من الجهة الغربية الشمالية، حيث كان يترل إليها ب 22 درجة في الزاوية الغربية للصحن. يوجد تحت بيت الصلاة نفقين الأول يوازي الأسكوب الثاني من بيت الصلاة، ويوازي النفق الثاني الأسكوب السادس، عرض كل واحد منهما ثلاثة أمتار، وإرتفاعه 5 أمتار، 2 مترا يقطعان بيت الصلاة من الجنوب إلى الشمال، ويظهر على أنهما كانا مجريين للمياه، أكد لنا ذلك بعض كبار السن من سكان الحي، وأما طولهما 5،34 مترا.

تصميم مسجد الباي محمد الكبير بوهران: -مسجد المستشفى-

التصميم الأول للمسجد لم يكن كمسجد وإنما للمسجد كجزء من المستشفى العسكري، ويظهر من تصميم المستشفى العام أن بيت الصلاة محاطة بالبنايات والعمارات، وخصصت كمضطجع لمائة عسكري فرنسي مريض في بداية الغزو[1] ، وهذا التصميم مأخود في الفترة ما بين سنوات 1838 و1856م[2].

---

[1] Sandras : Histoire des Hopitaux D'oran, p.99

[2] نفس المصدر : ص.99.

أما التصميم الثاني فقد أخذناه سنة 1400هـ/1980م بعدما أدخلت عليه تشويهات كثيرة، مثل القبة التي هدمت وعوضت بسقف عادي من الأجر الأحمر حتى لا يظهر شكلها الهندسي الإسلامي، هذا ما كان يضمره الفرنسيون للإسلام والمسلمين و الآثار الإسلامية.

بحيث أنهم لو هدموه كليا لكان أهون من أن يهدمو القبة دون غيرها من الأعمدة والأقواس، من ذلك لم نتمكن من تحديد طوله وعرضه لأن المسجد لم تتحدد حدوده حتى الآن من المستشفى العسكري، وإنما بدأوا بإصلاح بيت الصلاة والساحة الموجودة غرب بيت الصلاة والمئذنة، حيث أصبحت الجهة الشمالية من ساحة المسجد هو المدخل الرئيسي له، وإننا نجهل واجهته الرئيسية القديمة.

مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح

التصميم الحالي لمدرسة خنق النطاح، المعروف الآن بمسجد الباي محمد الكبير كما هو مكتوب على الباب الرئيسي.

إن المسجد قد تعرض لطمس كبير وشامل، ولم نعثر لتصميم المسجد القديم رغم المصادر التي تقول بأن هذه المدرسة العظيمة قامت بدور هام في فتح وهران[1]، وحسب الصورة التي وجدناها[2] فإن المسجد مهشم من الجهة الغربية، وأن التصميم الحالي للمسجد يشبه مسجد سيدي بومدين بتلمسان[3]، وهو على شكل مظلع محيطه 76 مترا.

مسجد سيدي الهواري بوهران: لم نعثر على أي تصميم لهذا المسجد ولا على بنائه، ولا من شيده، إلا أن من خلال تشابهه بالمساجد العثمانية في كل من وهران ومعسكر، وتشابه أعمدته بأعمدة هذه المساجد، نعتقد أنه عثماني، مع

---

[1] مخطوط مجهول المؤلف: بمكتبة البشير محمودي ، ص 441.

[2] Marial : sociètè de Gèographie, p 153.

[3] Bourouiba : L'art Religieux Musulman. Fig, 58. Xcv

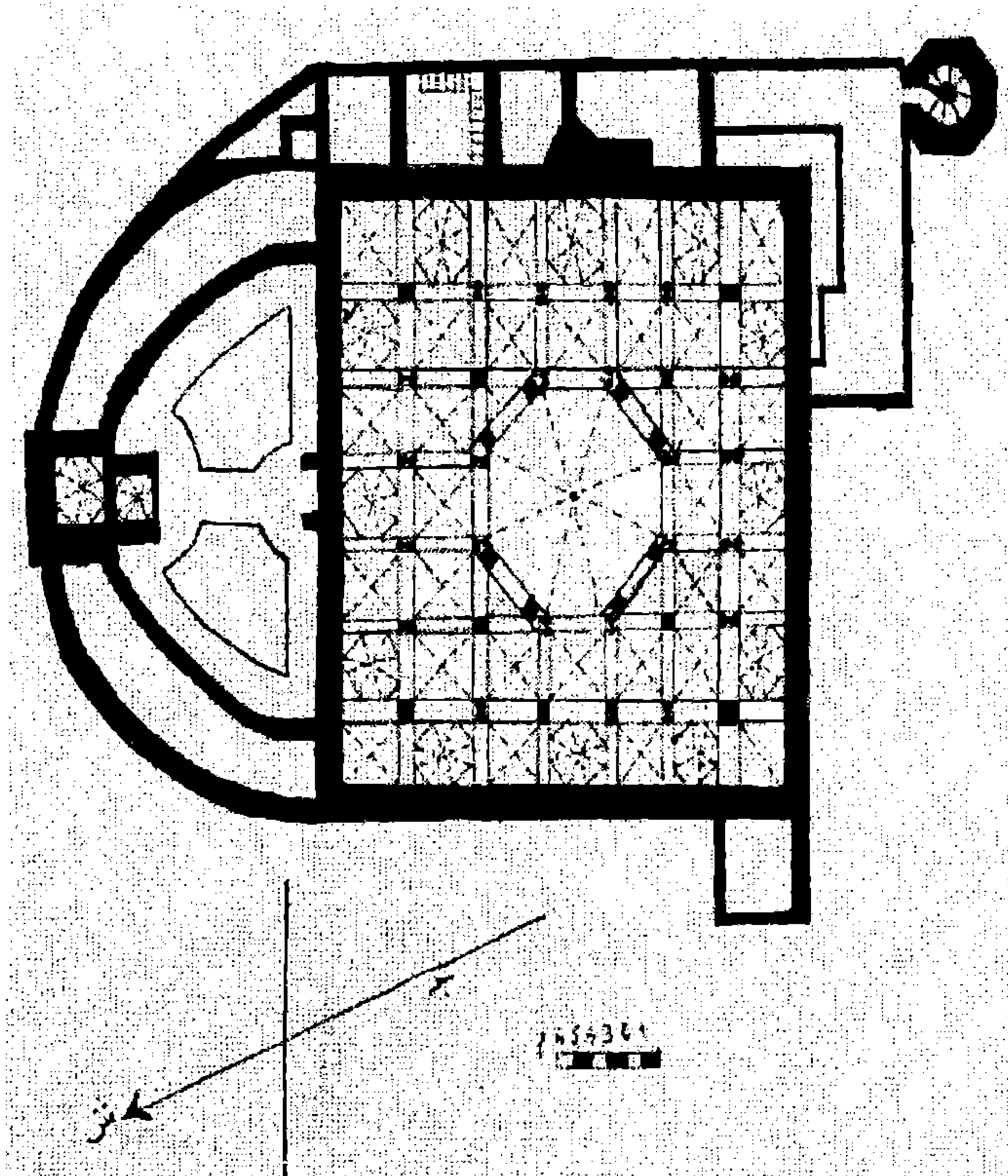
العلم أن وفاة سيدي الهواري كانت سنة 843هـ/1439م، وبما أن الإستعمار الإسباني الصليبي لم يترك أي آثار إسلامي في مدينة وهران وخاصة المساجد، فمن المؤكد أن هذا المسجد قد بني أو أعيد بناؤه فيما بين الفترتين الإستعماريتين الإسباني والفرنسي أي ما بين التاريخين 1792م/1830م.

ونظرا لأن هذا المسجد ما زال حتى الآن لم يأخد شكله النهائي، وهو في حالة إصلاحات، وتوسع من جهاته الجنوبية والشمالية، لذا لم نتمكن من تحديد أبعاده لأن ما يجاور هذا المسجد هو في الأصل ملك له، ومن أحباسه.

الجامع الكبير بمعسكر: بني هذا الجامع الكبير للمرة الأولى سنة 1160هـ من طرف الباي إبراهيم باي الإيالة الغربية وأعيد ترميمه وإضافة قبة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلالي سنة 1167هـ على يد الباي محمد الكبير، وكانت هذه الإضافة على الجهة الجنوبية حيث توجد اللوحة التي تثبت ذلك وهي الآن بالجهة الغربية من بيت الصلاة، وبها تاريخ البناء (أنظر التصميم رقم 7) الذي يمثل المسجد الأصلي والإضافة لسنة 1385هـ/1965م، المقطع رقم 8 يمثل المسجد بعد الإضافة الأخيرة، وهو على شكل مضلع ثماني الأضلاع، محيطه 158 مترا .

مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر: هذا المسجد لم يطمس، ولم يخرب رغم أنه حول منذ اليوم الأول إلى مخزن لعتاد الجيش الفرنسي وضرب عليه صور من الخارج حيث لا يظهر للناس خارج هذا الصور سوى مئذنته وجزء من قبته الرئيسية، أما الفساد الذي لحق به فلم يكن في الأسس العمرانية لبيت الصلاة، وإنما كان على حساب المدرسة التابعة له والصحن والمطهرة، أما بيت الصلاة والمئذنة فبقيتا على أصلهما الأول، فالتصميم رقم 9 يمثل التصميم الأفقي للمسجد، محيطه الإجمالي 170 مترا يتضمن بيت الصلاة والمدرسة والساحة، وأما المسجد الحقيقي الآن فهو بيت الصلاة فقط، وأما ساحة المسجد فهي عبارة عن حديقة، لهذا يعد المسجد الآن بيت الصلاة فقط.

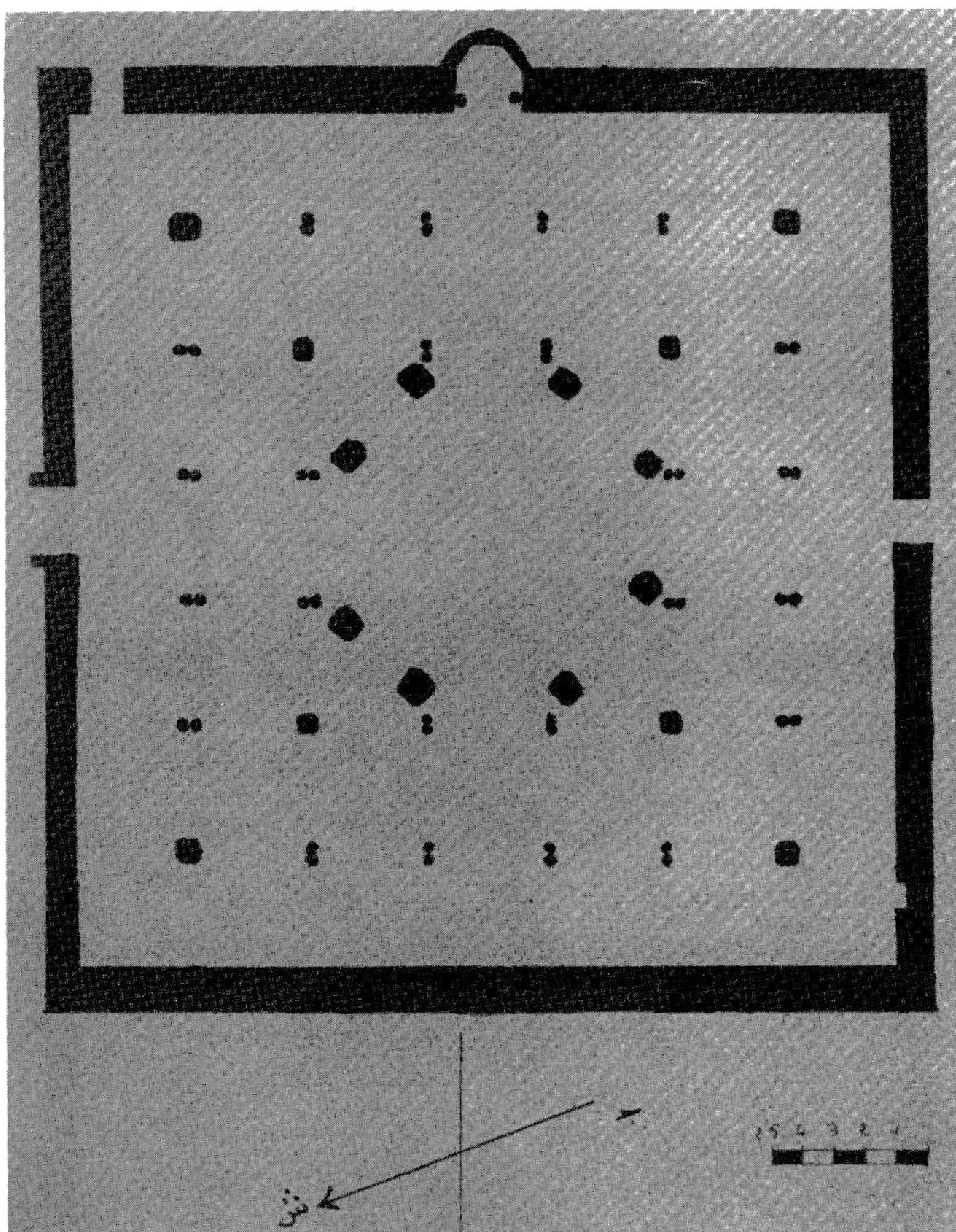
مسقط أفقي لمسجد الباشا بوهران



مسجد الباشا بوهران

تصميم رقم (1).

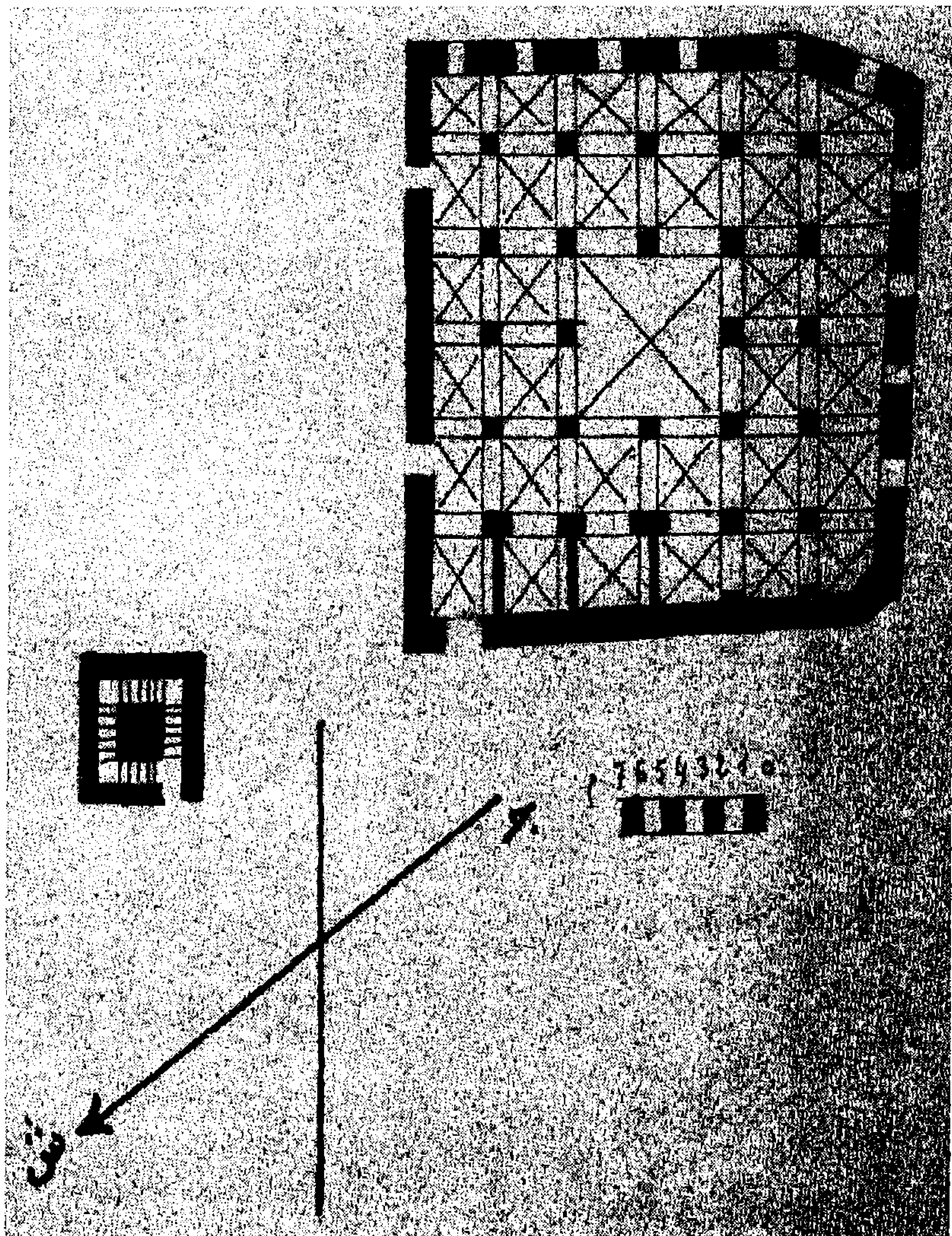
مسقط أفقي لبيت صلاة مسجد الباشا بوهران



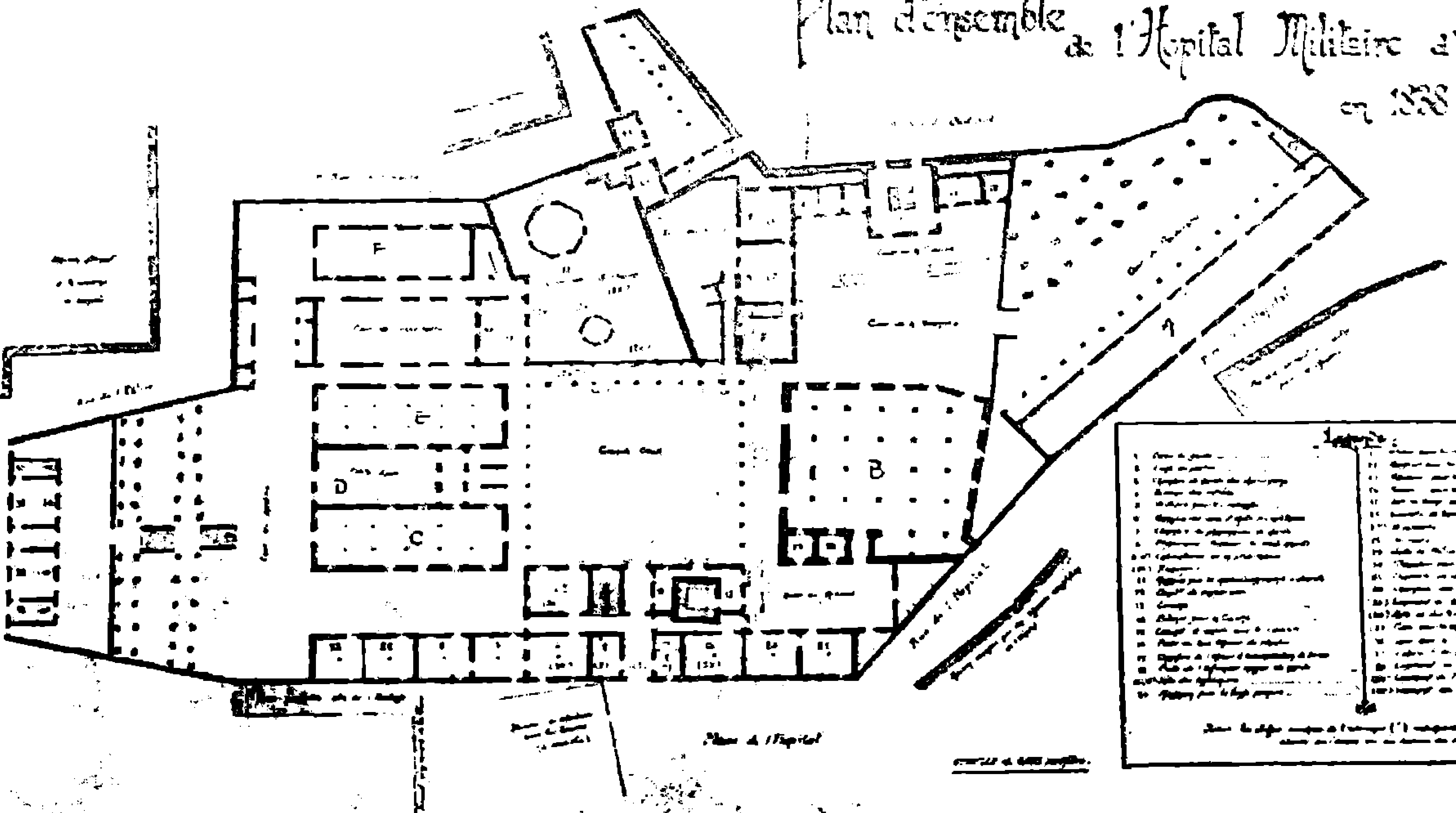
بيت صلاة مسجد الباشا بوهران

تصميم رقم (2).

مقطع أفقي لمسجد الباي محمد الكبير بوهران

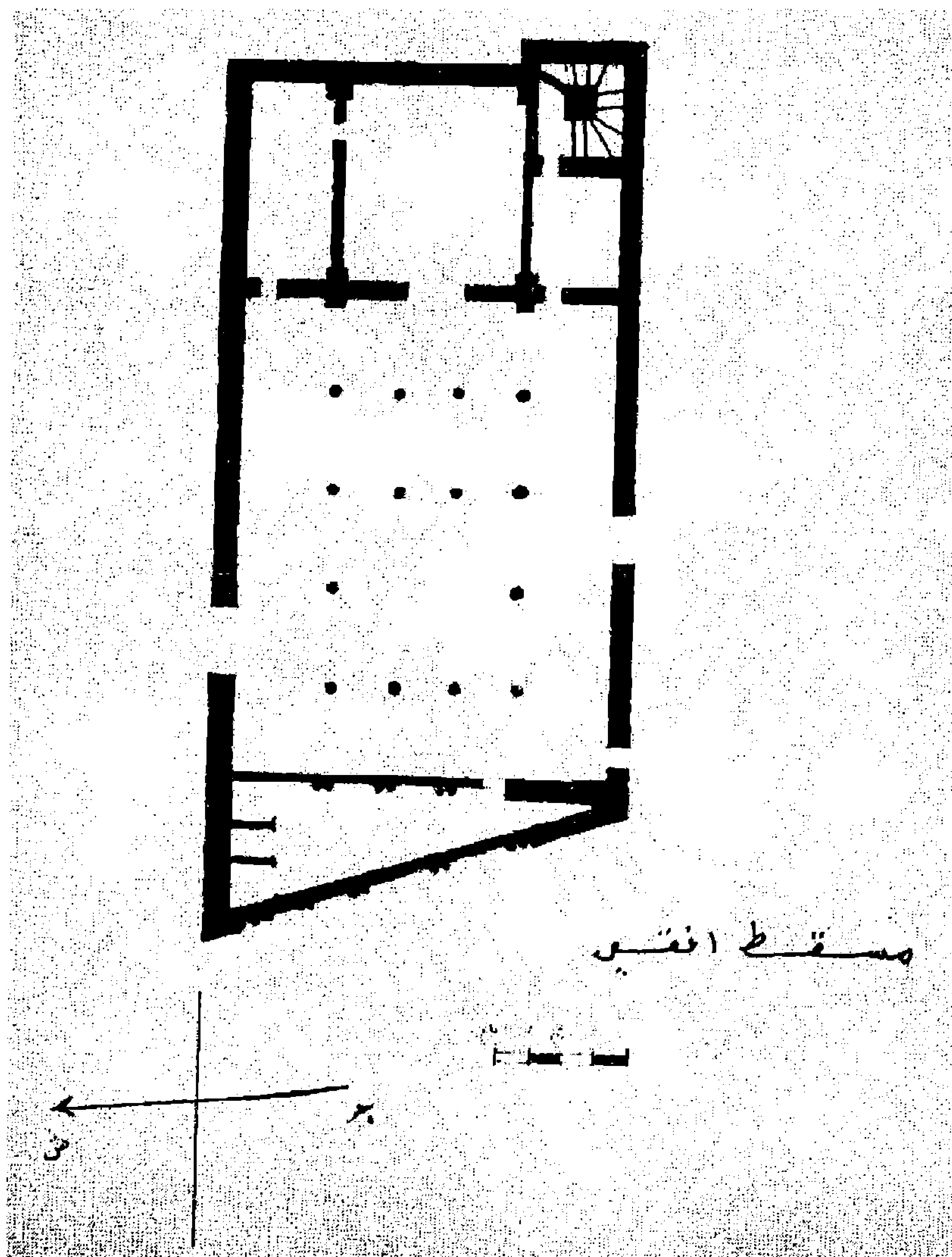


تصميم رقم (3).



PLAN D'ENSEMBLE DE L'HOPITAL MILITAIRE DE LA MOSQUÉE (1838 1856)

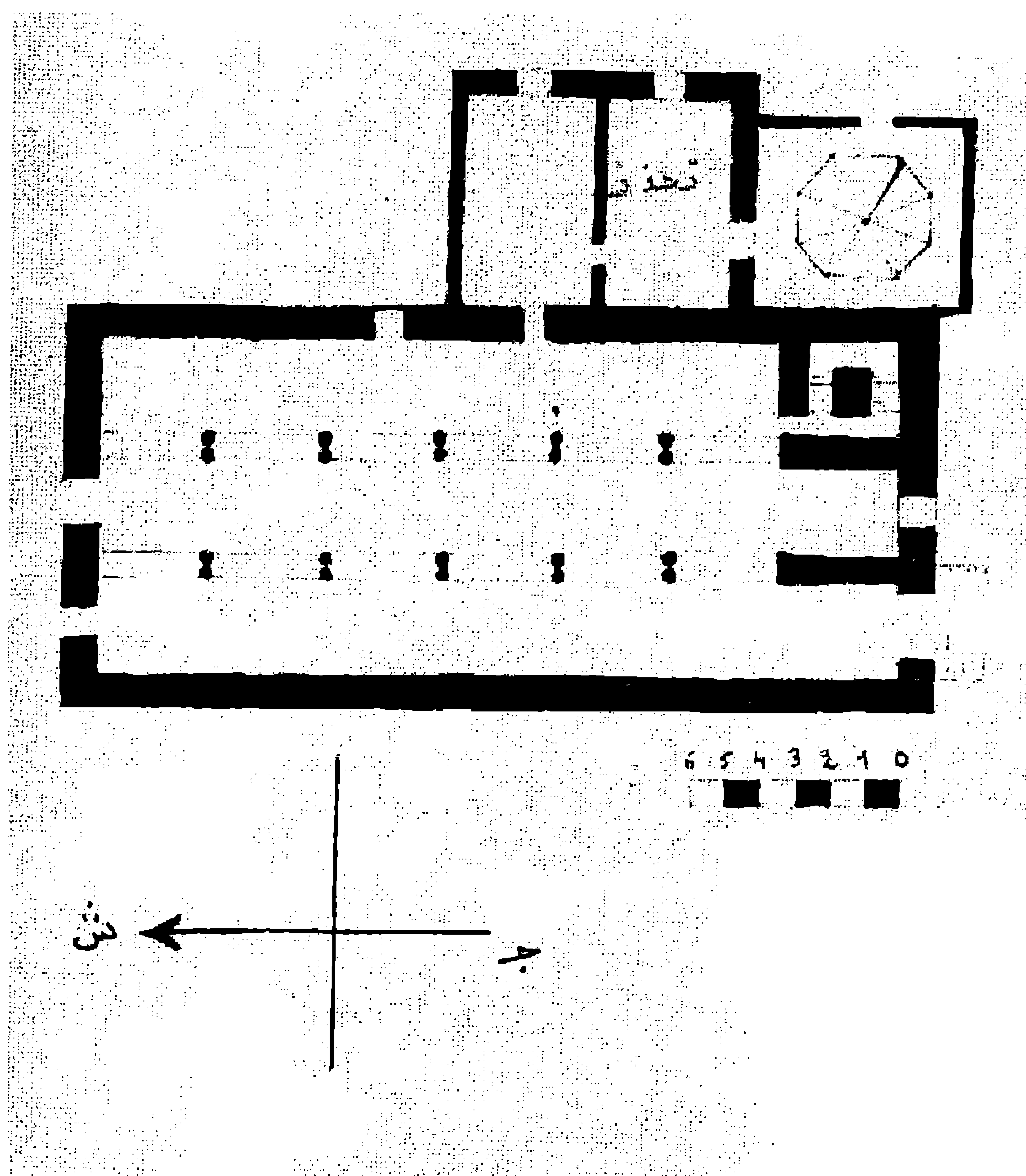
عن غوستاف ساندراس : تاريخ مستشفيات وهران



مسقط أفقي

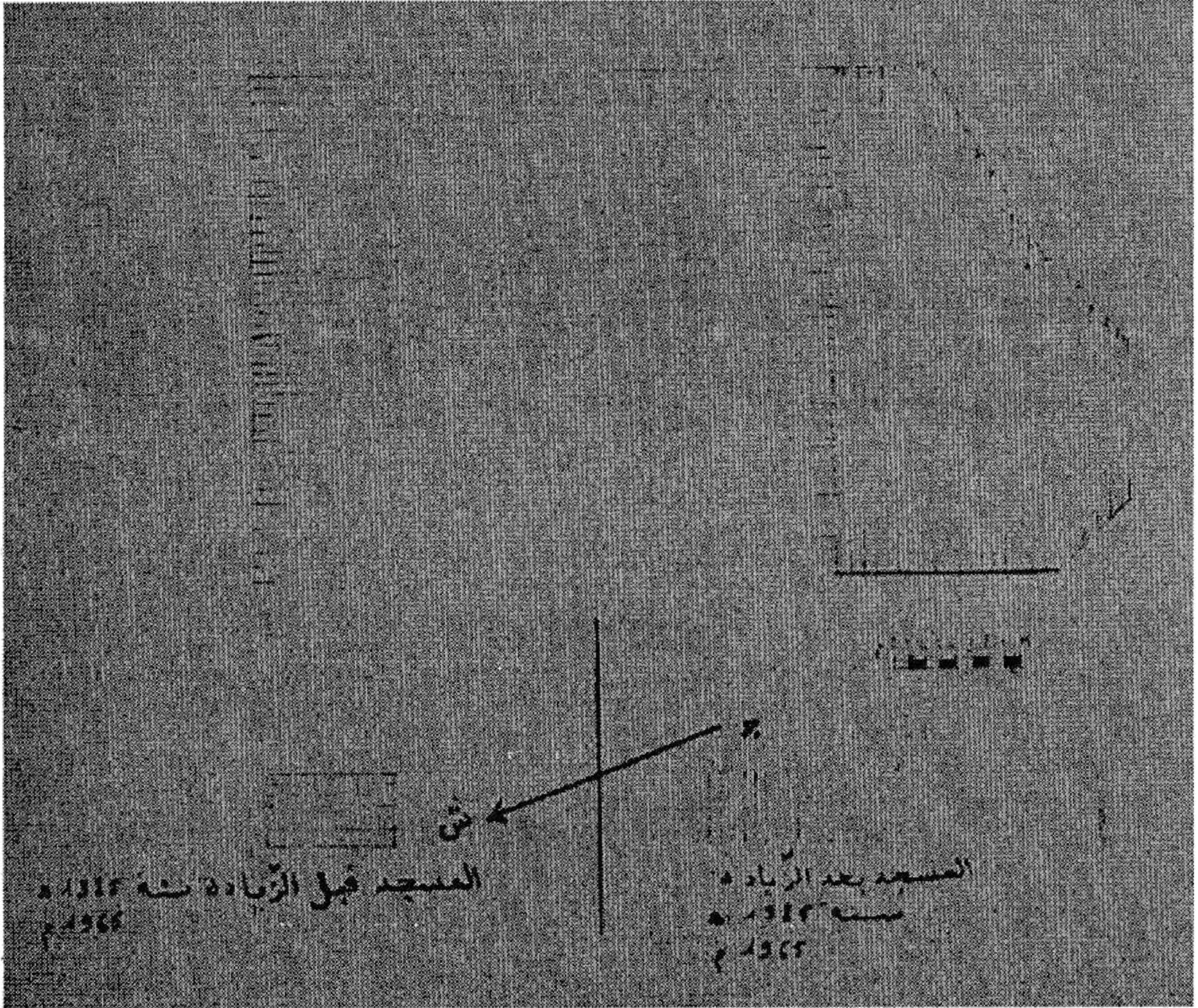
تصميم رقم (5)

مقطع أفقي لمسجد سيدي الهواري



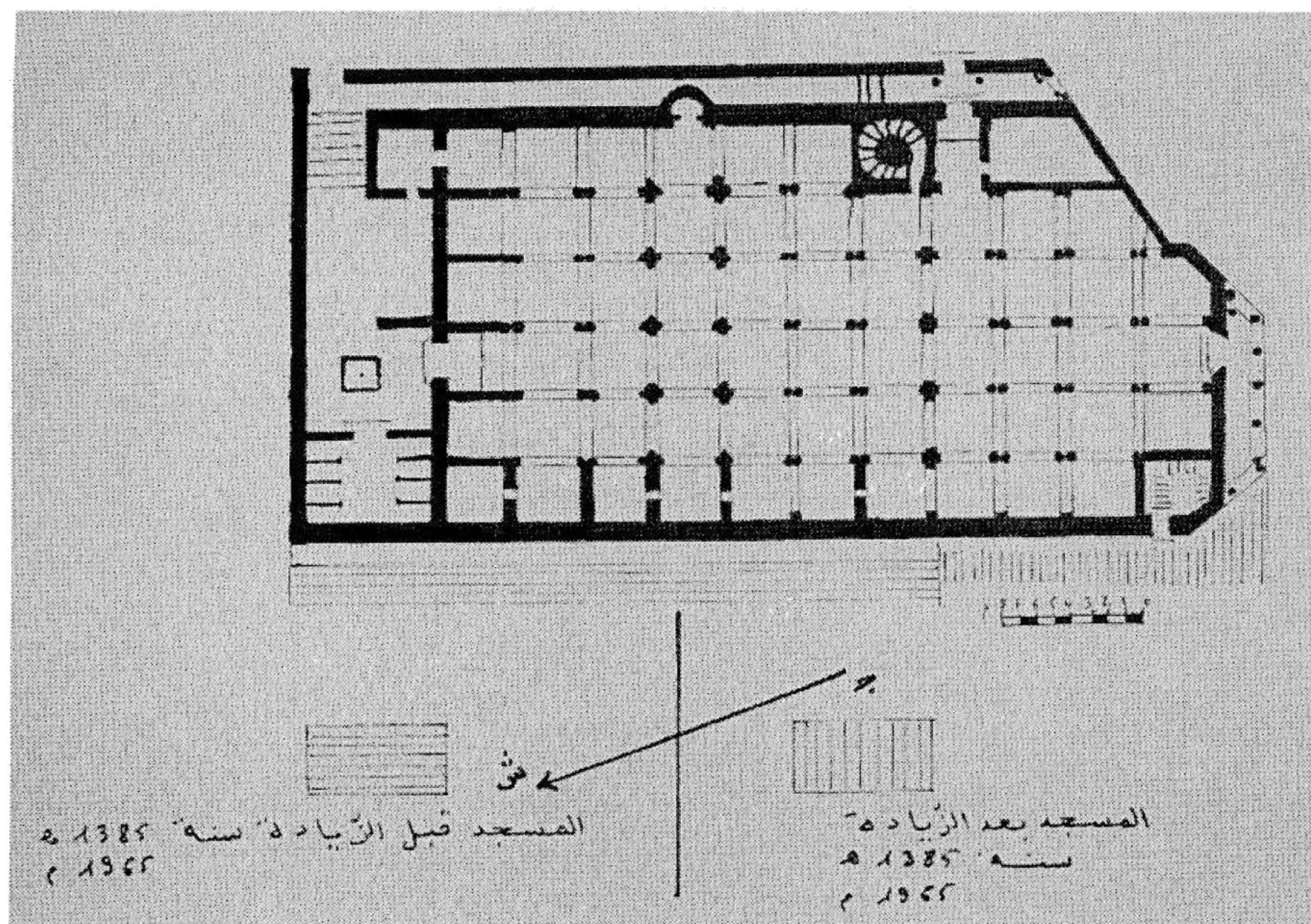
تصميم رقم (6)

مسقط أفقي للجامع الكبير بمعسكر



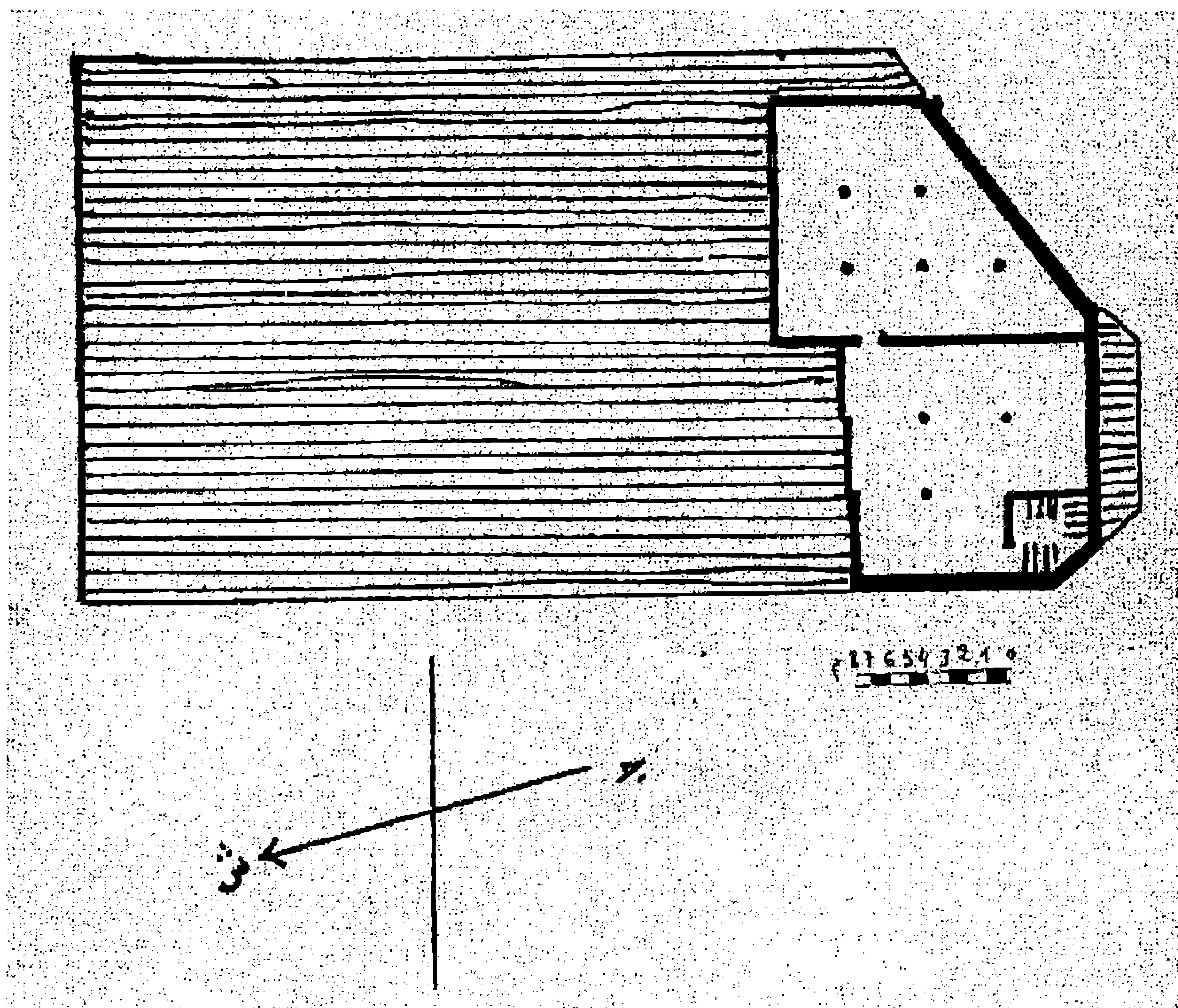
تصميم رقم (7)

مسقط أفقي للجامع الكبير بمعسكر



تصميم رقم (8)

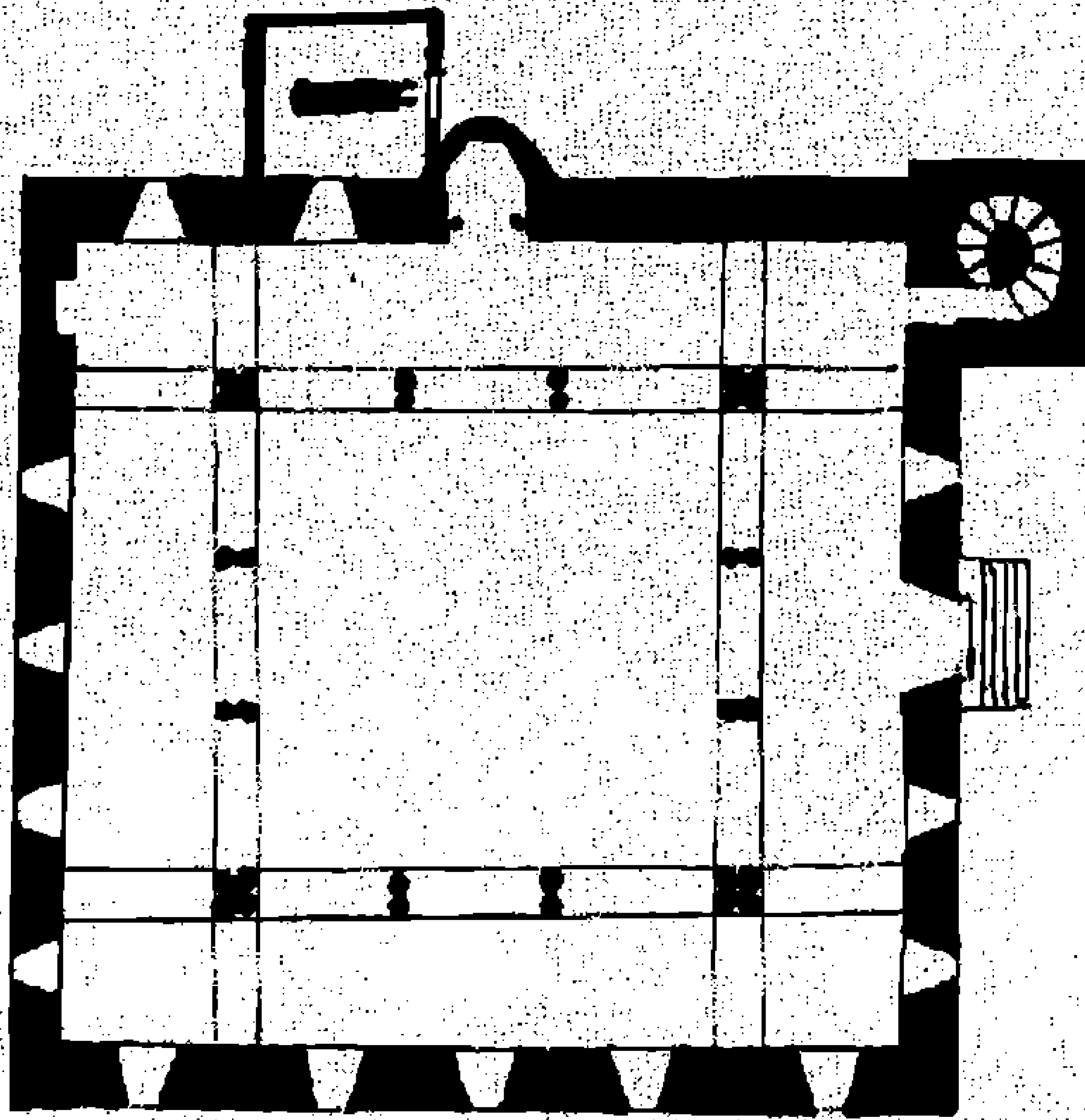
مسقط أفقي للطابق الأول بمسجد معسكر الكبير



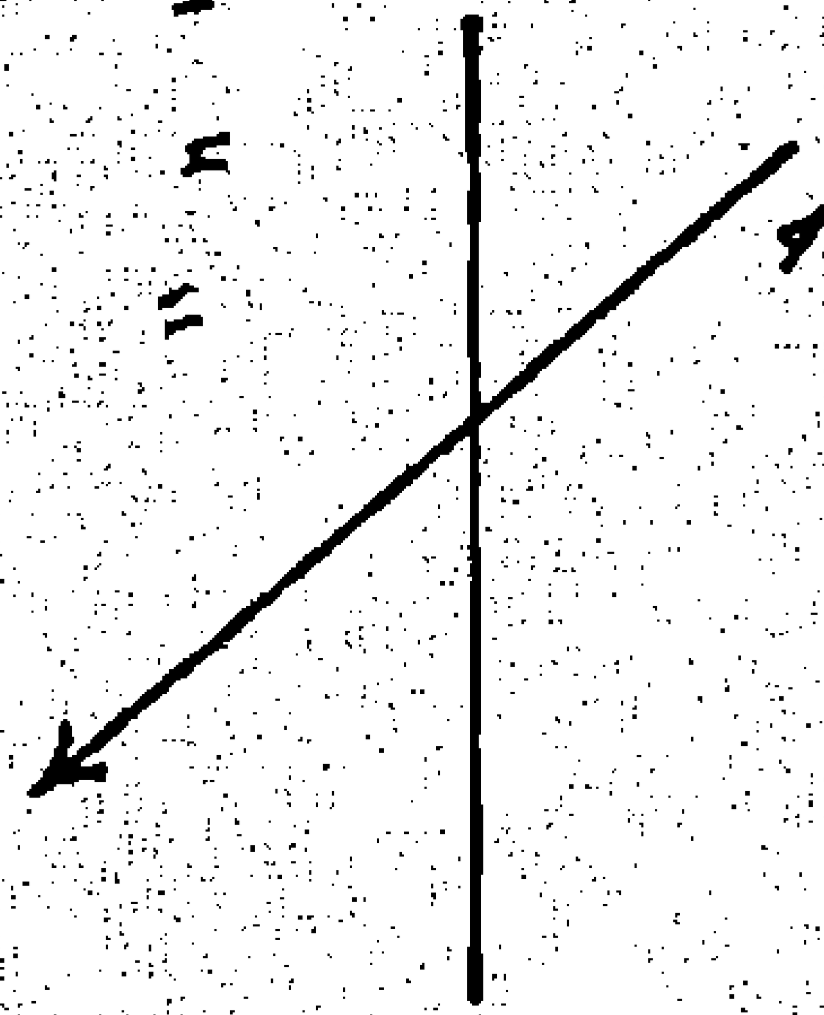
الطابق الأول المخصص للنساء

تصميم رقم (8.أ)

مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر







تصميم رقم (9)

الفصل الثاني

بيوت الصـــلاة

-1- تصميمها: بيوت الصلاة بالمساجد العثمانية في كل من وهران ومعسكر التي هي موضوع بحثنا أكثرها مربعة الشكل في الأصل بإستثناء مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح الذي شوه وهدم منه، والصورة المأخوذة - ماريال- وهي بصفة مئذنة مدرسة خنق النطاح صفحة 177 تشهد على ذلك التشويه[1].

بيت صلاة مسجد الباشا بوهران: هي مربعة الشكل طولها 27,5 مترا محيطها 114 مترا، مساحتها 812,25 مترا. لم يخصص لها مكان الصلاة للنساء، وإنما في الوقت الحاضر يحجز لهن الزاوية الجنوبية الغربية بالستر من القماش والحياك على إرتفاع مترين أيام الجمعة والأعياد وصلاة التراويح في شهر رمضان .

بيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بوهران - مسجد المستشفى-

تصميمها على شكل شبه منحرف مثل مسجد علي بتشين بالعاصمة تقريبا[2]. أقصى طوله 23 مترا، وأقصى عرضه 23 مترا، محيطه 103 مترا. وبما أن المسجد قد شوه وطمس فإننا نجهل المكان الذي كان يخصص للنساء، وبعد إعادة فتحه للصلاة خصصوا مكانا خارج بيت الصلاة من الناحية الغربية للنساء ما تزال بيت الصلاة لم تأخد شكلها النهائي حتى الآن لأن الترميمات ما زالت متواصلة حتى صدور البحث، محيط بيت الصلاة 98 مترا.

---

[1] Marial : Sociètè de Gèographie, T.X11.P.154.

[2] Rachid Doukali : les Mosquèes Turques à Alger, pl.11.

بيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مدرسة خنق النطاح-

نظرا لأن هذا المسجد قد إستهدف للهدم والتخريب والطمس من طرف الإستعمار.

ونظرا لعدم وجود المصادر، فإننا نجهل تصميم بيت الصلاة الأصلية للمسجد، وبيت الصلاة الحالية عبارة عن صحن محاط بأربعة أروقة من جهاته الأربع، وهذه الأروقة مسقوفة بالخشب على الطريقة العثمانية، تشبه سقوف القصبة بالجزائر العاصمة، وسقف وسط الصحن بسقف من صفائح الزنك العادي، وأضيف إلى بيت الصلاة حديثا هذا بعد الإستقلال[1] أي بعد إسترجاعه إلى مسجد. طول بيت الصلاة الحالي 13,70 مترا، و عرضه، 11,30 مترا، لا يوجد بهذا المسجد مكان مخصص للنساء.

وأمام بيت الصلاة من الجهة الشرقية بثلاثة بيوت.

-أ- بيت صغيرة على الجهة اليمنى للمسجد وهي تعد كمقصورة للإمام طولها 50, 13 مترا وعرضها 50, 2 مترا.

-ب- بيت في الوسط تنتصب عليه القبة الرئيسية، وهي بين الغرفتين طوله 6 أمتارا، وعرضه 5,50 أمتارا.

-ج- البيت الثالث يوجد على الجهة اليسرى، طوله 6 أمتار، وعرضه 30، 2 متر.

-د- بيت صلاة مسجد سيدي الهواري بوهران:

بيت مستطيل الشكل، يوجد بالزاوية الشرقية الجنوبية للمئذنة، طول هذا البيت 23 مترا، وعرضه 9,50 أمتار، هذا من الداخل، وأما محيطه من الخارج فهو 73 مترا، مساحته 218,50 مترا، وبيت صلاة سيدي الهواري نظرا

[1] عن إمام المسجد، و بعض كبار السن بحي المسجد.

للطمس والتخريب الذي تعرض له مدة الإحتلال الفرنسي فهو لم يأخذ شكله النهائي حتى الآن، وهو في توسع وإصلاح مستمر .

-هـــ- بيت صلاة الجامع الكبير بمعسكر:

بيت الصلاة قبل الإضافة سنة 1385هـــ/1965م عرضه لا يكثر عن طوله بكثير، حيث كان الفرق 4 أمتارا فقط، إذ كان طوله 28 مترا وعرضه 24 مترا، أما إضافة سنة 1167هـــ فكانت عبارة عن إصلاحات خفيفة، أما بيت الصلاة الآن وبعد إضافة 1380هـــ فأصبحت مظلعة الشكل لها عشرة أضلاع، أقصى طوله 44 مترا، وأقصى عرضه 24 مترا حيث أن العرض لم يتغير، وهو يشبه مسجد الشوادلية[1] بمصر، محيط بيت الصلاة 136 مترا.

-و- بيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر: - مسجد العين البيضاء-

هذا البيت مربع الشكل طول ضلعه 16,84 مترا، محيطه 67,36 مترا مساحته من الداخل 283,50 مترا، ومساحته من الخارج 351 مترا، وهو يرتفع على الصحن بستة أدراج.

-2- جدران بيوت الصلاة بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر:

سمك جدران مسجد الباشا بوهران تتراوح ما بين 1,20 مترا و1,22 مترا، وهي مبنية بالحجارة والطين وفي بعض الأحيان بالأجر المشوي، وملبسة بالجبس.

سمك جدران مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى تتراوح ما بين 1 مترا و1,20 مترا، وهي مبنية من الحجارة والطين والأجر المشوي.

سمك جدران مسجد الباي محمد الكبير بوهران - مدرسة خنق النطاح-

---

[1] الدكتور كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر،ص 125.

تتراوح ما بين 50 سنتمترا و63 سنتمترا، وهي مبنية بالطين والحجارة والأجر المشوي.

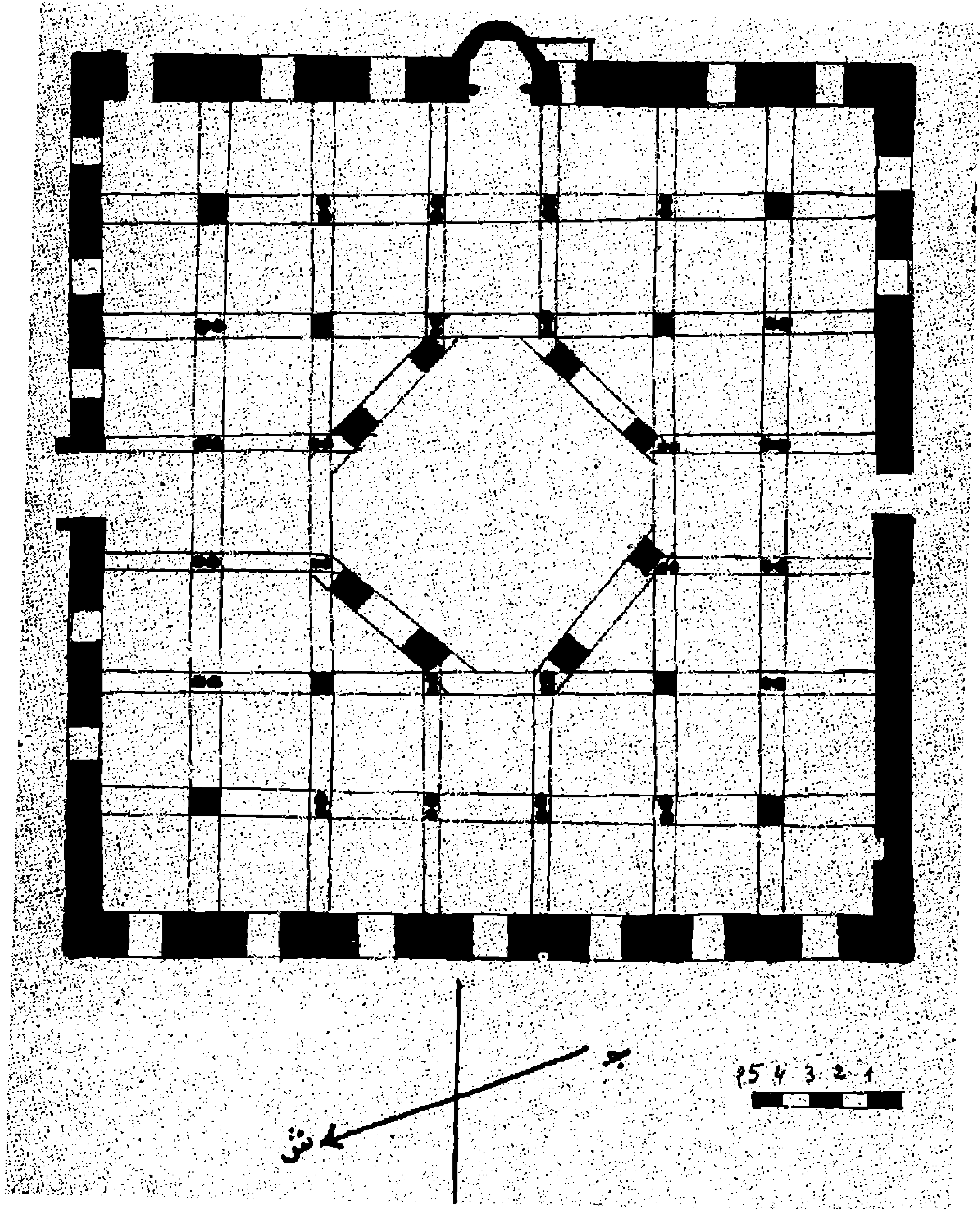
سمك جدران مسجد سيدي الهواري تتراوح ما بين 50 سنتمترا، و1,03 مترا و هي مبنية بالحجارة والطين والأجر الأحمر المشوي.

سمك جدران الجامع الكبير بمعسكر، تتراوح ما بين 50 سنتيمترا و1,03 مترا وهي مبنية بالطين والحجارة والأجر الأحمر المشوي، بإستثناء القسم المضاف سنة 1385هـ/1965م فهو مبني بالإسمنت المسلح والحديد والأجر الأحمر المشوي المثقب.

سمك جدران مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر -مسجد العين البيضاء-

تتراوح ما بين 1,13 مترا و 1,16 مترا، وهي مبنية بالحجارة والطين والأجر الأحمر المشوي.

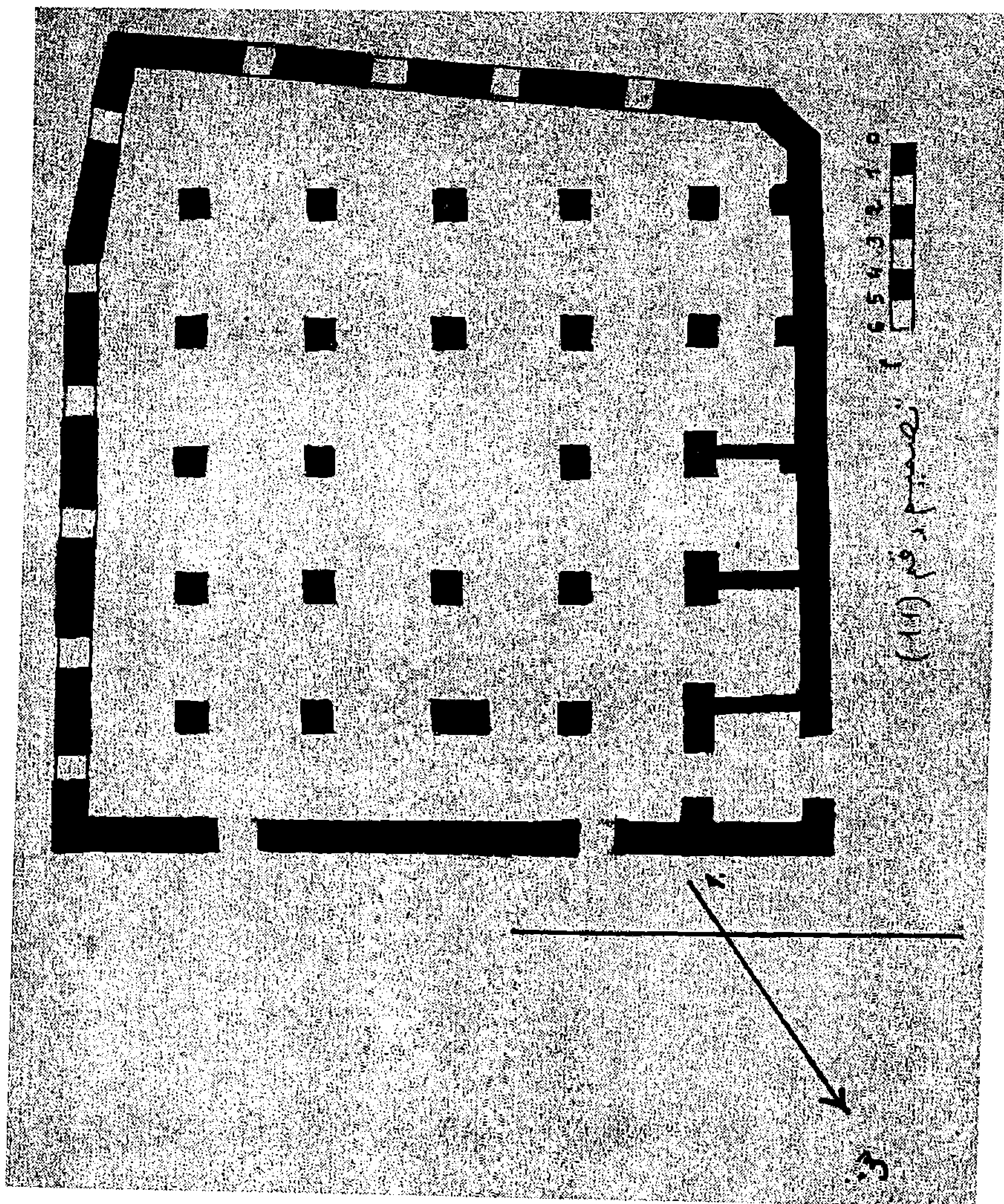
مسقط أفقي لبيت صلاة مسجد الباشا بوهران



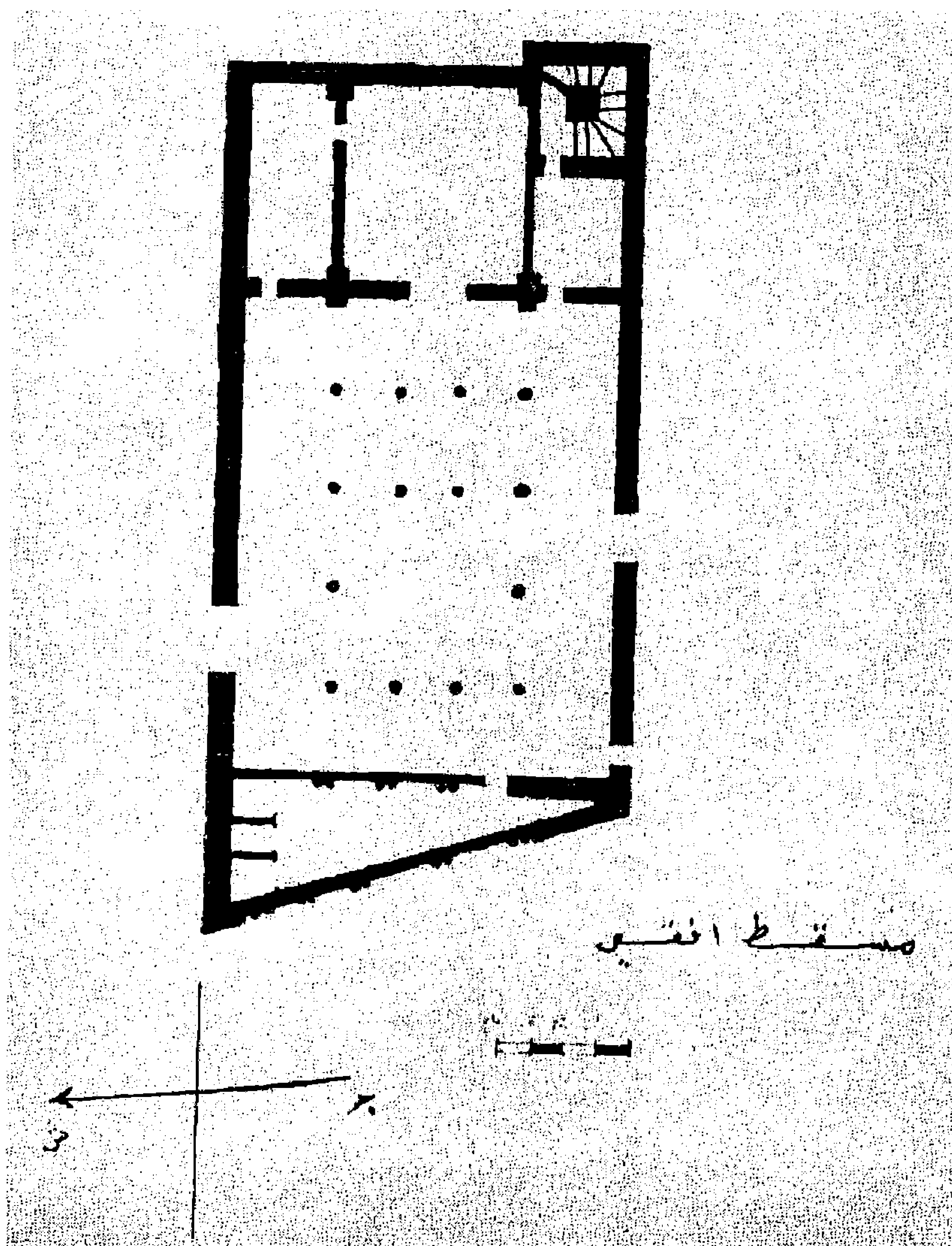
بيت صلاة مسجد الباشا بوهران

تصميم رقم (10).

مقطع داخلي لبيت صلاة مسجد الباي محمد بوهران

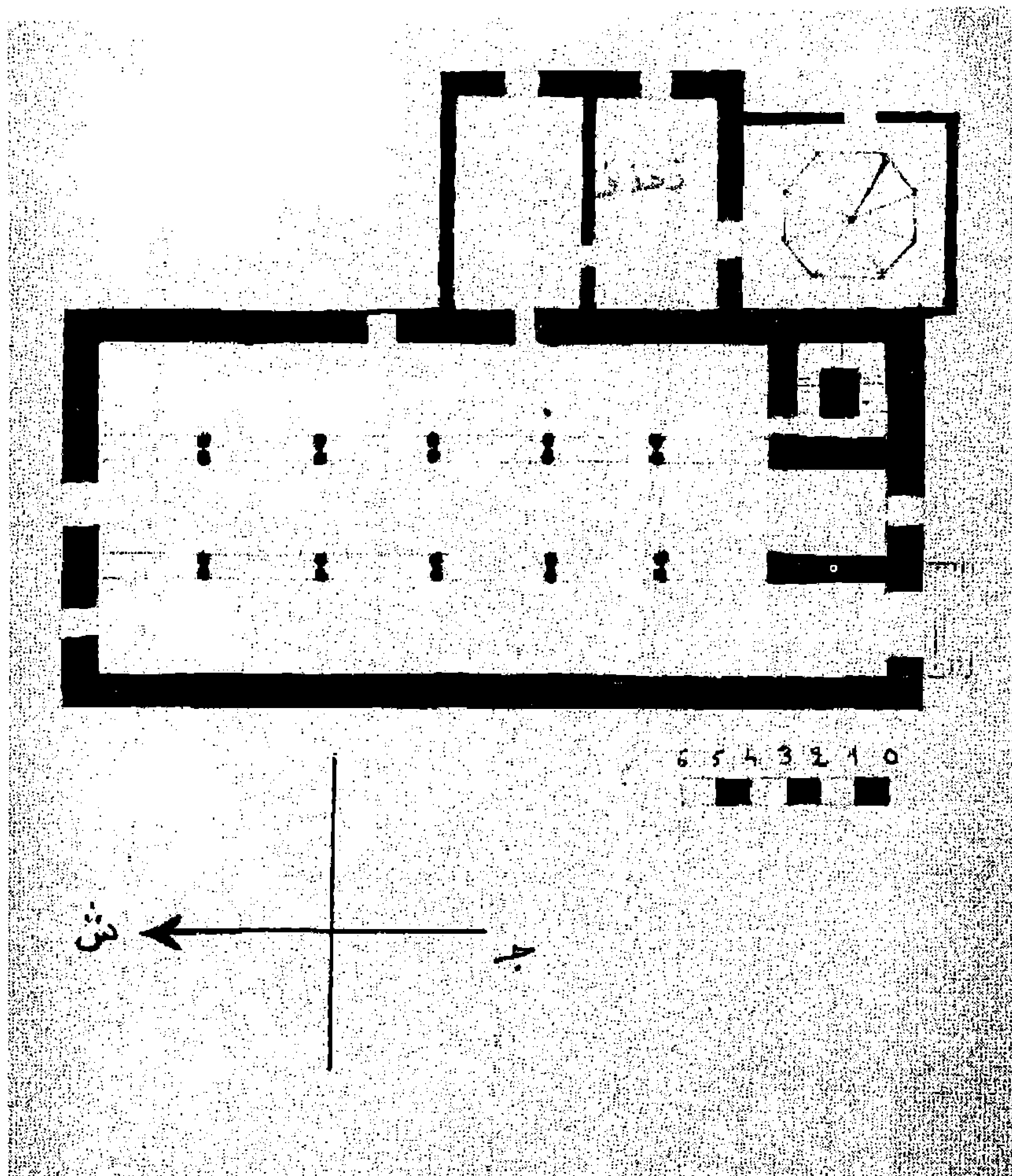


تصميم رقم (11)



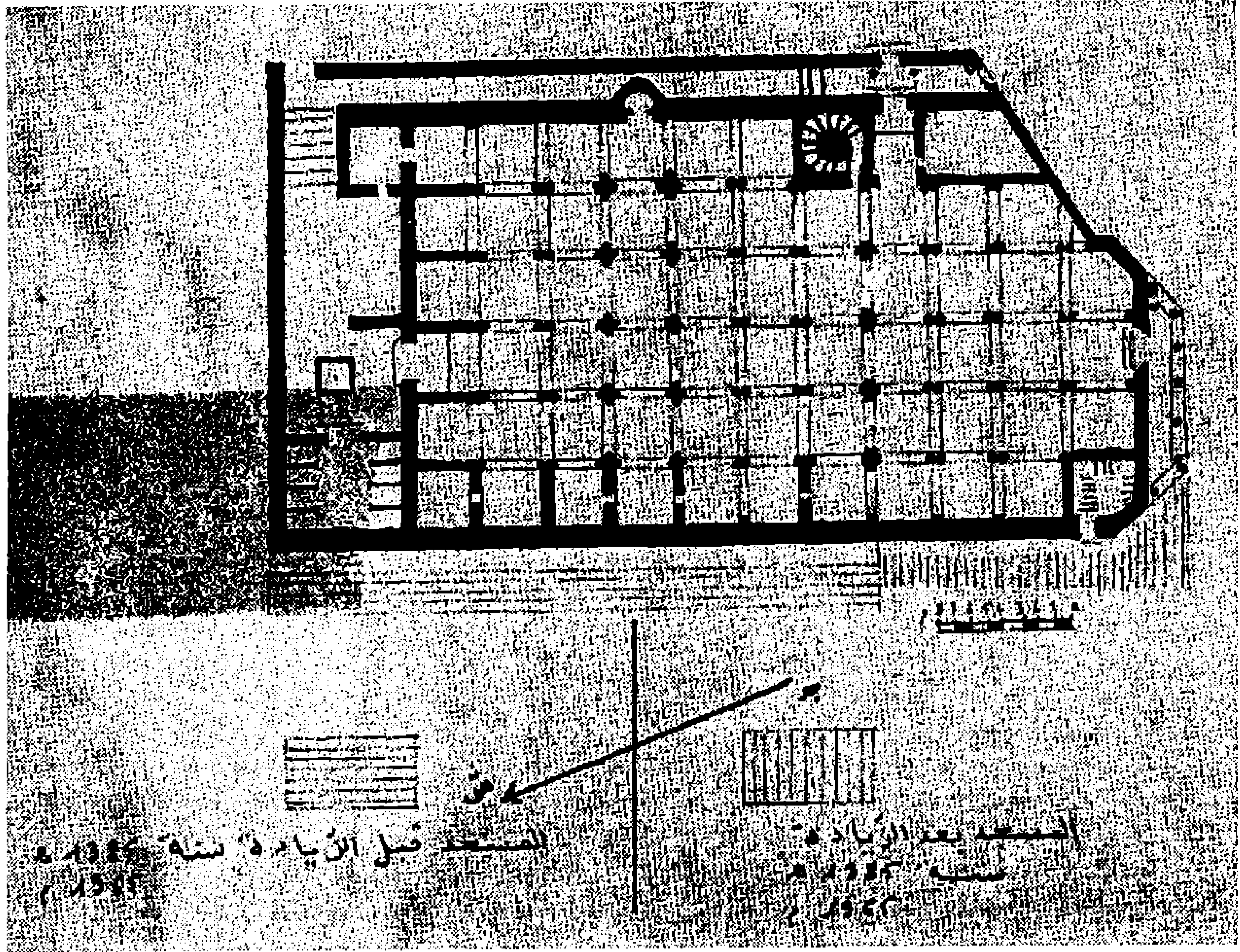
تصميم رقم (5)

مقطع أفقي لمسجد سيدي الهواري

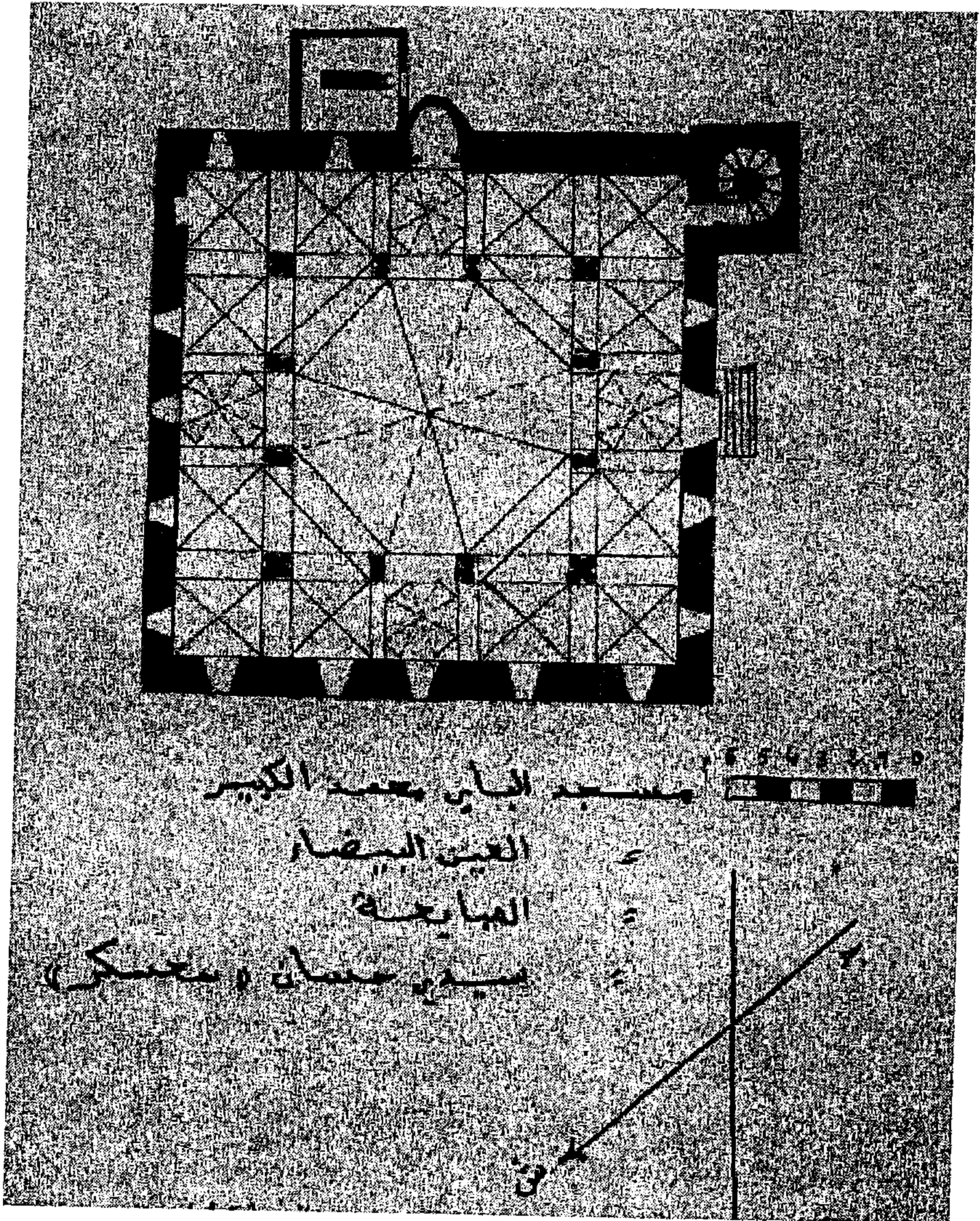


تصميم رقم (6).

مسقط أفقي للجامع الكبير بمعسكر



تصميم رقم (8)



تصميم رقم (12)

-3- أبواب بيوت الصلاة:

أبواب بيت مسجد الباشا بوهران، له ثلاثة أبواب.

الباب الرئيسي، وهو في منتصف الجدار الشمالي لبيت الصلاة يؤدي إلى الصحن، عرضه 2 متران، وإرتفاعه 50، 2 متران ونصف. الباب الثاني من حيث الأهمية يوجد بالجدار الجنوبي لبيت الصلاة، يقابل الباب الأول، وهو مخصص للنساء أيام الجمعة والأعياد، وصلاة التراويح في شهر رمضان، عرضه 1,50 مترا، وإرتفاعه 2,20 متران.

الباب الثالث يوجد بالجدار الشرقي من بيت الصلاة يؤدي من بيت الصلاة إلى المطهرة الجديدة وبيت الوضوء، وهو الباب الوحيد الذي يمر منه الإمام من مقصورته إلى المنبر والمحراب أيام الجمعة والأعياد، عرضه 50, 1 مترا ونصف وإرتفاعه متران.

أبواب بيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بوهران: في التصميم القديم لقوستاف سندراس[1] كان عدد الأبواب خمسة، إثنان في الجدار الشرقي لبيت الصلاة أولها يقابل الأسكوب الأول من الناحية اليمنى، والثاني يقابل الأسكوب الرابع، إلا أننا نرجع أنه كان محراب المسجد في الأصل.

الباب الثالث يوجد في الجدار الغربي لبيت الصلاة يقابل الأسكوب الرابع، و يقابل الباب الثاني في الجدار الشرقي. البابان الباقيان يوجدان في الجدار الشمالي لبيت الصلاة، من خلال التصميم السابق يظهر أن الزاوية الغربية الجنوبية كانت مدخلا أو بابا.

أما التصميم الحالي له ثلاثة أبواب فقط يوجد الأول وهو الباب الرئيسي لبيت الصلاة بالجدار الغربي بالزاوية الغربية الشمالية، عرضه 2 متران، وإرتفاعه 2,50 متران.

---

[1] Sandras : histoire des hopitaux D'oran, p.156.

الباب الثاني بنفس الجدار الغربي يقابل الأسكوب الخامس، عرضه 2 متران وإرتفاعه 2,50 متران ونصف أما الباب الثالث بالجدار الشمالي، فيقابل صف السواري الرابع عرضه 2 متران، و إرتفاعه 2 متران.

أبواب مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح

لهذا المسجد خمسة أبواب، يوجد الباب الرئيسي في منتصف الجدار الجنوبي عرضه 1,40 مترا و نصف، وإرتفاعه 50, 2 متران ونصف، يؤدي من بيت الصلاة إلى الشارع مباشرة. الباب الثاني في نفس الجدار بالزاوية الجنوبية الغربية لبيت الصلاة، عرضها 80 سنتمترا وإرتفاعه 2 متران وهو حديث العهد، ويوجد الباب الثالث بالجدار الغربي ويقابل الأسكوب الثاني من الجهة اليمنى لبيت الصلاة عرضه 80 سنتمترا، وإرتفاعه 2 متران، ويوجد الباب الرابع بالجدار الشمالي ويؤدي من بيت الصلاة إلى الشارع مباشرة، عرضه 2 متران، وإرتفاعه 2,30 متران، وهذا الباب لا يستعمل إلا في المناسبات، ويوجد الباب الخامس من الجهة الشرقية، ويؤدي من بيت الصلاة إلى مقصورة الإمام ومن هذه المقصورة إلى مئذنة المسجد، عرضه 80 سنتمترا وإرتفاعه 1,80 مترا، وبابان يعدان كفتحتين داخليتين لبيت الصلاة بالغرفتين الأماميتين.

أبواب بيت صلاة مسجد سيدي الهواري بوهران:

لهذا المسجد خمسة أبواب يوجد الباب الأول في الجدار الجنوبي بالزاوية الجنوبية الغربية، عرضه 2 متران وإرتفاعه 2,50 متران يؤدي من الشارع إلى بيت الصلاة وهو الباب الرئيسي، ويوجد الباب الثاني بنفس الجدار ويؤدي من بيت الصلاة إلى المئذنة، عرضه 1 مترا، ويوجد الباب الثالث في منتصف الجدار الشرقي لبيت الصلاة ويؤدي من مقصورة الإمام إلى بيت الصلاة، عرضه1 مترا، وإرتفاعه 2 متران .

الباب الرابع يتوسط الجدار الشمالي لبيت الصلاة، كان هذا الباب يؤدي إلى بقية المكاتب عندما كان المسجد محتجزا من طرف الإستعمار الفرنسي،

وهو يؤدي الآن إلى الشارع من الناحية الشمالية، عرضه 1,50 مترا وإرتفاعه 2,50 متران ونصف. ويوجد الباب الخامس بنفس الجدار الشمالي وهو مخصص للنساء، وقد خصص لهن شبه دكة -سدة- كانت مستعملة كمكاتب للجيش الفرنسي، عرضه 80 سنتمترا، وإرتفاعه 2 متران .

أبواب الجامع الكبير بمعسكر:

لهذا الجامع سبعة أبواب مخصصة للرجال.

الباب الأول بالجدار الجنوبي ويقابل البلاطة الرابعة، وهو بالقسم المضاف سنة 1385هـ/ 1965م، عرضه 1,50 مترا ونصف، وإرتفاعه 2,50 متران ونصف يؤدي من الشارع إلى بيت الصلاة مباشرة بعد المرور عن رواق بالشارع،

ويشكل هذا الرواق الواجهة الرئيسية للمسجد، ويوجد الباب الثاني في الجدار الشرقي لبيت الصلاة ويقابل الأسكوب الرابع، ويؤدي من الشارع مباشرة إلى بيت الصلاة بعد المرور عن رواق ثاني خارج بيت الصلاة وهو أيضا في القسم المضاف سنة 1965م/ 1385هـ، عرضه 1,80 مترا، وإرتفاعه 2,50 متران ونصف ويوجد الباب الثالث بالجدار الشرقي الجنوبي لبيت الصلاة، ويؤدي من بيت الصلاة إلى مكتبة المسجد الغنية بالكتب الفقهية والقرآنية، عرضه 1 مترا، وإرتفاعه متران، ويوجد الباب الرابع في الجدار الشرقي ويقابل الأسكوب الخامس ويؤدي من بيت الصلاة إلى المئذنة، عرضه 60 سنتمترا وإرتفاعه 1,70 مترا، و يوجد الباب الخامس بالجدار الشمالي، ويؤدي من بيت الصلاة إلى مقصورة الإمام في الزاوية الشرقية الشمالية، عرضه 80 سنتمترا وإرتفاعه 1,70 مترا، ويوجد الباب السادس بالجدار الشمالي ويقابل البلاطة الرابعة ويؤدي من بيت الصلاة إلى بيت الوضوء، عرضه 2 متران، وإرتفاعه 2 ,50 متران ونصف ويوجد الباب السابع بالجدار الشمالي ويؤدي من بيت الصلاة إلى مكتبة الإمام، وهي مقصورة ثانية للإمام، عرضه 75 سنتمترا، وإرتفاعه 1,70 مترا،

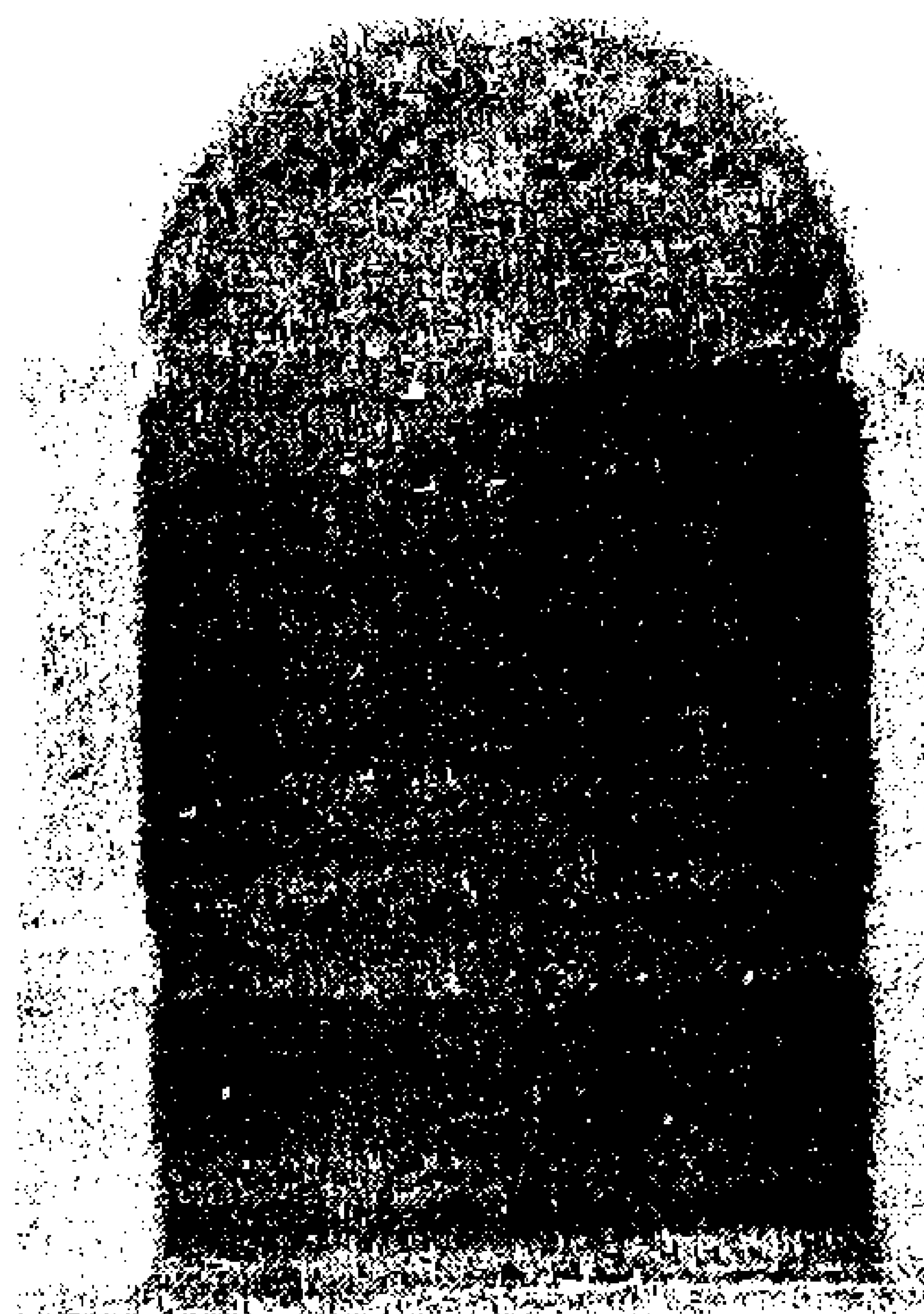
ويوجد الباب المخصص للنساء في الجدار الجنوبي الغربي وفي الزاوية الغربية الجنوبية، ويؤدي من الشارع مباشرة إلى بيت الصلاة بالطابق الأول، وأن بيت الصلاة المخصص للنساء وأدراجه توجد بالقسم المضاف سنة 1385هـ، عرض هذا الباب 80 سنتمترا وإرتفاعه 2 متران.

أبواب بيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر -مسجد العين البيضاء-

لبيت الصلاة هذا بابان، الباب الأول وهو الرئيسي يتوسط الجدار الجنوبي ويؤدي من بيت الصلاة إلى الصحن، عرضه 1,50 مترا ونصف، وإرتفاعه 2,50 متران ونصف، ويوجد الباب الثاني بالجدار الجنوبي أيضا، ويقابل البلاطة الأولى ويؤدي من بيت الصلاة إلى المئذنة، عرضه 74 سنتمترا، وإرتفاعه 1,70 مترا، ويظهر آثار لباب مسدود في الجدار الشمالي يقابل البلاطة الأولى قد يكون يؤدي إلى مقصورة الإمام أو إلى المدرسة القديمة.

الباب الرئيسي لبيت الصلاة المؤدي له من الصحن

بمسجد الباشا بوهران



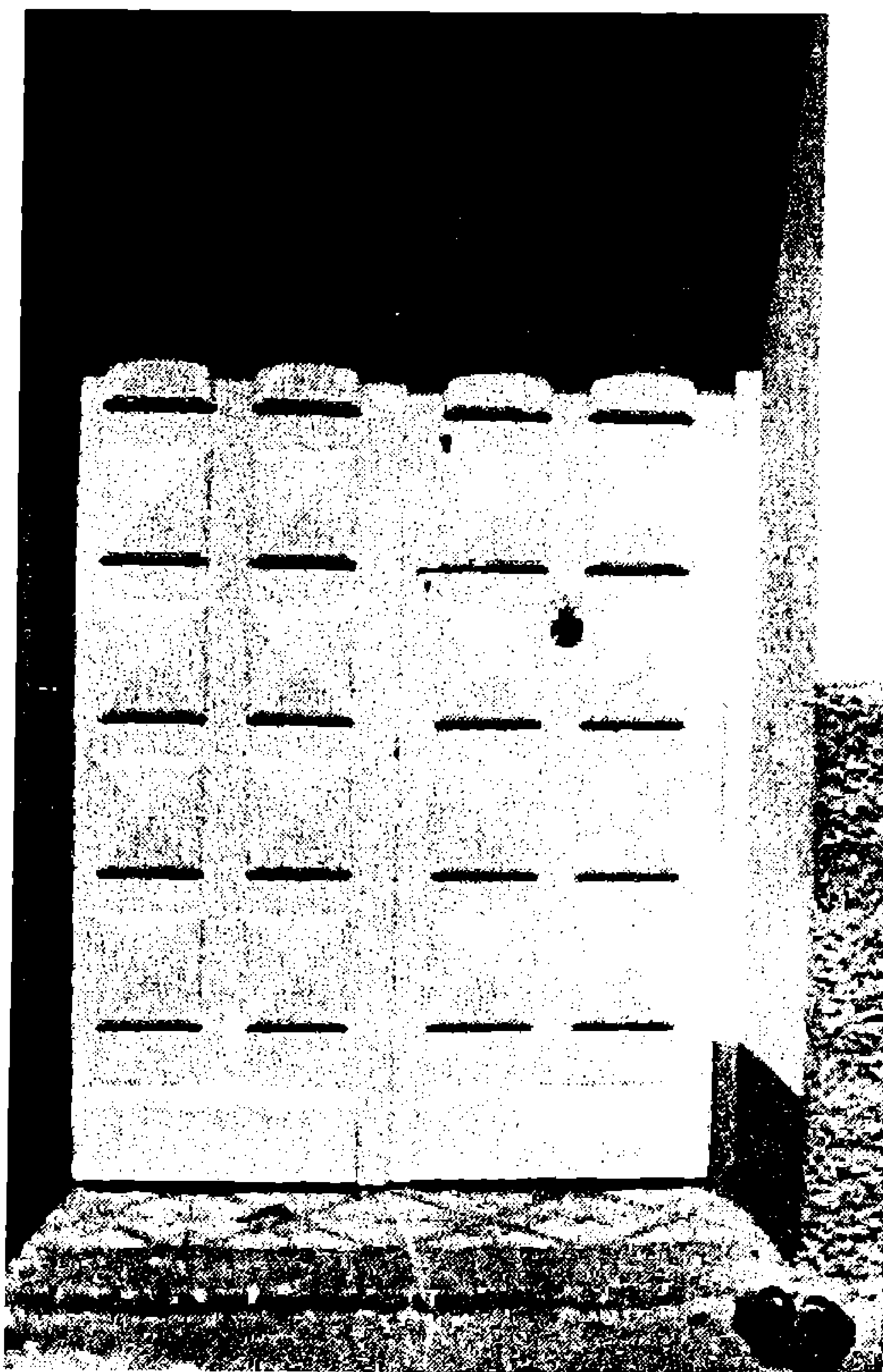
صورة كاملة أمامية للباب رقم 9



صورة للباب مغلق رقم 10

الباب الرئيسي لبيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير

بوهران (مدرسة خنق النطاح)



صورة رقم 11

الباب الرئيسي لبيت صلاة مسجد

سيدي الهواري بوهران

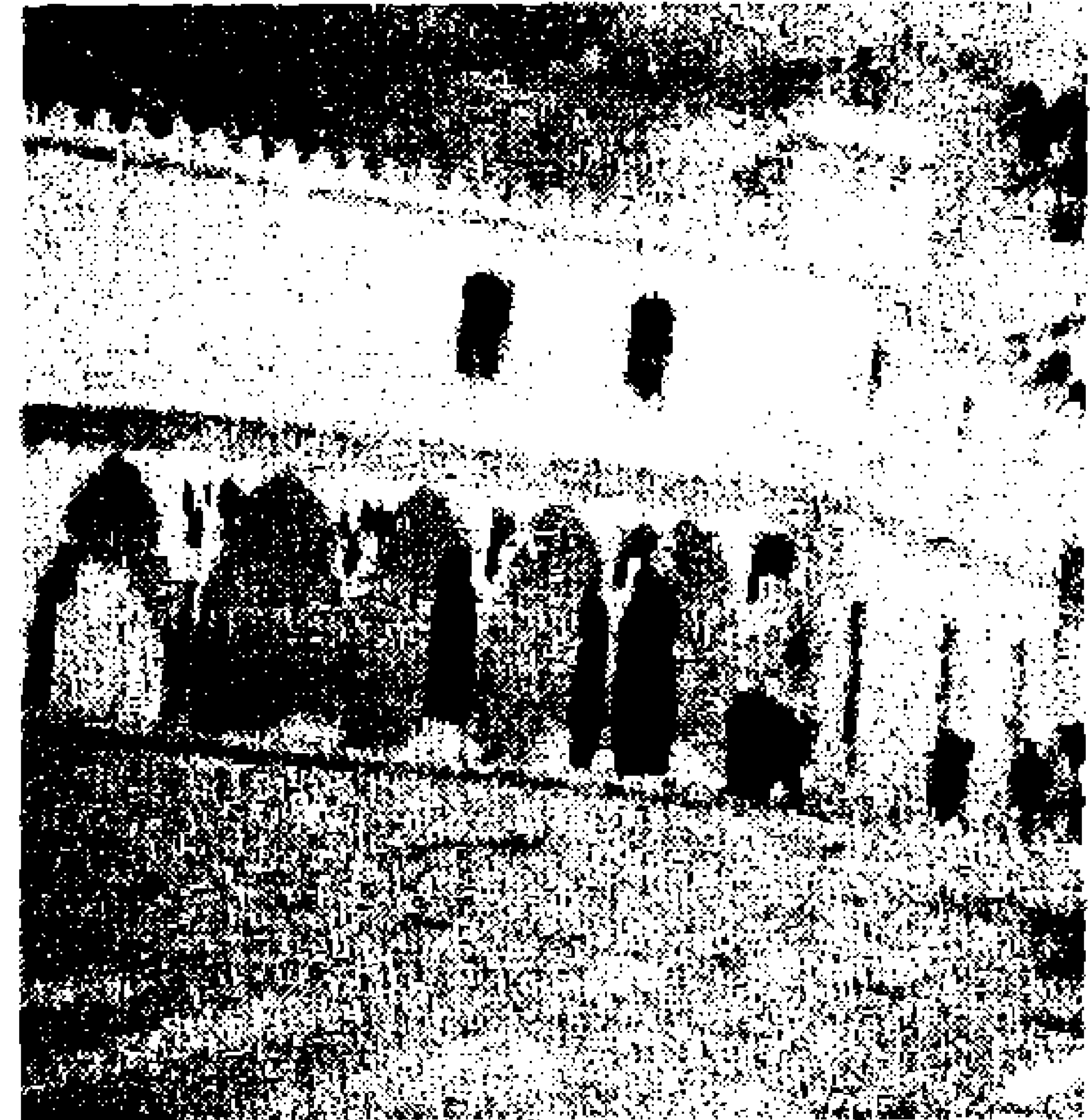


صورة رقم 12

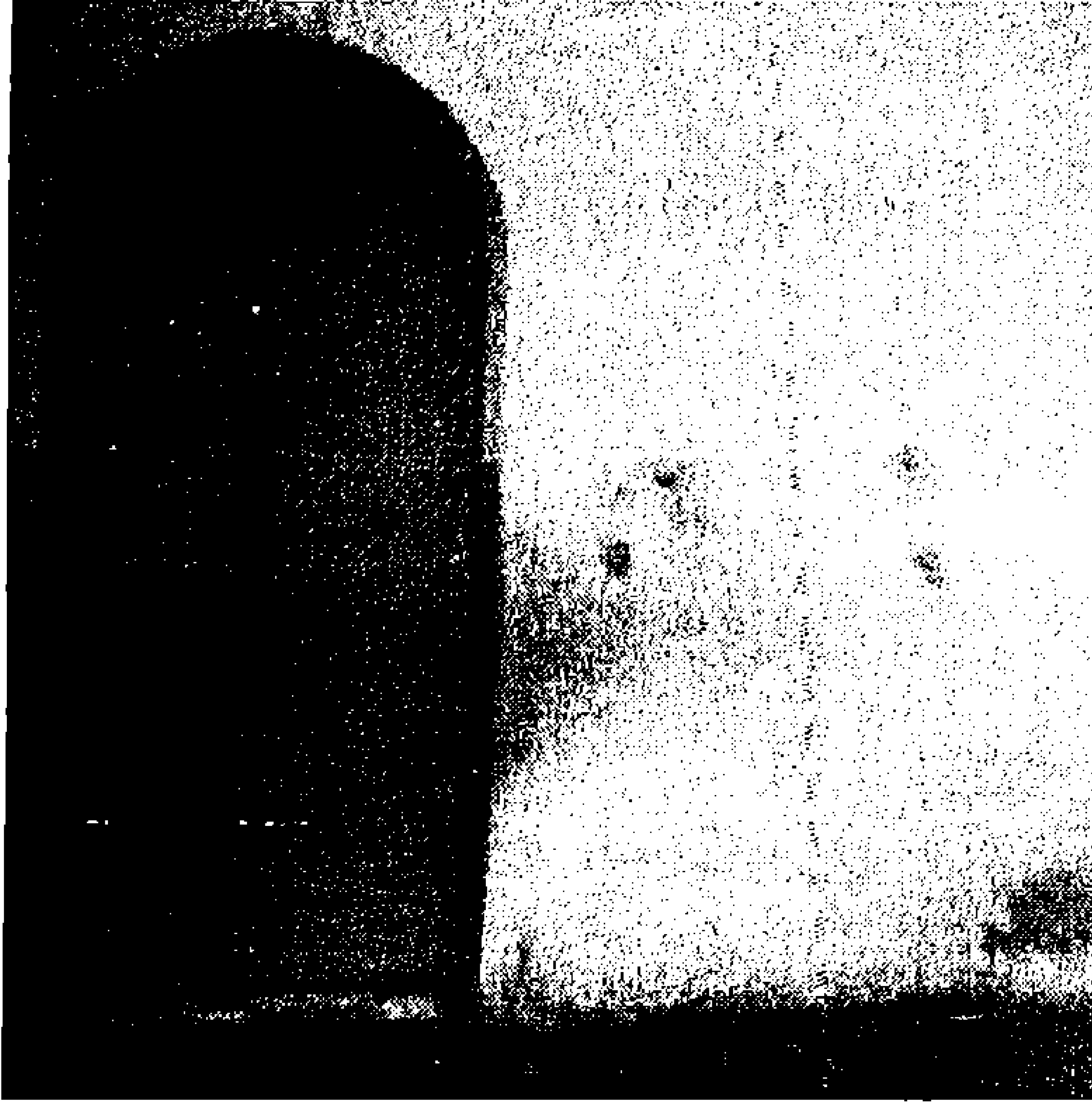
أبواب الجامع الكبير بمعسكر



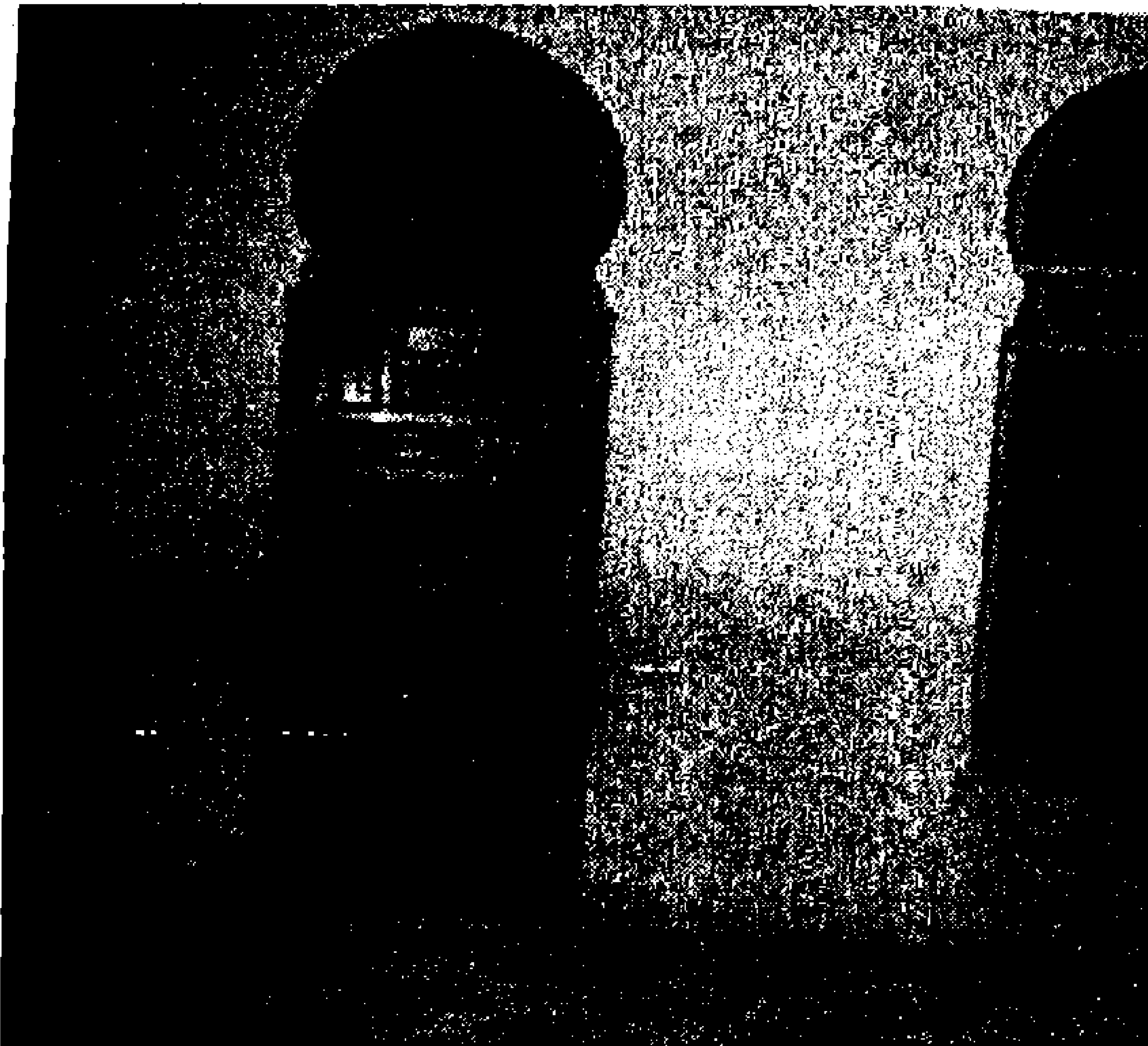
صورة رقم 13 الباب الرئيسي الشرقي



صورة رقم 14 الباب الرئيسي الجنوبي
أبواب الجامع الكبير بمعسكر



صورة رقم 15 الباب الشمالي المؤدي من بيت الصلاة إلى بيت الوضوء .



صورة رقم 16 من الباب الجنوبي المخصص للنساء.

الباب الرئيسي والوحيد لبيت صلاة مسجد الباي

محمد الكبير بمعسكر مسجد العين البيضاء



صورة رقم 17 صورة مقابلة



صورة رقم 18 صورة جانبية

-4- نوافد بيوت الصلاة للمساجد العثمانية بوهران ومعسكر

نوافد هذه المساجد تختلف من مسجد لآخر في العرض والإتساع والشكل.

نوافد مسجد الباشا بوهران، عددها 18 نافدة، نافدتان على الجهة الجنوبية، وأربعة على الجهة الشرقية، وخمسة على الجهة الشمالية، وسبعة على الجهة الغربية لبيت الصلاة، وهي متساوية في العرض والإرتفاع، عرض الواحدة 1,50 مترا، وإرتفاعها 1,75 مترا، ترتفع على الأرض بمتر، مثبت عليها من الخارج شبابيك من قضبان الحديد المتقاطعة مشكلة مربعات طول الضلع 20 سنتيمترا.

نوافد مسجد الباي محمد الكبير بوهران: -مسجد المستشفى-

لهذا المسجد 11 نافدة متساوية في العرض و الإرتفاع، أربعة في الجدار الجنوبي، وخمسة في الجدار الشرقي، وإثنان في الجدار الشمالي، هذا حسب التصميم القديم، عرض النافدة 1,50 مترا، وإرتفاعها 1,75 مترا، وهي تشبه نوافد مسجد الباشا بوهران، ترتفع على الأرض بمتر، غير أن النوافد هذه حدث لها تغيير خلال فترة الإحتلال الفرنسي.

نوافد مسجد الباي محمد الكبير بوهران - مدرسة خنق النطاح-

هذا المسجد يختلف عن المساجد الأخرى، إذ ليس له نوافد واسعة كبقية المساجد إنما له 15 نافدة صغيرة بدون شبابيك و لا زجاج وهي على إرتفاع ثلاثة أمتار لإدخال النور والهواء، وهي متساوية، عرض الواحدة 20 سنتمترا، وإرتفاعها 40 سنتيمترا.

نوافد مسجد سيدي الهواري بوهران:

النوافد الحالية لا تمثل النوافد الأصلية للمسجد نتيجة للطمس والتخريب، له نافدة واحدة من الناحية الجنوبية، بحيث لا يدخله الهواء والنور إلا من

السقف، قد تكون قبة في الأصل، وهي الآن عبارة عن سقف بارزا على بقية السقف، عرض هذه النافذة 1,20 مترا ، و إرتفاعها 1,70 مترا.

نوافد الجامع الكبير بمعسكر:

لبيت الصلاة هذا خمسة نوافد بالطابق الأرضي، توجد بالجدار الشرقي لبيت الصلاة، وهي الجهة القديمة والأصلية وهي تشبه نوافد مسجد الباشا بوهران، ونوافد مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى.

عرض النافدة 1,50 مترا، وإرتفاعها 1,70 مترا، ترتفع على الأرض بمتر، بالإضافة إلى عدة نوافد صغيرة في بقية الجدران تشبه نوافد مدرسة خنق النطاح بوهران في الشكل والإرتفاع حيث عرضها 20 سنتيمترا، وإرتفاعها 40 سنتيمترا.

نوافد مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر -مسجد العين الين البيضاء-:

لهذا المسجد نوافد تختلف عن نوافد بقية المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، حيث أنها متسعة من الداخل إذ يبلغ عرضها الداخلي 96 سنتيمترا، وتأخذ في الضيق نحو الخارج حتى يصبح عرضها الخارجي 55 سنتيمترا، وهي على شكل نوافد للحصون العسكرية، بالإضافة إلى نوافد القباب الخمسة وعددها عشرون نافدة لإدخال النور والهواء.

-5- الأساكيب و البلاطات:

الأساكيب والبلاطات بالمساجد العثمانية في كل من وهران ومعسكر، نلاحظ أنها متشابهة جدا، وخاصة المساجد الثلاثة وهي مسجد الباشا، ومسجد الباي محمد الكبير بوهران، ومسجد الباي محمد الكبير بمعسكر، مع الإختلاف في الإتساع، وعدد الأساكيب كما أنها تتشابه بعدة مساجد عثمانية في الجزائر العاصمة مثل مسجد علي بتشين[1] في توسط القبة ببيت الصلاة وكذلك المسجد الداخلي بالقصبة.

---

[1] Rachid doukali : Les Mosquèes de la pèriode Turque à alger, pi.11.P.77.

أساكيب وبلاطات مسجد الباشا بوهران:

هذا المسجد متساوي البلاطات والأساكيب عدد البلاطات سبعة عرضها يتراوح ما بين 3,30 أمتار، و3,96 أمتار، وعدد الأساكيب سبعة يتراوح عرضها ما بين 3,30 أمتار، و 3,75 أمتار.

أساكيب وبلاطات مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى-

لهذا المسجد 6 بلاطات متساوية بإستثناء البلاطة الأولى الموازية لجدار المحراب حيث يضيق على الجهة اليمنى إذ لا يتعدى عرضه في أقصى اليمين 2 متران، في حين أن أقصى يسار هذه البلاطة تبلغ 80, 2 متران، وكذلك البلاطة الأخيرة يبلغ أقصى يمينها 2 متران في حين يصبح في أقصى اليسار 3 أمتار.

أما بقية البلاطات الأربعة الباقية الوسطى فهي متساوية في العرض إذ يبلغ عرضها 3,16 أمتار، وكذلك الأساكيب، فالأسكوب الأول من الجهة اليمنى عرضه يبلغ 3,70 أمتار، ويأخد في الإنحراف إلى أن يصبح عرضه 2 متران، وأقل إتساعا من الأساكيب الأخرى، وأما بقية الأساكيب الأربعة الوسطى فهي متساوية في العرض إذ يبلغ عرضها 16, 3 أمتار.

أساكيب و بلاطات مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مدرسة خنق النطاح-

بما أن هذا المسجد قد شوه وطمس، فالتصميم الحالي لا يدل على التصميم الأصلي، بإستثناء مقصورة الإمام والقبة، والغرفة المخصصة للكتب الموجودة في الجهة الأمامية للمسجد، فنلاحظ أن لبيت الصلاة الحالية والتي هي عبارة عن صحن محاط بأروقة في الأصل، فعدد البلاطات خمسة متقاربة في العرض إذ يتراوح عرضها ما بين 2,59 متران، و77, 2 متران.

وأما الأساكيب فعددها خمسة أيضا، يتراوح عرضها ما بين 1,54 مترا و2,64 متران.

أساكيب وبلاطات مسجد سيدي الهواري بوهران:

لهذا المسجد ثلاث بلاطات مختلفة الإتساع، فالبلاطة الأولى الموالية للجدار الشرقي لبيت الصلاة الذي به المحراب عرضها 2,24 متران، وعرض البلاطة الثانية 2 ,80 متران، وعرض البلاطة الثالثة 2,67 متران.

أساكيب وبلاطات الجامع الكبير بمعسكر:

عدد بلاطاته ستة و هي متساوية الإتساع عرضها، 3,80 أمتار.

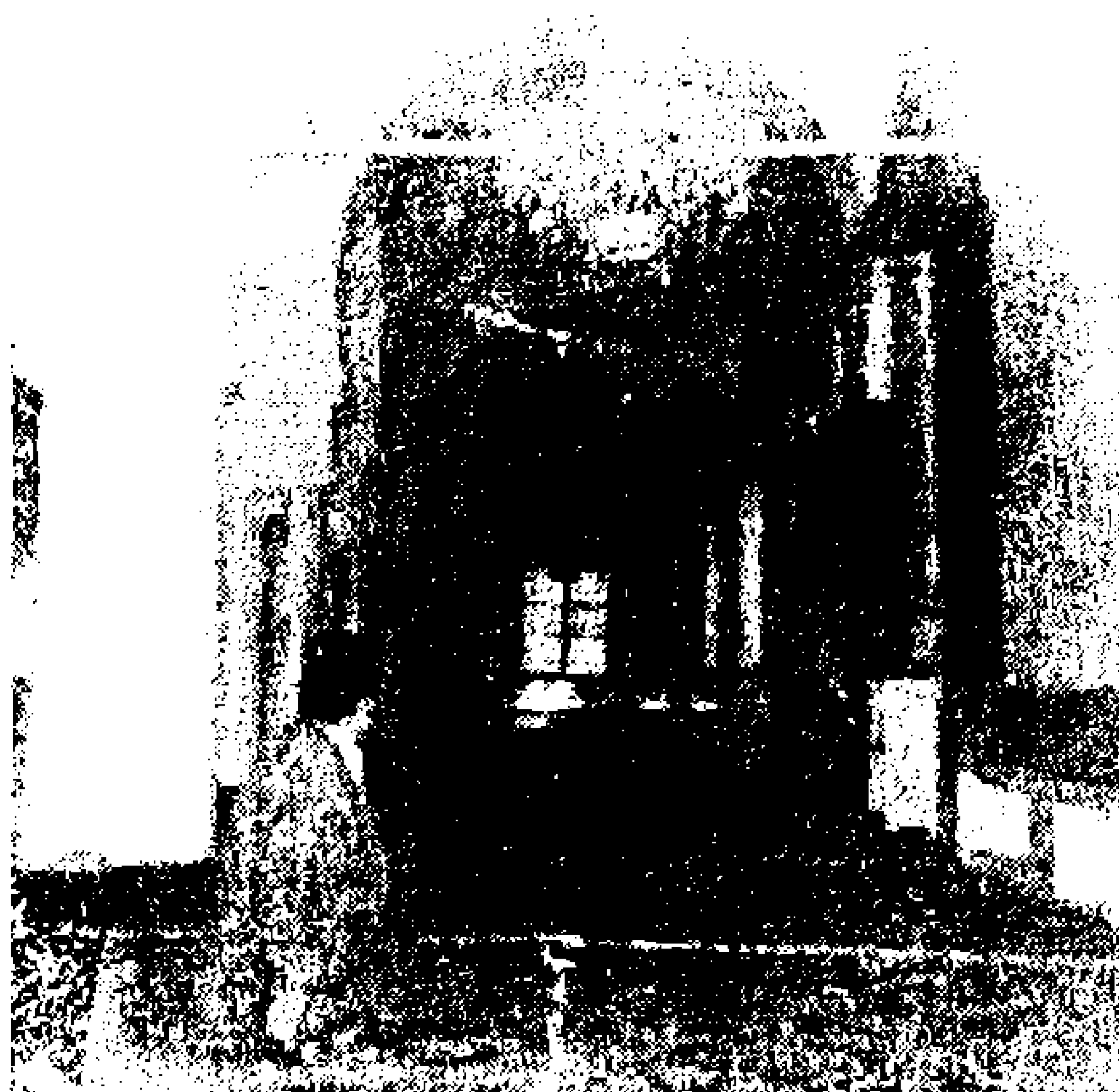
عدد أساكيبه 11 أسكوبا متساوية الإتساع عرضها 3,80 أمتار، هذا المسجد يختلف عن بقية المساجد العثمانية في البلاطات والأساكيب، وهو يشبه الجامع الكبير بالجزائر العاصمة و الجامع الكبير بتلمسان[1].

أساكيب وبلاطات مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر -مسجد العين البيضاء-

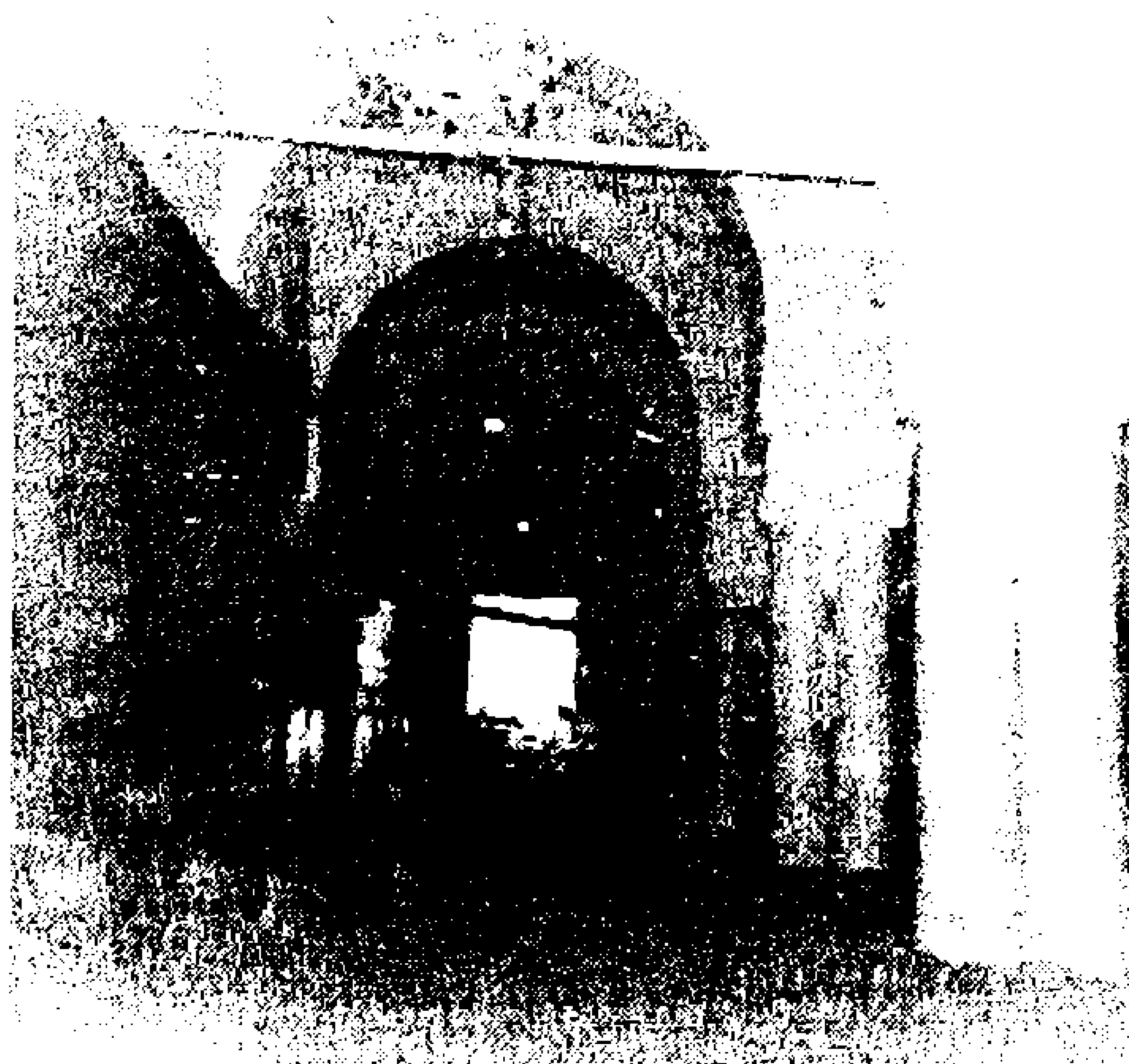
أساكيب وبلاطات هذا المسجد تشبه أساكيب وبلاطات المسجدين السابقين بوهران وهما مسجد الباشا ومسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى عدد بلاطاته يساوي عدد أساكبه، فله خمسة بلاطات، وخمسة أساكيب وهي متساوية الإتساع إذ يبلغ عرضها 2 ,90 متران.

---

[1] Bourouiba : L'Art Religieux Musulman en Algerie,Fig.21.

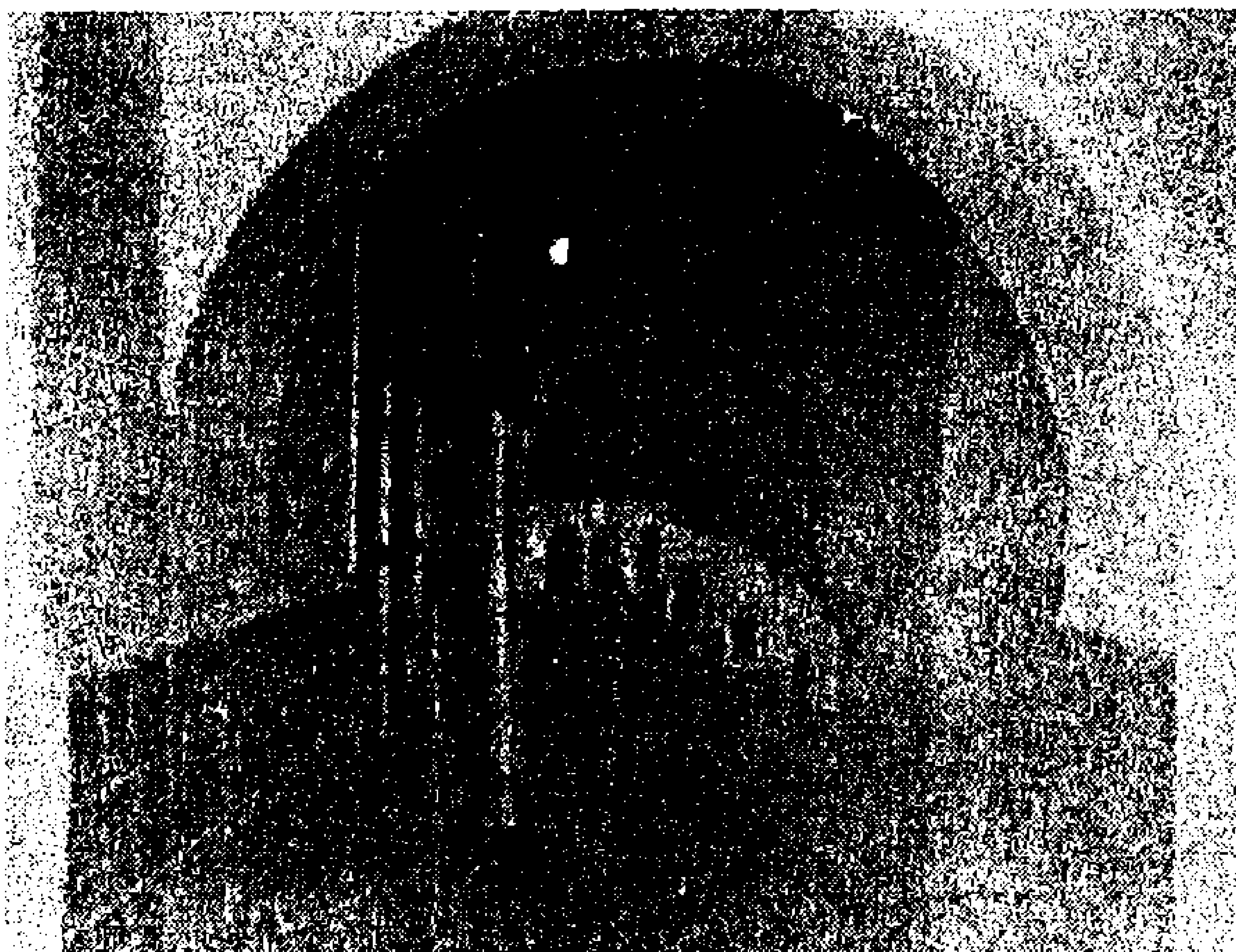


صورة رقم 19 البلاطة الأولى



صورة رقم 20 الأسكوب الأيمن.

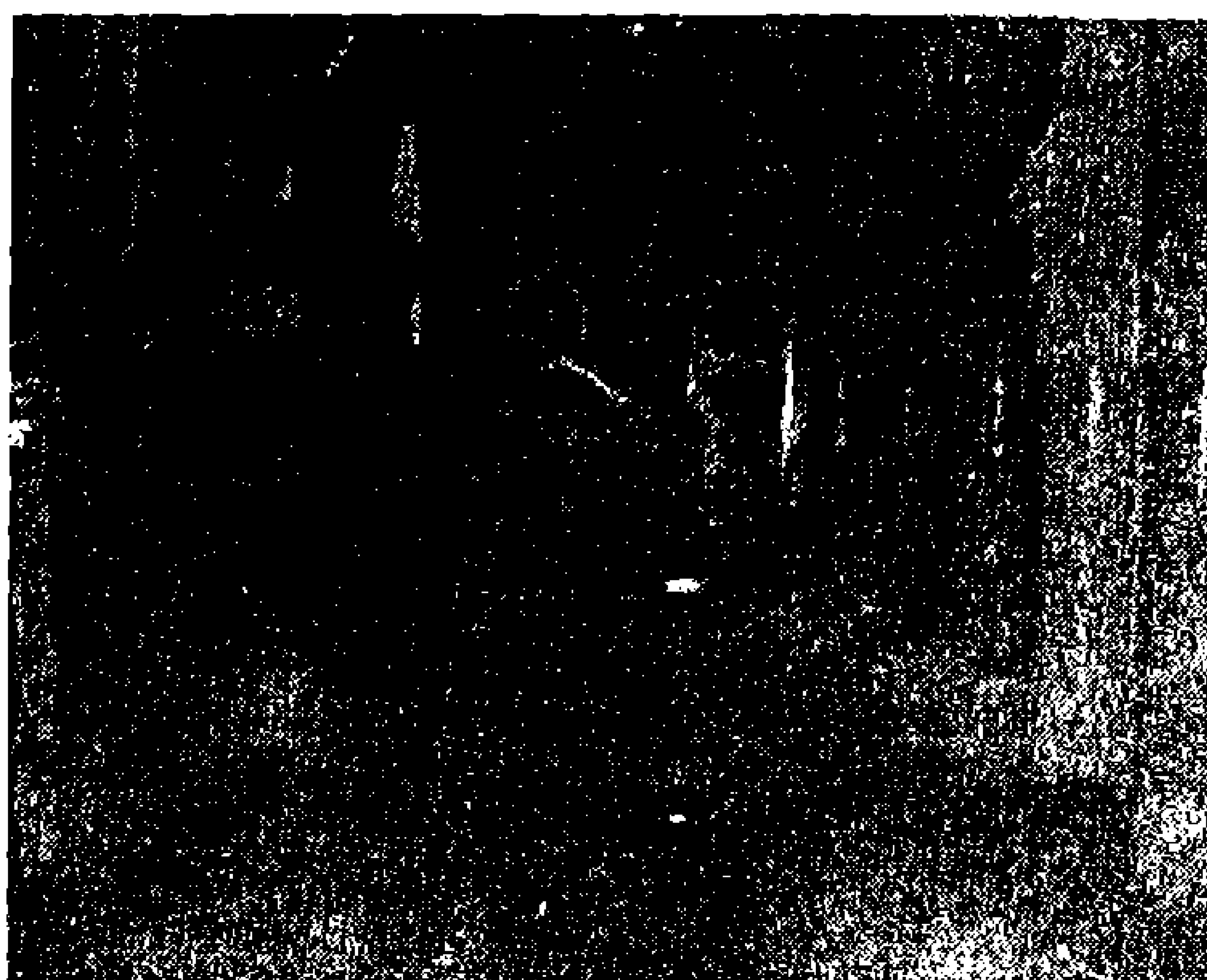
مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى-



صورة رقم 21

البلاطة الأولى الشرقية .

الجامع الكبير بمعسكر



صورة رقم 22

البلاطة الأولى الشرقية

الفصل الثالث

الصـــــحون

مقدمة:

صحون المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، تختلف من مسجد إلى آخر في الشكل والإتساع، فبعضها ينعدم منها الصحن تماما، والبعض الآخر يوجد لكنه صغير الحجم، وأهمها صحن مسجد الباشا بوهران.

تنعدم الصحون من مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى ومدرسة خنق النطاح، ومسجد سيدي الهواري بوهران وذلك لما أصابها من طمس وتخريب وتشويه من طرف الإستعمار الفرنسي. أما المساجد التي تتمتع بصحون حتى الآن فهي مسجد الباشا بوهران ومسجد الباي محمد الكبير بمعسكر، وهو عبارة عن ساحة واسعة، ومسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى وهو لم يأخد شكله النهائي حتى الآن.

-1- صحن مسجد الباشا بوهران:

وهو على شكل نصف دائرة قطرها جدار بيت الصلاة الشمالي، الذي يقابل الباب الرئيسي المؤدي من بيت الصلاة إلى صحن المسجد والذي يقابل الباب الخارجي، وهو المدخل الرئيسي للمسجد، وينصف نصف الدائرة إلى نصفين متساويين، طول نصف الدائرة من الخارج أي في الشارع يبلغ 53 متر، وطول نصف قطر الدائرة يساوي طول بيت الصلاة 27,50 مترا.

يحيط بنصف الدائرة من الداخل رواق عرضه 3,60 مترا، وهو مسقوف بسقف عادي، عدد أقواسه 14 قوسا تتوسطها ويقسمها قوس قبة المدخل الرئيسي إلى نصفين، كل نصف يحتوي على سبعة أقواس على اليمين وسبعة على اليسار، ترتفع أرضية الرواق بدرجة على الصحن، وهو مبلط ببلاطات سداسية الأضلاع، ملونة بالأبيض والأسود.

يتوسط الصحن بستان مسيج بسياج من الحديد، وهو فريد من نوعه، يظهر من أعلى المئذنة، كأنه قفص صدري برئتيه.

-2- صحن مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى- :

نظرا لأن هذا المسجد كان أول هدف للإستعمار الفرنسي بالطمس والتخريب،

من خلال تصميم مسجد المستشفى العسكري لقوستاف ساندراس[1] يوجد به ساحتان الأولى أمام بيت الصلاة على الجهة الموالية للجدار الشرقي، والثانية على يسار بيت الصلاة، فالصحن لم يأخد شكله النهائي حتى الآن لأن الأعمال ما تزال متواصلة حتى صدور البحث، وإن لجنة المسجد القائمة بإصلاحه وترميمه وإسترجاعه لحالته الأصلية هدمت البنايات التي كانت تحجبه من الناحية الغربية وجعلوها مدخله الرئيسي.

-3- صحن مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مدرسة خنق النطاح-

بما أن هذا المسجد أيضا تعرض للطمس والتخريب، فإننا نجهل حالة المسجد الأصلية ومن خلال التمعن والدراسة لحالته الآن كبيت صلاة، وهو في الحقيقة مجرد صحن لأن الأروقة مسقوفة بالخشب على الطريقة العثمانية في قصور ومساكن القصبة بالجزائر العاصمة. إن وسط بيت الصلاة مسقوف بسقف بسيط من الزنك، كما أكد لنا ذلك إمام المسجد وبعض كبار السن بالمسجد.

طول بيت الصلاة الذي نعتقد من أنه كان صحنا يبلغ 14,50 مترا وعرضه 11,50 مترا.

---

[1] Sandras : Histoire des Hopitaux D'oran, p.288.

-4- صحن مسجد سيدي الهواري بوهران:

هذا المسجد كبقية المساجد التي تعرضت للطمس والتخريب من أول ما وطئت الأقدام الفرنسية أرض وهران، ولذا فإننا نجهل حالة المسجد الأصلية، أما المسجد الآن فليس له صحن، كما أنه لم يأخد شكله النهائي.

صحن الجامع الكبير بمعسكر:

الصحن القديم كان في القسم المضاف سنة 1380هـ/ 1965م وأننا نجهل صورته أو تصميمه، وإنما كان عبارة عن حديقة ومقبرة لمشاهير معسكر[1]، أنظر صفحة 57 المخطط العام لمستشفيات وهران.

ويوجد في الجهة الغربية لبيت الصلاة مكان بيت الوضوء الآن، طوله 23,50 مترا، وعرضه سبعة أمتار، لهذا الصحن مدخلان الأول من بيت الصلاة إلى بيت الوضوء من جهة بيت الصلاة الشمالية، أما المدخل الثاني لبيت الوضوء فمن الشارع إلى بيت الوضوء من جهته الشرقية حيث يرتفع الصحن بسبعة أدراج، وهو ليس بصحن و إنما مطهرة فقط.

-5- صحن مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر -مسجد العين البيضاء-

صحن مسجد الباي محمد الكبير هذا عبارة عن مساحة واسعة نصفها حديقة، وهو جنوب بيت الصلاة، أما بقية الصحن فهو بطحاء مبلطة كبيرة وهو القسم الموالي لبيت الصلاة وفي أقصى الجهة الجنوبية الغربية من الصحن يوجد بيت الوضوء.

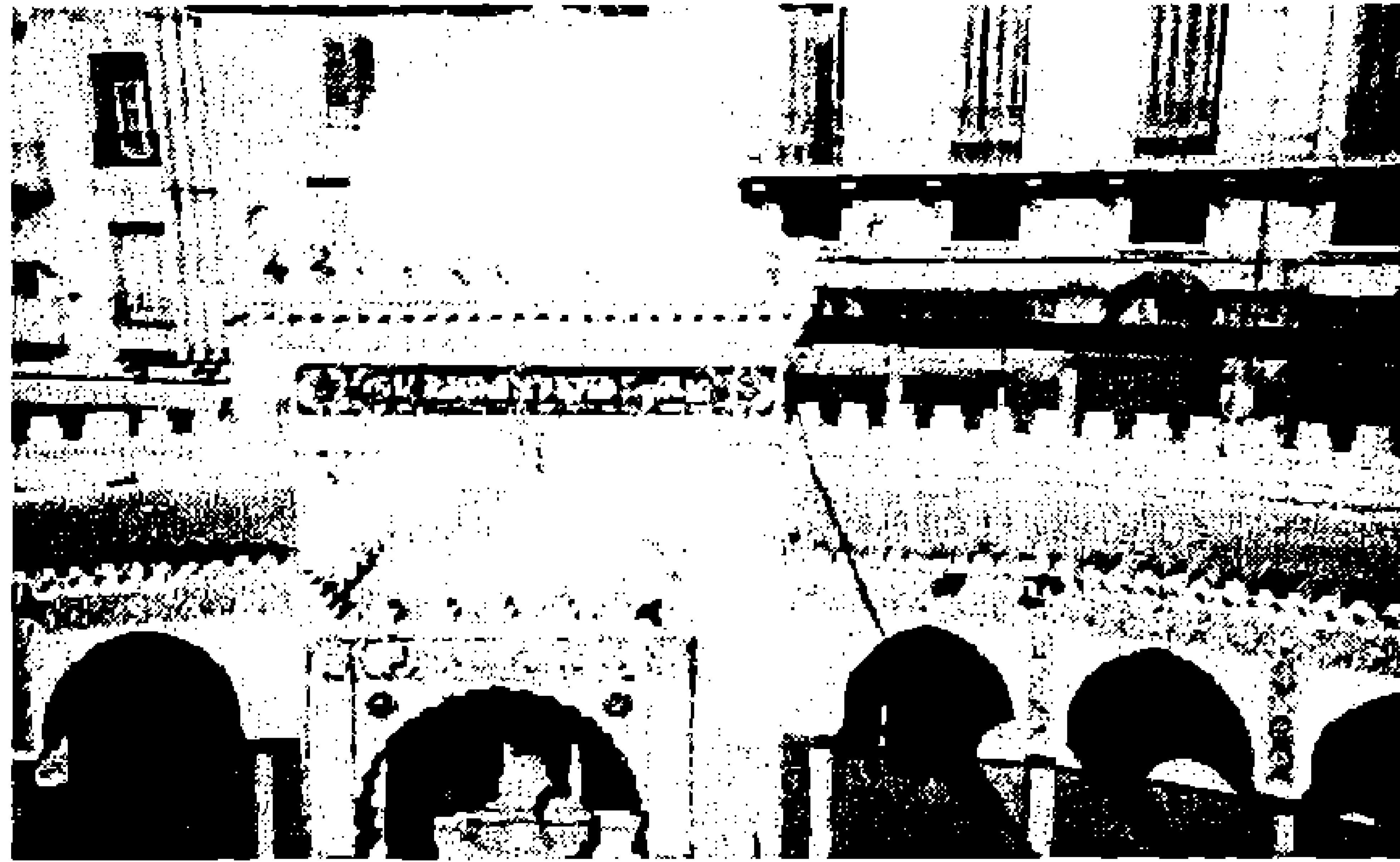
طوله 44 مترا، وعرضه 14 مترا، ومساحته 616 مترا مربعا. الصحن يخلوا من الأروقة والأقواس.

---

[1] إبن هطال: رحلة محمد الكبير، ص28.

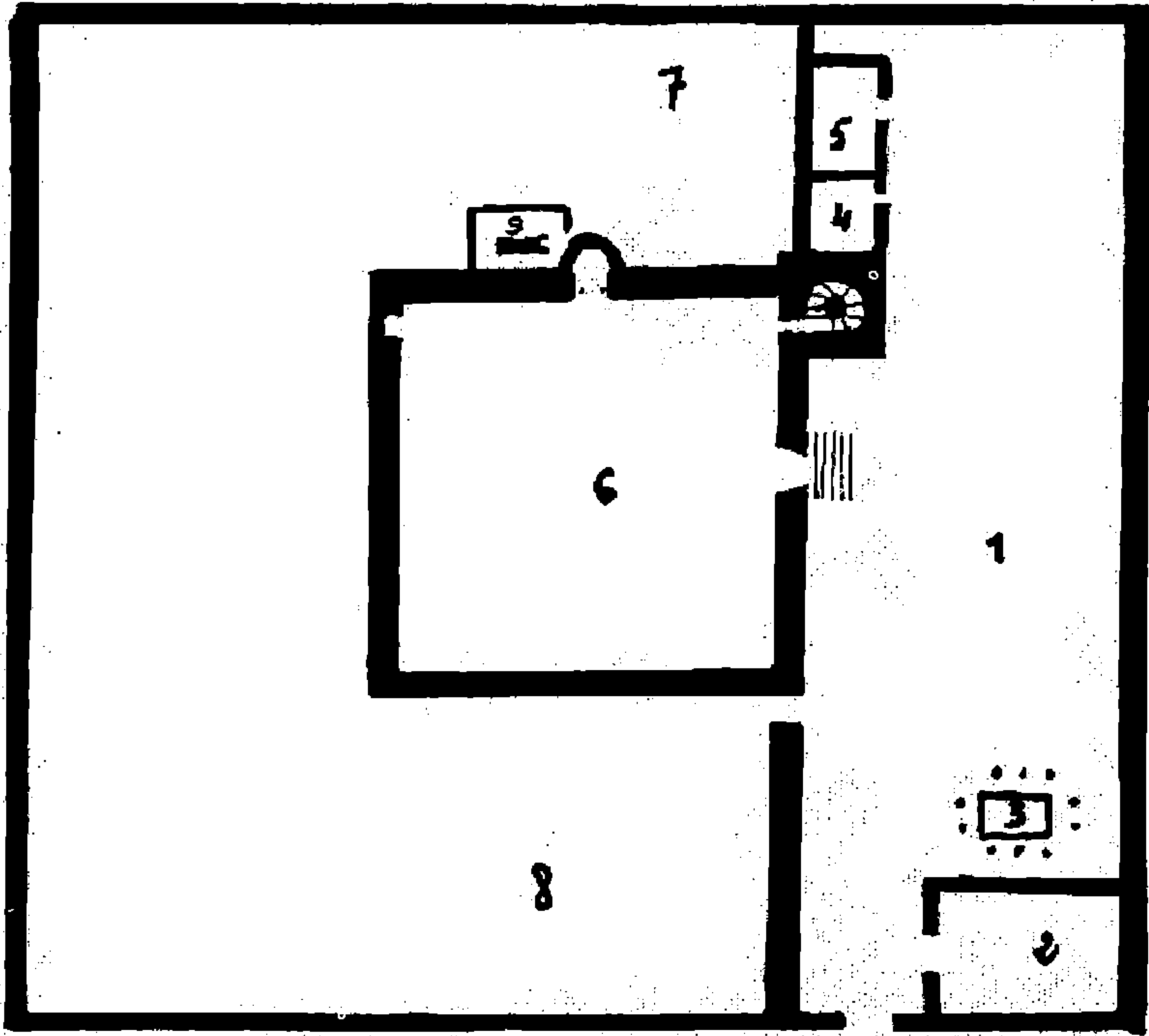


صورة رقم 23
الصحن مأخود من أعلى المئذنة



صورة رقم 24
قبة الصحن المنصبة فوق الفوارة

صحن مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر



1) صحن المسجد
2) دورة المياه
3) حوض الوضوء
4) مقصورة الامام
5) مكتبة الامام
6) بيت الصلاة
7) حديقة تابعة لمسكن الامام
8) مدرسة المسجد التاريخية المشهورة هي الان مسكن وظيفي لامام المسجد
9) قبر سيدي حسان

تصميم رقم (14).

البـــاب الـــرابع

وسائـــل الـــدعـــم

الفصل الأول

الأعمدة والدعائم

-1- الأعمدة

قواعد الأعمدة:

القواعد لا توجد في كل المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، وإنما توجد فقط بمسجد الباشا بوهران ومدرسة خنق النطاح.

القواعد الموجودة بمسجد الباشا نوعان، ثمانية الأضلاع طول ضلعها 8سم وإرتفاعها على سطح الأرض 8سم، عدد هذا النوع من القواعد ستة ثمانية الأضلاع أربعة منها ترتفع عليها الدكة المنصبة في وسط بيت الصلاة تحت القبة الرئيسية بمسجد الباشا، وأما العمودان الباقيان المضلعان يوجدان بالمحراب، وهما من الرخام الخالص.

النوع الثاني من القواعد، مربع الشكل طول ضلعها 25 سم، يوجد هذا النوع في صحن مسجد الباشا ترتفع عليها أعمدة أقواس الرواق، وهي من الحجارة، وأما بقية المساجد العثمانية بوهران ومعسكر فأعمدتها لا ترتفع على قواعد وخاصة بيوت الصلاة.

توجد قواعد الأعمدة برواق الجامع الكبير بمعسكر في القسم المضاف، بسيطة ومربعة الشكل، إرتفاعها يختلف من قاعدة لأخرى يتراوح ما بين 5 سم و50 سم طول ضلعها 30 سم.

أنواع القواعد بمسجد الباشا



صورة رقم 25

قاعدة عمود الدكة



صورة رقم 26

قاعدة لعمود المحراب.



صورة رقم 27

قاعدة من صحن مسجد الباشا

-ب - سيقان الأعمدة بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر

السيقان الدائرية المزدوجة بمسجد الباشا بوهران:

توجد ببيت الصلاة فقط، عددها 24 ساقا مثنى مثنى مجموعها 48 ساقا، وهي متساوية في الطول، طول كل ساق 1,90 مترا، وهي لا ترتكز على قواعد، وقطر الواحد 35 سم، ومحيطه 1,11 مترا.

يوجد هذا النوع بمدرسة خنق النطاح ببيت الوضوء، تشبه سيقان مسجد الباشا في الإرتفاع والطول والقطر والمحيط.

عدد السيقان الدائرية المزدوجة بمسجد سيدي الهواري عشر مجموعات مثنى مثنى مجموعها عشرون مشكلة صفين في كل صف خمسة مثنى مثنى وهي تشبه سيقان مسجد الباشا في الإرتفاع والقطر والمحيط، وهي لا تتركز على قواعد.

السيقان الدائرية بالجامع الكبير بمعسكر عددها 28 مجموعة مثنى مثنى مجموعها 56 ساقا داخل بيت الصلاة، وهي تشبه سيقان مسجد الباشا بوهران، وبمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر عدد السيقان الدائرية المزدوجة ثمانية مجموعات مثنى مثنى مجموعها 16 ساقا وهي أيضا تشبه سيقان مسجد الباشا بوهران، إذن كل السيقان المزدوجة الدائرية بالمساجد العثمانية متشابهة في الطول، والمحيط والقطر.

السيقان الثمانية الأضلاع:

هي قليلة الإستعمال، توجد في مسجد الباشا، عددها ستة رخامية، أربعة منها ترتكز عليها الدكة، والإثنان الباقيان بالمحراب، نصف هذه السيقان السفلي ثمانية الأضلاع عرض الضلع 8 سم، والنصف العلوي مفتول طول الساق 80, 2 متران، وساق واحد بمدرسة خنق النطاح طول ضلعها 14سم وإرتفاعها 90, 1 مترا.

السيقان الدائرية المنفردة:

توجد بصحن الباشا بوهران عددها 16 عمودا دائريا منفردا ترتكز على قواعد مربعة الشكل، ترتفع على السيقان أقواس الصحن، طول الساق الواحدة 2 متران، وقطرها 20 سم، ومحيطها 65 سم.

كما توجد التيجان الدائرية المزدوجة ببيت مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح عددها 13 عمودا، دائريا منفردا، وهي لا ترتفع على قواعد، طول الساق 1,50 مترا.

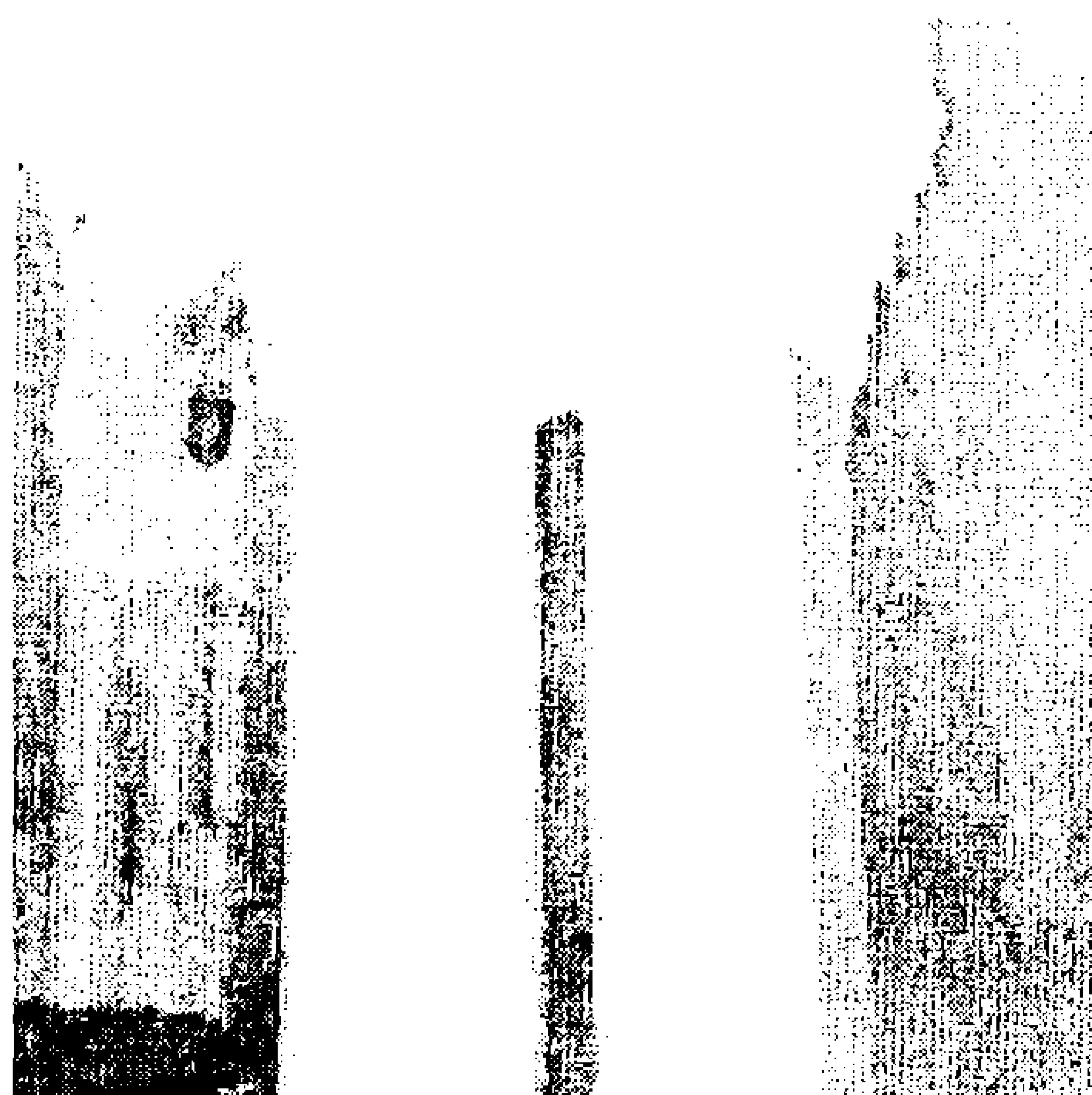
أما السيقان المنفردة الموجودة بالجامع الكبير بمعسكر فهي مفتولة، ترتفع عليها أقواس الواجهة الشرقية والواجهة الجنوبية، عددها 14 عمودا مفتولا، منها أربعة ثنائية ترتفع على قواعد، طول الساق 1,90 مترا.

السيقان الرباعية:

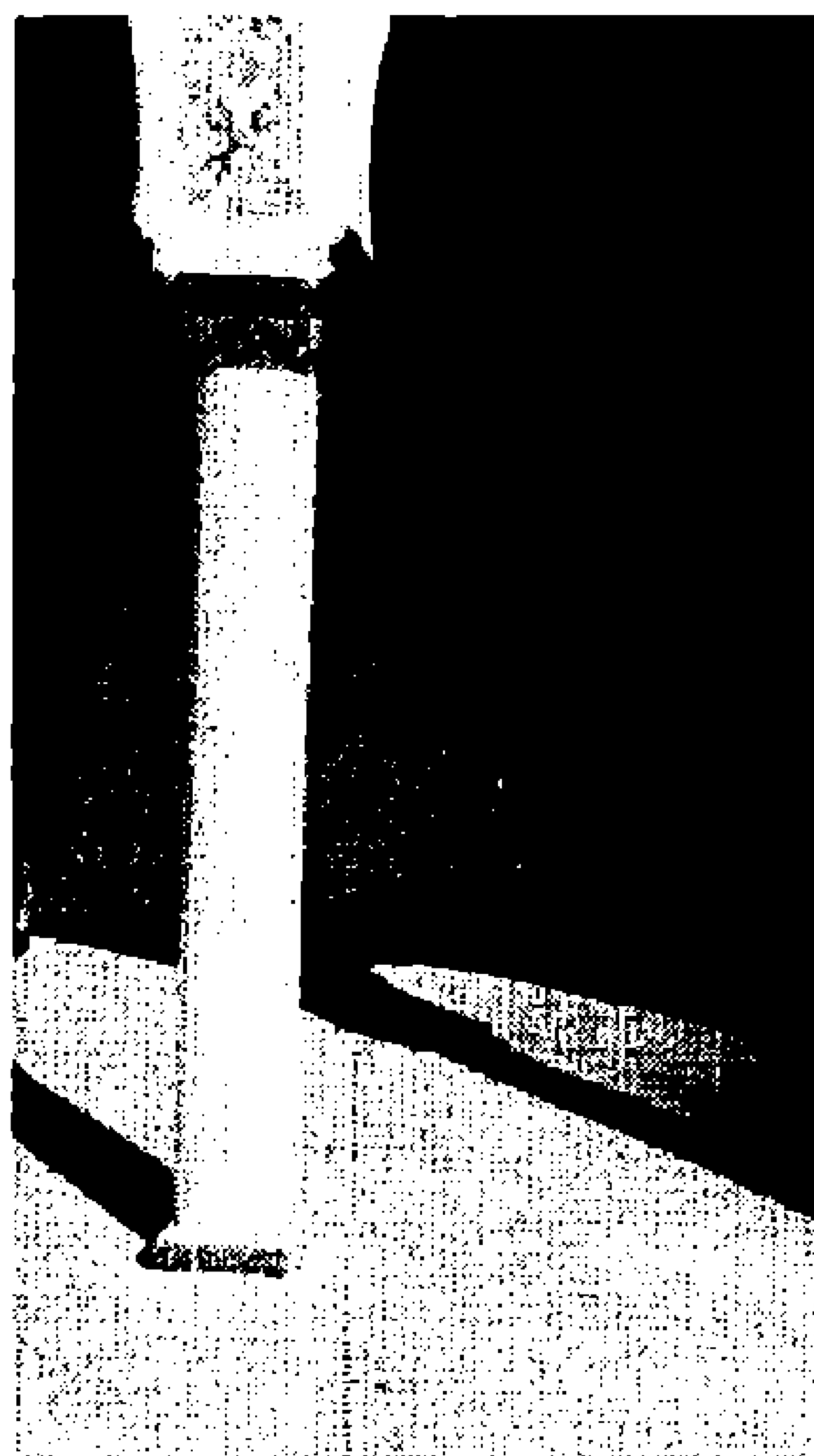
يوجد هذا النوع بمسجدين فقط، بالجامع الكبير بمعسكر عددها عشر مجموعات ذات أربع أعمدة مكونة صفين يحصران فيما بينها الأسكوب المقابل للمحراب وهي كبقية السيقان الموجودة ببيت الصلاة فهي لا ترتفع على قواعد، طول الساق 1 ,90 مترا، قطرها 35 سم، ومحيط كل مجموعة 1,11 مترا.

أما عدد السيقان الرباعية بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر فهي أربع مجموعات كل مجموعة تتكون من أربع سيقان طول الواحدة 1,90 مترا، قطرها 35 سم، ومحيطها 11, 1 مترا.

سيقان أعمدة مسجد الباشا



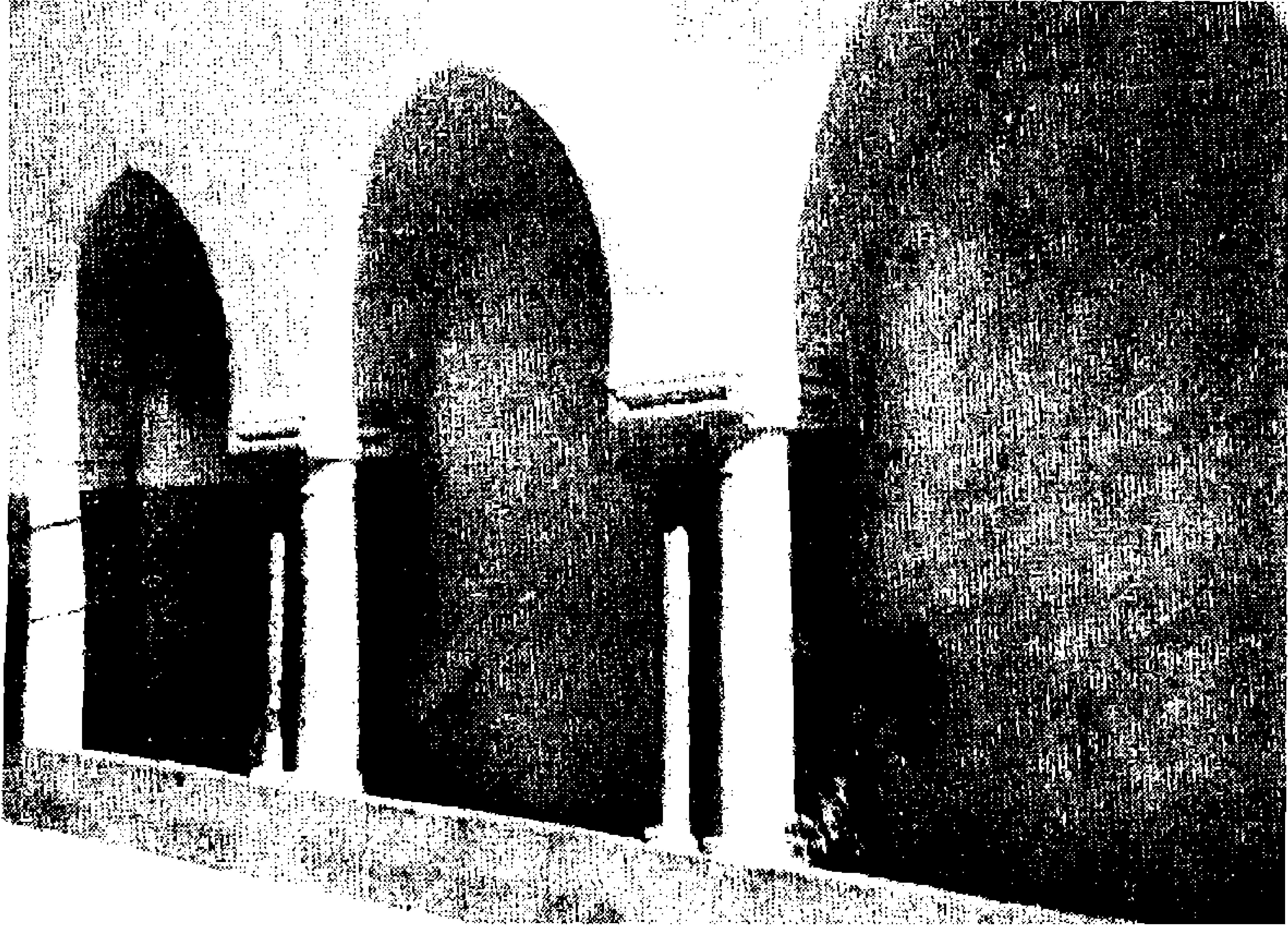
صورة رقم 28
ساق من بيت الصلاة



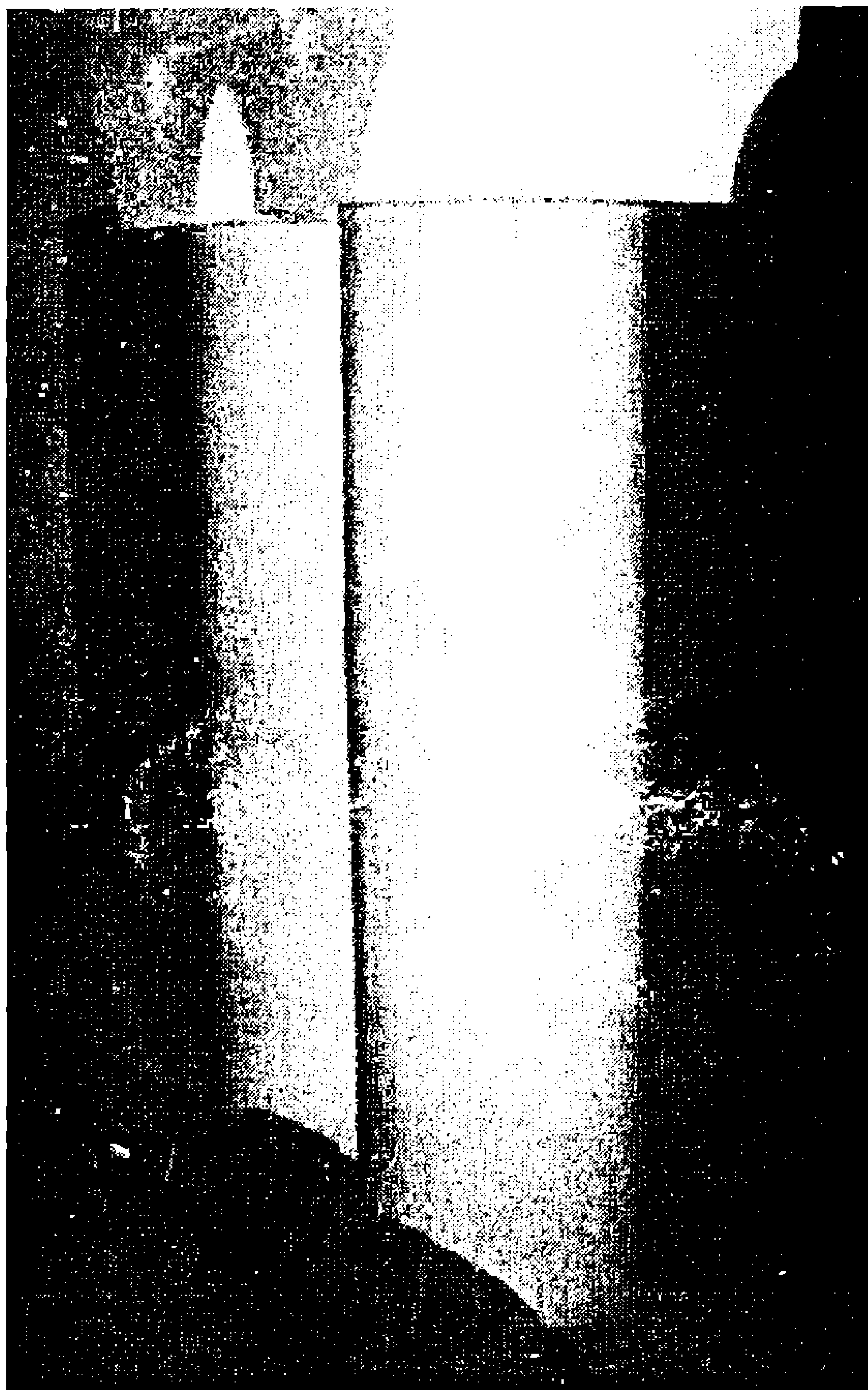
صورة رقم 29
سيقان الصحن

أنواع سيقان مسجد الباي محمد الكبير بوهران

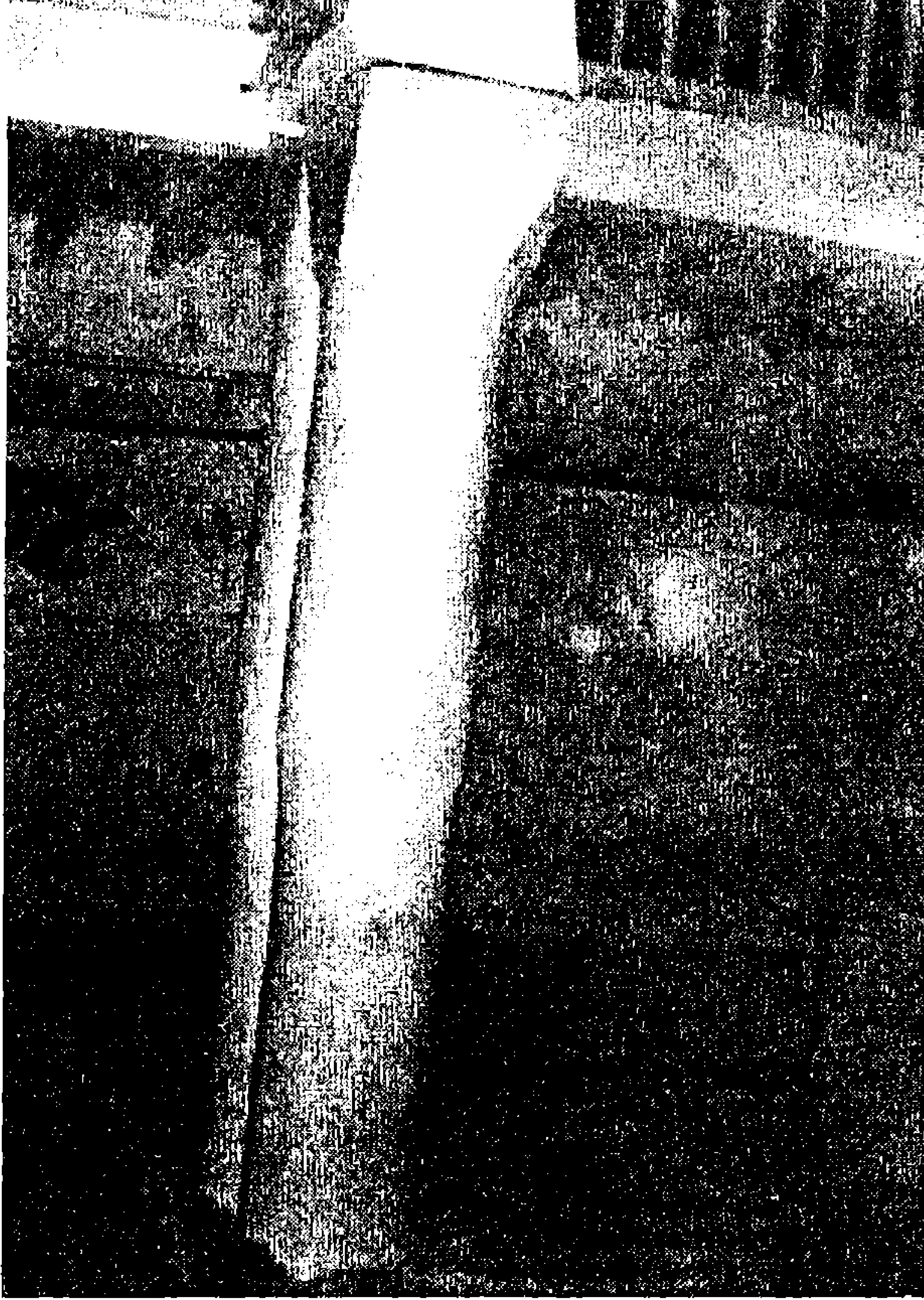
مدرسة خنق النطاح



صورة رقم 30
ساقان مزدوجان بالمطهرة



صورة رقم 31
ساقان مزدوجان بالجامع الكبير بمعسكر

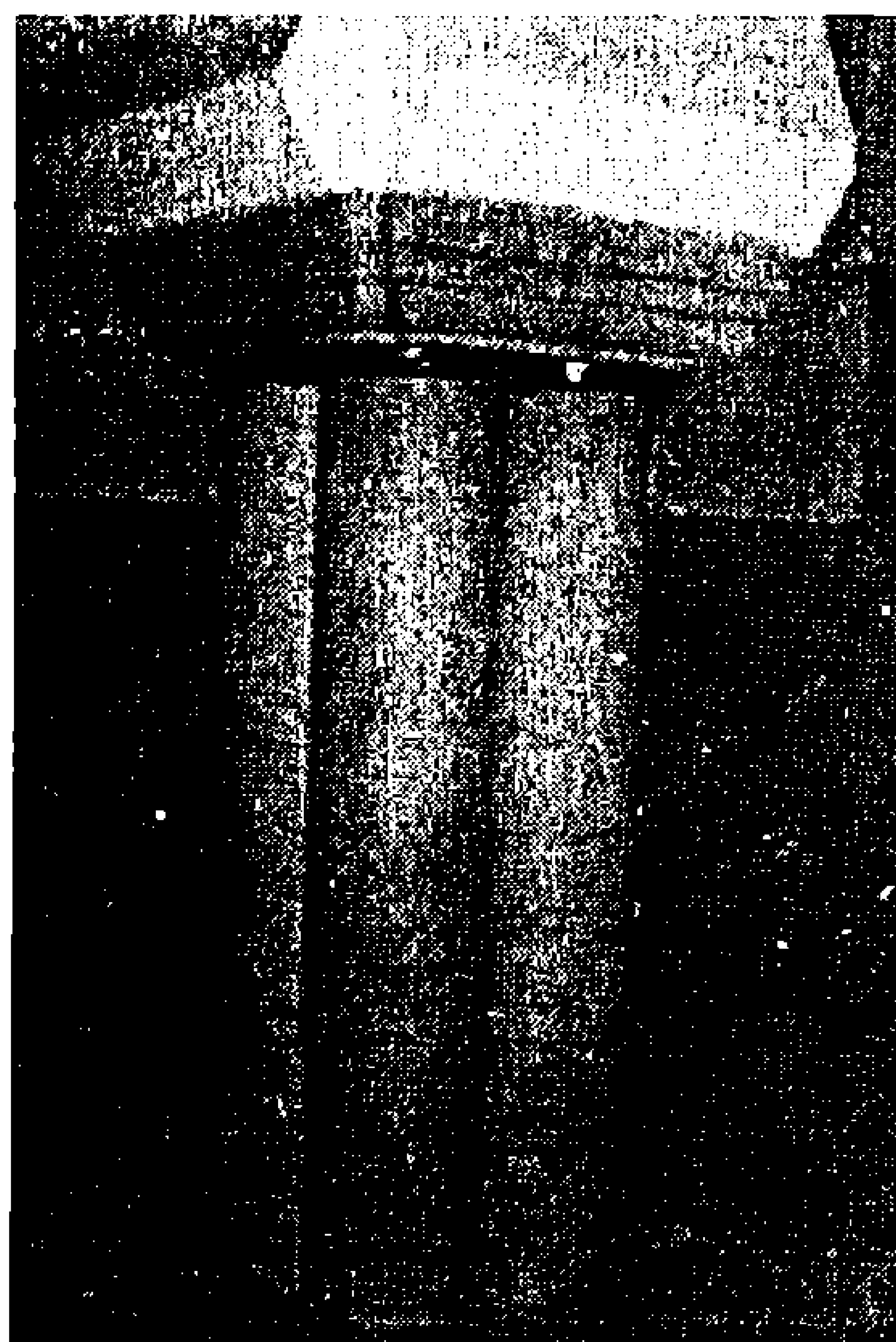


صورة رقم 32
ساقان مزدوجان ببيت صلاة مسجد سيدي الهواري.

أنواع سيقان مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر العين البيضاء

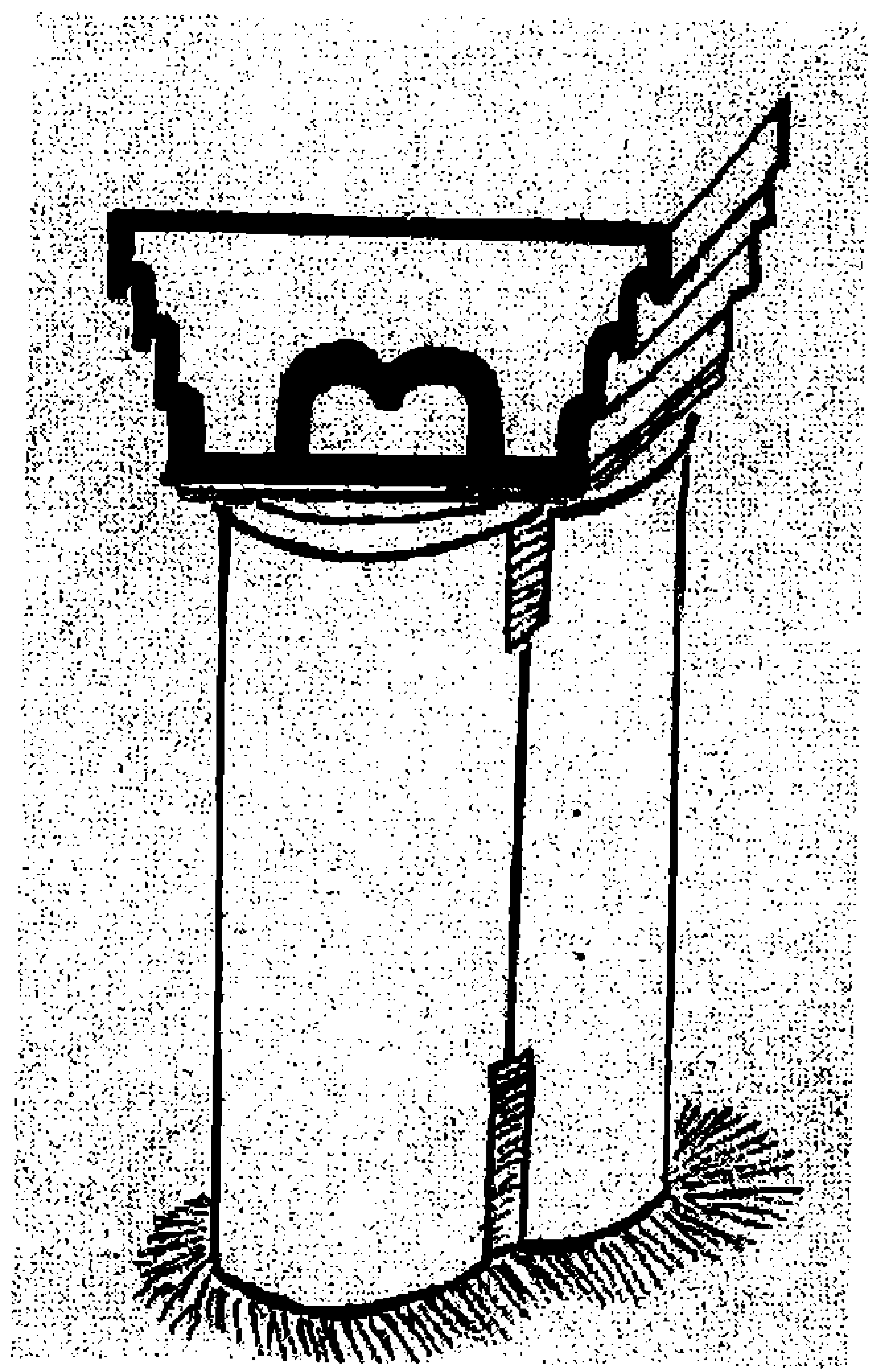


صورة رقم 33
ساقان دائريان مزدوجان



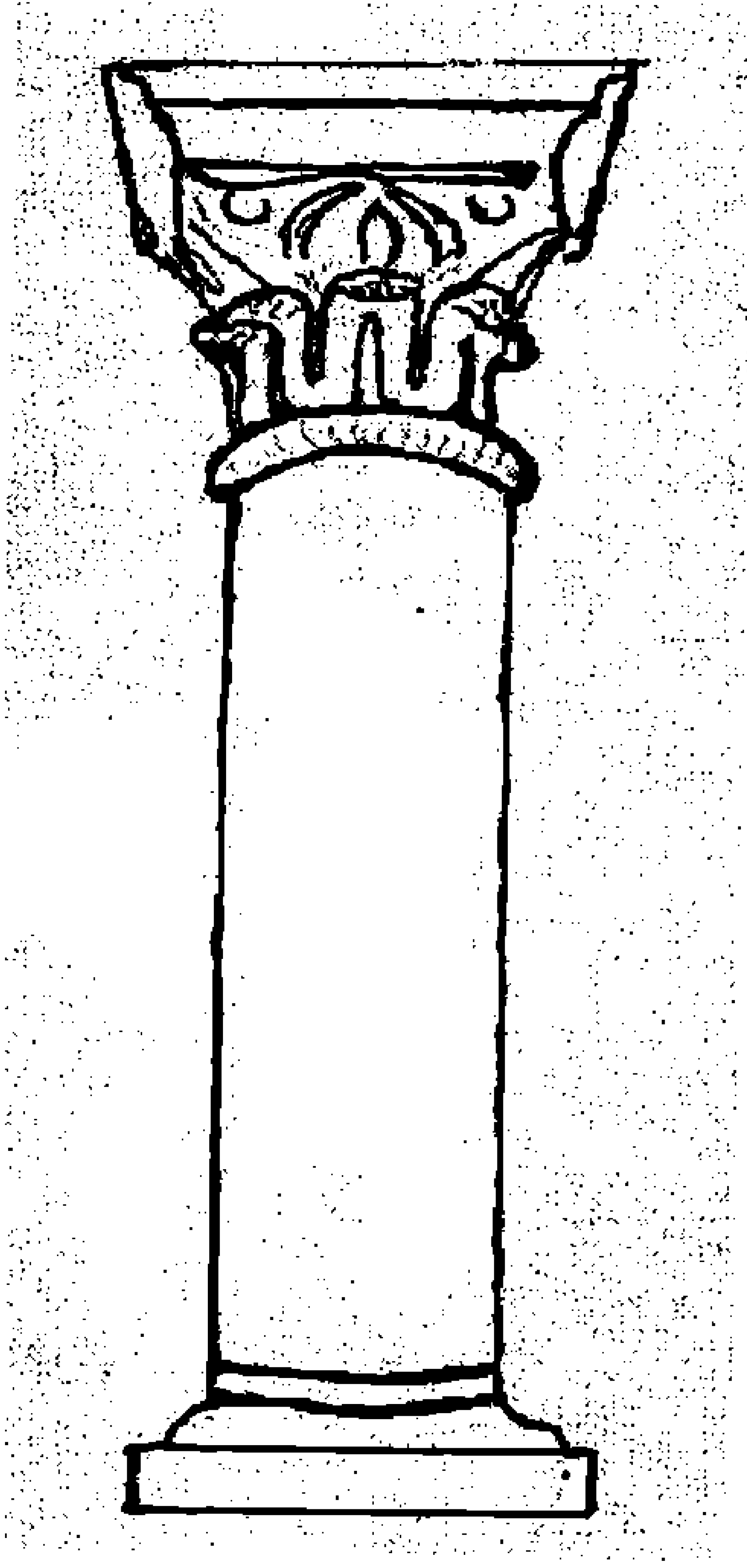
صورة رقم 34
سيقان دئرية رباعية

أنواع سيقان مسجد الباشا



شكل (1)

شكل دائري مزدوج ببيت الصلاة

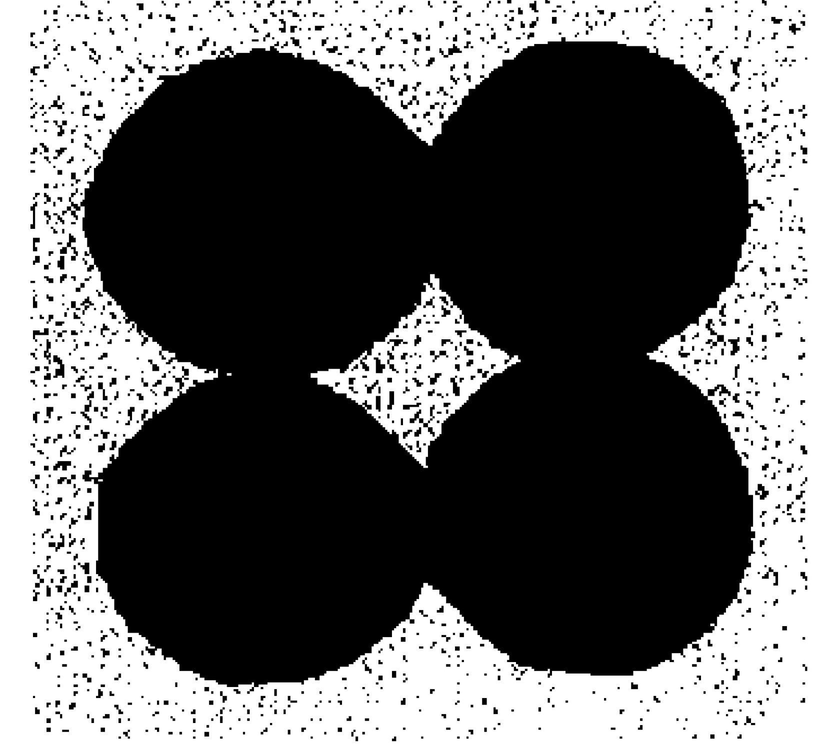


شكل رقم (2)

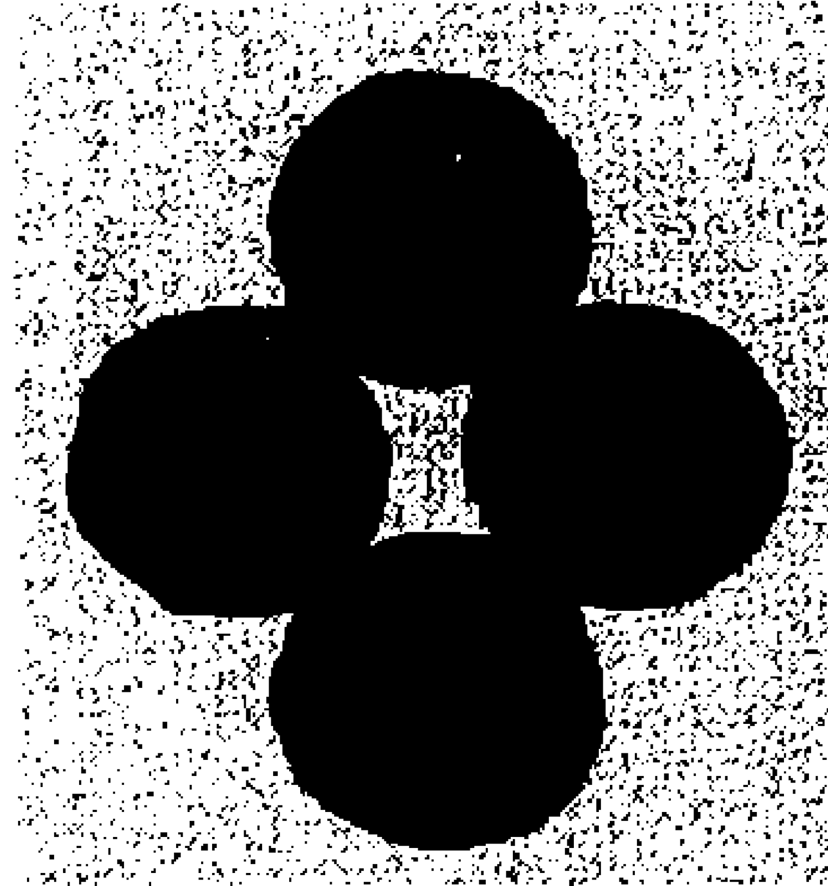
شكل دائري منفرد بالصحن

لوحة رقم (1)

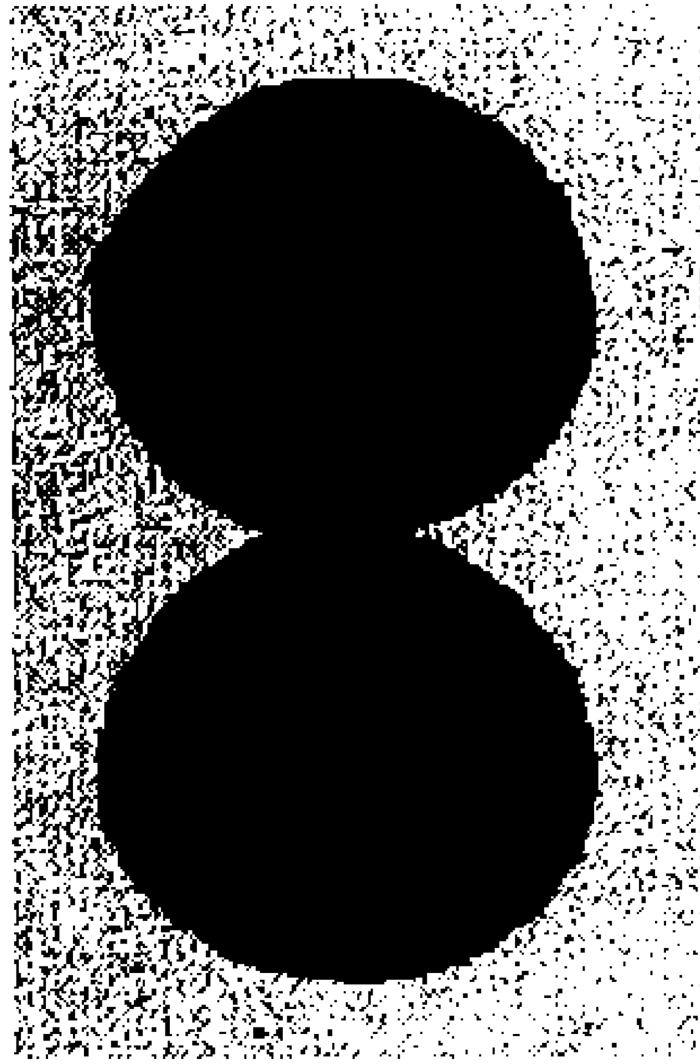
مقطع أفقي للسيقان المستعملة في المساجد العثمانية بوهران و معسكر



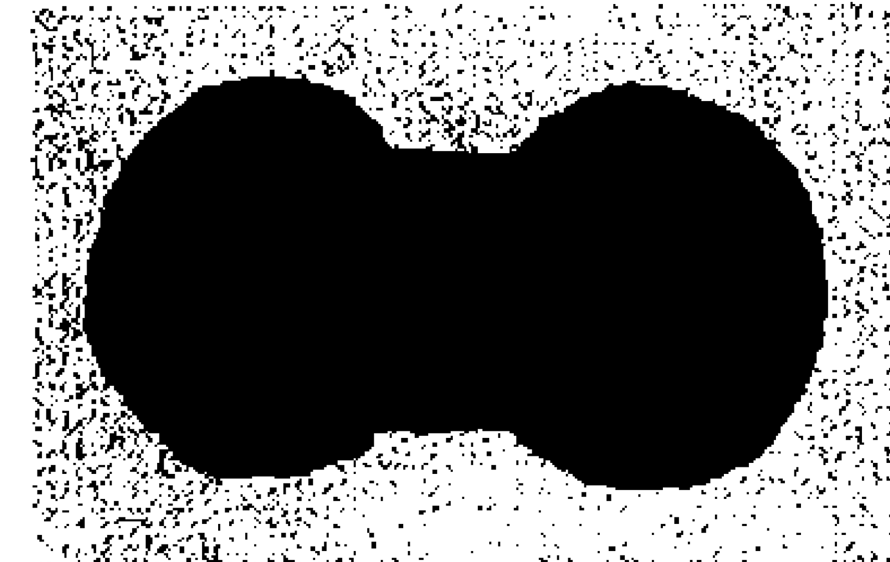
شكل رقم (3)
مسجد الباي محمد
محمد الكبير بمعسكر.



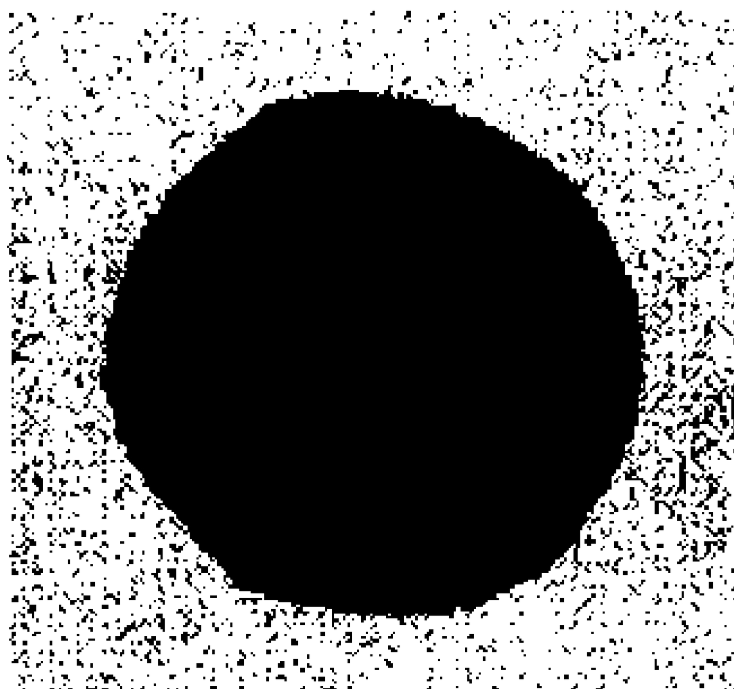
شكل رقم (4)
الجامع الكبير
بمعسكر.



شكل رقم(5)
توجد بالمساجد العثمانية بوهران
و معسكر ما عدى مسجد الباي
محمد الكبير بوهران



شكل رقم(6)



شكل رقم (7)

توجد بكل المساجد العثمانية بوهران و معسكر ما عدى
مسجد الباي محمد الكبير بوهران.
لوحة رقم(2).

- ج - التيجان

تيجان المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، من بين الأنواع المستعملة ندكر التيجان المدرجة المقلوبة، والتيجان ذات قسمين، والتيجان المركبة، والتيجان الشبه المنحرفة.

التيجان المدرجة المقلوبة:

هذا النوع من التيجان يوجد بمسجد الباشا بوهران إرتفاعه 87 سم ليس له كاتف ولا حامل، وهي من الجبس، عددها 40 تاجا ببيت الصلاة، هذا النوع من التيجان قليل الإستعمال بحيث لم نشاهد مثل هذا النوع سوى في مسجد الباشا.

كما توجد التيجان المدرجة المقلوبة في مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح مع الإختلاف في الشكل وهي أبسط من تيجان مسجد الباشا، توجد التيجان المقلوبة تحت القبة الرئيسية وهي تيجان عدد أدراجها ثلاثة طول التاج 79 سم وعرضه 47 سم وإرتفاعه 23 سم.

التيجان ذات قسمان:

يوجد هذا النوع بمسجد الباشا في الصحن فقط و هي من الجبس تختلف عن أعمدة بيت الصلاة، نصف التاج السفلي دائري محاط بتعرجات صعوديا ونزوليا، وأما القسم العلوي فهو مربع الشكل، بزواياه الأربعة أوراق مطوية، إرتفاعه 31 سم، حيث ينتشر هذا النوع من التيجان في كثير من المساجد مع الإختلاف في الأجزاء العلوية، نلاحظ هذا النوع بمسجد سيدي أبوا الحسن بتلمسان[1].

[1] Bourouiba : L'Art Religieux Musulman, planche, XV11, LX1.

التيجان المركبة من الأيوني والكورنثي:

هذا النوع لا يوجد سوى في مسجد الباشا بوهران عددها ستة، أربعة بها التي تحمل الدكة، والإثنان الباقيان يحملان قوس المحراب.

إرتفاع التيجان 31 سم وهي من الرخام الخالص، نصفها السفلي دائري منقوش عليه أوراق النباتات، أما القسم العلوي التي تنتهي زواياه بأوراق حلزونية الشكل، تحتها أوراق الأكنتس وبين الزاوية والأخرى شكل هلالي، نلاحظ أن هذا النوع من التيجان ينتشر في عدة مساجد مع الإختلاف الجزئي، يقترب هذا النوع من تيجان مسجد سيدي أبوا مروان والجامع الكبير بقسنطينة[1] كما يشبه المسجد الداخلي بالقصبة[2].

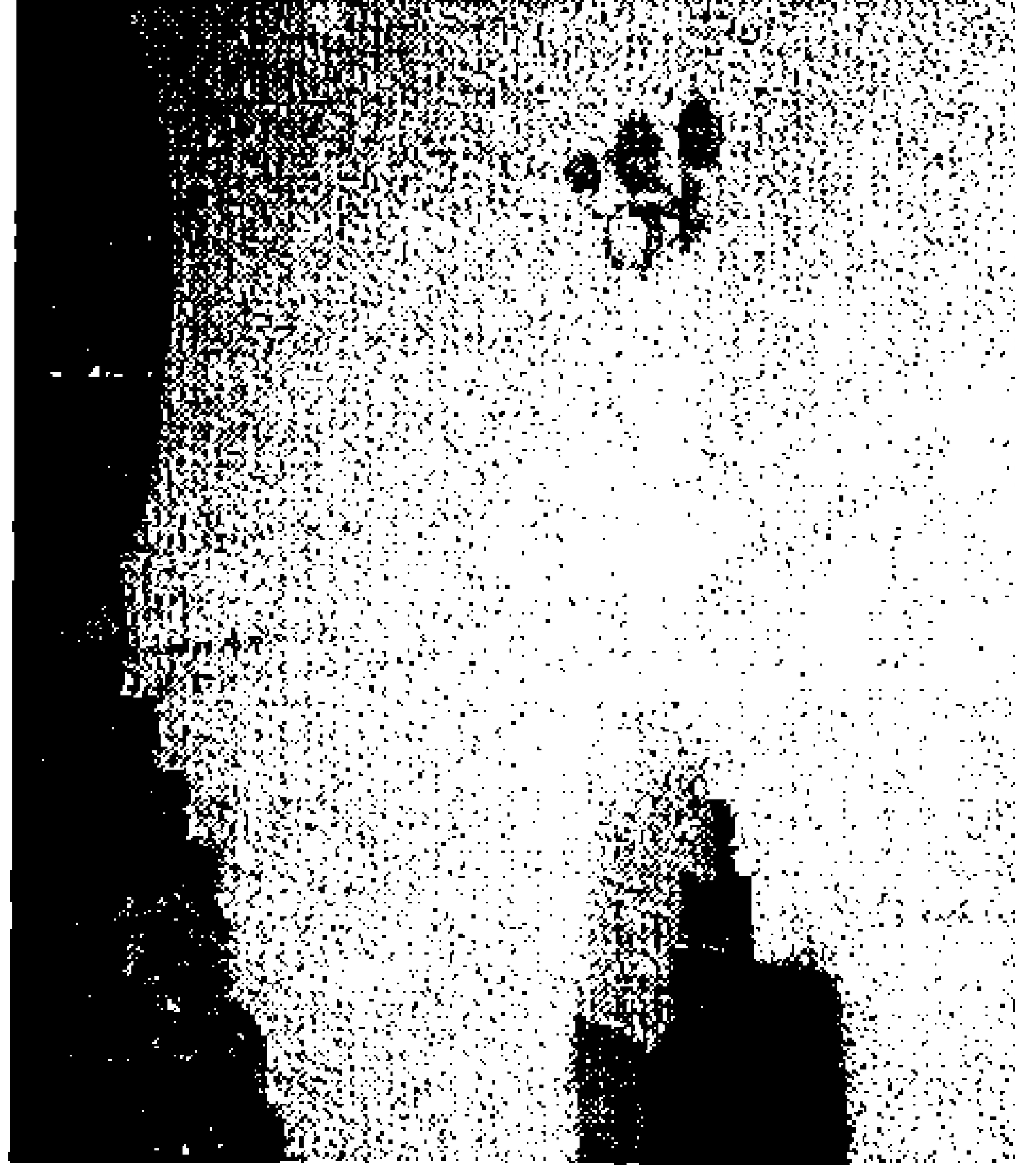
التيجان على شكل شبه المنحرف:

يوجد هذا النوع في مسجدين، بمسجد الباي محمد الكبير بوهران – مدرسة خنق النطاح–، ومسجد سيدي الهواري، إرتفاعها بخنق النطاح 31، وذلك في مسجد سيدي الهواري، وهي متشابهة في شكل الشبه المنحرف، مع الإختلاف في وضع الكاتف ففي مدرسة خنق النطاح يتوسط بين التاج والقوس كاتف إرتفاعه 30سم وأما بمسجد سيدي الهواري فلا يوجد الكاتف بين التاج والقوس.

---

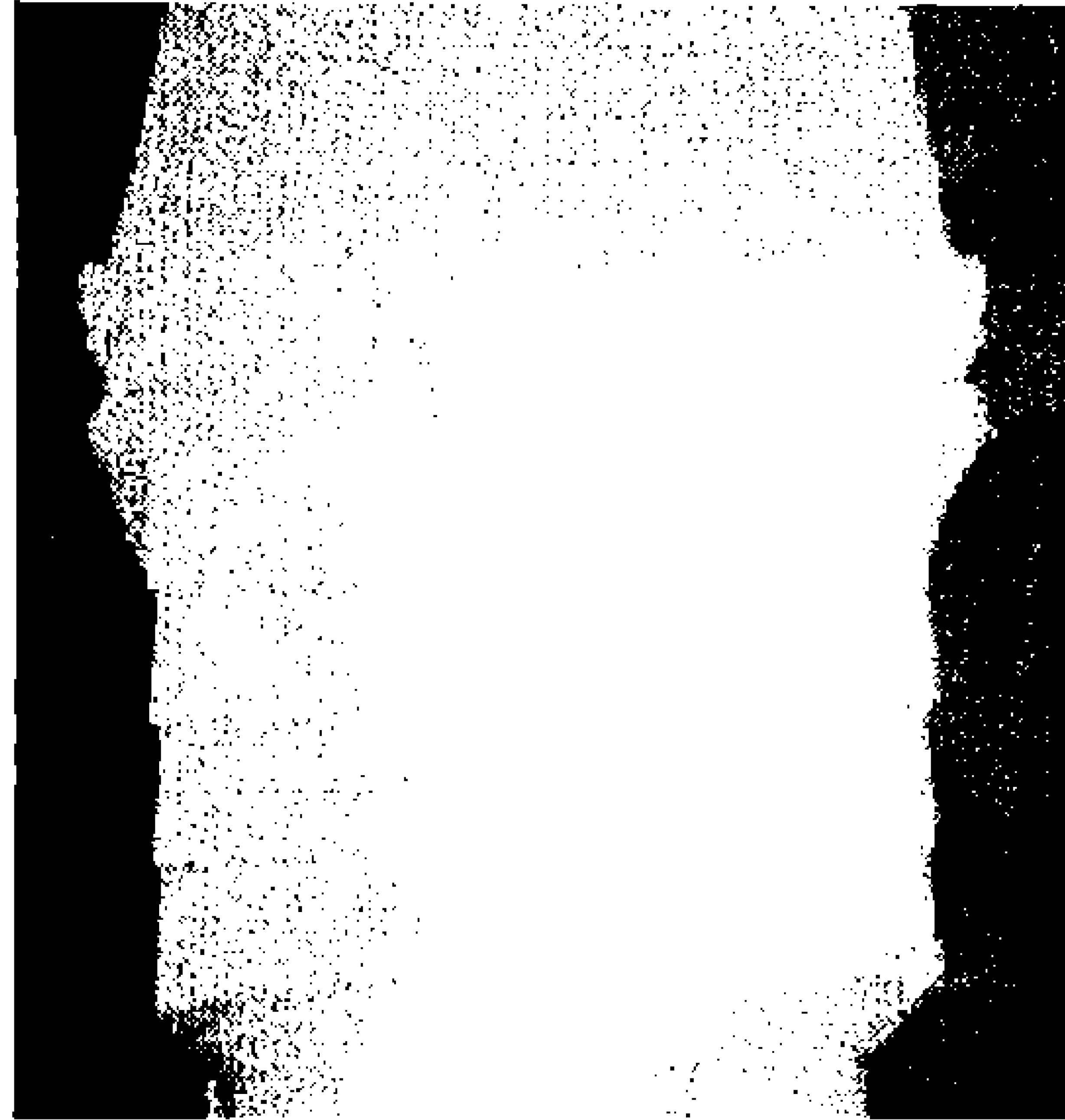
[1] Bourouiba : L'Art Religieux Musulman, planch 111

[2] Doukali : Les Mosquèes de la pèriode Turque, pi.11.



صورة رقم 35

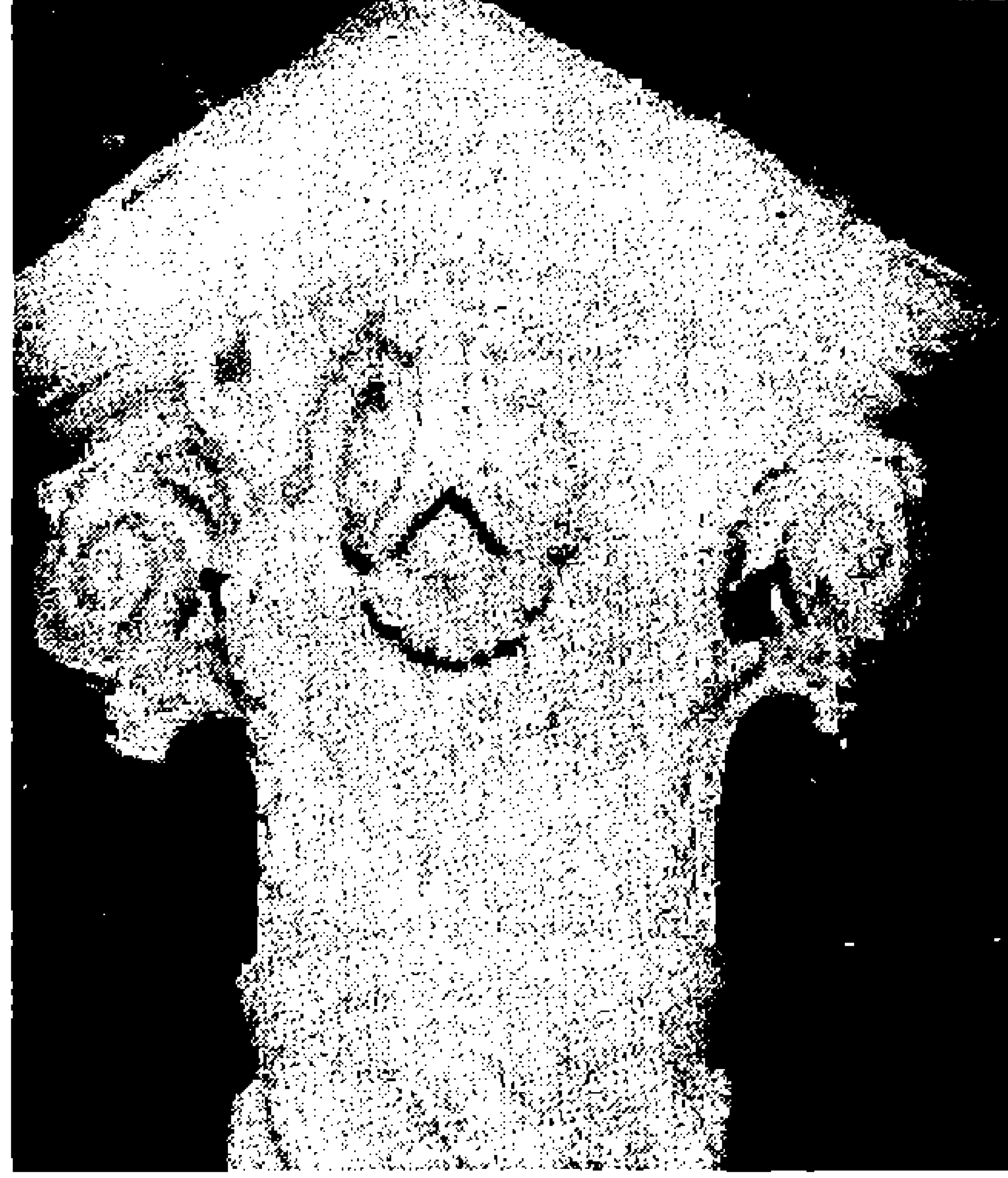
تاجان متلاسقان



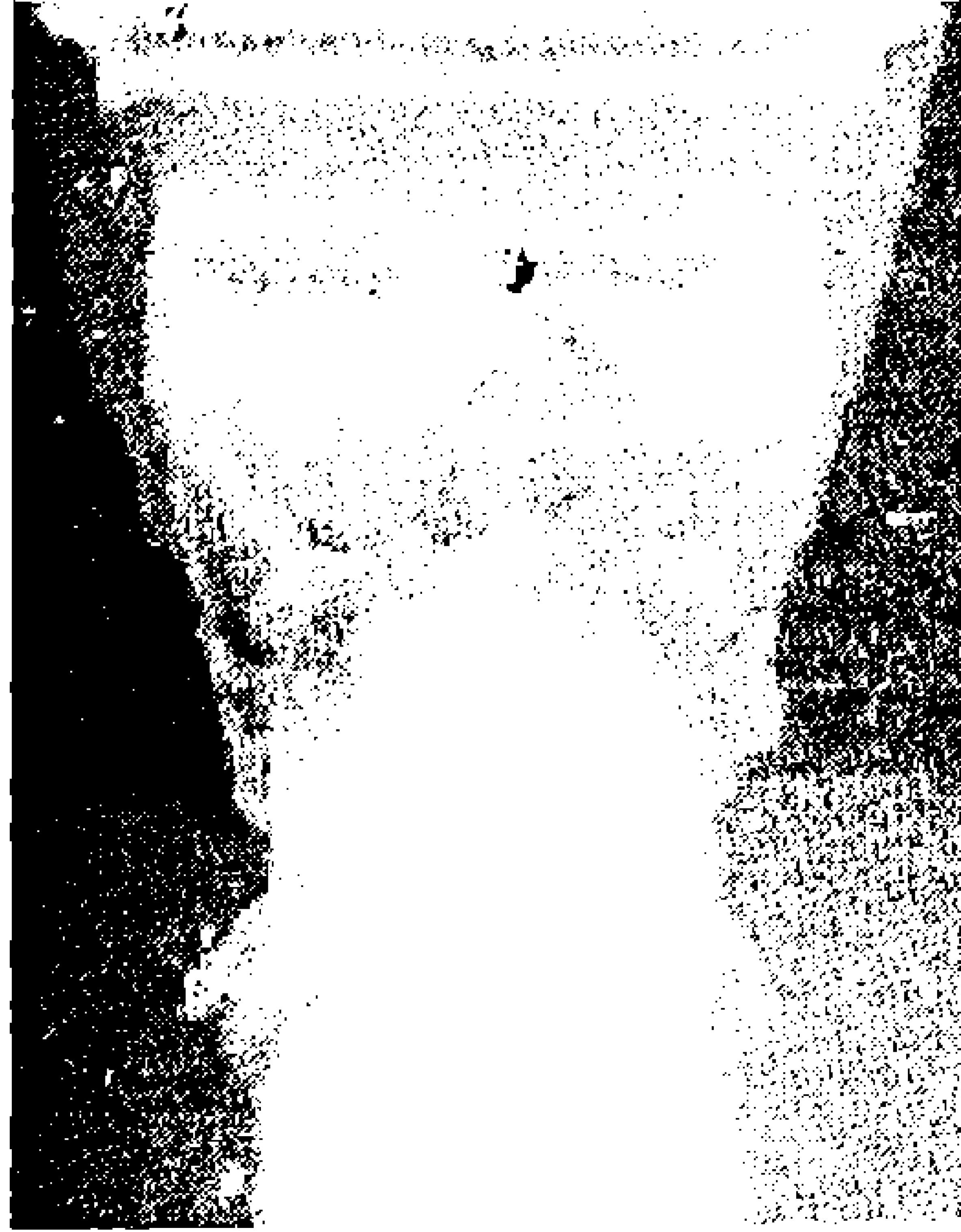
صورة رقم 36

الجهة الجنوبية للتاج

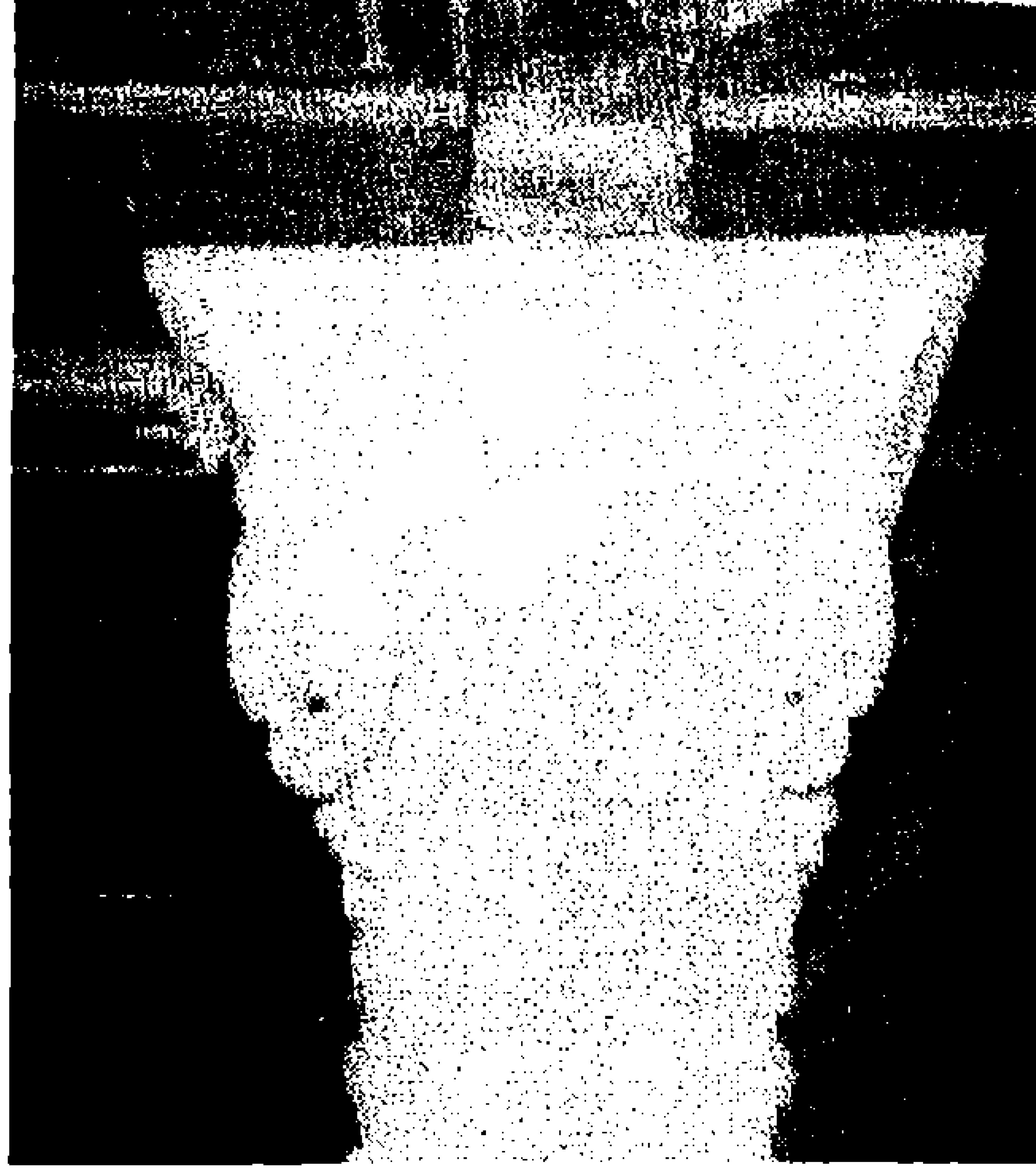
أنواع تيجان مسجد الباشا بوهران



صورة رقم 37 تاج مركب من رخام تنتصب عليه الدكة ببيت الصلاة

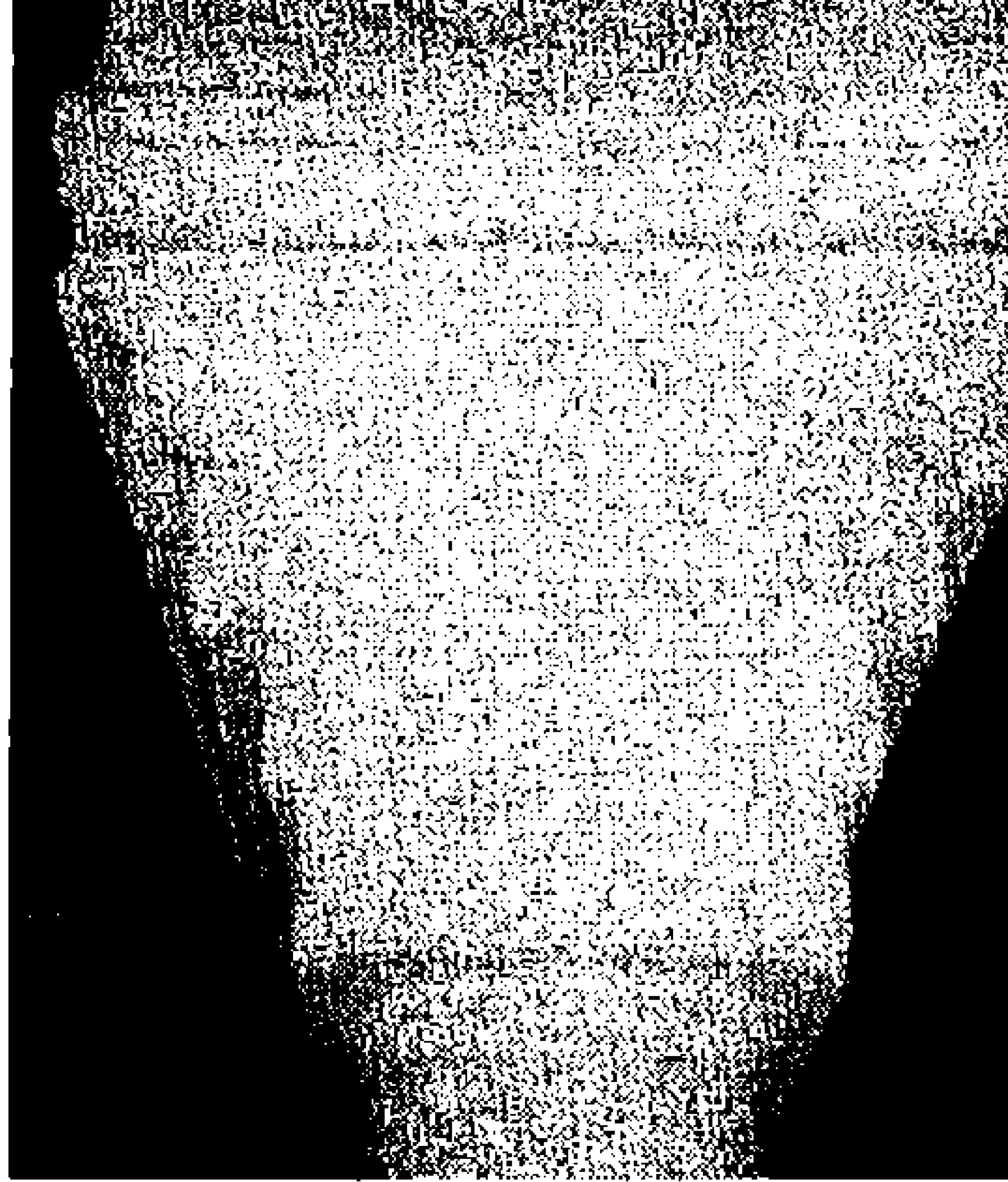


صورة رقم 38 تاج من تيجان الصحن



صورة رقم 39

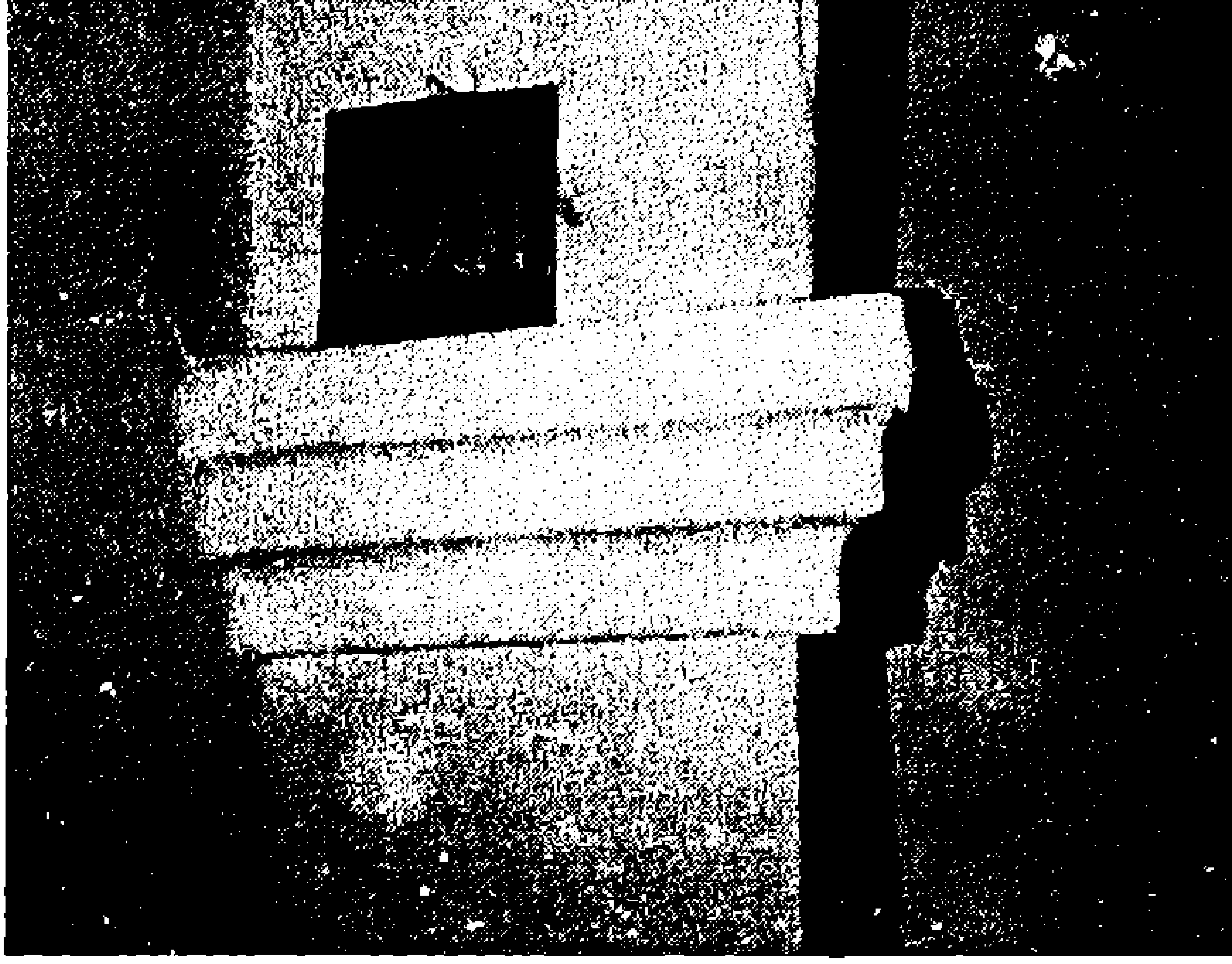
تاج عمود الدكة من الرخام الخالص



صورة رقم 40

صورة مقابلة لتاج من تيجان بيت الصلاة من الجبس

أنواع تيجان مدرسة خنق النطاح بوهران



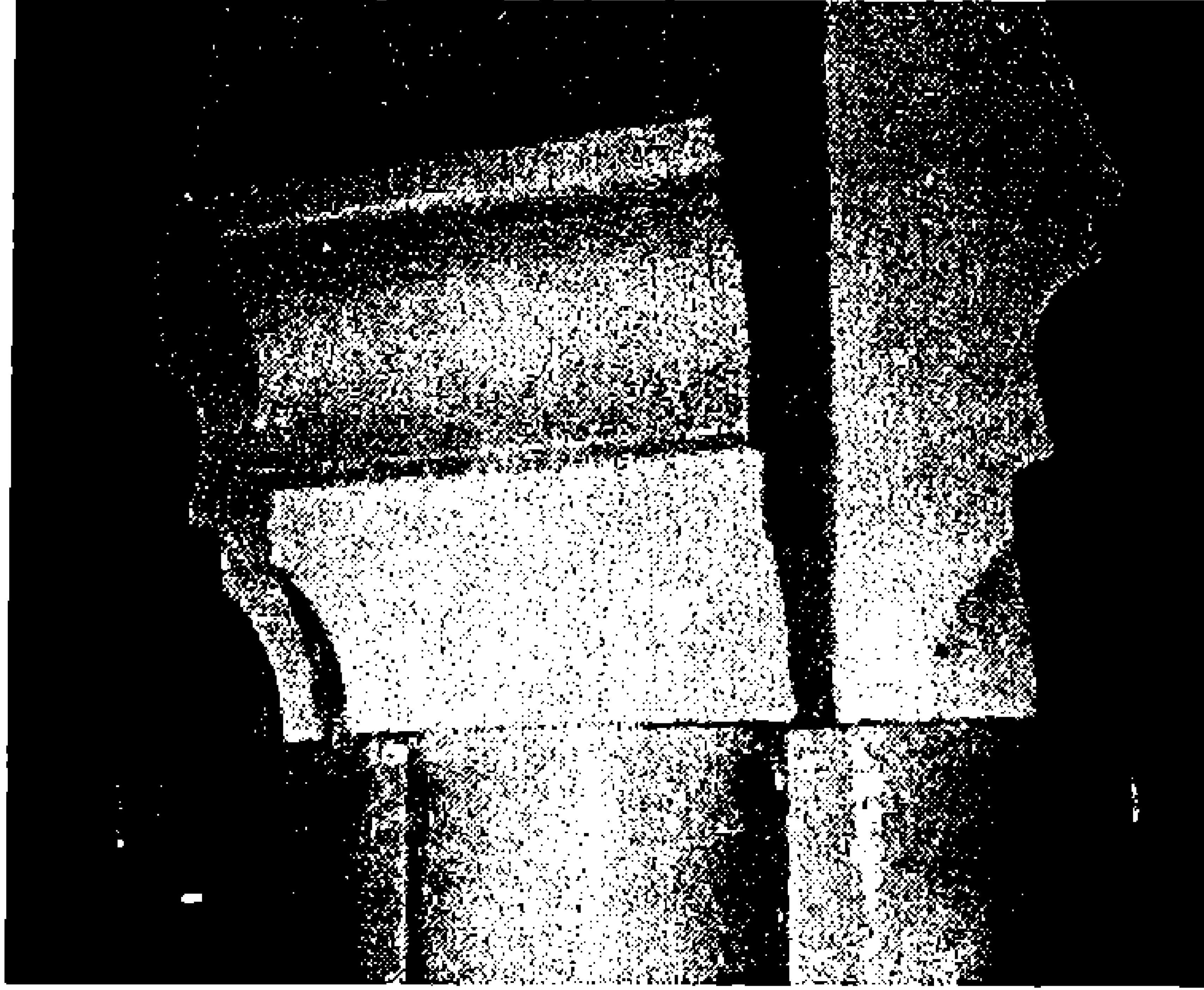
صورة رقم 41 تاج مدرج مقلوب يحمل القبة الرئيسية



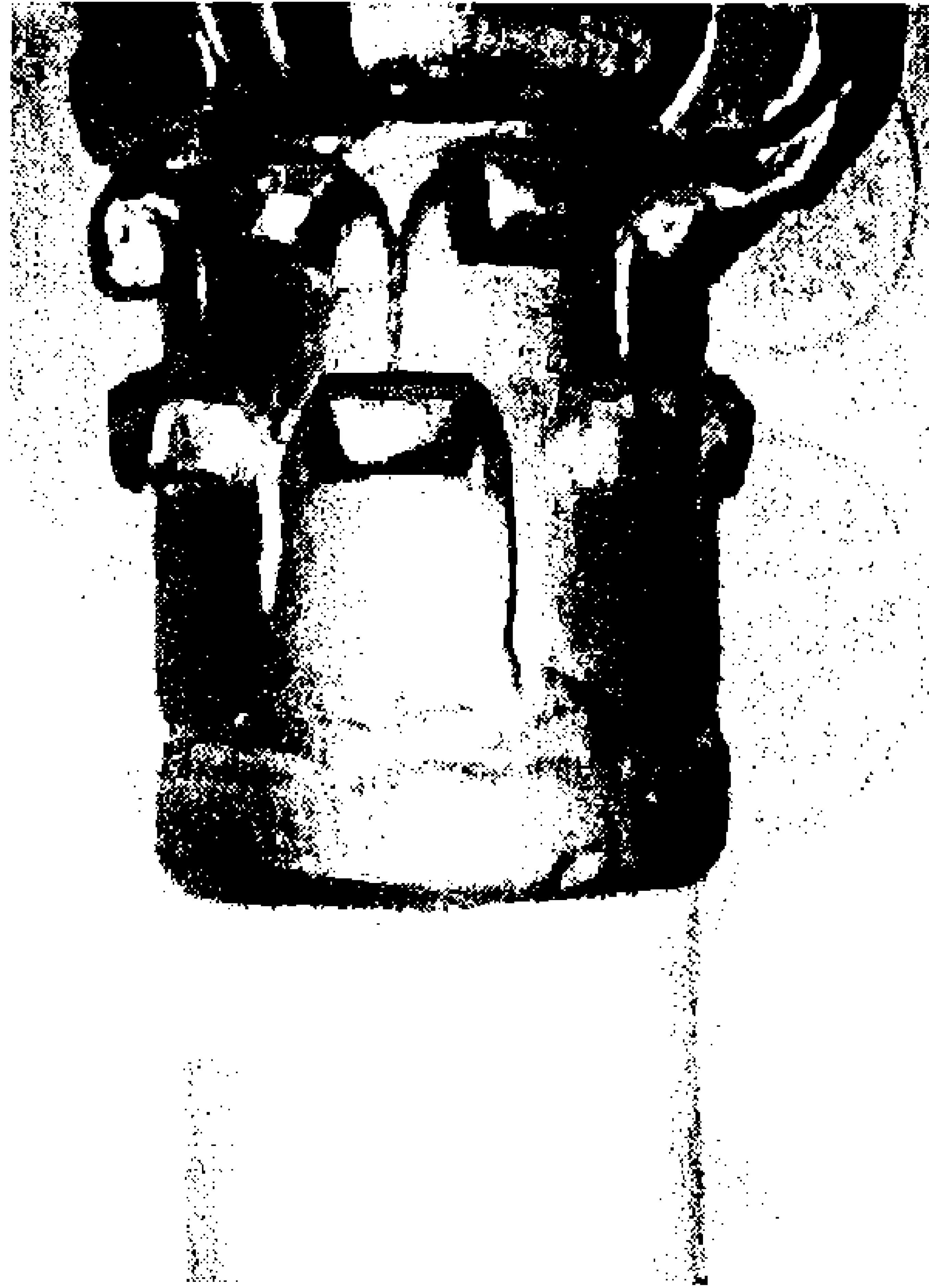
صورة رقم 42

من تيجان بيت الصلاة

أنواع تيجان الجامع الكبير



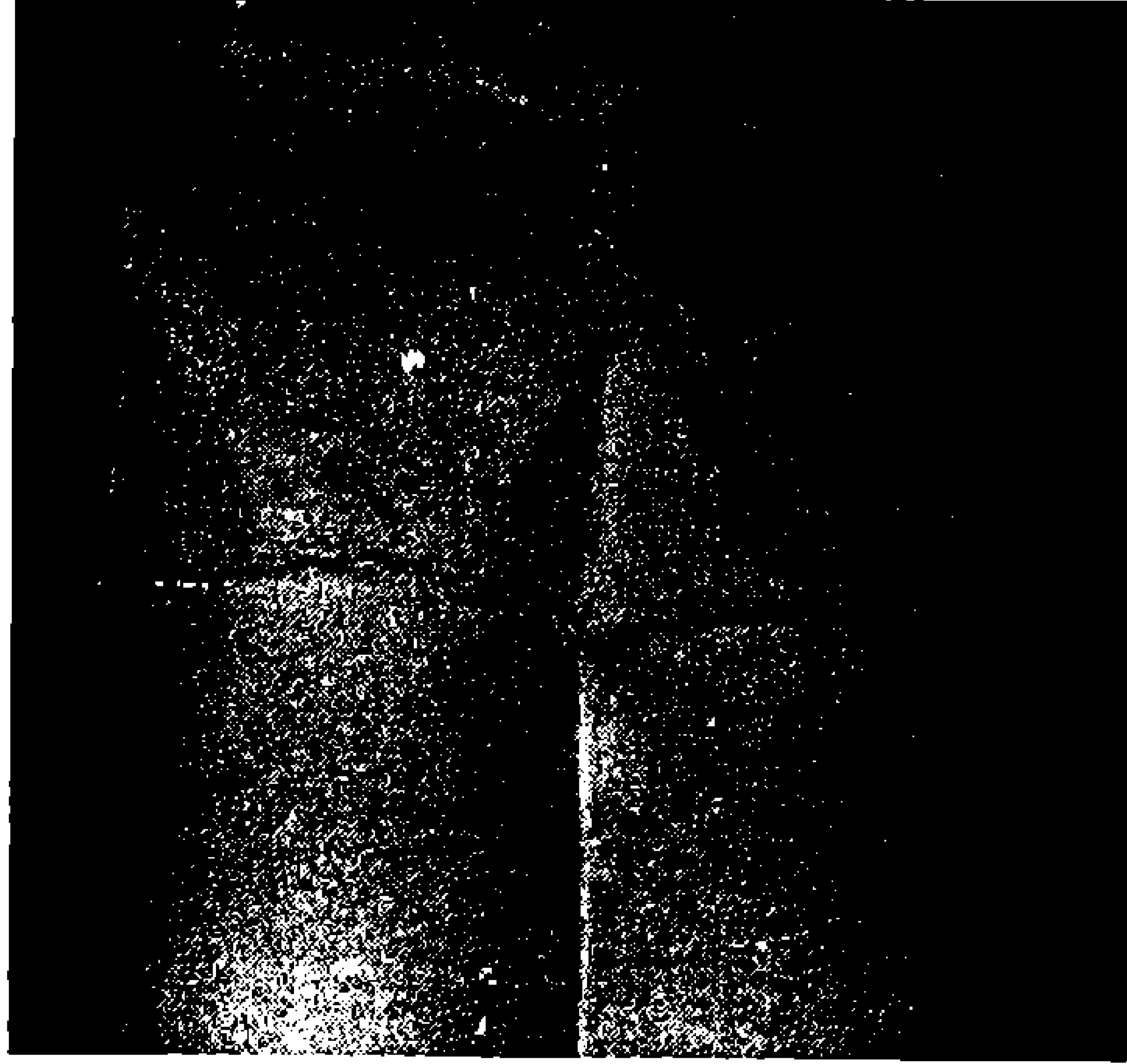
صورة رقم 43 تاج من تيجان بيت الصلاة



صورة رقم 44

تاج المحراب

النوع الوحيد المستعمل بمسجد سيدي الهواري



صورة رقم 45

تاج من تيجان بيت الصلاة

-2- الـــدعائـــــم

-أ- الدعائم المربعة:

توجد الدعائم المربعة بمسجدين في المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، بمسجد الباشا ومسجد الباي محمد الكبير بوهران، عددها بمسجد الباشا أربعة تحيط بقبة بيت الصلاة طول ضلعها 55 سم، وإرتفاعها 1,90 مترا.

عدد الدعائم المربعة ببيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى 22 دعامة طول ضلعها 83 سم، وإرتفاعها 1,90 مترا ليس لها قواعد، وهي مبنية من الجبس والأجر المشوي.

-ب- الدعائم المستطيلة الشكل:

يوجد هذا النوع بمسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى- وهي تختلف في الطول لأنها لم تكن في الأصل مستطيلة وإنما دعمت لتحصين الأقواس، يتراوح طولها ما بين 1,50 مترا و2 متران، عرضها 83 سم.

-ج- الدعائم الثمانية الأضلاع:

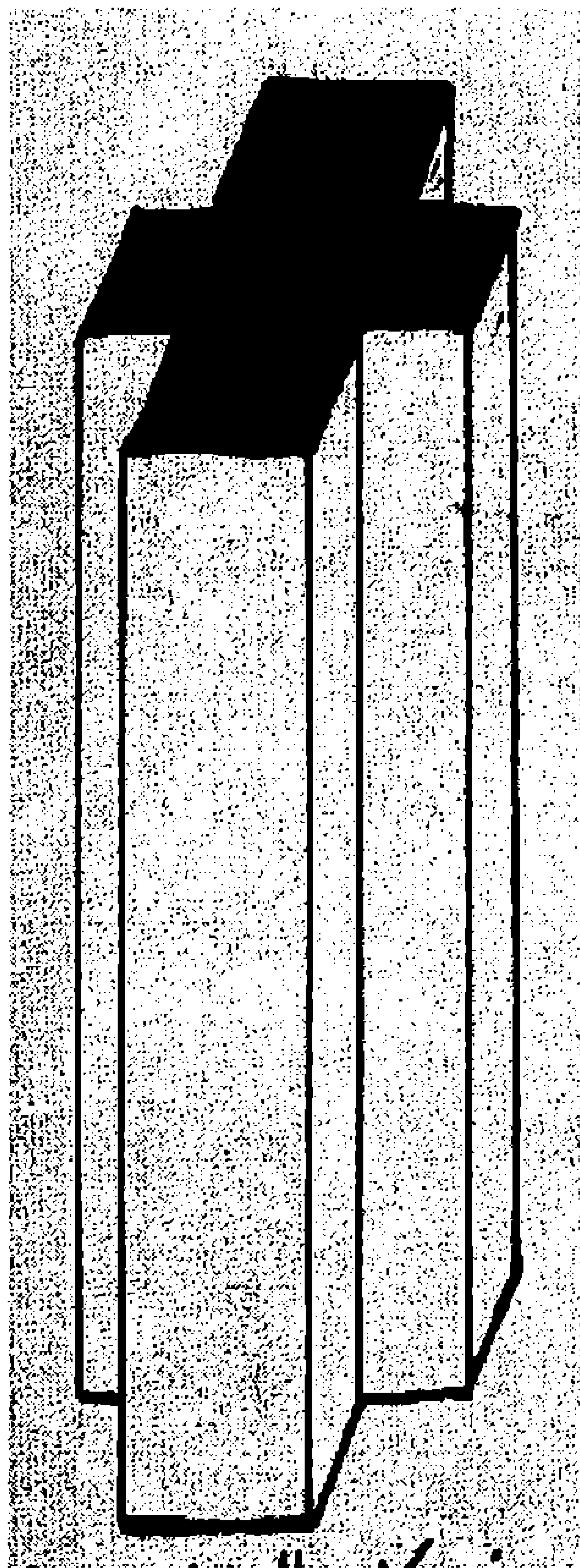
يوجد هذا النوع بمسجد الباشا بوهران عددها 12 دعامة ثمانية منها ما ترتكز عليها القبة الرئيسية، وأربعة في الأركان الأربع لبيت الصلاة، طول الأربعة أضلاع الكبيرة المتقابلة 52 سم، وطول الأربعة أضلاع الصغيرة المتقابلة 8سم.

-د- الدعائم المتقاطعة:

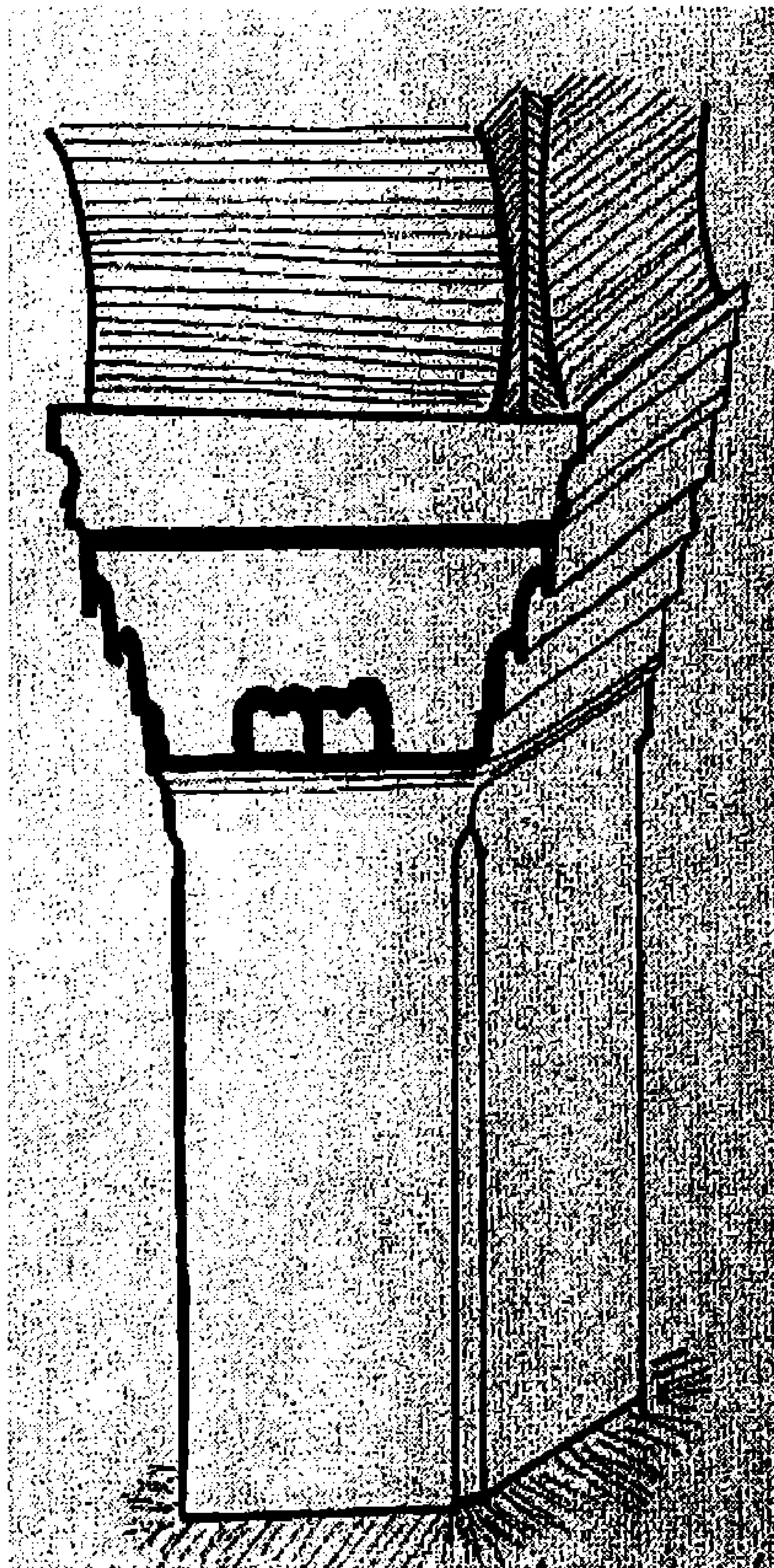
تقاطع هذه الدعائم يشكل علامة زائد (+)، يوجد هذا النوع في الجامع الكبير بمعسكر فقط، وهي لم تبن بهذا الشكل وإنما كانت تشكل في الأصل الجدار الجنوبي لبيت الصلاة قبل الإضافة لسنة 1385هـــ/1965م، وبعد التوسيع

تركت على هذا الشكل لتدعيم الدعائم، عددها 5 دعائم، هذا النوع يوجد في مسجدي سيدي أبو مدين، وسيدي الحلوي بتلمسان[1].

نوعان من الدعائم



شكل رقم (13) شكل متقاطع
الجامع الكبير بمعسكر



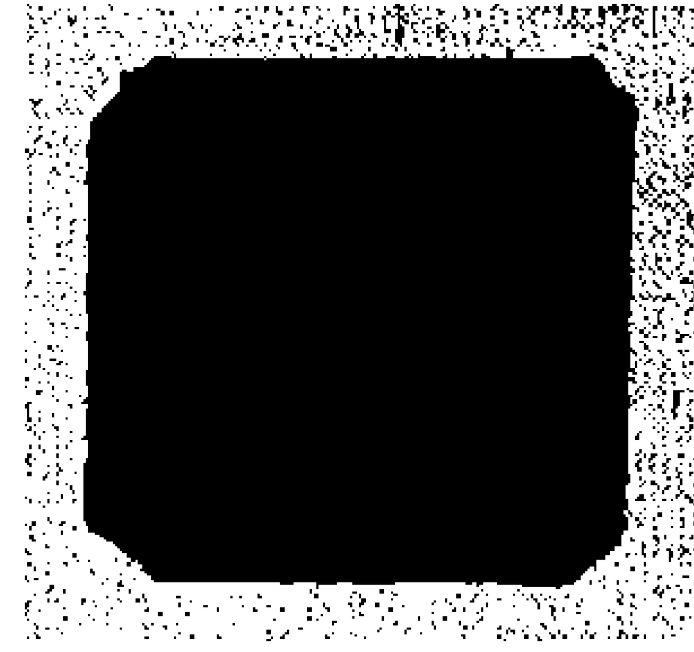
شكل رقم (12) شكل مربع بمسجد الباشا

لوحة رقم(4)

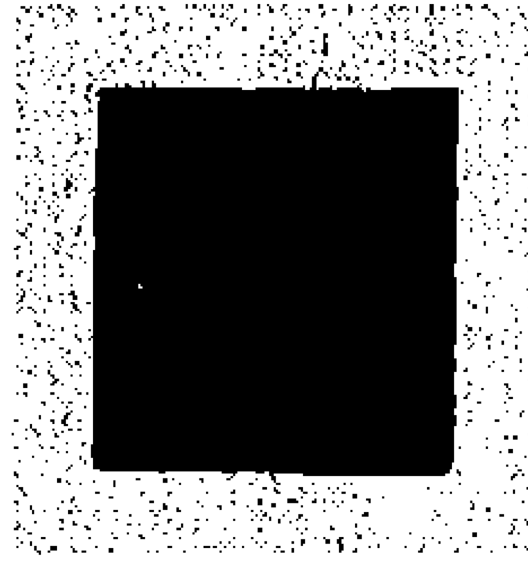
---

[1] Bourouiba : L'art Religieux Musulman, fig, 56/57.
XC111. XCiV.

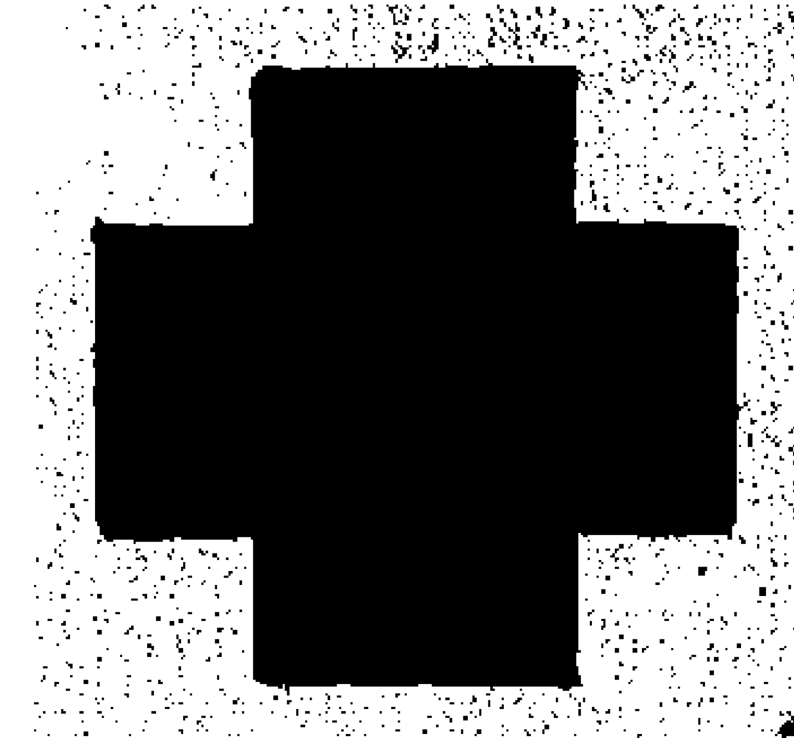
مقطع أفقي للدعائم المستعملة في المساجد العثمانية بوهران ومعسكر



شكل رقم (8)
مسجد الباشا



شكل رقم (9)
مسجد الباي محمد الكبير بوهران

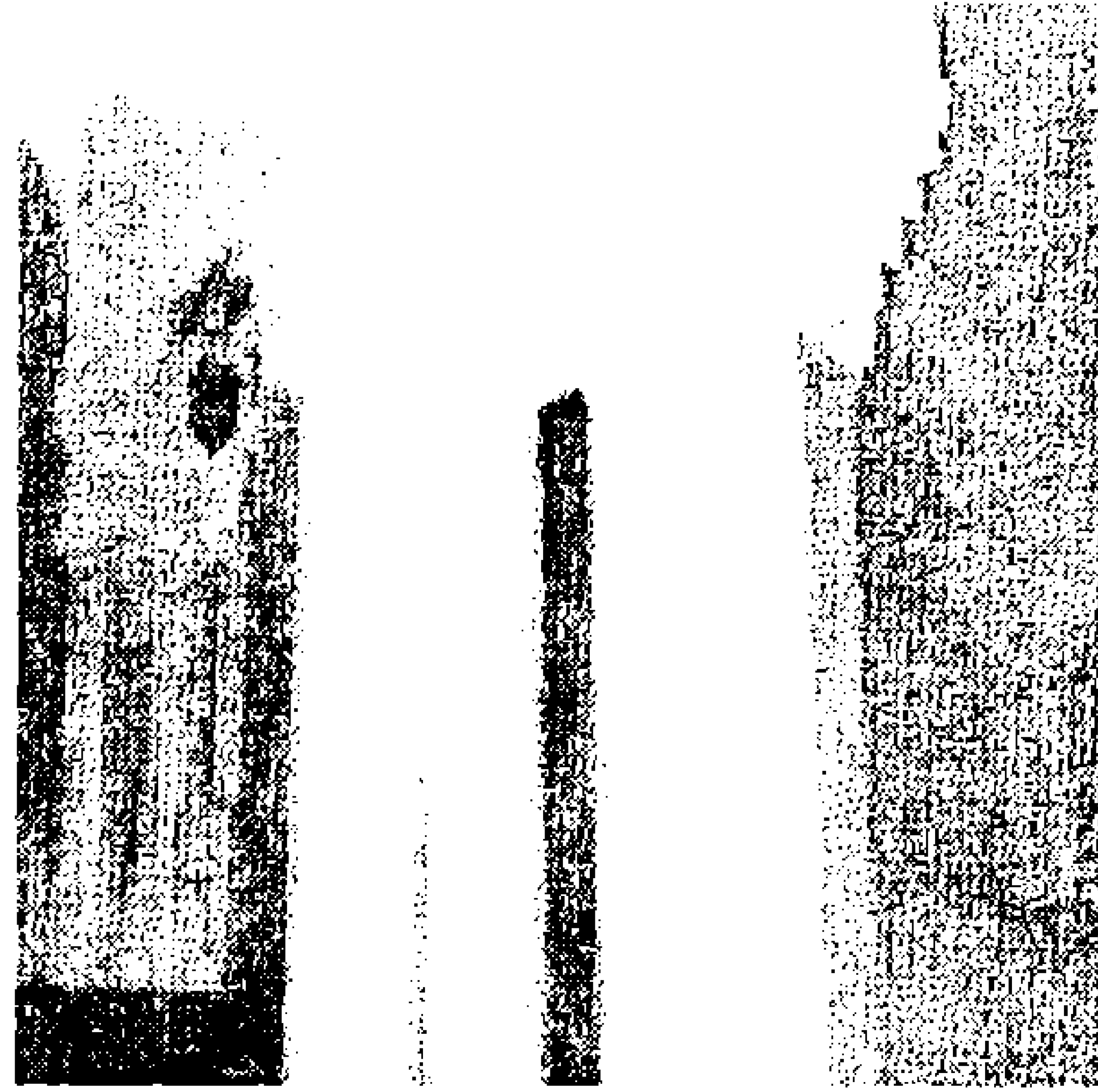


شكل رقم (10)
الجامع الكبير بمعسكر

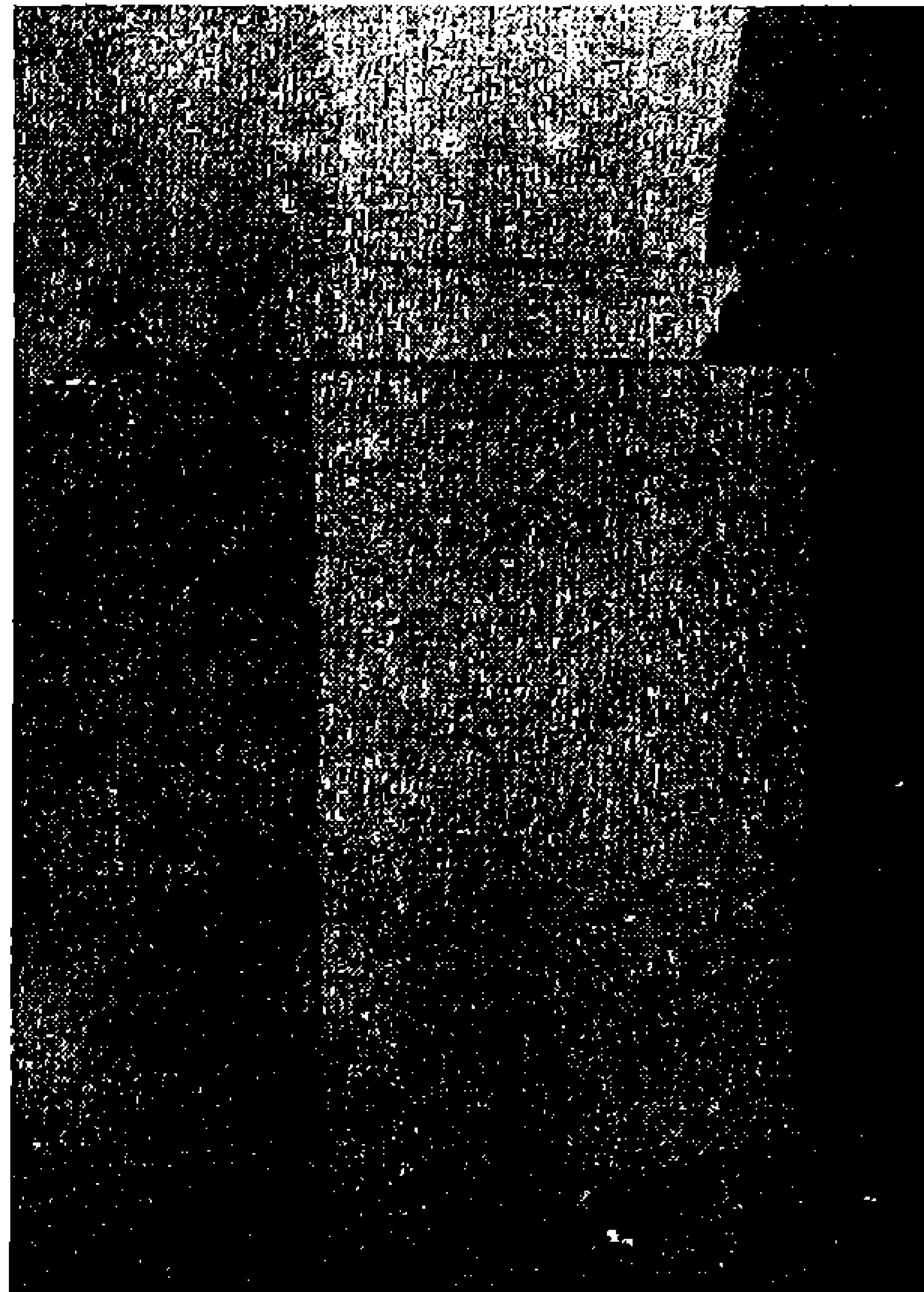


شكل رقم (11)
مسجد الباي محمد الكبير بوهران

لوحة رقم (3)



صورة رقم 46 دعائم و أعمدة بيت صلاة مسجد الباشا بوهران



صورة رقم 47 دعامة من مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى

الفصل الثاني

أقواس المساجد العثمانية بوهران ومعسكر

-أ- الأقواس المفصصة:

توجد الأقواس المفصصة بالمساجد العثمانية كتزيين، إذ توجد بمسجد الباشا في أقواس قبة المدخل الرئيسي، وبالقبة المجاورة لها المنصبة فوق فوارة الوضوء، وتوجد الأقواس المفصصة بالمئذنة، فتحيط بجهاتها الثمانية صفوف من الأقواس المفصصة تزينها، كما يوجد التفصيص بالقوس الأوسط لصحن مسجد الباشا، ويوجد التفصيص بالباب الرئيسي لبيت الصلاة بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر، وتختلف هذه الأقواس من مسجد لآخر في الإتساع والإرتفاع، ويختلف تفصيص هذه الأقواس من مسجد لآخر، ونلاحظ أن تفصيص المساجد العثمانية تختلف عن أقواس الجامع الكبير بالجزائر العاصمة، وعن تفصيص الجامع الكبير بتلمسان[1].

-ب- الأقواس المنكسرة:

الأقواس المنكسرة هي أكثر إستعمالا في المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ويوجد هذا النوع بمسجد الباشا ببيت الصلاة حيث إتساعها يبلغ 3,10 أمتار، وإرتفاعها 1,90 مترا، كما أن أقواس الصحن بمسجد الباشا هي منكسرة عرضها 57، 2 متران، وإرتفاعها 1,90 مترا.

توجد الأقواس المنكسرة ببيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بوهران - مدرسة خنق النطاح- يتراوح إتساعها ما بين 1,50 مترا و2 متران، وإرتفاعها 1,90 مترا. ويوجد هذا النوع بمسجد سيدي الهواري ببيت الصلاة حيث يبلغ

[1] Bourouiba : L'art Religieux Musulman, planche 1x
Xxx111, x11, xxxv1

إتساعها 3,10 أمتار، وإرتفاعها 1,90 مترا، وبالمسجد (الجامع) الكبير بمعسكر بأقواس الواجهتين الشرقية والجنوبية وهي ذات إتساعات مختلفة، وأما إرتفاعها فيبلغ 1,90 مترا.

الأقواس المنكسرة كثيرة الإستعمال بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر، من الأقواس المنكسرة التي تشبه إنكسار هذه الأقواس، أقواس مسجد سيدي أبو الحسن بتلمسان[1].

-ج- الأقواس الحدوية:

يوجد هذا النوع بمسجد الباشا في قوس الباب الرئيسي للواجهة، وببيت الصلاة بالجامع الكبير بمعسكر، وقوس المحراب إرتفاعه 1 مترا وإتساعه 1,20 مترا.

الأقواس الحدوية الشكل كثيرة الإستعمال بمساجد الجزائر إذ توجد بالمساجد التالية أقواسا حدوية منها قوس محراب الجامع الكبير بالجزائر العاصمة، وقوس محراب سيدي أبومدين، وأقواس بيت الصلاة بسيدي أبو مدين، وأقواس مسجد سيدي الحلوي بتلمسان[2].

-د- الأقواس النصف دائرية:

يوجد هذا النوع بالباب الرئيسي لبيت صلاة مسجد الباشا المؤدي من الصحن إلى بيت الصلاة، غير أن هذا النوع قليل الإستعمال بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ومن المساجد التي يوجد بها هذا النوع من الأقواس النصف دائرية، الجامع الجديد بالجزائر العاصمة -جامع المصيدة- بساحة الشهداء داخل بيت الصلاة، وأقواس أبواب مسجد علي بتشين بالجزائر العاصمة[3].

---

[1] Bourouiba : L'Art Religieux Musulman, planche 1x

[2] نفس المصدر السابق.

[3] Doukali : Les Mosquèes de la pèriode Turque pl. ol. X111.

-هـ- الأقواس المشرعة:

يوجد هذا النوع من الأقواس المشرعة بمسجد الباشا ببيت الصلاة وبمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر -مسجد العين البيضاء- وهي متشابهة في المساجد المذكورة.

يتراوح إتساعها ما بين 2,80 م و 3,10 أمتار، وأما إرتفاعها فيبلغ 1,90 مترا، ينتشر هذا النوع من الأقواس في مساجد كثيرة نذكر منها أقواس الجامع الكبير بقسنطينة ومسجد سيدي مروان[1].

-و- الأقواس المستطيلة المنحنية:

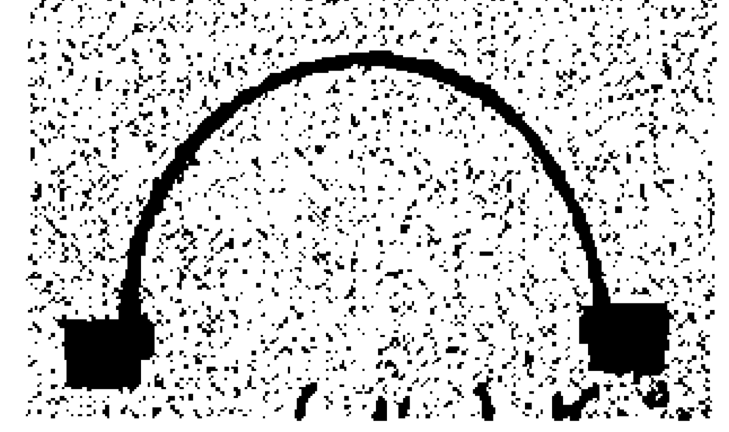
هذا النوع من الأقواس قليل الإستعمال في المساجد العثمانية بوهران ومعسكر أو في غيرها من المساجد، وهي توجد بصحن الباشا بوهران إذ يبلغ 1,50 مترا، وإرتفاعها 60 سم، لم نعثر على مثل هذه الأقواس في المساجد العثمانية أو غيرها سوى بمنزل جمال الدين الذهبي بمصر[2].

---

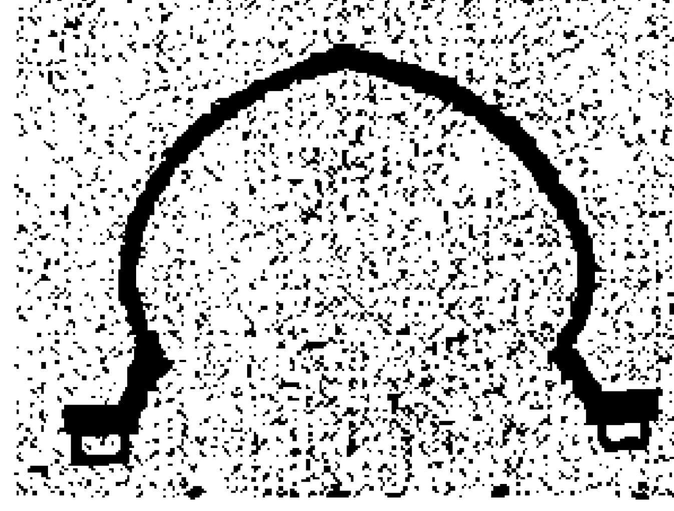
[1] Bourouiba : L'Art Religieux Musulman, pl.111.

[2] كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر، ص 165.

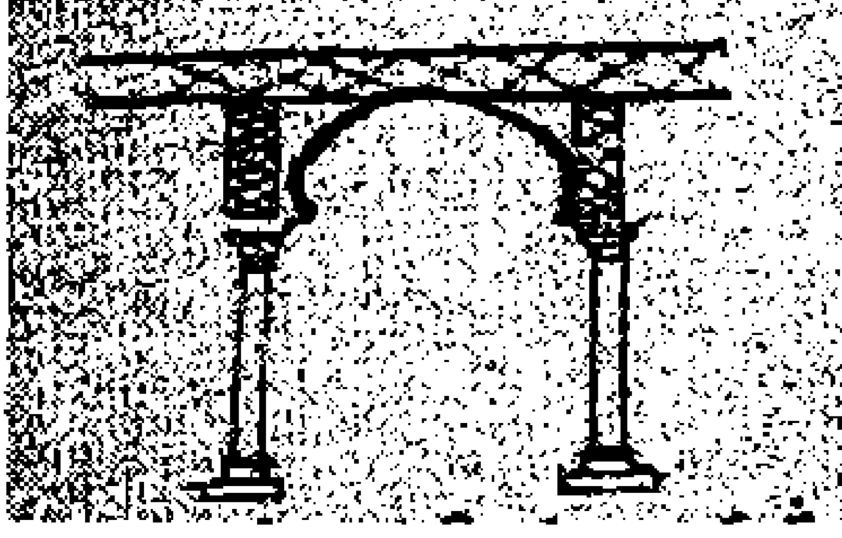
نواع الأقواس بمسجد الباشا بوهران



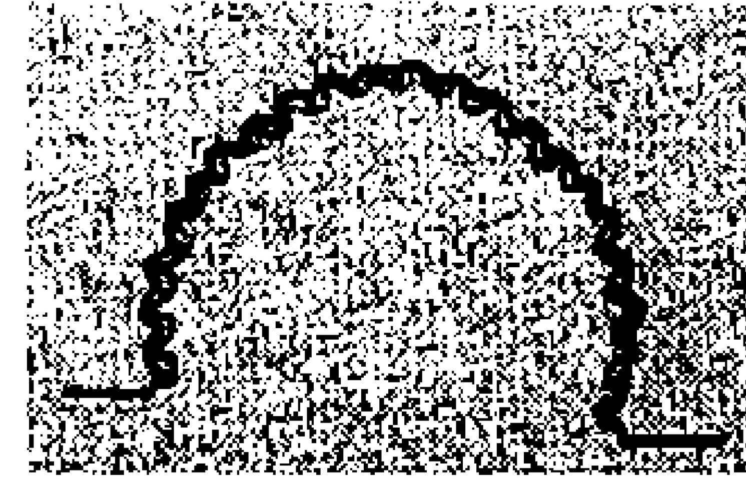
الشكل (14)



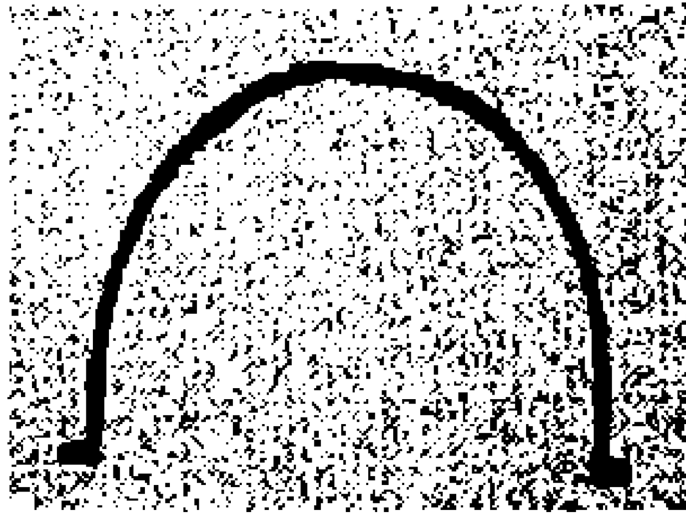
الشكل (15)



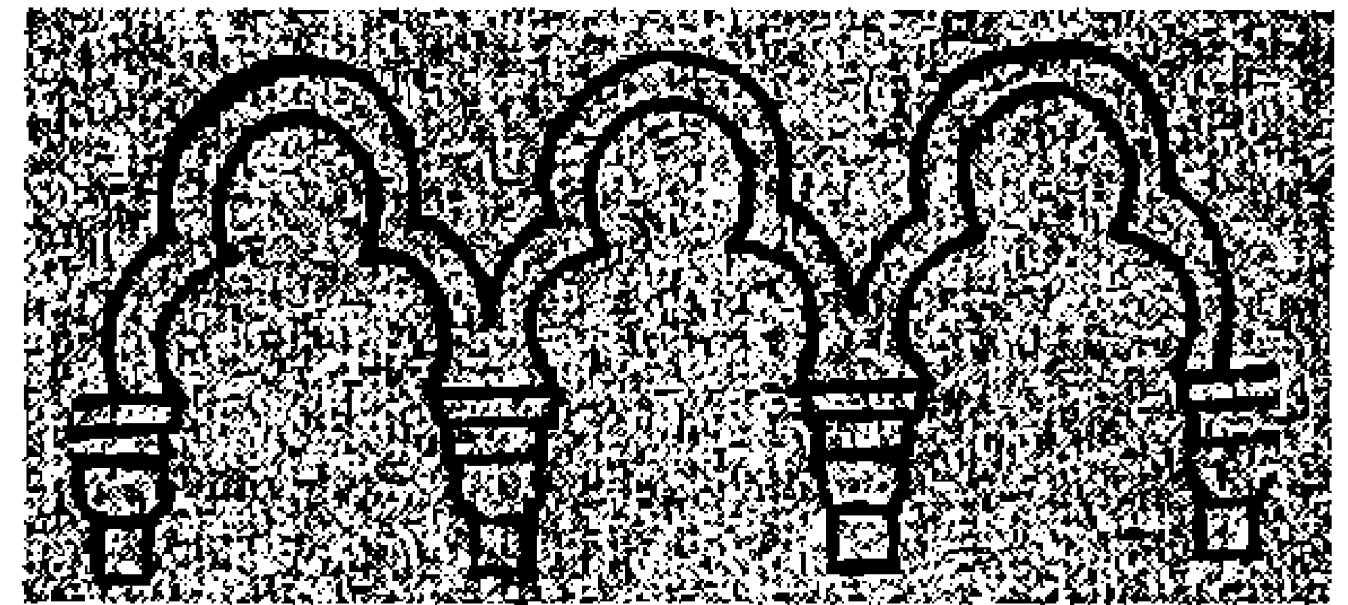
الشكل (16)



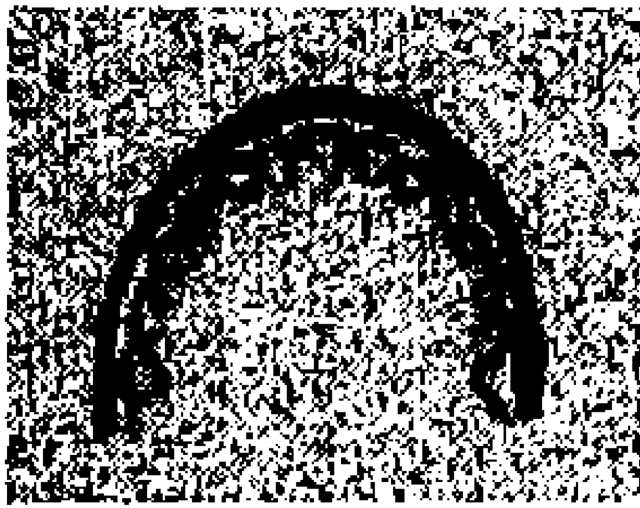
الشكل (17)



الشكل (18)



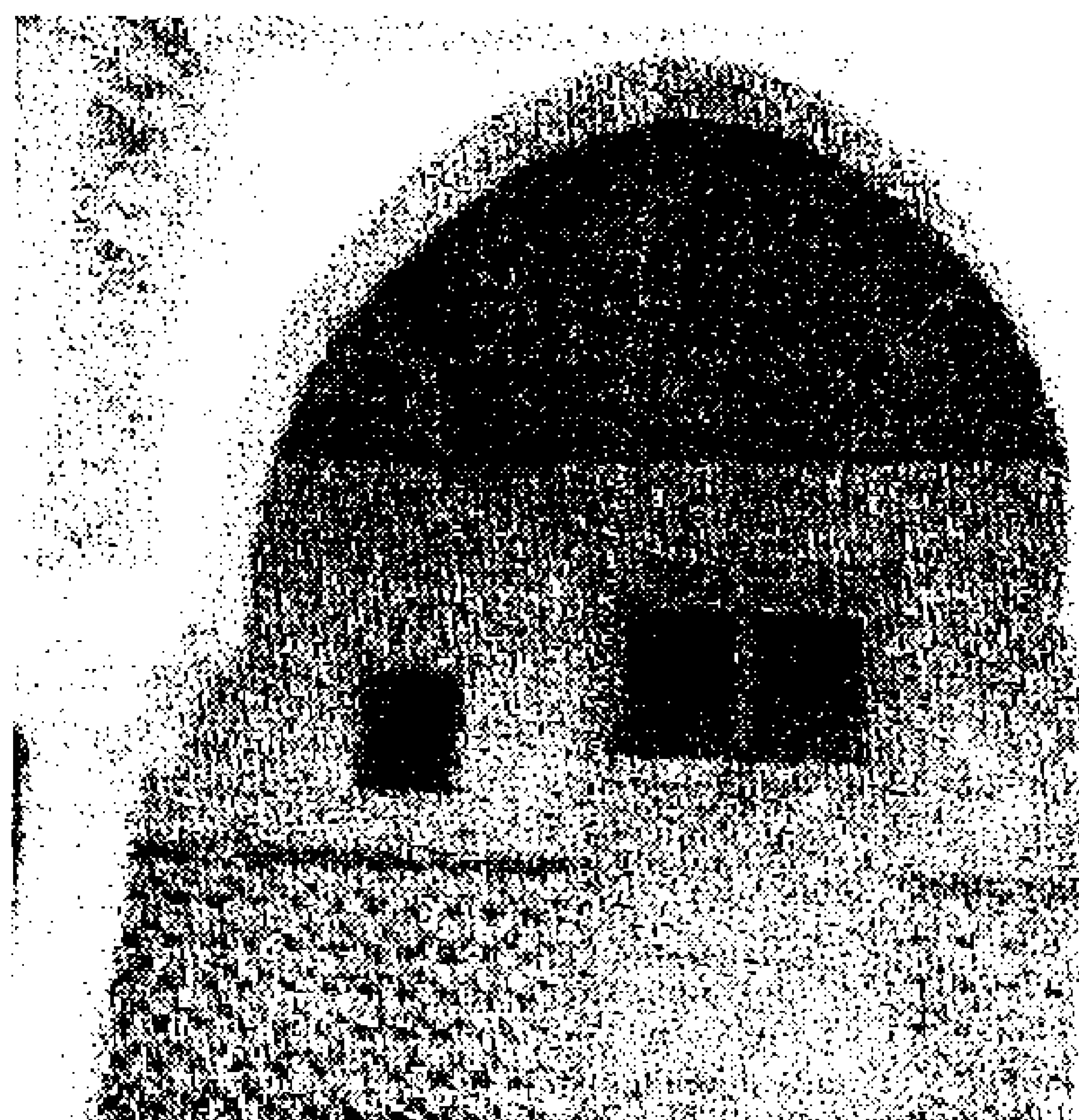
الشكل (19)



الشكل (20)

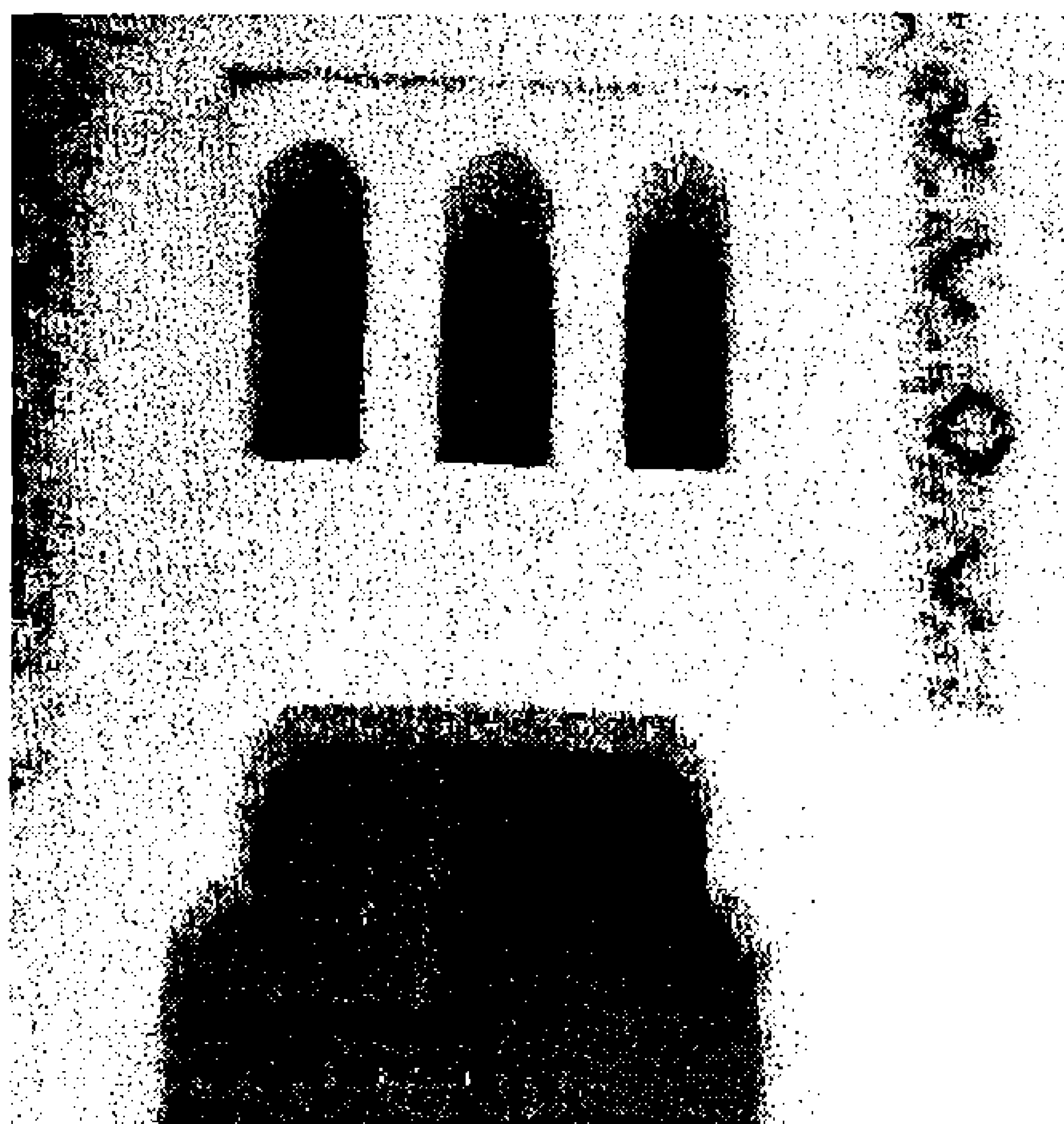
لوحة رقم (5).

أنواع الأقواس الموجودة بصحن مسجد الباشا بوهران



صورة رقم 48

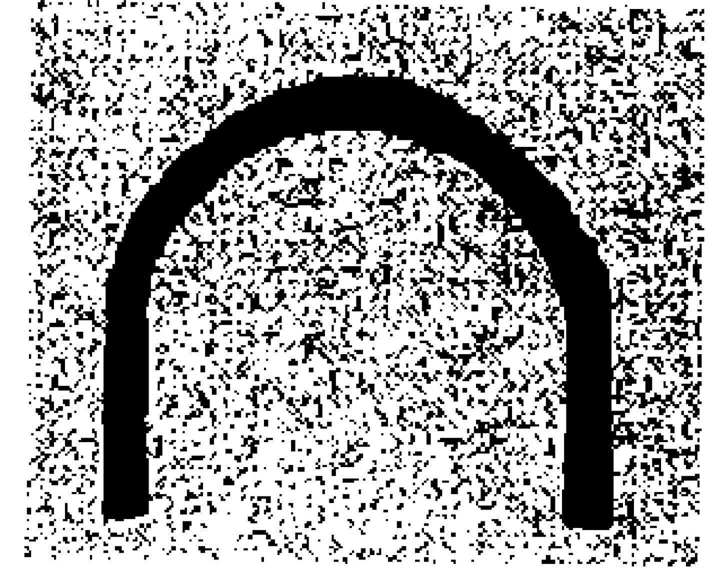
قوس منكسر بالصحن



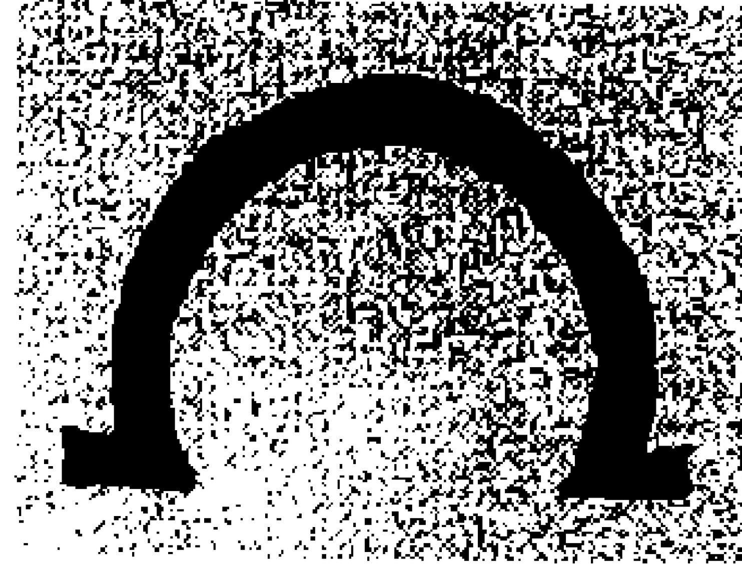
صورة رقم 49

قوس مستقيم منحني بالصحن

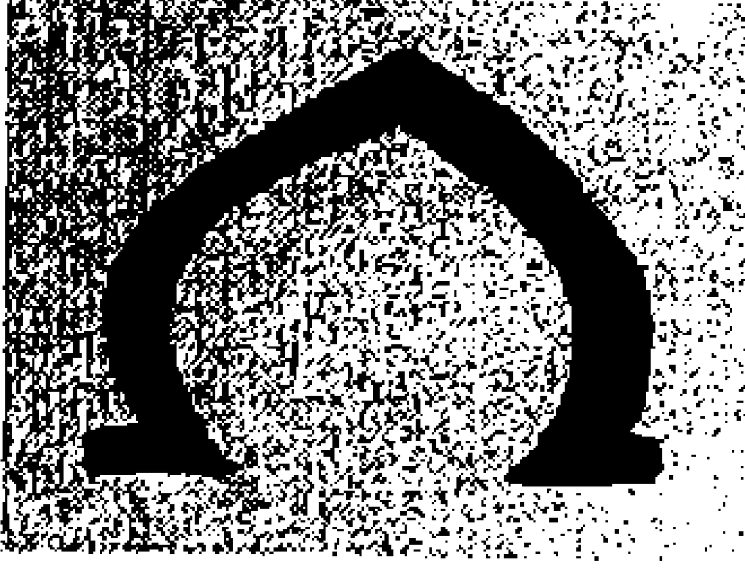
أنواع الأقواس المستعملة



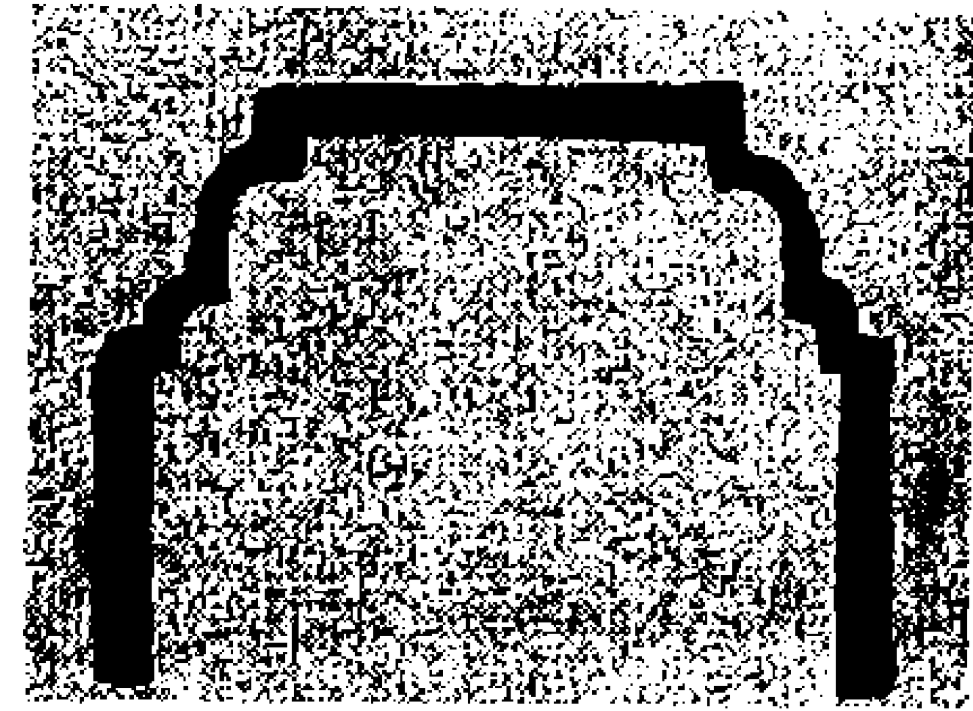
الشكل (21)



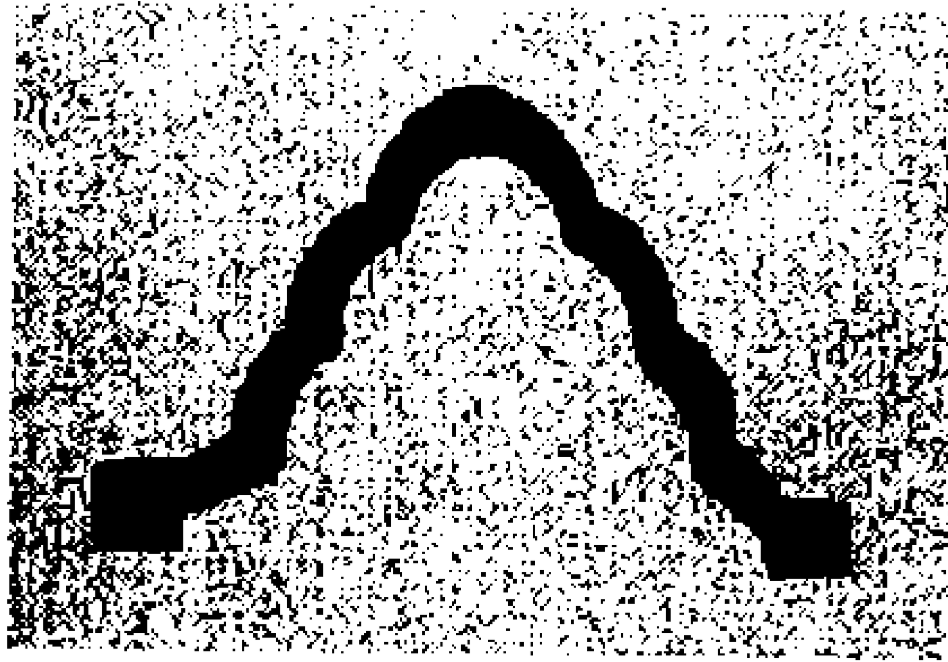
الشكل (22)



الشكل (23)

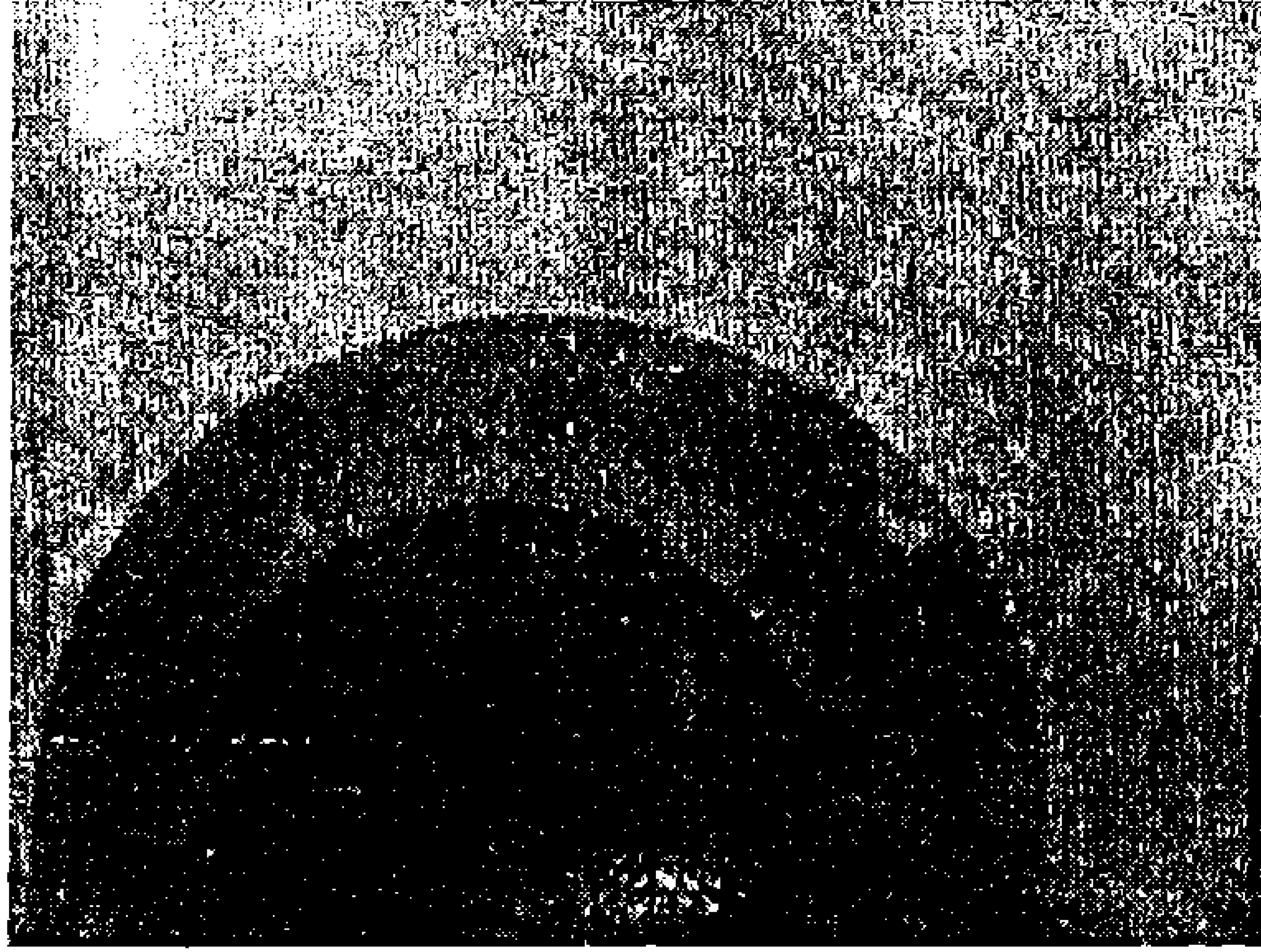


الشكل (24)



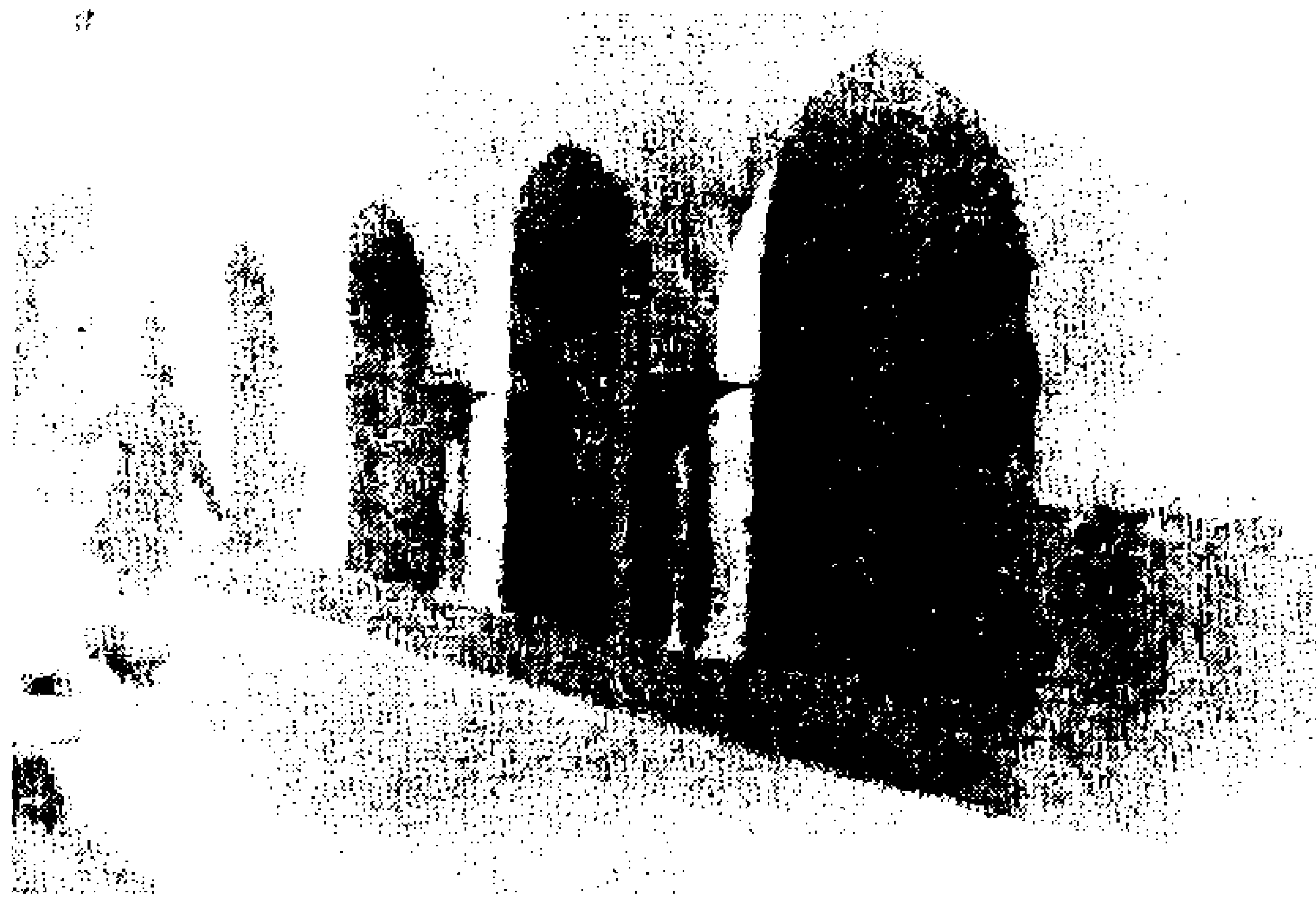
الشكل (25)

لوحة رقم (6).



صورة رقم 50

قوس مشرع ببيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى-

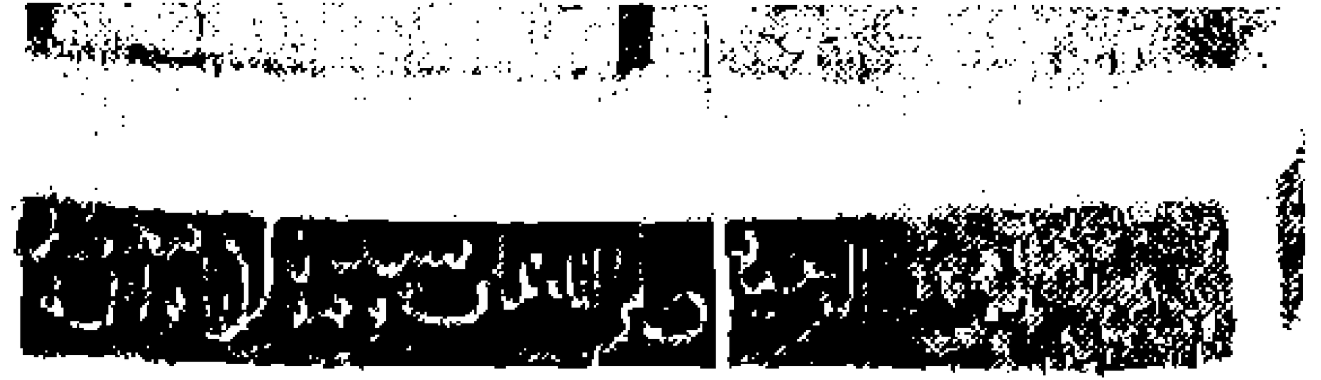
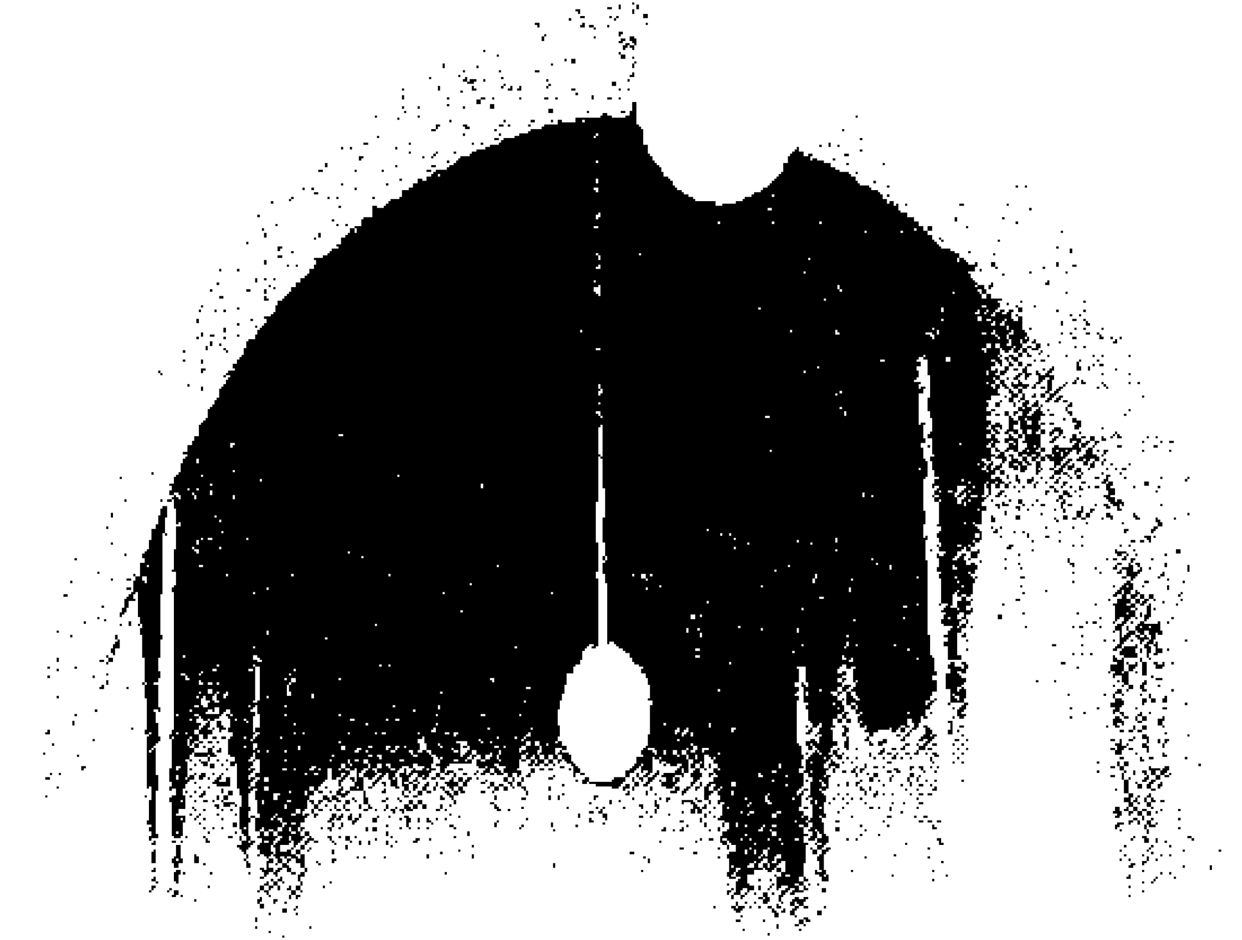


صورة رقم 51

أقواس منكسرة بمدرسة خنق النطاح بوهران.

الأقواس المستعملة بالجامع الكبير بمعسكر

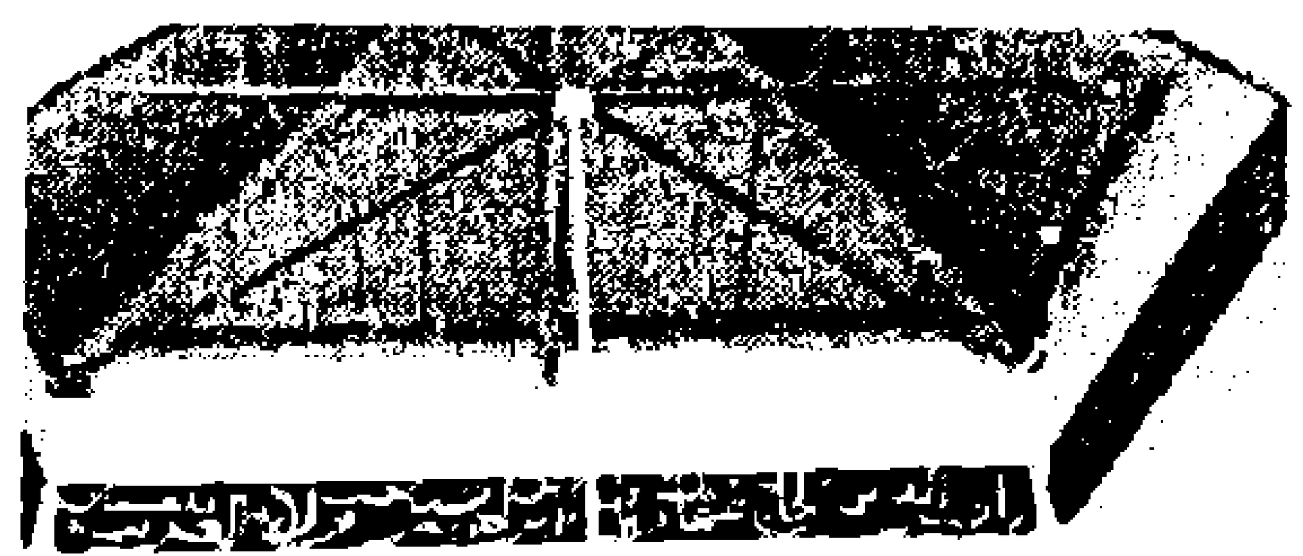
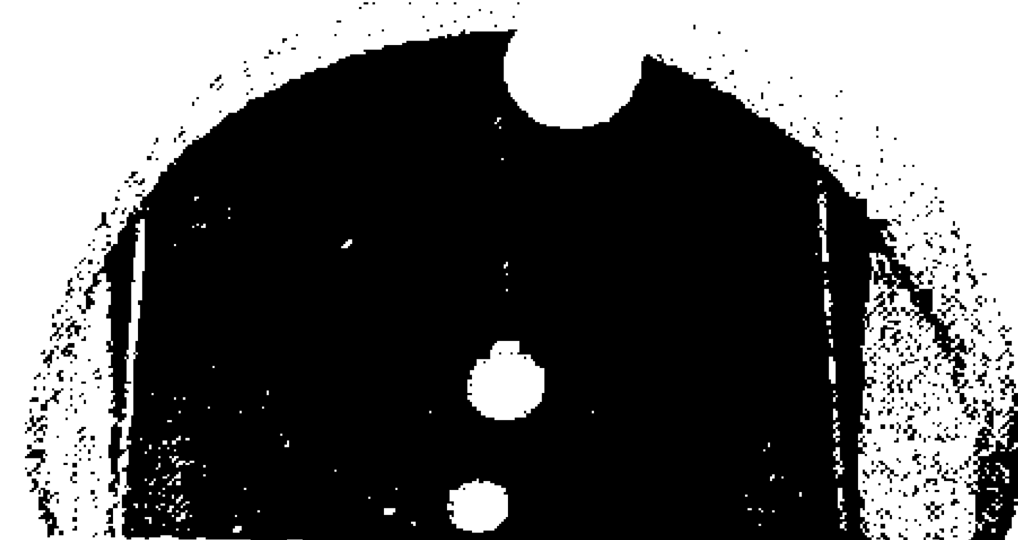
الأقواس المحيطة بالقبة الموجودة أمام المحراب.

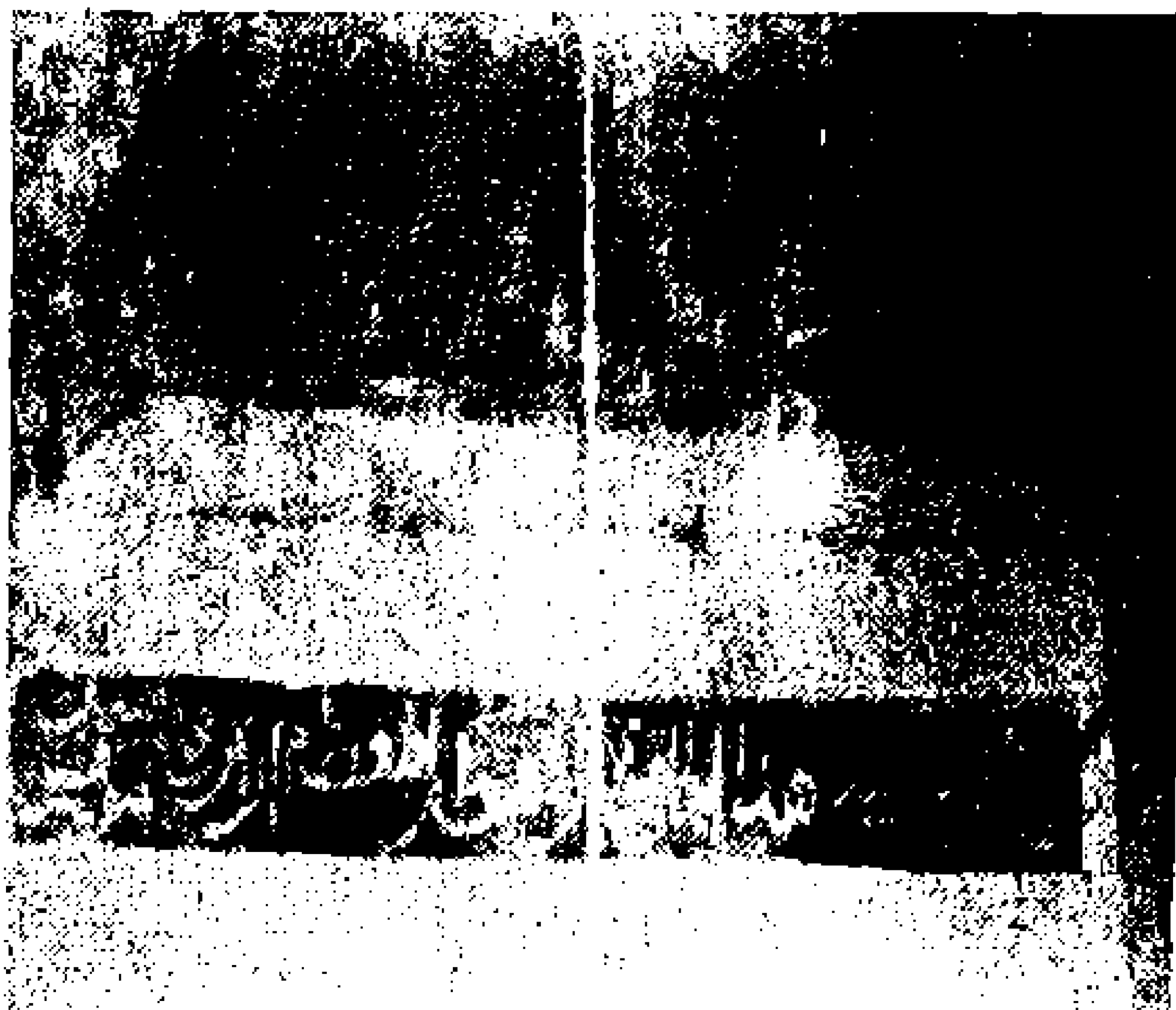
صورة رقم 52 القوس الأول




صورة رقم 53 القوس الثاني

صورة رقم 54 القوس الثالث



صورة رقم 55 القوس الرابع

الباب الخامس

المحاريب والقباب والسقوف.

الفصل الأول

المحـــــاريب

محاريب المساجد العثمانية بوهران ومعسكر متقاربة في الشكل حيث لها أشكال سداسية تشبه مسجد سيدي أبو الحسن، ومحراب مسجد سيدي أبو مدين، ومحراب مسجد سيدي الحلوي بتلمسان[1]، ومحراب الجامع الكبير بالجزائر العاصمة[2].

-أ- الشكل السداسي الأضلاع:

المحاريب السداسية الشكل توجد بمسجد الباشا بوهران ومسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى وهو حديث العهد، والجامع الكبير بمعسكر، ومحراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر مسجد العين البيضاء .

-ب- الشكل الرباعي الأضلاع:

هذا النوع يوجد فقط بمسجد سيدي الهواري بوهران، وهو عبارة عن حفرة في الجدار الشرقي، حفرت بعد الإستقلال بعدما أعيد إلى بيت صلاة، لأن المسجد تعرض للطمس والتخريب والتشويه، إذ كان تحت إدارة الجيش الفرنسي كمكاتب، وهو الآن أبسط المساجد العثمانية المدروسة، وهو يخلوا من الزخرفة والنقوش.

1 Bourouiba : L'Art Religieux Musulman, fig .47, 56,57.

2 Doukali : Les Mosquèes de la pèriode Turque, pi, 6.

تجـــاويف المحـــــاريب

-أ- تجويف المحاريب:

نلاحظ أن مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح ليس له محراب، ذلك أن هذا المسجد قد إحتجز من أول يوم دخل الإستعمار الفرنسي مدينة وهران حتى الإستقلال الوطني كما ذكرنا سابقا، أما محاريب مساجد وهران ومعسكر العثمانية الأخرى، فلها تجويف على شكل مضلع سداسي الأضلاع ما عدا محراب مسجد سيدي الهواري فله أربعة أضلاع.

-ب- مقاسات المحاريب

المسجد	العمق	العرض
مسجد الباي محمد الكبير مدرسة خنق النطاح بوهران	....	....
مسجد الباشا بوهران	2.11م	1,60م
مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى	60سم	1,10م
مسجد سيدي الهواري	83سم	87سم
الجامع الكبير بمعسكر	1,60م	1,77م
مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر.	1,77م	1,65م

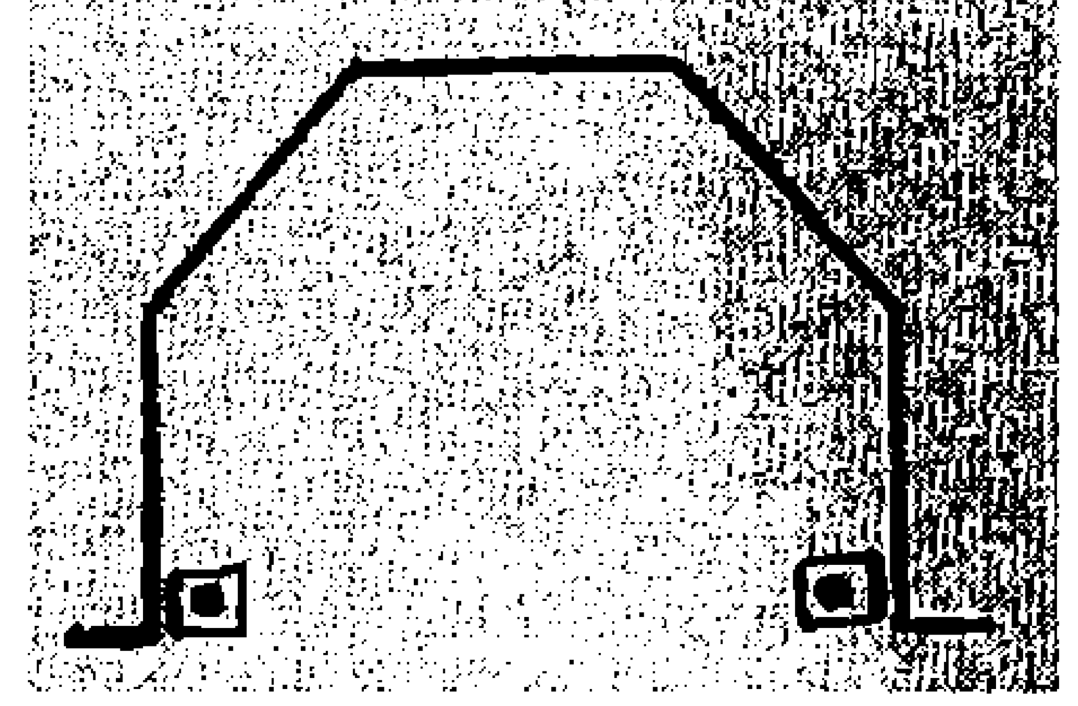
شكل المحاريب:

محاريب المساجد العثمانية بوهران ومعسكر مضلعة ما عدا مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح ليس له محراب، و أما مسجد سيدي الهواري فمحرابه رباعي الأضلاع وهو يختلف عن بقية المحاريب الأخرى للأسباب السابقة الذكر، ونلاحظ أن تضليع هذه المحاريب يختلف من محراب لآخر كما يوضحه الجدول التالي.

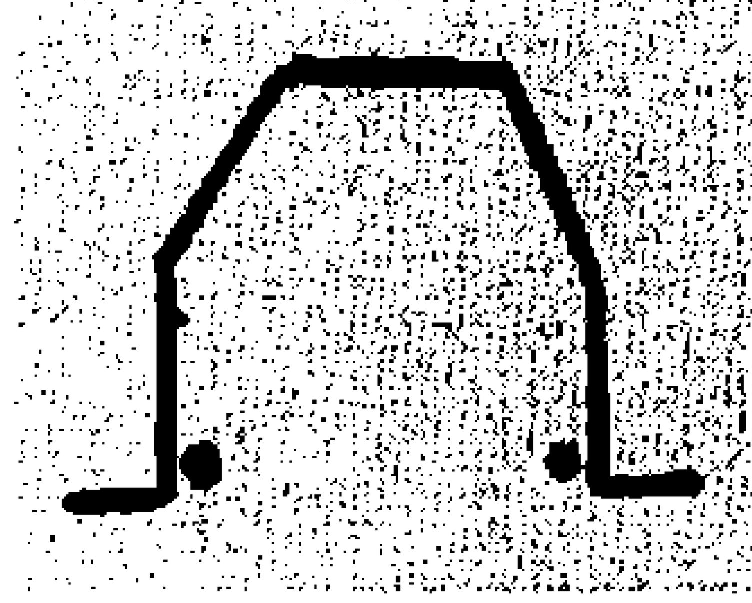
طول أضلاع المحاريب

المسجد	الضلع أ ب	الضلع ب ج	الضلع ج د	الضلع د هـ	الضلع هـ و	الضلع و أ
مسجد الباشا	1,60م	1,31م	1,06م	1م	1,06م	1,30م
مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى	1,15م	31سم	38سم	61سم	38سم	31سم
مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح	……..	………	……..	………	………	……..
مسجد سيدي الهواري	87سم	83سم	87سم	83سم		
الجامع الكبير بمعسكر.	1,77م	1م	73سم	83سم	83سم	1م
مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر. مسجد العين البيضاء	1,65م	1,12م	87سم	76سم	78سم	1,12م

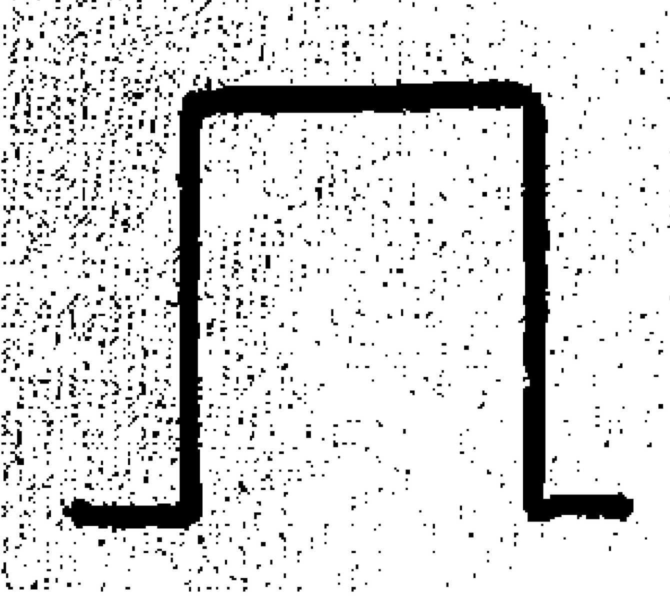
مقطع أفقي للمحاريب



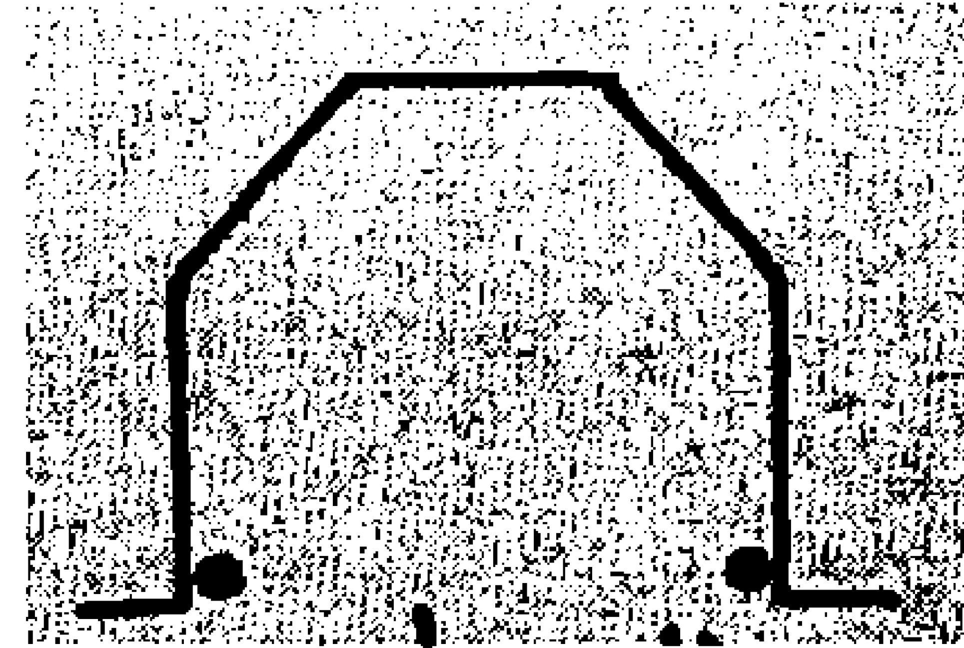
مسجد الباشا بوهران



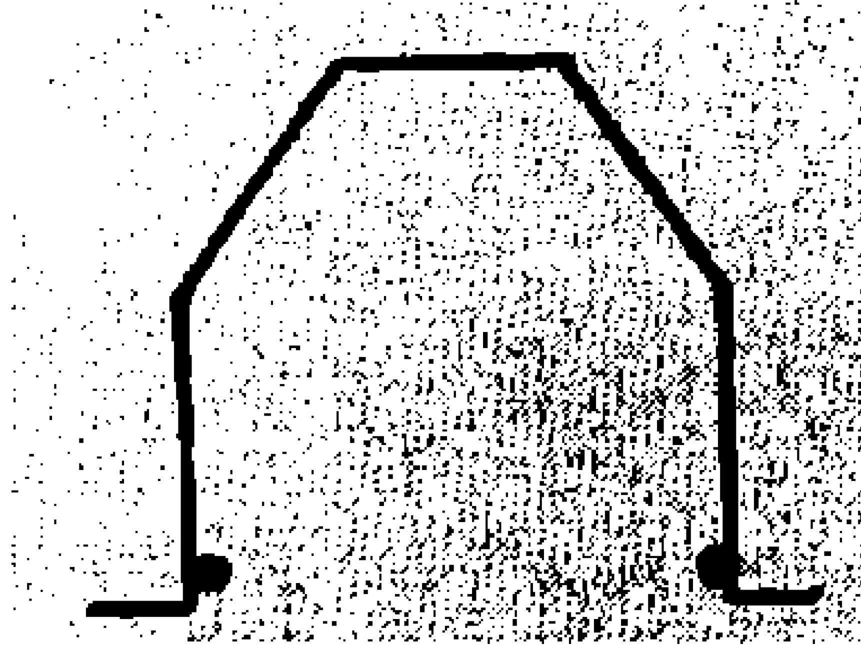
مسجد الباي محمد
الكبير بوهران



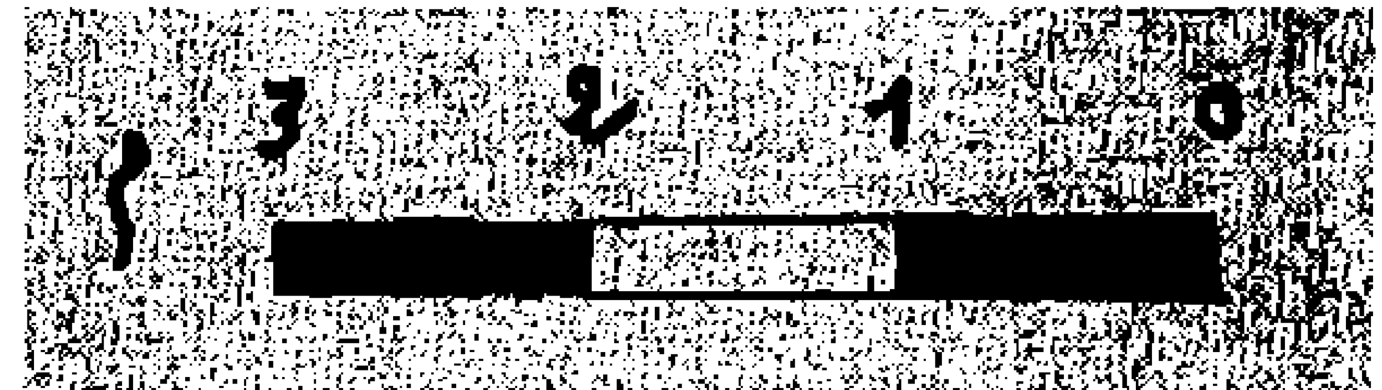
مسجد سيدي
الهواري بوهران



الجامع الكبير بمعسكر



مسجد الباي محمد
الكبير بمعسكر



لوحة رقم (7)

-1- وصف المحاريب من الأعلى إلى الأسفل

إن محراب مسجد سيدي الهواري من أبسط المحاريب، وهو عبارة عن حفرة في الجدار الشرقي، يخلوا من الزخرفة وهو غير مقسم إلى أعلى وأسفل، يكسوا جدرانه الجبس العادي، وأما المساجد الأخرى فتنقسم إلى قسمين، قسم علوي وقسم سفلي.

محراب مسجد الباشا:

قسم المحراب العلوي ملبس بالزليج المختلف الألوان مشكاته عبارة عن قبة ثمانية الأضلاع.

القسم العلوي داخل محراب مسجد الباي محمد الكبير بوهران هو مبلط بالزليج المختلف الألوان، مشكاته صغيرة دائرية الشكل، لا يوجد أي فاصل بين القسمين الأعلى والأسفل.

القسم العلوي للجامع الكبير بمعسكر:

مبلط بالزليج المختلف الألوان، مشكاته سداسية الأضلاع وهو عبارة عن شكل قبة لا يفصل بين القسم العلوي والسفلي.

القسم العلوي لمحراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر من أجمل المحاريب مشكاته ثمانية الأضلاع، وهو منقوش بأوراق النباتات والأغصان في الجص ويفصل بين القسمين العلوي والسفلي شريط مكتوب عليه "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله بأحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب"[1].

---

[1] سورة النور: 37، 38.

القسم السفلي لمحراب مسجد الباشا:

جدرانه الخمسة مبلطة بنفس الزليج الملبس به القسم العلوي وهو من نفس النوع الموجود في بيت الصلاة.

القسم السفلي لمحراب مسجد الباي محمد الكبير بوهران:

جدرانه الخمسة مبلطة بالزليج المختلف الألوان وهو حديث العهد.

القسم السفلي لمحراب الجامع الكبير بمعسكر:

جدرانه الخمسة مبلطة بنفس الزليج الملبس به القسم العلوي و هو مختلف الألوان.

القسم السفلي لمحراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر:

يختلف عن بقية المحاريب حيث جدرانه الخمسة منقوشة بنفس النقش الموجود في القسم العلوي من المحراب على الجص.

-2- أعمدة المحاريب

عددها ومكانها ووصفها:

لكل محراب من المحاريب العثمانية بوهران ومعسكر عمودان داخل المحراب، تتكون من عناصر ثلاث: القاعدة، الساق والتاج.

القواعد مقاساتها وزخرفتها:

.بمسجد الباشا قواعد أعمدة المحراب مربعة الشكل طول ضلعها 30 سم، وهي من الرخام الخالص إرتفاعها 10 سم.

قواعد أعمدة محراب الباي محمد الكبير بوهران مربعة الشكل، طول ضلعها 25 سم وإرتفاعها 10سم وهي من الإسمنت. وأما محراب الجامع الكبير

بمعسكر فليس له قواعد، وكذلك محراب الباي محمد الكبير بمعسكر أيضا ليس له قواعد.

-ب- شكل أعمدة المحاريب ومقاساتها:

سيقان محراب مسجد الباشا:

نصف الساق السفلى ثماني الأضلاع، و النصف الثاني مفتول، وهو من الرخام الخالص طول الساق 2,50 م بمسجد الباي محمد الكبير بوهران نصف الساق السفلى ثماني الأضلاع والنصف العلوي مفتول، طول العمود 1,80 مترا هذان العمودان يختلفان عن عمودي محراب مسجد الباشا في النوعية والإتقان، فساقا عمودا المحراب هنا من الإسمنت المسلح المقولب.

ساقا محراب الجامع الكبير بمعسكر أسطواني الشكل، طول الواحد 1,60 مترا وهما من الجبس.

وأما محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر فساقيهما أسطوانيين الشكل، طول الواحد منهما 1,76 مترا وهما من الجبس.

التيجان شكلها ومقاساتها وزخرفتها:

بمحراب مسجد الباشا تاجان من أهم التيجان بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر وهي مركبة من قسمين، نصف التاج السفلي أسطواني متعرج بخطوط صعودية ونزولية، أما القسم العلوي من التاج فمربع الشكل وبكل زاوية من الزوايا ورقة من الأكنتس ويتخلل هذه الأوراق أهلة، بالإضافة إلى أوراق النباتات والتاجان من الرخام الخالص، طول الضلع 20 سنتيمتر وإرتفاعه 30 سم.

تاجا محراب مسجد الباي محمد الكبير بوهران مركب من نصفين، نصفه السفلي أسطواني مخطط بخطوط متعرجة صعوديا ونزوليا والنصف الثاني العلوي رباعي الشكل، طول ضلعه 20سم وإرتفاعه 30 سم، مزين بأوراق النباتات وهما أقل زخرفة من تاجي مسجد الباشا وهما من الإسمنت المسلح.

تاجا محراب الجامع الكبير بمعسكر بسيطان يتصل كل منهما بالجزء العلوي من المحراب وهما مدرجين من الجهتين المتقابلتين عرض التاج 20سم وإرتفاعه 25 سم وهو مبني من الجبس.

تاجا محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر مركبان من قسمين، الأسفل أسطواني مخطط بتعرجات صعودا ونزولا، وأما القسم العلوي فمربع الشكل طول الضلع 20 سم وإرتفاعه 25 سم. وهما مزخرفان بأوراق النباتات.

-3- إطارات المحاريب:

-أ- أقواس المحاريب:

قوس محراب مسجدالباشا منكسر، وقوس مسجد الباي محمد الكبير بوهران خماسي الفصوص وقوس محراب الجامع الكبير بمعسكر حدوي الشكل وأما محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر فقوسه حدوي الشكل.

-ب- حنية المحاريب:

نلاحظ أن أعلى محراب بمسجد الباشا ليس له حنية، حنية محراب مسجد الباي محمد الكبير بوهران مفصصة مثل تفصيص القوس. عرضها 10 سم حنية محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر حدوية الشكل مثل القوس، عرضها 10 سم وهي من أجمل الحنيات منقوشة على الجص ومزينة بأوراق النباتات. حنية الجامع الكبير بمعسكر حدوية الشكل مثل قوس المحراب.

-ج- الحافات المستطيلة:

الحافة المستطيلة لمحراب مسجد الباشا متصلة بالقسم العلوي للمحراب وهي مبلطة بالزليج المختلف الألوان، تخلوا من الكتابة والنقوش الأخرى. الحافة المستطيلة لمحراب الباي محمد الكبير بوهران طولها 1,15 مترا عرضها 30 سم، مكتوب عليها الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بالخط النسخي. الحافة

المستطيلة لمحراب الجامع الكبير بمعسكر طولها 1,77 مترا وعرضها 25 سم، وهي خالية من الكتابة والنقوش.

الحافة المستطيلة لمحراب مسجد الباي محمد الكبير لمعسكر طولها 1,65 مترا وعرضها 2 سم مزخرفة بالنباتات وأوراقها، وهي مزينة بالكتابة، عليها إسم مشيد هذا الجامع (أما بعد أمر بتشييد هذا الجامع المبارك خليفة السلطان سيد محمد باي بن عثمان) ويوجد على يمين ويسار الحافة المستطيلة دائرتين مكتوب على كل واحدة منهما (الحمد لله).

القسم الأعلى لإطارات المحاريب:

كل المساجد العثمانية بوهران ومعسكر تحتوي على قسم علوي لإطارات المحاريب على:

قوس، حنية وحافة مستطيلة ما عدا مسجد الباشا ليس له حافة ولا حنية لأن قسمه العلوي مبلط تبليطا واحدا بالزليج (أنظر صفحة 126)، والقسم العلوي لمحراب سيدي الهواري الذي ليس له قوس ولا حافة مستطيلة ولا حنية (أنظر صفحة 140)

-أ- القسم الأعلى لمحراب مسجد الباشا:

القسم العلوي لمحراب مسجد الباشا مبلط بالزليج حيث يتصل تزليج أعلى المحراب بتزليج قبة المحراب، وهو نفس الزليج (أنظر صفحة 129)

-ب- القسم الأعلى لمحراب مسجد الباي محمد الكبير بوهران:

يحيط بحافة قوس المحراب نقوش من أوراق وأغصان النباتات محصورة بين حافتين مستطيلتين عموديتين على اليمين وعلى اليسار، ويحده من الأعلى حافة أفقية (أنظر الصفحة 140)

-ج- القسم الأعلى بالجامع الكبير بمعسكر:

القسم الأعلى لهذا المحراب من أبسط المحاريب وهو محصور بحافتين عموديتين من جهة اليمين واليسار، يخلوا من النقوش الزخرفية، وإنما بمصابيح مستطيلة الشكل أفقية وعمودية (أنظر صفحة 142).

-د- القسم الأعلى لمحراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر (مسجد العين البيضاء):

وهو من أجمل المحاريب يتصل النقش فيه من أعلى الحنية إلى قبيبة المحراب في الجص، مقطعة بمستطيلات أفقية وعمودية، عليها كتابات من الذكر الحكيم وتتوسطها ثلاث نوافد فوق المحراب لإدخال النور، ويوجد بالحافة العلوية فوق النوافد الثلاث ما يلي (سم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه)، وبالحافة العمودية اليمنى التعود (أعود بالله من الشيطان الرجيم).

وفي بقية اللوحتين العموديتين مكتوب عليهما آية الكرسي من صورة البقرة، من عدة أقسام من الحافتين العموديتين.

يوجد في الحافة العمودية على اليسار بداية آية الكرسي وعلى اليمين بقية الآية.

فيوجد على اليسار "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخده سنة ولا نوم له ما في السموات والأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم" ، وفي الجهة اليمنى مكتوب بقية الآية "ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤذه حفضهما وهو العلي العضيم" صدق الله العضيم ورسوله[1].

---

[1] سورة البقرة آية الكرسي 255.

-هـ- القسم السفلي لإطارات المحاريب:

القسم السفلي لمحراب مسجد الباشا محاط بحافتين عموديتين، على اليمين وعلى اليسار عرض الواحدة 30 سم وإرتفاعها 4,50 م، طول هذين العمودين من الأرض إلى السقف وهو مبلط بالزليج المختلف الألوان، يخلو من الزخارف الخطية والكتابية.

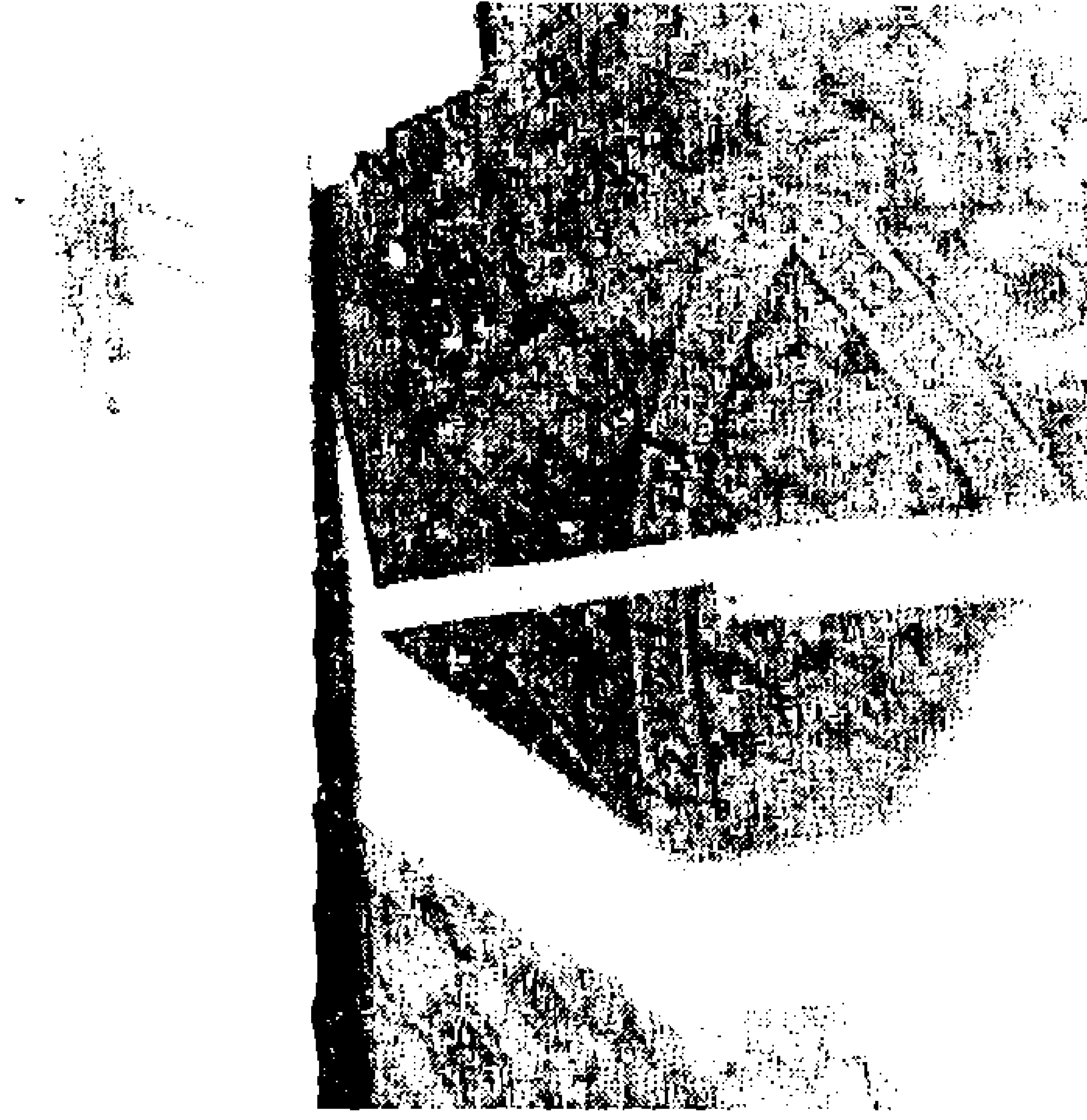
القسم السفلي لإطار المحراب بمسجد الباي محمد الكبير بوهران (مسجد المستشفى) محاط بحافتين عموديتين على اليمين وعلى اليسار، عرض الواحدة 30 سم وإرتفاعها 3,50 م وهما مزينتان بالزليج، تخلو منه الزخرفة الخطية.

القسم السفلي لإطار محراب الجامع الكبير بمعسكر:

نصفه مزين بالزليج والنصف الآخر عبارة عن جدار عادي، عرض الواحد منهما 60 سم، وإرتفاعه 1,90 م.

القسم السفلي لإطار محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر (مسجد العين البيضاء) له حافتان عموديتان عرض الواحدة 40 سم وإرتفاعها 1,65 م وهما منقوشتان على الجص نقشا جميلا بأوراق النباتات المختلفة الألوان، والكتابة. يوجد بالجهة اليمنى تاريخ بناء المسجد ما يلي (إنتهى بحمد الله على يد المعلم أحمد بن محمد بن حاج حسين بن صارمشق) وعلى الجهة المماثلة لها (التلمساني رحمه الله أول يوم من ذي القعدة عام خمسة وتسعون ومائة وألف هجرية (أنظر صورة المحراب صفحة 143).

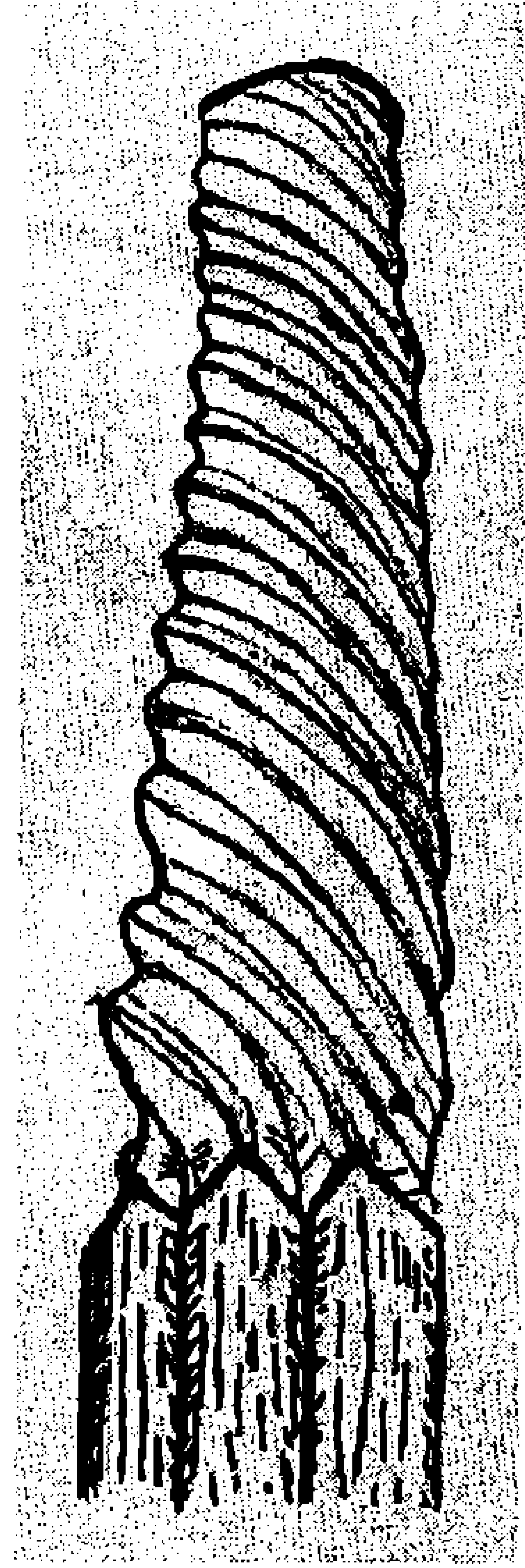
محراب مسجد الباشا بوهران



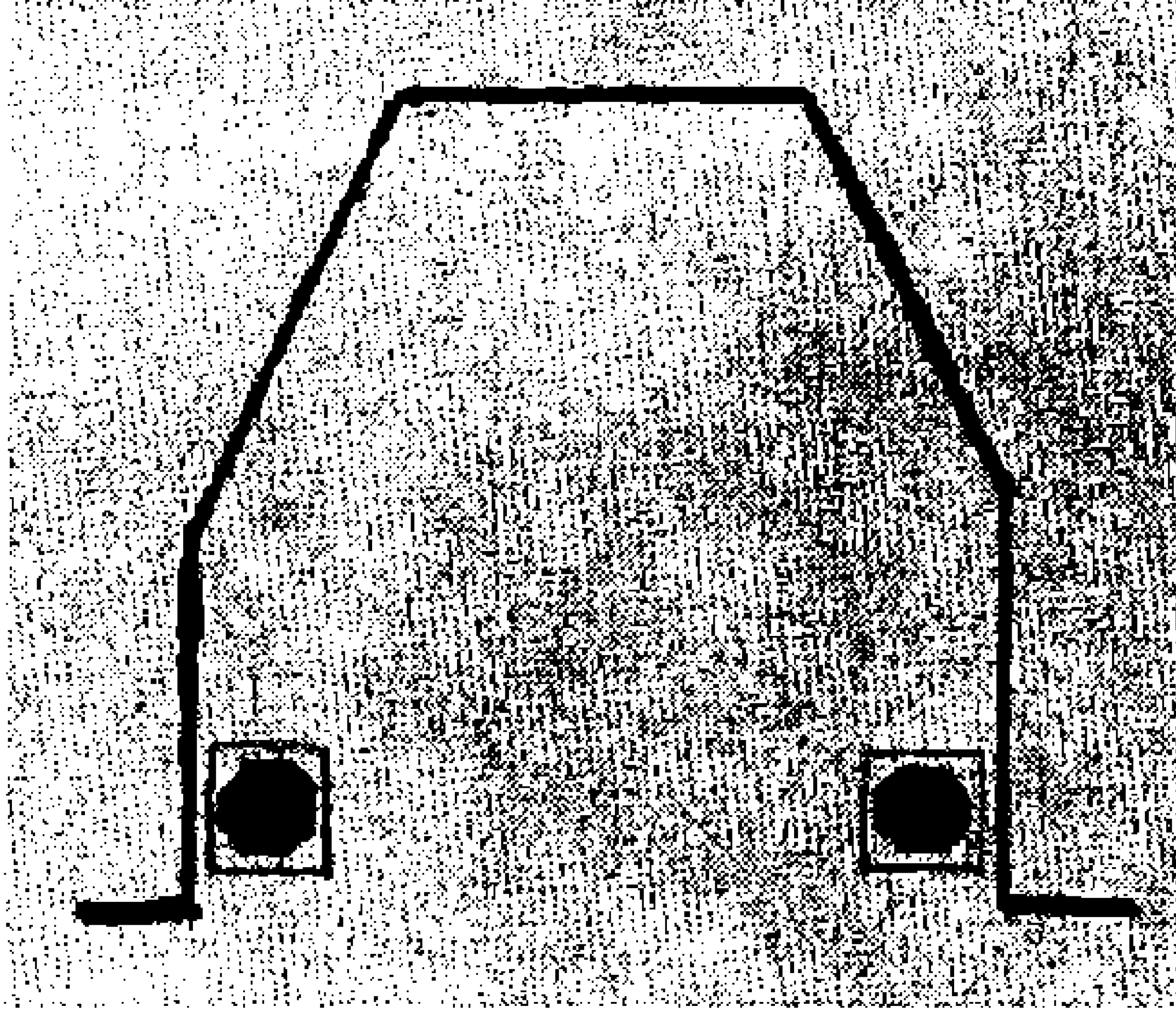
صورة رقم 56
عمود و قبيبة المحراب



صورة رقم 57
محراب مسجد الباشا



سارية رخامية بمسجد الباشا بوهران



محراب مسجد الباشا بوهران

سارية من ساريتي المحراب

لوحة رقم (8)

محراب مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى-



صورة رقم 58

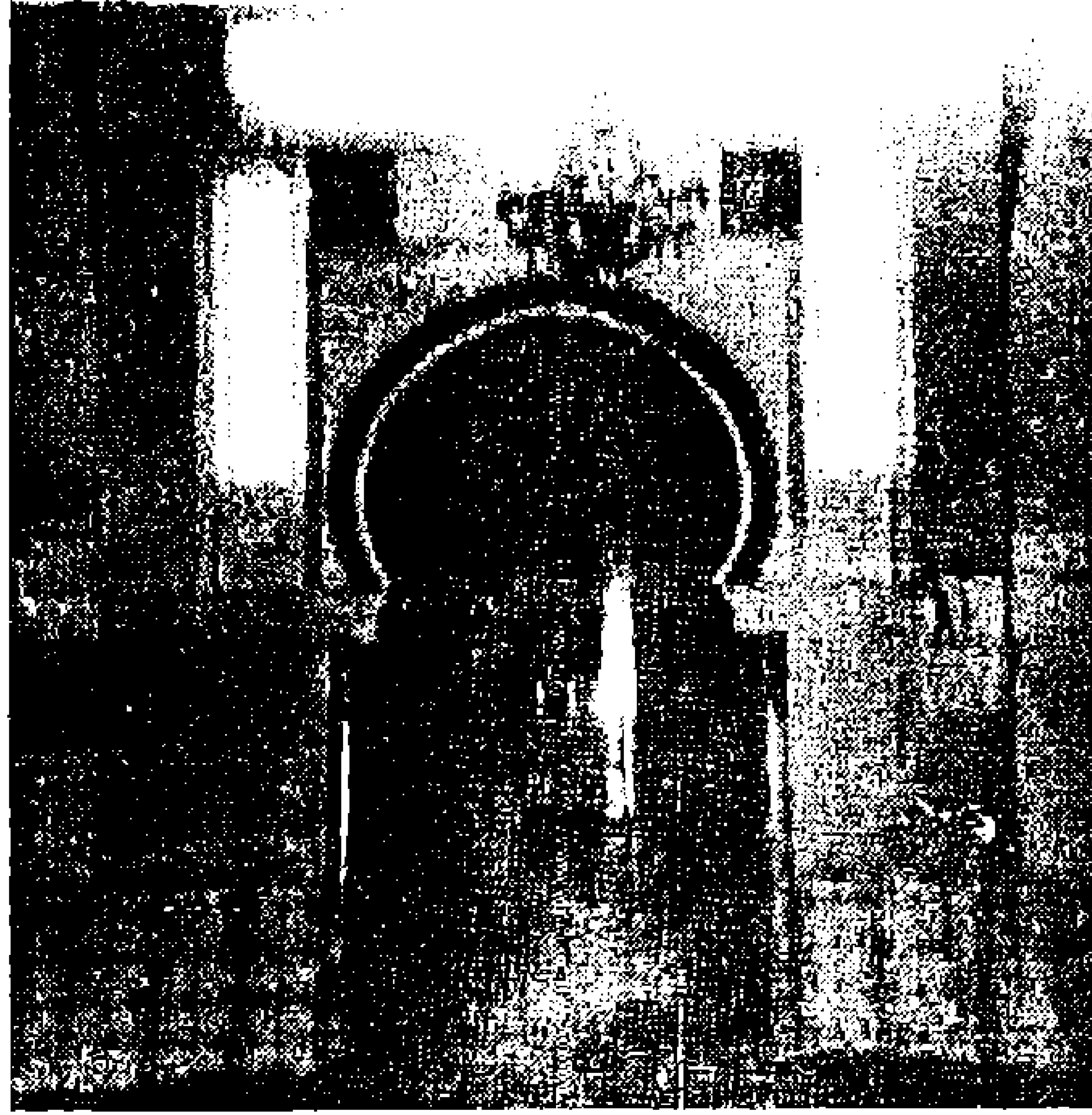
واجهة المحراب

محراب مسجد سيدي الهواري بوهران



صورة رقم 59

محاريب المساجد العثمانية بمعسكر



صورة رقم 60

محراب الجامع الكبير بمعسكر



صورة رقم 61

محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر -العين البيضاء-

الفصـــــل الثـــاني

القبـــاب والسقـــوف

-أ- القباب:

أهم القباب وأكثرها بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر توجد بمسجد الباشا حيث ثلاثة عشر قبة ببيت الصلاة، منها إثنى عشرة متوسطة الشكل، والثالثة عشرة كبيرة الشكل تتوسط بيت الصلاة، بالإضافة إلى القبتين الموجودتين أمام الباب الرئيسي وهي ثمانية الأضلاع طول ضلع القبة من الخارج 5,20 م، بالجهات الأربعة نوافد لإدخال النور والهواء، وعرض ضلع القباب المتوسطة 1,60 م تخلو قباب بيت الصلاة من النقوش والزخرفة.

أما القبتان المنصبتان فوق الباب الرئيسي فمزخرفتان بالنقوش وأوراق النباتات، والكتابات على الجهات الأربع والآيات القرآنية.

يوجد بالجهة الجنوبية "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين"[1]

بالجدار الشرقي مكتوب "وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا"[2].

وفي الجدار الغربي للقبة مكتوب "فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير"[3]

---

[1] سورة البقرة: 238

[2] سورة الحج: 77 وسورة الجن: 18

[3] سورة الحج: 78

وفي الجدار الشمالي مكتوب "يا أيها الذين آمنوا اركعوا و أسجدوا و إعبدوا ربكم"[1] وبجدران القبيبة المجاورة للقبة الرئيسية مكتوب على جدرانها بالجهة الجنوبية والشرقية والغربية الآية التالية: على الجهة الجنوبية "يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة"[2]

وعلى الجهة الشرقية مكتوب "فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق"

وعلى الجهة الجنوبية مكتوب "وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين"[3].

تنتهي القبة الرئيسية من الخارج بقضيب من الحديد به كويرات وهلال، أما القباب من الداخل تتدلى منها سلاسل حديدية بطرفها السفلي ثريات مختلفة الأنواع والأشكال منها الزجاجية والنحاسية، بكل قبة أربع نوافذ لإدخال النور والهواء.

-ب- مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مسجد المستشفى):

هذا المسجد لا توجد به قبة، إنما يوجد مكانها بوسط بيت الصلاة به سقف، يرتفع عن بقية السطح بمترين، مسقوف بالقرميد الأحمر العادي على شكل منحنى حاد، أما من الداخل فيظهر سقف عادي مستو، لأن القبة الأصلية كان قد هدمها الإستعمار الفرنسي من أول يوم وطئت أقدامه المسجد حتى لا يظهر بمظهره الإسلامي، لأن المسجد حولته السلطات الفرنسية إلى مستشفى عسكري[4]

---

[1] سورة الحج: 77

[2] سورة المائدة: 6

[3] سورة المائدة: 6

[4] SANDRAS, G : Histoire des Hopitaux D'ORAN, p.102.

-ج- مسجد الباي محمد الكبير بوهران(مدرسة خنق النطاح):

للمسجد قبة واحدة بجانب المئذنة على الجهة الشمالية، وهي منصبة على غرفة مربعة الشكل، طول ضلعها 5,56مترا القبة من الخارج ترتفع على قاعدة إرتفاعها 1,50 مترا وهي ثمانية الأضلاع أما القبة من الداخل تتدلى منها سلسلة حديدية بطرفها الأسفل ثرية من الزجاج.

-د- مسجد سيدي الهواري بوهران:

يخلوا مسجد سيدي الهواري من القباب تماما ذلك لأن هذا المسجد تعرض للطمس والتخريب كبقية المساجد وإحتجزته السلطات العسكرية حيث بقي تحت الإدارة العسكرية الفرنسية حتى يوم الإستقلال الوطني بإستثناء قبة ضريح سيدي الهواري بالزاوية الشرقية الجنوبية للمسجد وهي منفصلة عن المسجد ولها مخرج من الشارع وهي من أعلى ثمانية الأضلاع طول الضلع 1,80 م

-هـ- الجامع الكبير بمعسكر:

للجامع الكبير بمعسكر قبتين، الأولى أمام المحراب ترتفع على قاعدة مربعة يبلغ إرتفاعها 1,50 مترا، بها نافدة لإدخال الهواء والنور، أما القبة فهي ثمانية الأضلاع بقمتها قضيب حديدي به كويرات وهلال، أما من الداخل فمزينة بوردة وأشكال هندسية مستطيلة تتخللها زهور وأوراق تنتهي بنجمة وهلال، تتدلى من وسط القبة وسلسلة حديدية بطرفها الأسفل ثرية من الزجاج، وأما القبة الثانية التي تسمى بقبة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلالي وهي بالجهة الغربية لبيت الصلاة، ترتفع على بقية السطح بقاعدة مربعة الشكل، وأما القبة فهي ثمانية الأضلاع طول الضلع 1,50 متر على قمتها قضيب حديدي به كرات تنتهي بهلال، وأما من الداخل فتتدلى سلسلة حديدية بطرفها الأسفل ثرية. القبة الثانية بناها الباي محمد الكبير إحتراما للشيخ سيدي عبد القادر

الجيلالي[1]، وما تزال اللوحة التذكارية المثبتة في الجدار الغربي تشهد على ذلك إلى الآن[2]، والتي بها تاريخ بناء القبة وإسم من أمر بتشييدها. والقبة هذه كانت قبل إضافة سنة 1365هـ/1965م في الصحن الشرقي أما بعد الإضافة فأصبحت داخل بيت الصلاة.

وبالقبة الأولى من الداخل مكتوب بالجهات الأربعة تاريخ بناء المسجد وهي كالتالي؟

باللوحة الأولى (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله) وبالجهة الثانية (أما بعد أمر بتشييد هذا الجامع الأعظم الأرفع أمير المؤمنين) وعلى الجهة الثالثة (ناصر الدين الحاج عثمان باي بن إبراهيم صاحب الإيالة الغربية وتلمسان)، وبالجهة الرابعة(أيده الله بنصره آمين يا رب العالمين وكان الفراغ في شهر الله رمضان إثنين وستين ومائة وألف).

-و- مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر(مسجد العين البيضاء):

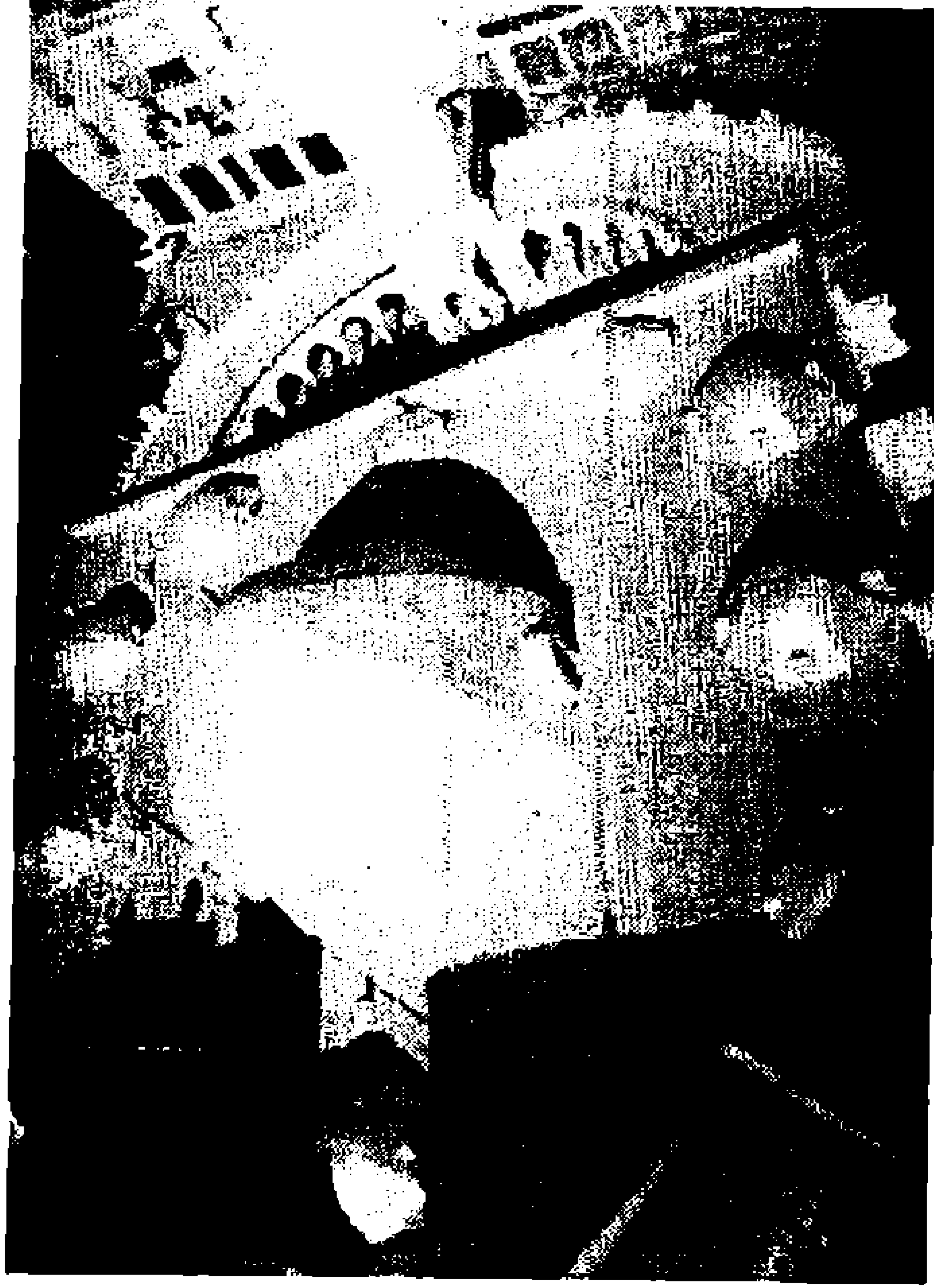
لهذا المسجد خمس قباب أربع قباب صغيرة بالجهات الأربعة تحيط بالقبة الرئيسية التي تتوسط بيت الصلاة، القباب الأربعة من الخارج مضلعة ذات ثمانية أضلاع طول الضلع 1,50 م بكل واحدة أربع نوافذ أما من الداخل فتخلوا من الزخرفة والنقوش، تتدلى من كل واحدة سلسلة لا يوجد بها ثريات، أما القبة الكبيرة الرئيسية فتختلف نوعا ما عن البقية، ترتفع على قاعدة إرتفاعها 1,50م وهي مضلعة ذات ثمانية أضلاع تنتهي بقضيب به كويرات وبأعلاه هلال، أما من الداخل فهي بسيطة تخلوا من الزخرفة الخطية والهندسية، تتدلى منها سلسلة حديدية لا شيء بها.

---

[1] مصدر مجهول المؤلف: بمكتبة السيد البشير محمودي بالبرج، معسكر(ص423)

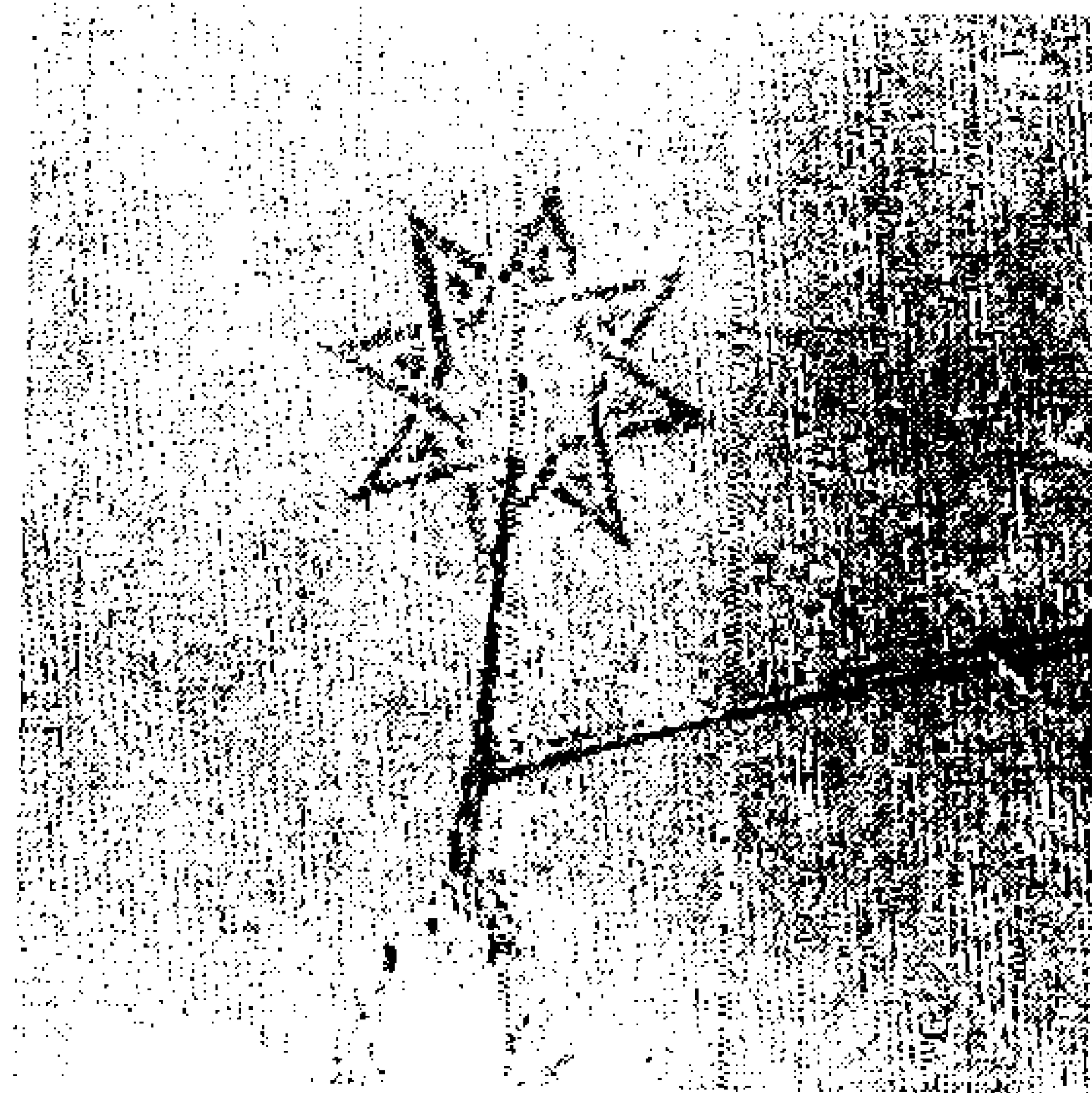
[2] أنظر الصفحة: 44.

قباب مسجد الباشا بوهران



صورة رقم 62

قباب بيت الصلاة مأخوذة من أعلى المئذنة



صورة رقم 63

القبة الرئيسية من الداخل

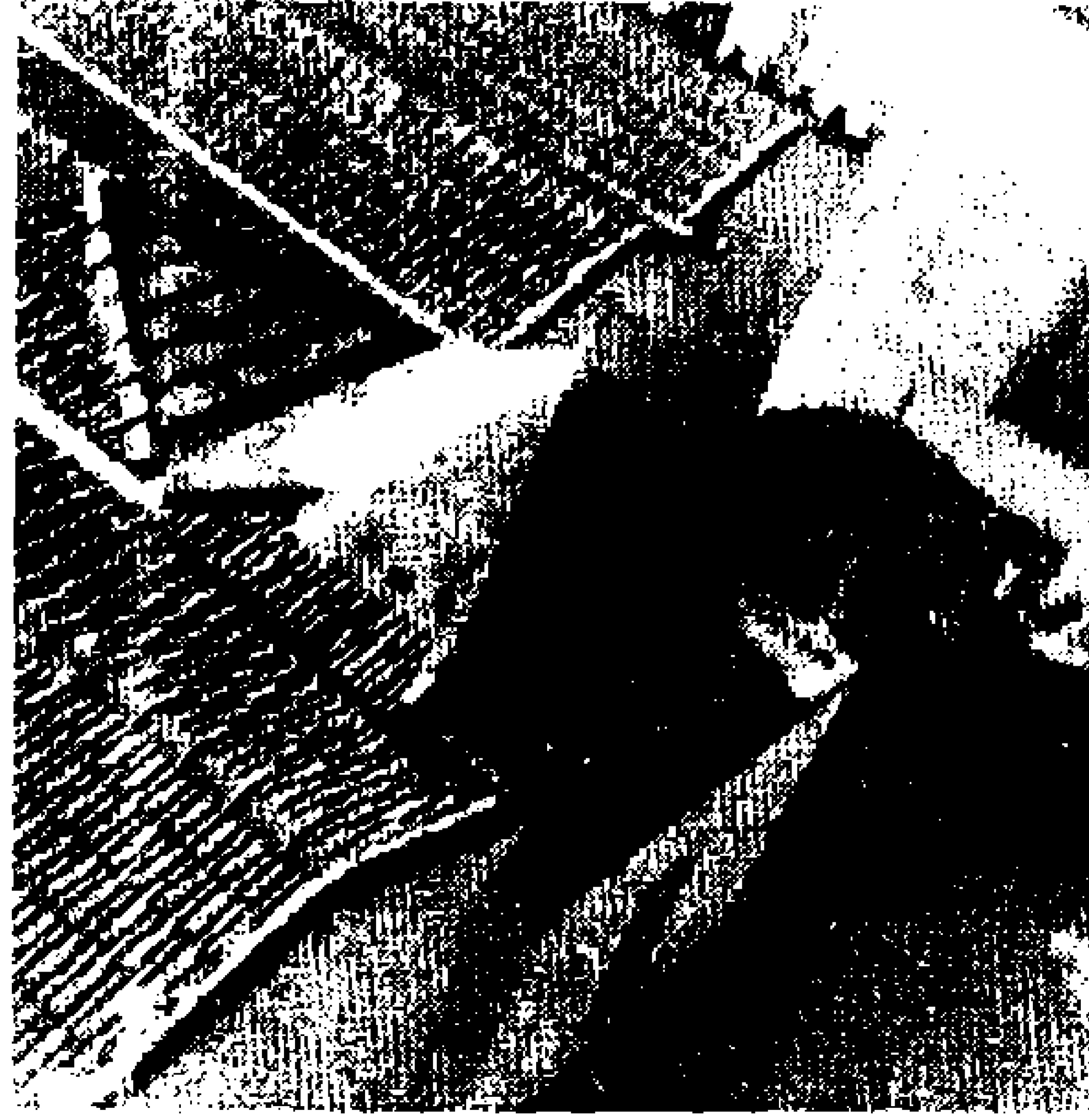


صورة رقم -64- القبة من الخارج، مأخوذة من المئذنة.



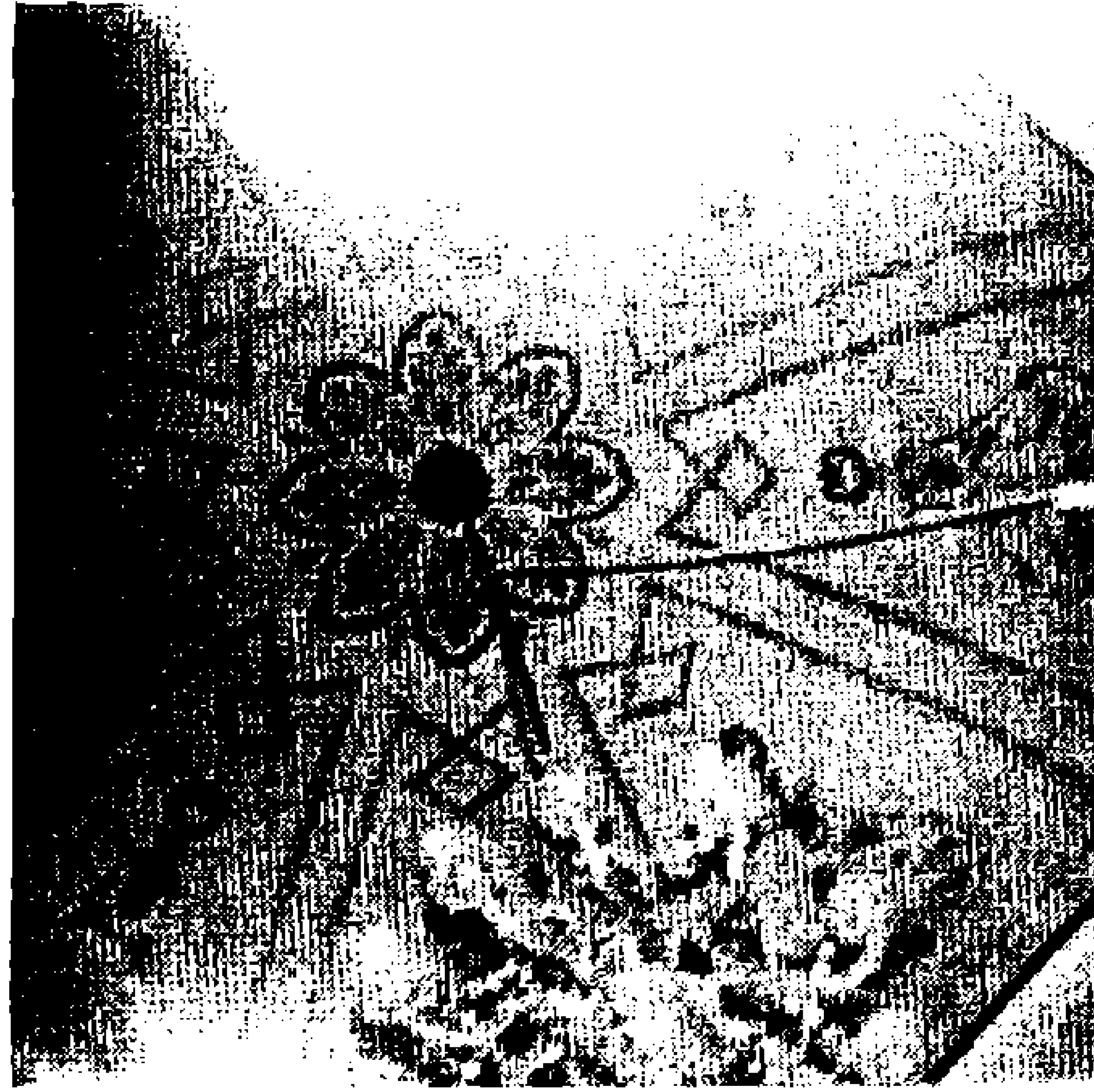
صورة رقم-65- مشكاة القبة من الداخل.

قبة الجامع الكبير بمعسكر



صورة رقم 66

القبة من الخارج



صورة رقم 67

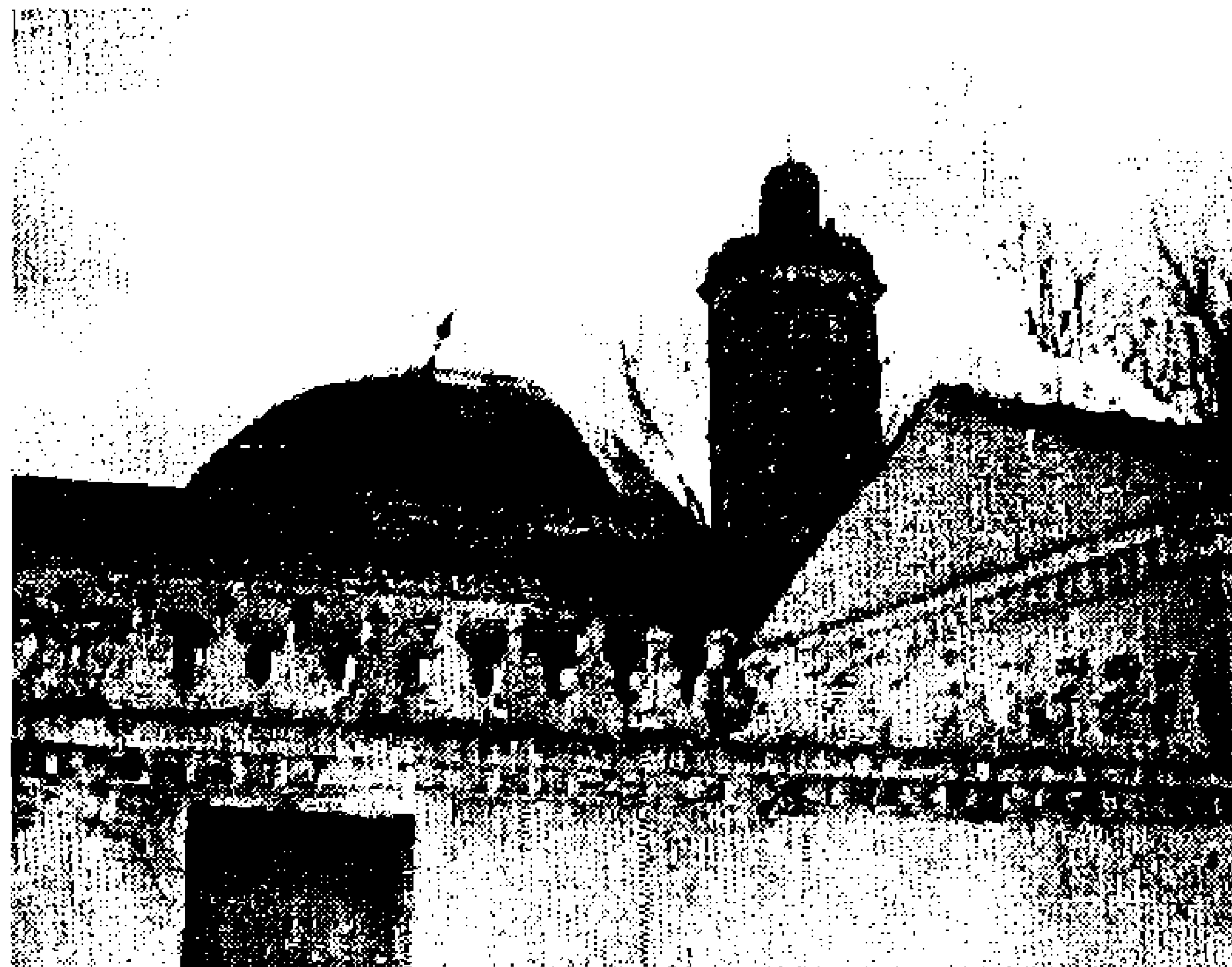
القبة الرئيسية من الداخل

قبة الجامع الكبير بمعسكر

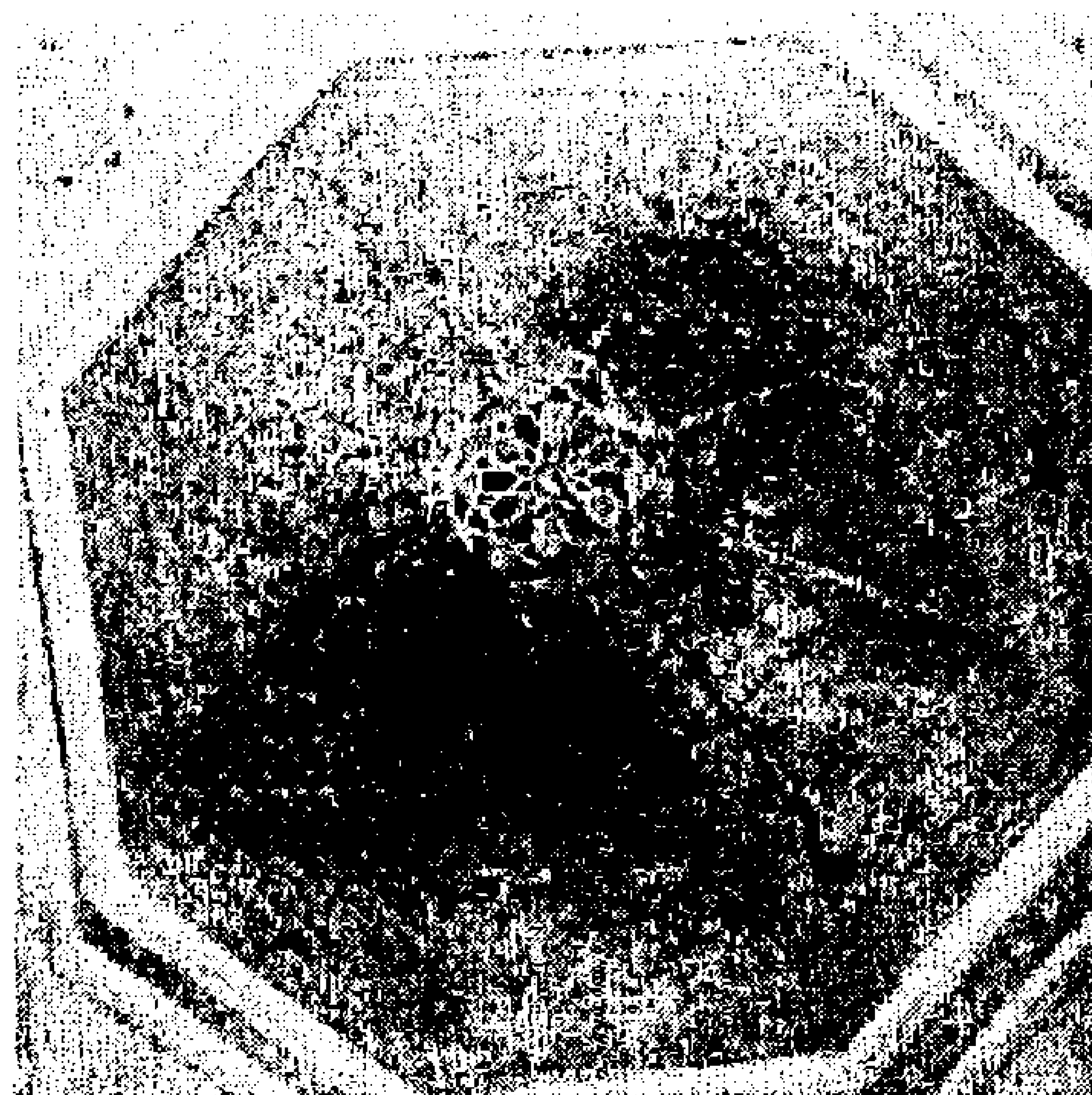


صورة رقم 68

قبة سيدي عبد القادر بالجامع الكبير بمعسكر

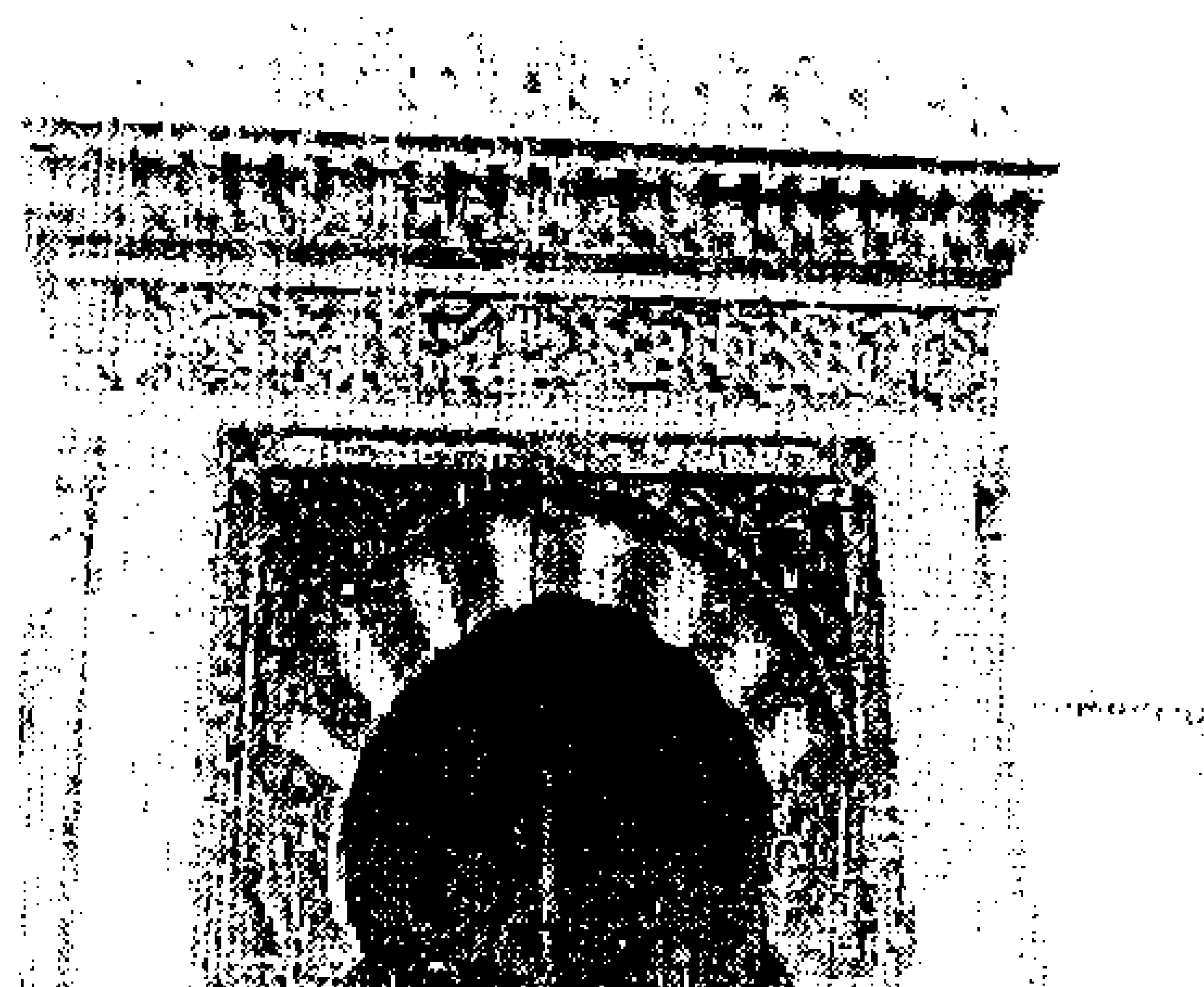


صورة رقم 69 القبة الرئيسية من الخارج



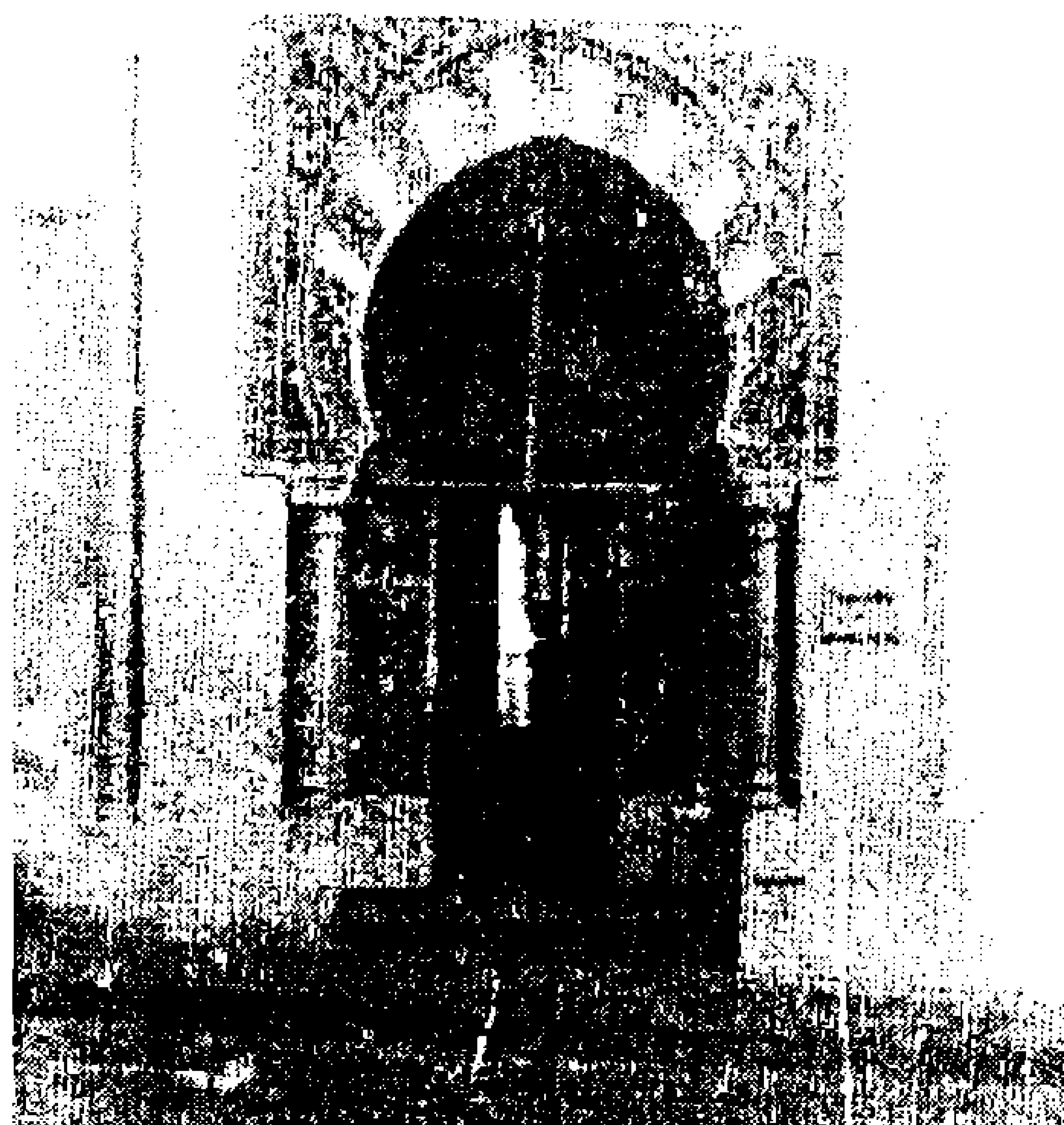
صورة رقم 70

القبة المقابلة للمحراب من الداخل



صورة رقم 71

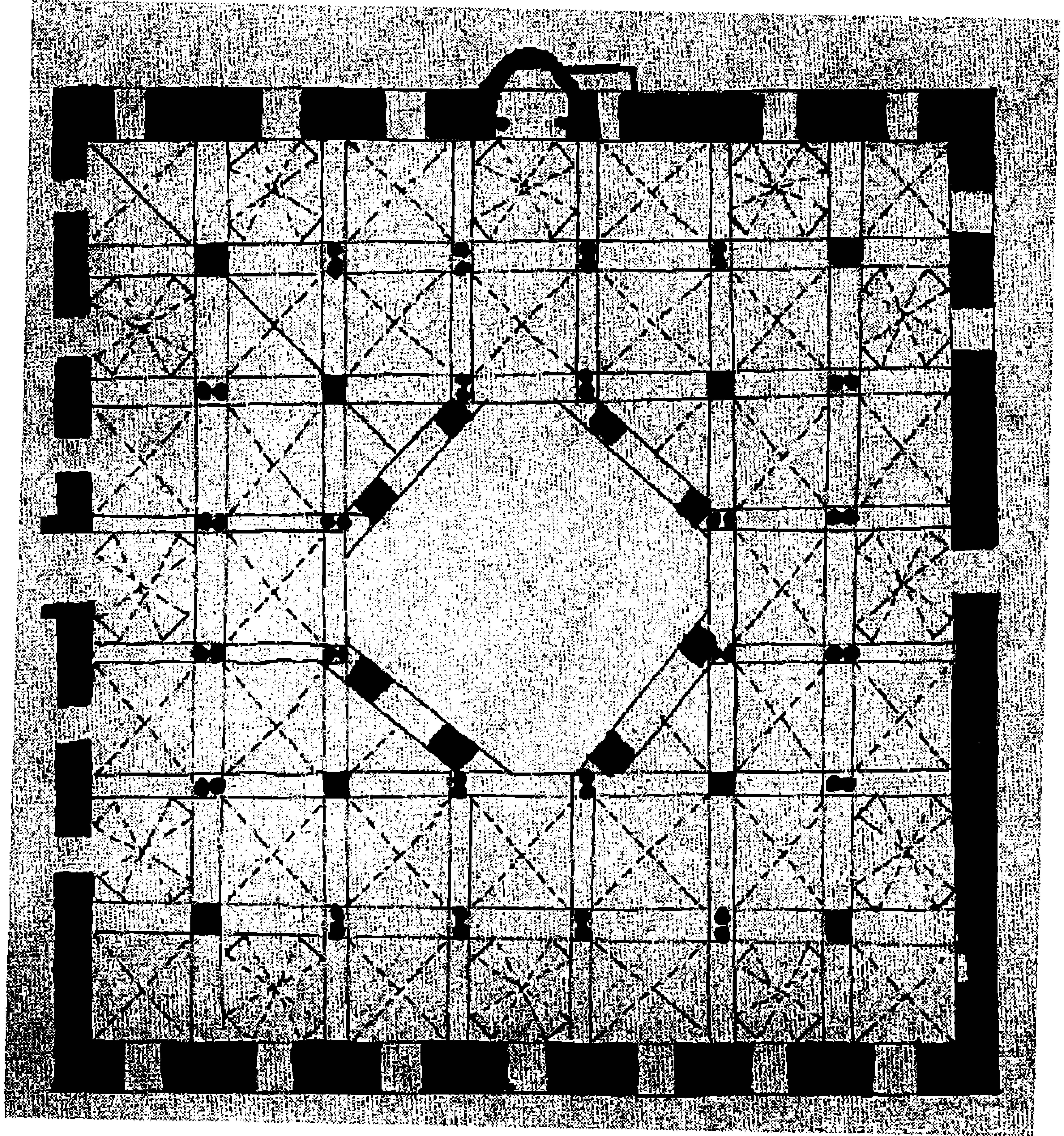
القبة الرئيسية من الخارج



صورة رقم 72

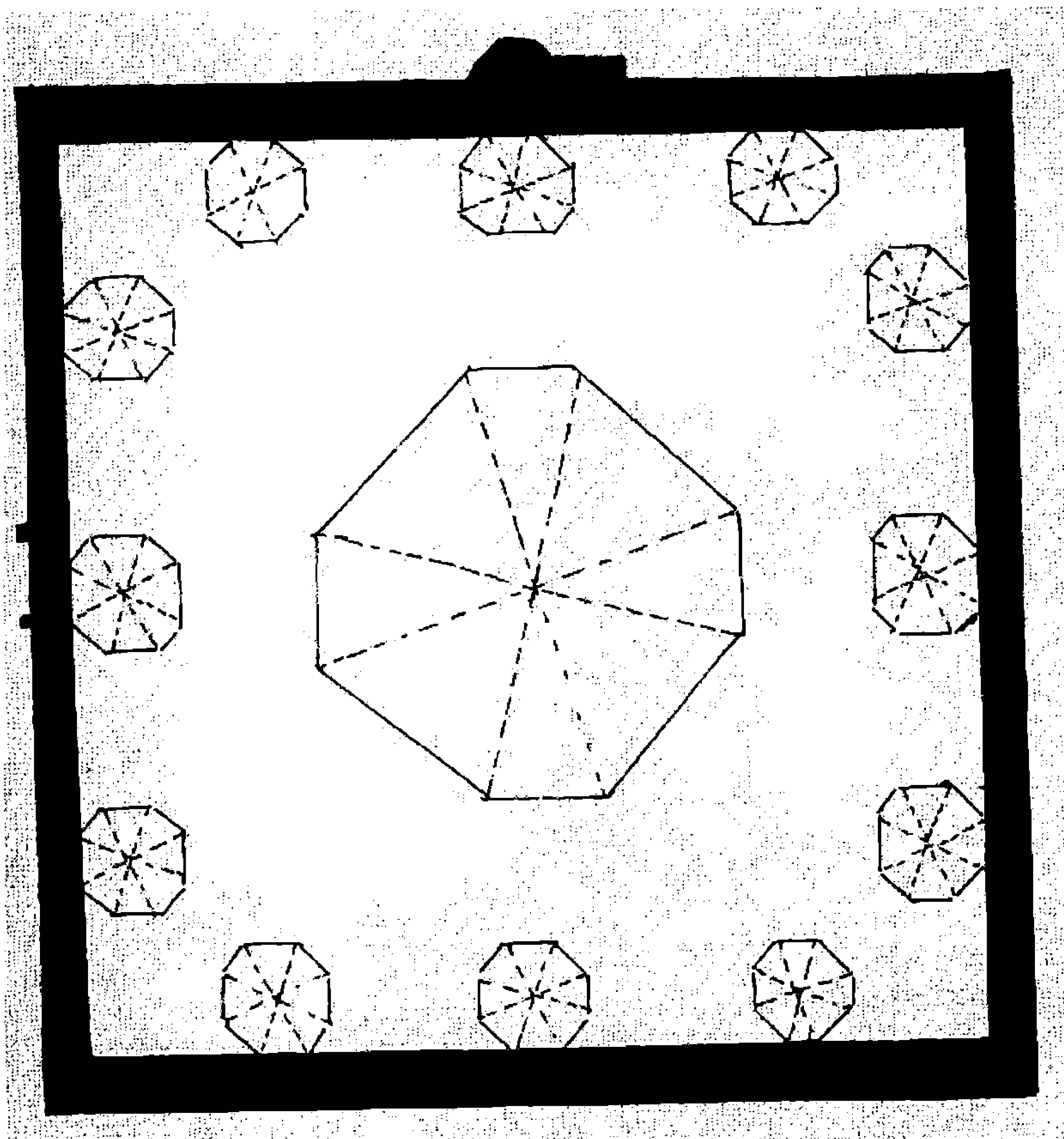
القسم السفلي للواجهة من الخارج

مسقط أفقي لسقف مسجد الباشا من الداخل

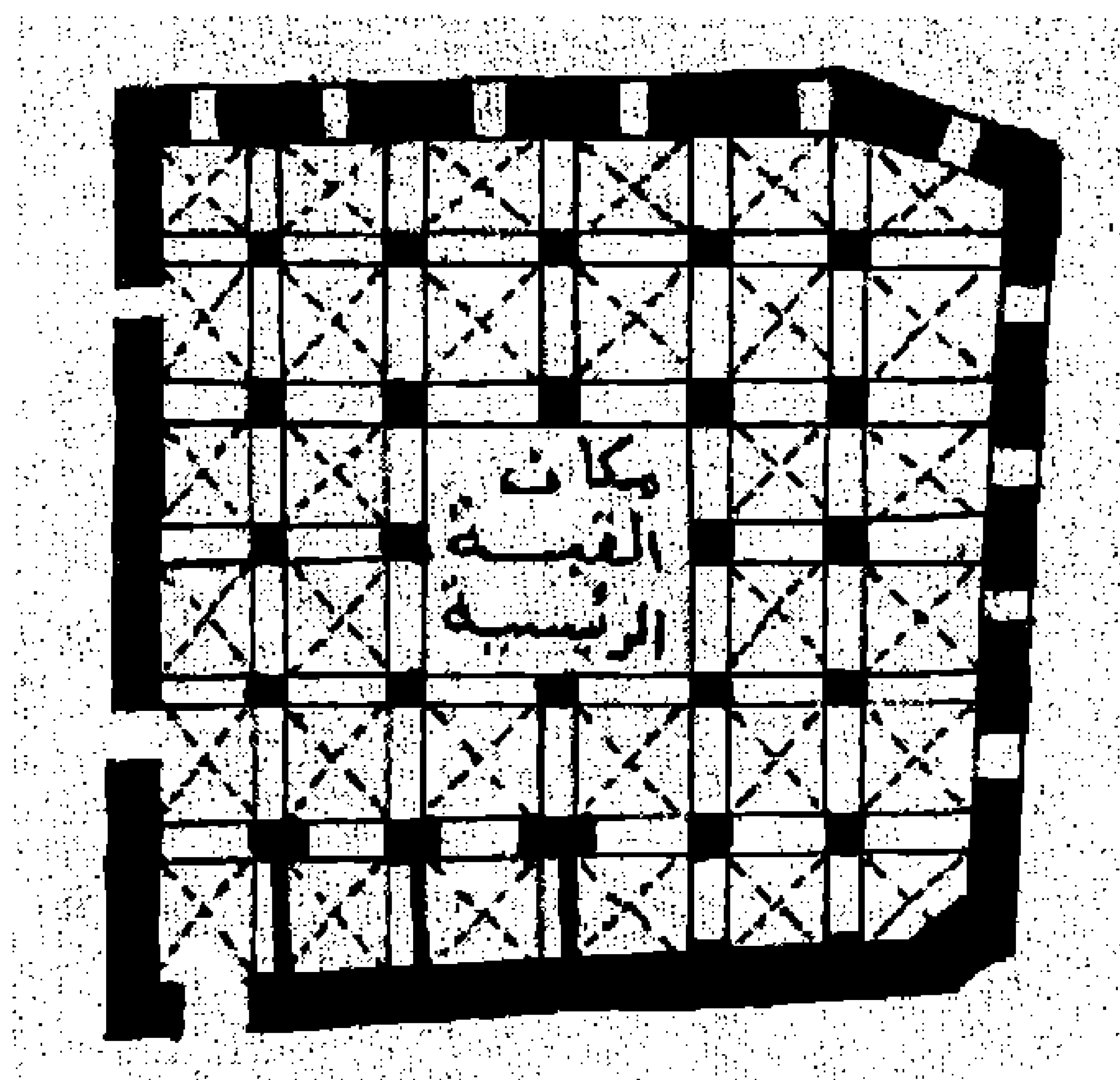


تصميم رقم (15)

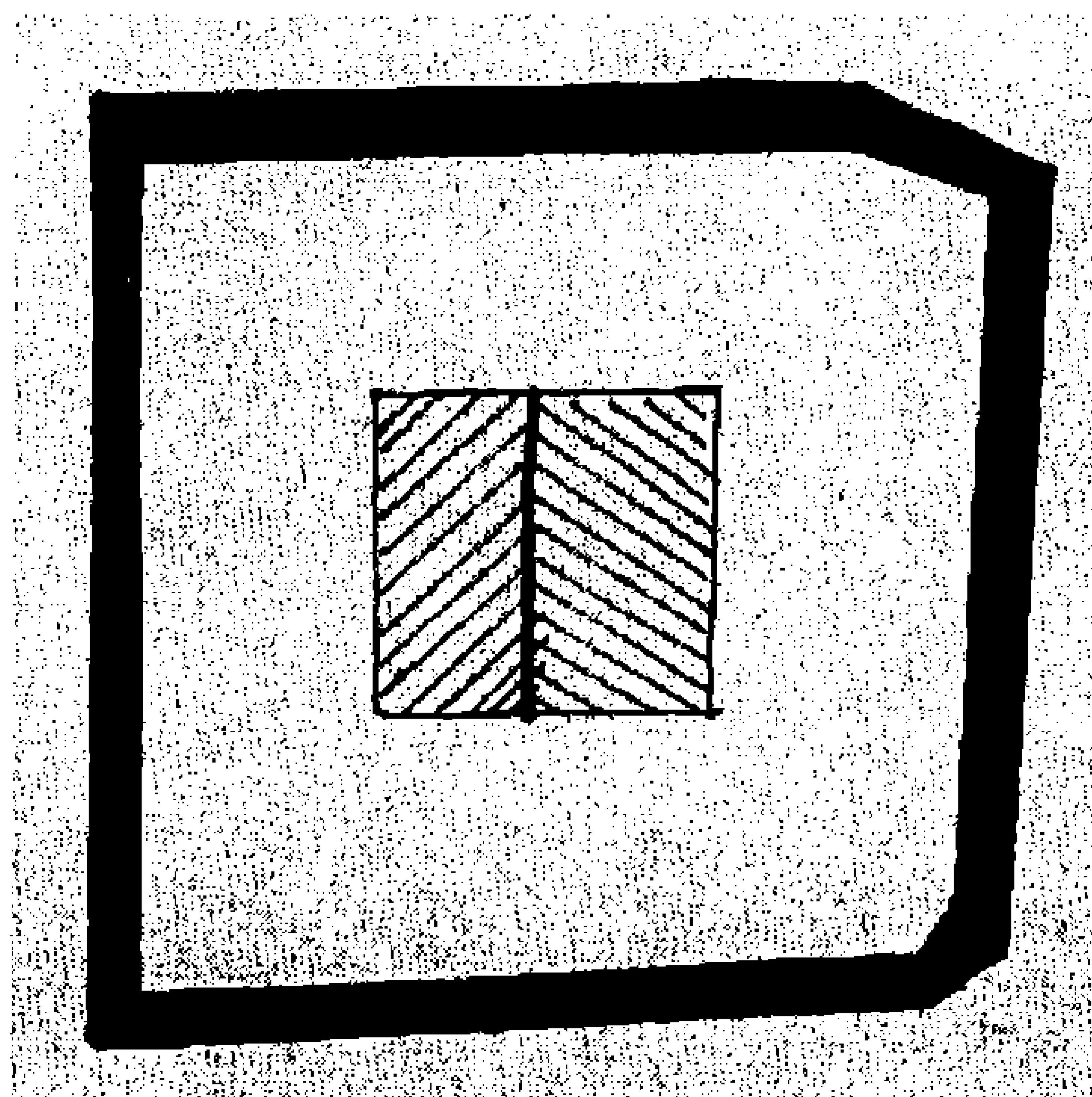
مسقط أفقي لسقف مسجد الباشا من الخارج



تصميم رقم (16).



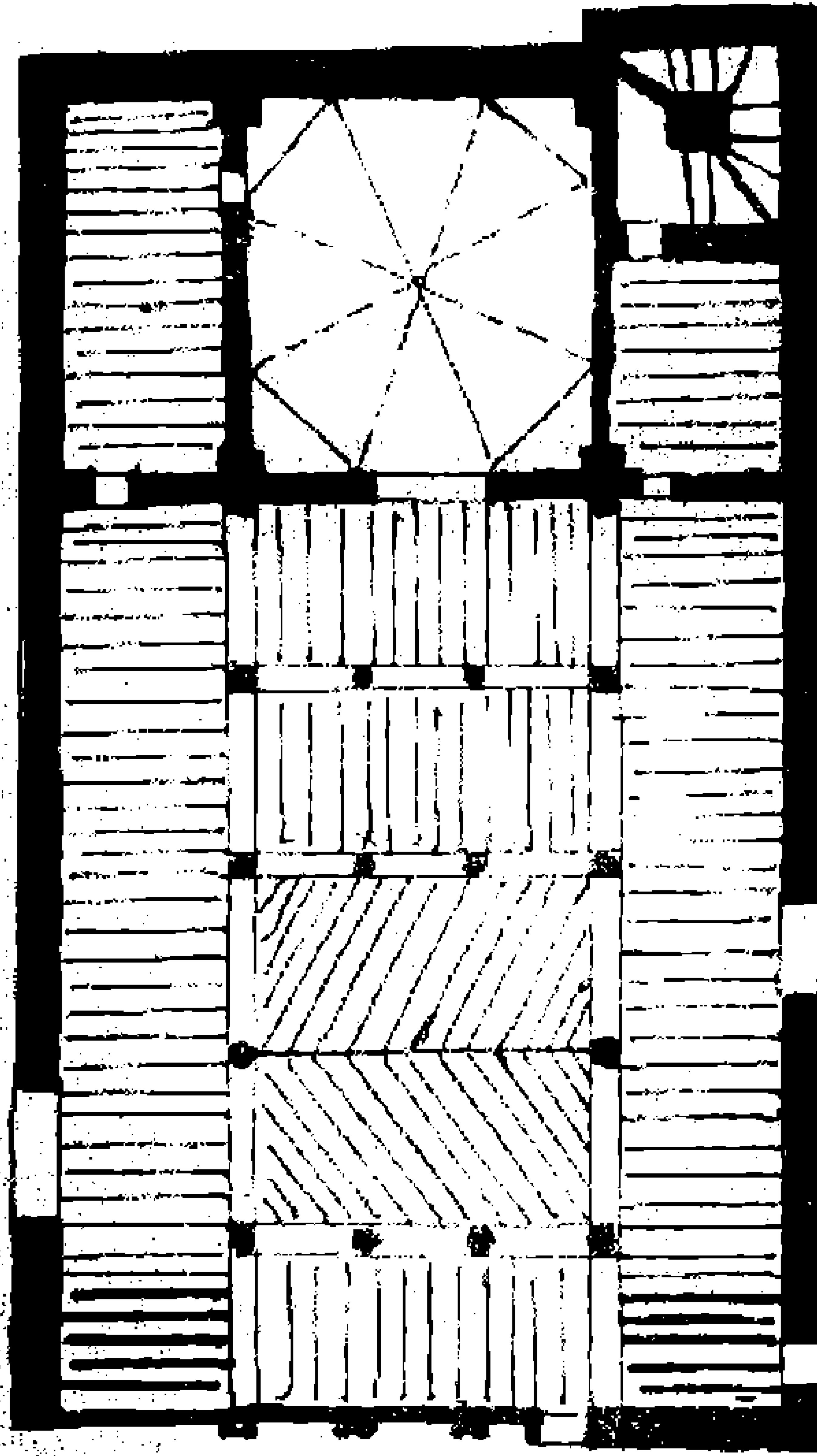
مسقط أفقي للسقف من الداخل

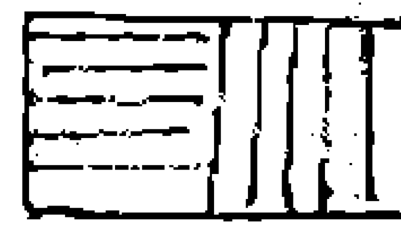


مسقط أفقي للسقف من الخارج

تصميم رقم(17)

مسقط أفقي لسقف مسجد الباي محمد الكبير مدرسة خنق النطاح من الداخل





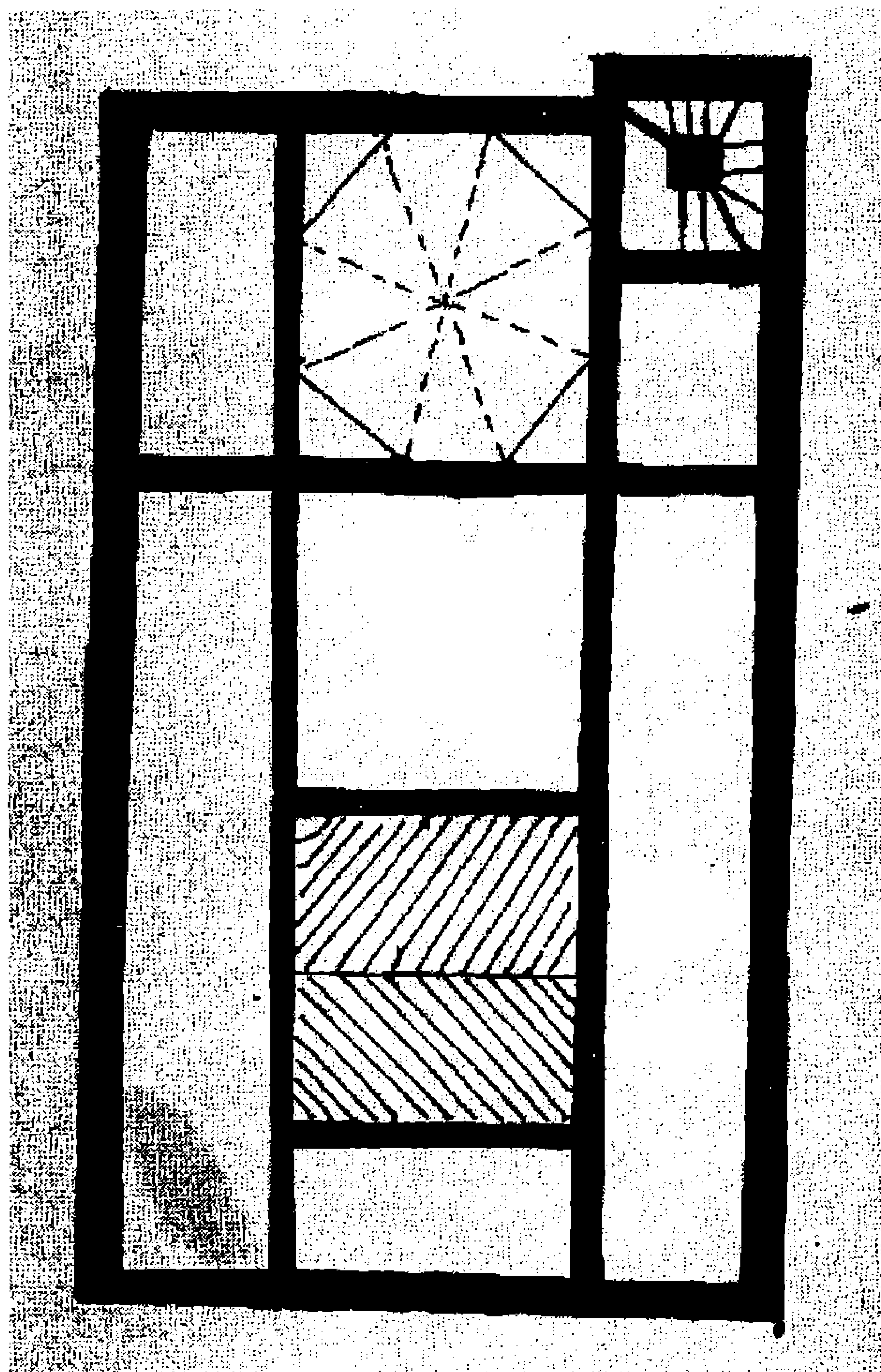


سقف قديم من الخشب

مكان الصحن القديم
مسقف بالزنك

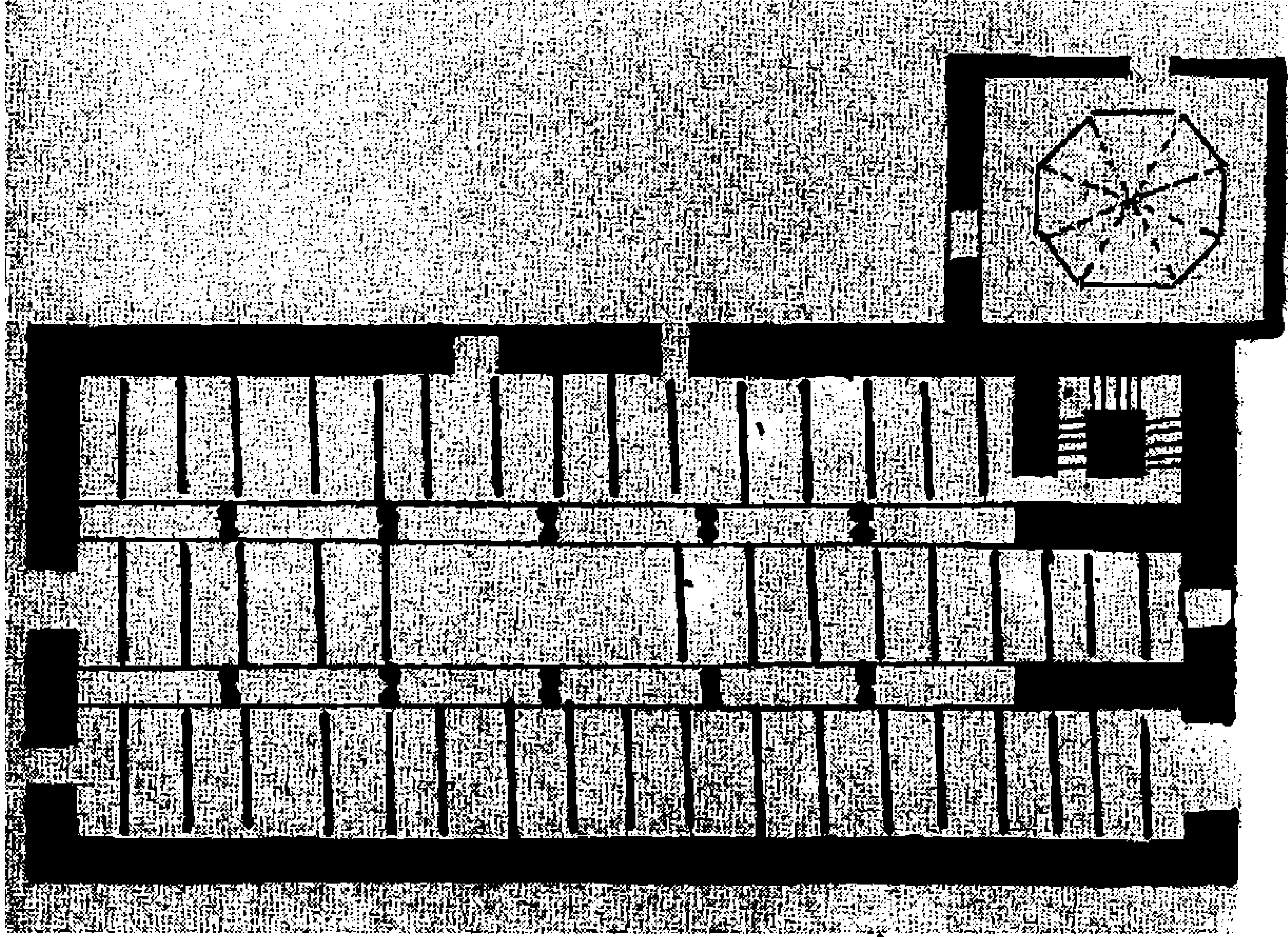
تصميم رقم (19)

مسقط أفقي لسقف مسجد الباي محمد الكبير مدرسة خنق النطاح من الخارج



تصميم رقم (18)

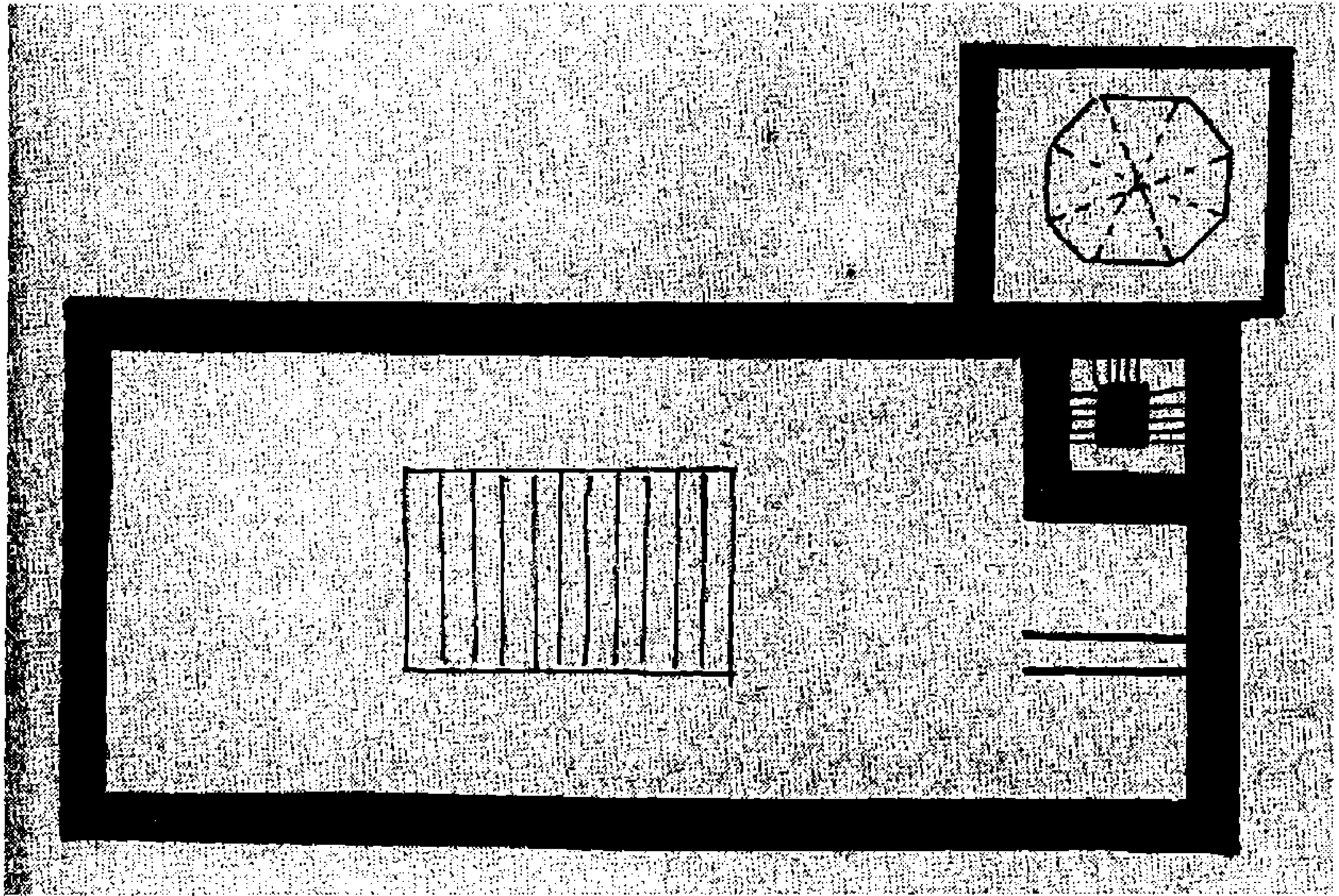
مسقط أفقي لسقف مسجد سيدي الهواري



السقف من الداخل

تصميم رقم(20)

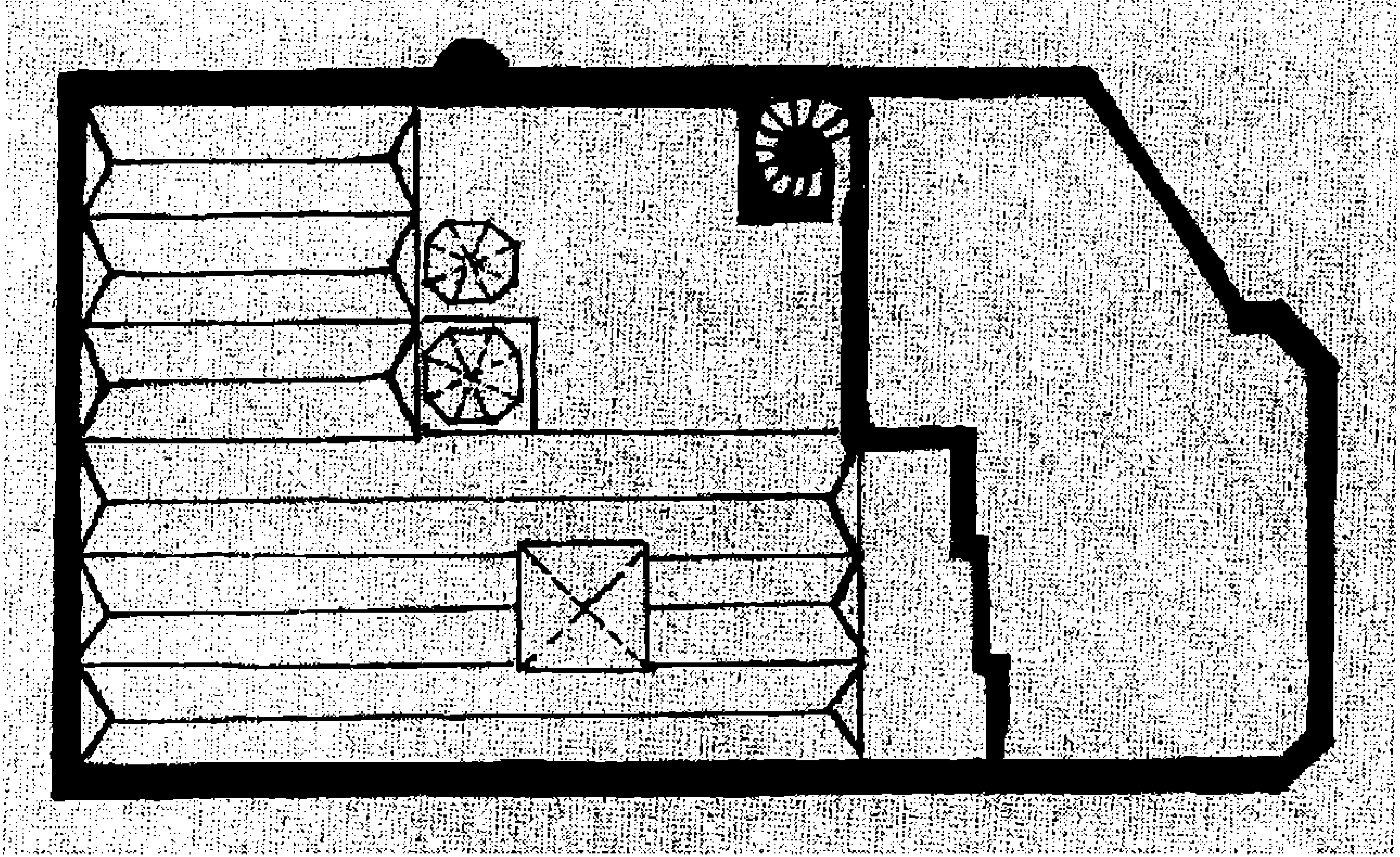
مسقط أفقي لسقف مسجد سيدي الهواري



السقف من الخارج

تصميم رقم (21)

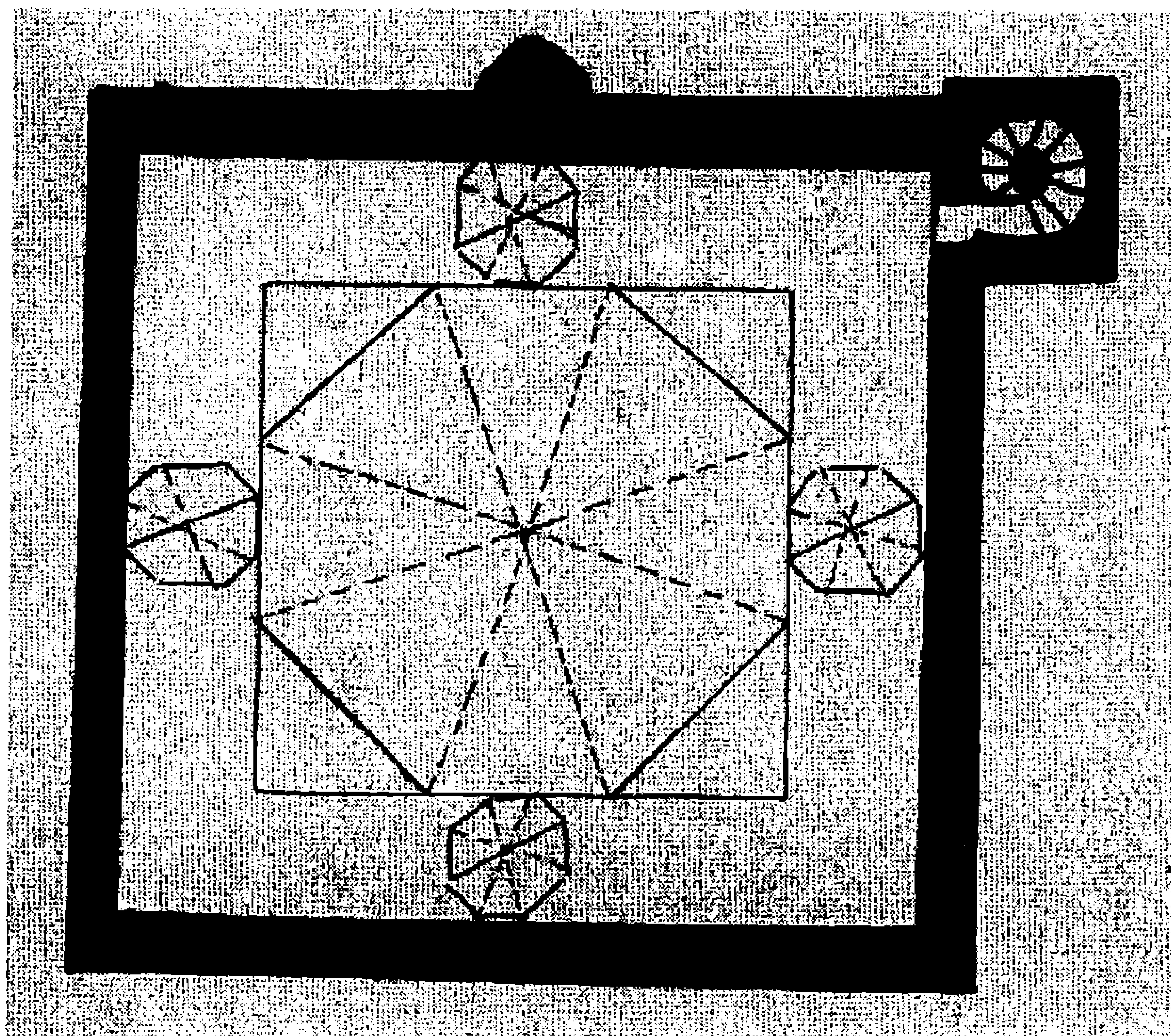
مسقط أفقي لسقف الجامع الكبير بمعسكر



السقف من الخارج

تصميم رقم (22)

مسقط أفقي لسقف مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر



من الخارج

تصميم رقم (23)

-2- السقوف

-أ- السقوف من الخارج:

سقف مسجد الباشا من الخارج:

إرتفاعه 5 أمتار، مربع الشكل، طول الضلع 27,50م والسقف مستو، عليه ثلاث عشرة قبة (أنظر صفحة 148).

سقف مسجد الباي محمد الكبير بوهران:

إرتفاعه من الخارج 5 أمتار، وهو على شكل شبه منحرف، يخلو من القباب بإستثناء السقف البارز بوسط السطح، وأما بقية السقف فهو مستو (أنظر صفحة 165)

مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مسجد خنق النطاح):

إرتفاعه من الخارج 4,50 م، ينقسم إلى قسمين:

قسم مستو يحيط بالقسم الأوسط وهو سقف من الزنك، حديث العهد، سقف بعد الإستقلال الوطني، يظهر أنه كان صحنا، شكل سقف المسجد مضلع (أنظر صفحة 166).

سقف مسجد سيدي الهواري بوهران:

نظرا للتشويه الذي أصابه فإننا نجهل حالته الأصلية إنما سقفه الحالي مستو بوسطه سقف بارز، أعتقد أنه كان قبة، إرتفاعه من الخارج 5 أمتار.

الجامع الكبير بمعسكر:

إرتفاع السقف من الخارج 5 أمتار وهو يختلف عن السقوف الأخرى فهو مسقوف بالقرميد الأحمر العادي، يشبه سقف الجامع الكبير بالجزائر

العاصمة[1]إلا أنني أستنتج أن السقف لم يكن عاديا، أي ليس هو الأصلي، وأكد لي ذلك بعض كبار السن المترددين على المسجد، إن الجامع سقف سقفه في بداية القرن العشرين فسقطت قبابه، وعندما رمم أعيد على شكله الحالي.

مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر (مسجد العين البيضاء) :

سقفه مستو بإستثناء القباب السالفة الذكر، وهو مربع الشكل، طول ضلعه 17م، إرتفاعه من الخارج 5 أمتار.

-ب- السقوف من الداخل:

مسجد الباشا سقفه من الداخل تظهر عليه القباب الثلاث عشرة تتخللها قبيبات صغيرة متقاطعة، إرتفاعها 50 سم، مبنية بالجبس والأجر المشوي تخلوا من النقش والزخرفة.

مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مسجد المستشفى):

يتوسط بيت الصلاة مكان القبة السالفة الذكر وأما باقي السقف فهو عبارة عن قبيبات صغيرة يبلغ إرتفاعها 50سم.

مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مدرسة خنق النطاح):

يتوسط بيت الصلاة سقف من الزنك مرتفع عن بقية السقف، يحيط به أروقة مسقوفة بالخشب العادي، بين العمود والآخر 20 سم وهذا السقف يشبه سقوف القصبة العتيقة بالجزائر العاصمة(أنظر صفحة 166).

مسجد سيدي الهواري:

مسقوف بسقف عادي بقطع الحديد بين الواحدة والأخرى 40سم.

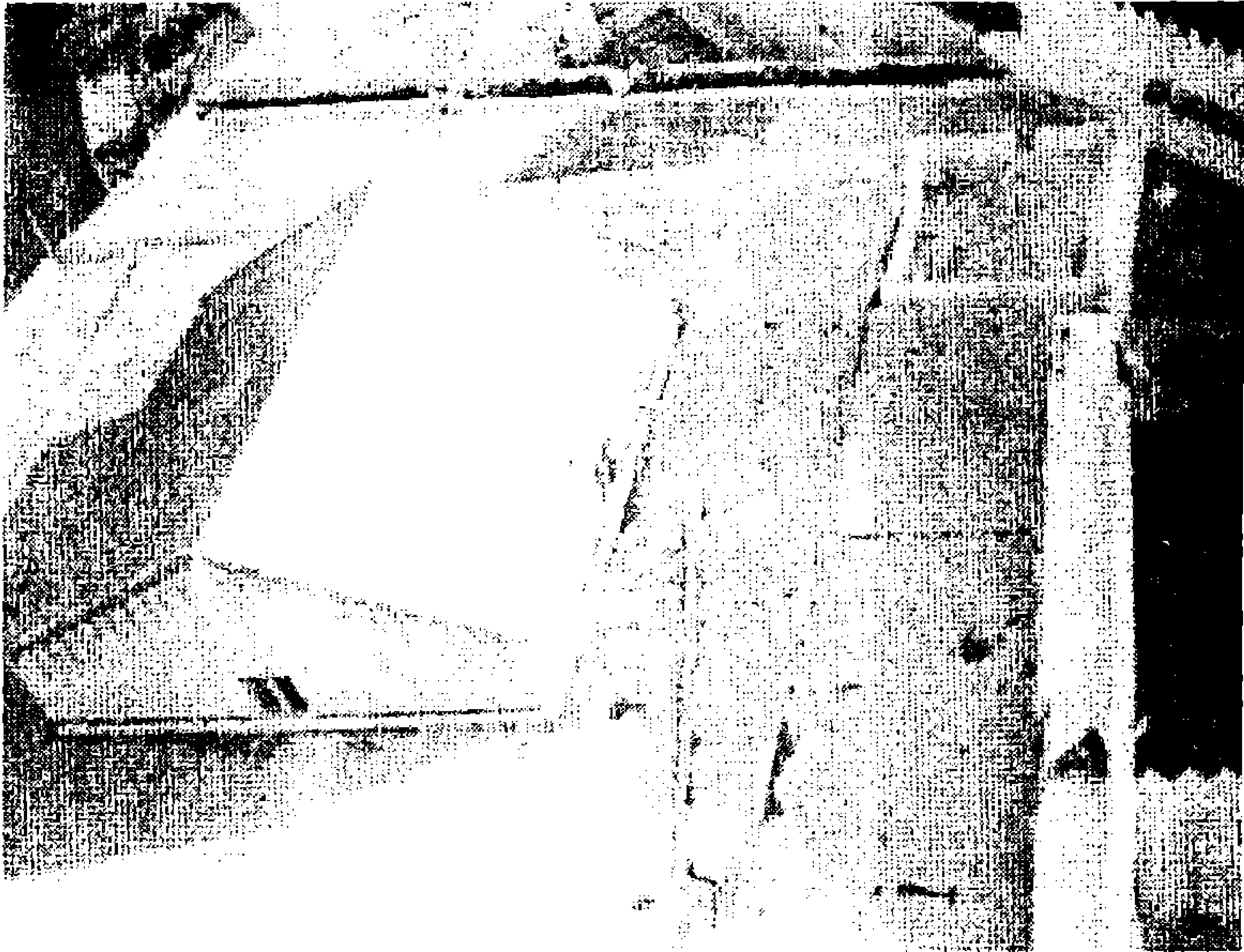
[1] Bourouiba. R : L'ART RELIGIEUX MUSULMAN EN ALGERIE FIG 24.

الجامع الكبير بمعسكر:

سقفه من الداخل ينقسم إلى قسمين، الجامع القديم قبل 1385هـ/1965 م مسقوف بأخشاب عليها القرميد، بإستثناء القباب السالفة الذكر، وأما الجهة المضافة فسطحها مستوي لأن فوقه مكان مخصص للنساء، سقف الجامع يتراوح ما بين 4م، 5م.

مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر(مسجد العين البيضاء) سقف هذا المسجد من الداخل تظهر القباب الخمسة يتخللها قبيبات صغيرة متقاطعة، إرتفاعها 50سم.

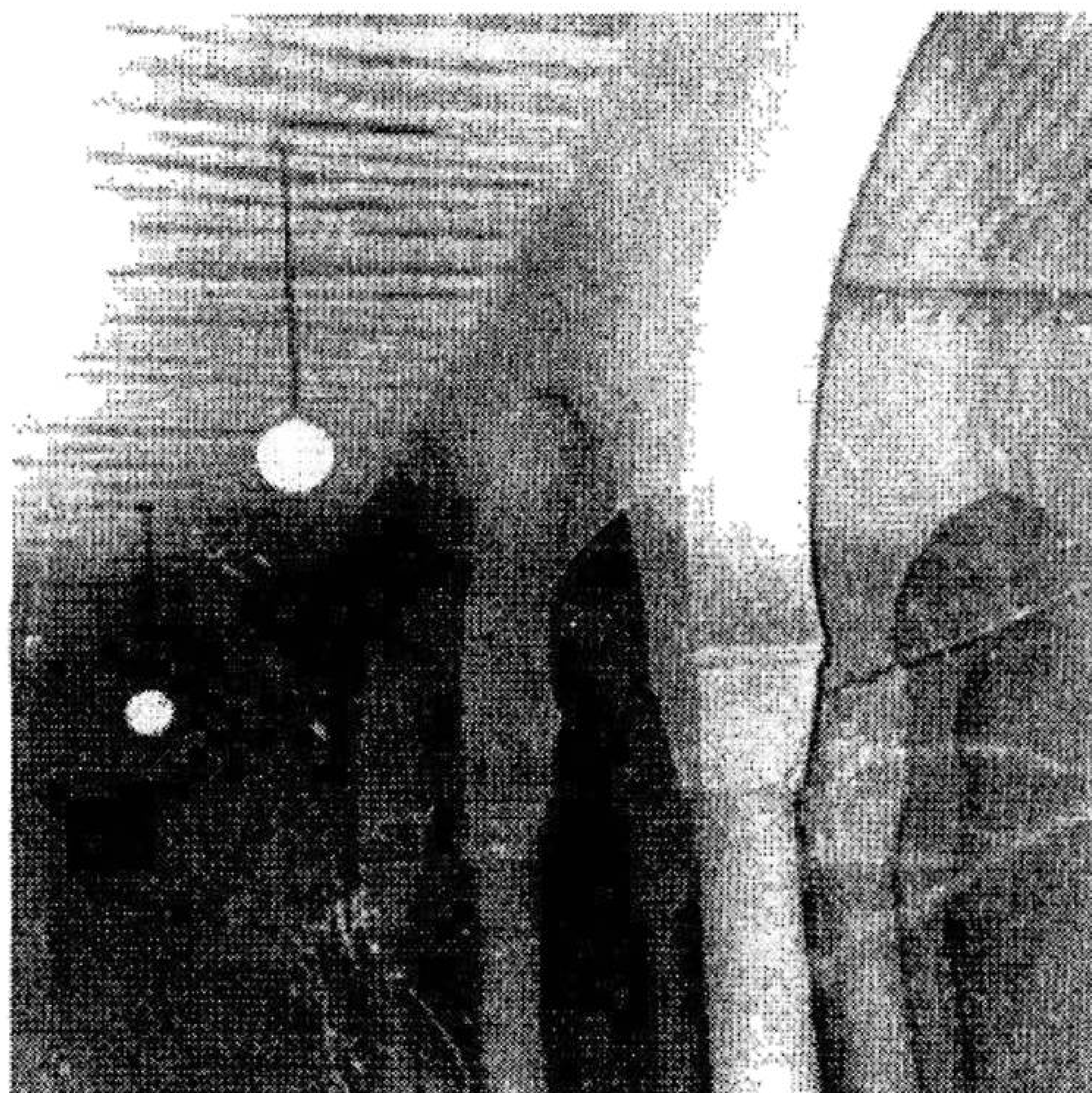
سقف مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى



صورة رقم 73

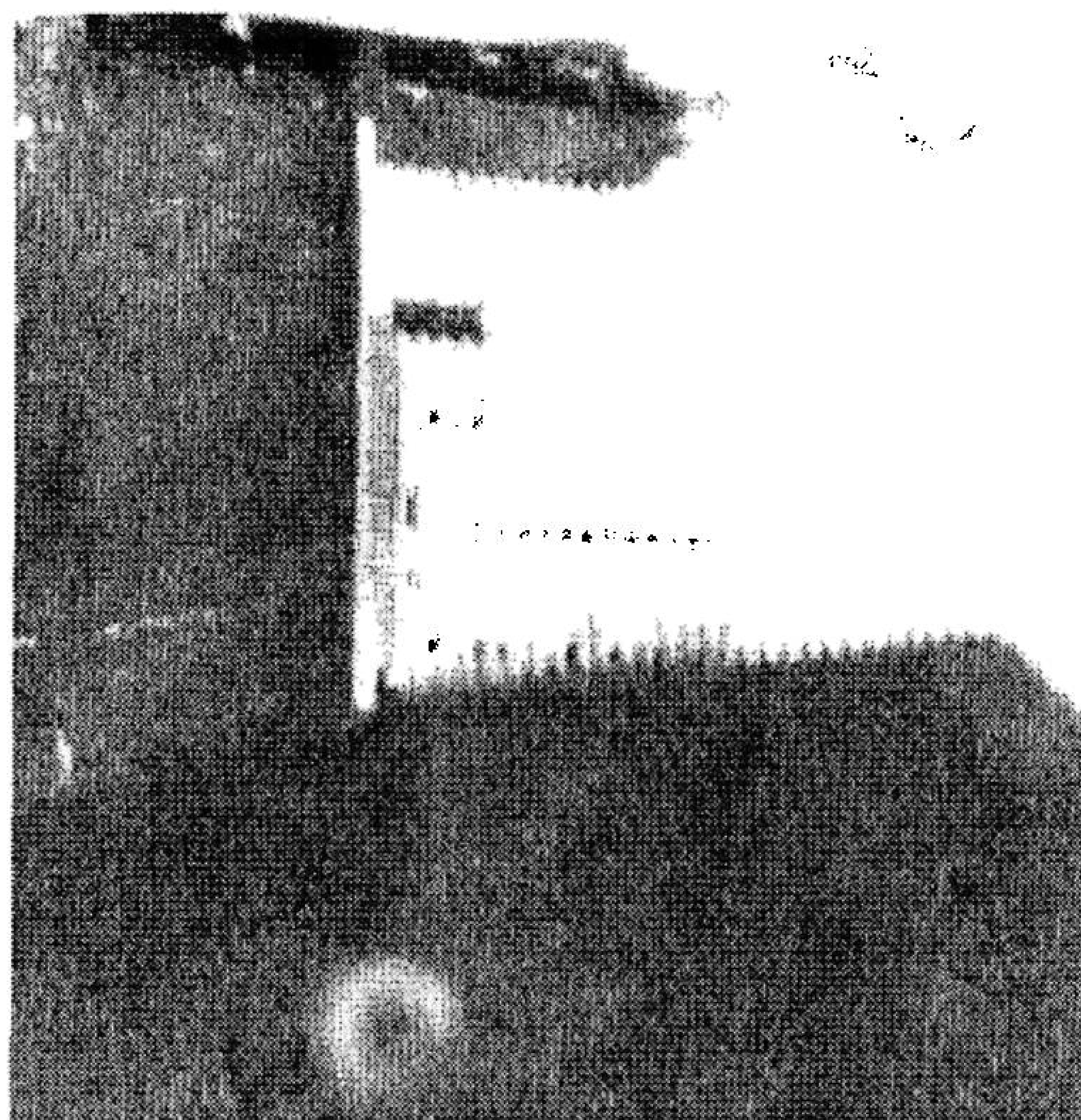
السقف من الخارج، مأخوذة من أعلى المئذنة

سقف مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح



صورة رقم 74

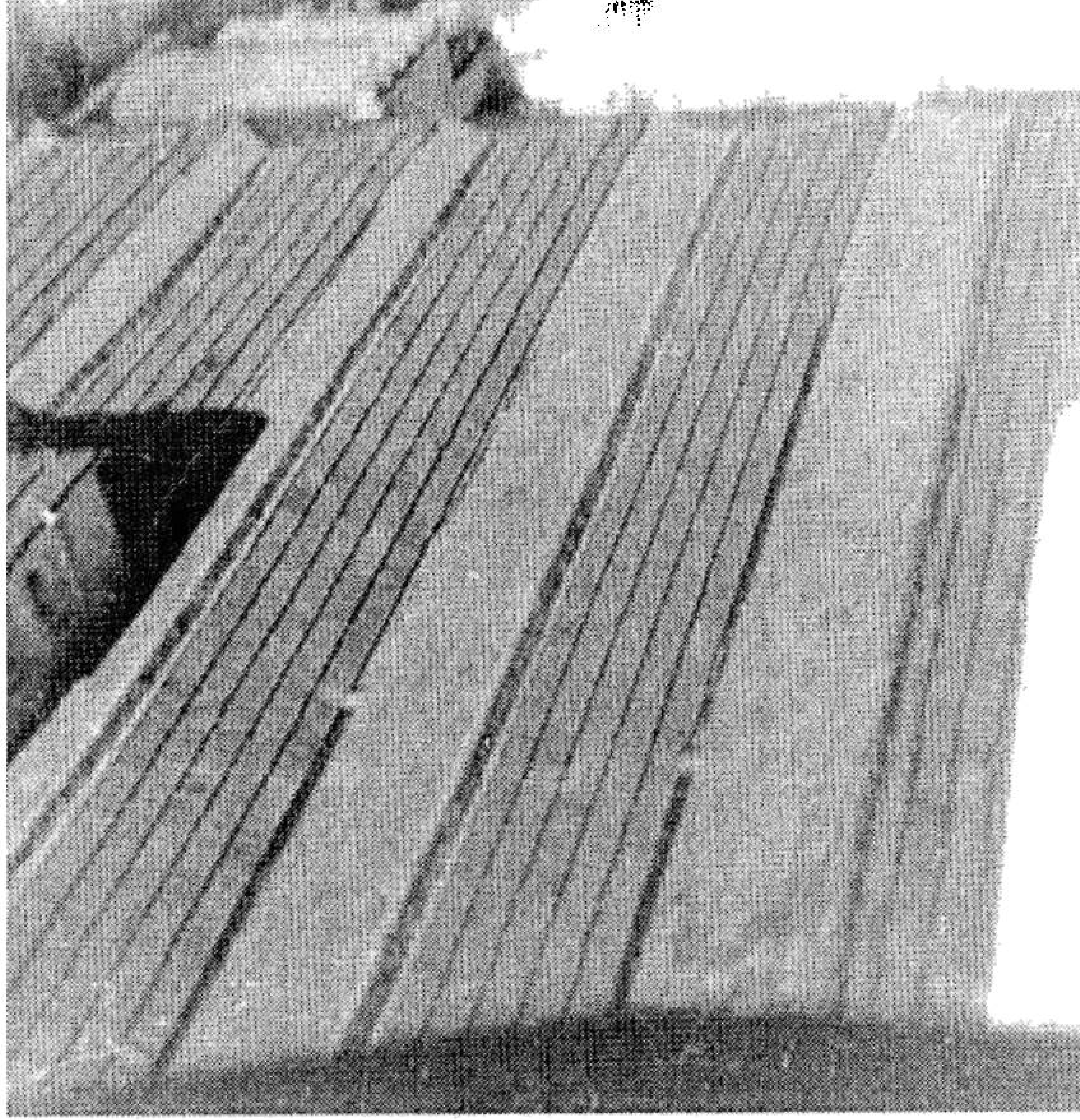
السقف من الداخل



صورة رقم 75

السقف من الخارج

سقف الجامع الكبير بمعسكر



صورة رقم 76
السقف من الخارج

الباب السادس

المآذن والمباني الملحقة

الفصل الأول

المآذن العثمانية بوهران ومعسكر

للمساجد العثمانية بوهران ومعسكر مآذن من نوعين، مآذن ثمانية القاعدة، ومآذن ذات قواعد مربعة.

المآذن ذات القواعد الثمانية الشكل:

نجدها بالمساجد التالية، مسجد الباشا بوهران ومسجد الباي محمد الكبير بمعسكر.

-أ- مئذنة مسجد الباشا بوهران:

تقع بالزاوية الشرقية الجنوبية من المسجد، وهي منفصلة عن بيت الصلاة.

يبلغ إرتفاعها 31,50م، حيث ينقسم هذا الإرتفاع إلى ثلاثة أقسام:

القسم السفلي يبلغ إرتفاعه 16,40م، طول ضلع القاعدة 2,30م وسمكه 1 م

مزخرفة بصفين من الأقواس تحيط بالقسم السفلي قوسان في كل ضلع، مجموعها ست عشرة قوسا، يفصل القوس عن الآخر حزام من الزليج الأبيض والأخضر، أما الأقواس فهي مزخرفة بإنصاف دوائر متقاطعة، يفصل بين القسم السفلي والأوسط طنف ثماني الشكل بارز عن أضلاع المئذنة.

القسم الأوسط يبلغ إرتفاعه 11,60م قاعدته أصغر من القسم السفلي، سمكه 50سم، وهو يشبه السفلي في كل شيء، ويختلف عنه في الطول والعرض، ينتهي هذا الجدار بطنف عليه شرفة.

القسم الثالث يبلغ إرتفاعه 4,50 م، طول ضلع قاعدته 80سم، وهو عبارة عن جوسق المئذنة، يحيط بالقسم العلوي ممر عرضه 1م محاط بشرفة من الحديد وهي قضبان حديدية متقاطعة مزينة بأشكال حلزونية، بهذا الممر يقف المؤذن، يكسو القسم العلوي الزليج الأبيض والأخضر، يعلوه طنف صغير عليه قبيبة مبرجة تنتهي بقضيب حديدي به كويرات وهلال.

وصف المئذنة من الداخل:

تتكون من نواة مستديرة، قطرها 1,50م محاطة بممر المئذنة المؤدي إلى أعلاها، عدد أدراجها 150 درجة، عرض الواحدة 30سم وإرتفاعها 18 سم وطولها 85 سم وهو مساوي لعرض الممر.

-2- مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر:

تقع بالزاوية الشرقية الجنوبية من بيت الصلاة.

وصفها من الخارج وطولها:

يبلغ طول ضلعها 20,40 م، ينقسم هذا الطول إلى ثلاثة أقسام:

القسم السفلي:

قاعدته مربعة الشكل، طول ضلعه 4,10 م، إرتفاعها 3,50 م تخلو من الزخرفة والنوافد، تظهر حجارتها المتماسكة بالجبس كالجدار العادي.

القسم الأوسط:

يبلغ إرتفاعه 1,50 م وهو ثماني الأضلاع، طول الضلع 1,60م وهو أيضا يخلوا من الزخرفة وبه نوافد صغيرة جدا.

القسم العلوي:

يبلغ إرتفاعه 3,50م، يبلغ طول ضلعه 1م، وهو مبني بالحجارة المنحوتة ينتهي بقبة صغيرة، يحيط بقاعدة هذا الجزء جدار إرتفاعه 1,20م، الذي يحصر بينه وبين الجوسق ممر عرضه 80سم.

أما من الداخل فنواة مستديرة، قطرها 1,50م محاطة بممر المئذنة المؤدي إلى أعلاها عدد أدراجها 6 أدراج، إرتفاع الواحدة 25سم، عرضها 25 سم وطولها 80سم مساوي لعرض الممر.

-ب- المآذن ذات القواعد المربعة الشكل:

نجدها بالمساجد التالية:

مسجد الباي محمد الكبير بوهران، مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مدرسة خنق النطاح) مسجد سيدي الهواري والجامع الكبير بمعسكر.

-1- مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران:

موقعها:

تقع بالزاوية الشمالية الغربية من المسجد، وهي منفصلة من بيت الصلاة خلافا لبقية المآذن العثمانية الأخرى.

إرتفاعها الكلي 32,50م، عرض جدارها 65سم

وصفها من الخارج يحتوي على قسمين وهما المئذنة وجوسقها.

ينقسم تزيين المئذنة إلى ثلاثة أقسام:

القسم السفلي وهو عبارة عن قوس مفصص، داخل القوس الجنوبي اللوحة التذكارية السابقة الذكر(أنظر صفحة 173)، وهو محاط بالزليج المختلف الألوان: الأبيض، الأخضر، الأزرق والأصفر.

أما القسم الثاني من الزخرفة يحتوي على أربعة أقواس تعلوها خطوط متقطعة تشكل أشكالا معينة محاطة بإطار من الزليج الملون، يعلوه طنف من الأجر المشوي.

وبالقسم الثالث أربعة أقواس داخل إطار من الزليج، وهي متوجة بخمسة شرفات مدرجة بجهاتها الأربع.

طول ضلعها 6م، وهي تصعد صعودا قائما، ومئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران رشيقة ومن أهم المآذن العثمانية بوهران ومعسكر وهي تشبه مئذنة مسجد ندرومة[1]

يبلغ إرتفاعها 23,60م من الأرض حتى الشرفة، أما جوسقها فله قاعدة مربعة يبلغ ضلعها 3,90 م وإرتفاعها 8,20م، تنتهي بقبة عليها قضيب حديدي به كويرات وهلال، يحيط بالجوسق ممر عرضه 1,20م ويحيط بالممر جدار ينتهي بشرفات، ترتفع هذه الشرفة بـــ 2 م يوجد بكل جهات الجوسق زخرفة بأقواس مفصصة، فوقه خطوط متقاطعة تشكل أشكالا معينة محاطة بإطار من الزليج الأخضر.

وصفها من الداخل:

لها نواة مربعة الشكل طول ضلعها 2,90م يحيط بها ممر يؤدي إلى أعلاها، عرضه 95سم، عدد أدراجها 150 درجة، إرتفاع كل درجة 20سم وعرضها 30 سم وطولها 95سم.

-2- مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مدرسة خنق النطاح):

تقع بالزاوية الشرقية الجنوبية من المسجد وفي نفس الوقت من بيت الصلاة.

[1] BOUROUIBA, R. : L'ART RELIGIEUX MUSULMAN en Algrie LX 1

وصفها من الخارج:

يبلغ إرتفاعها الكلي 17,50م، وهي تنقسم إلى قسمين؟ المئذنة في ذاتها وجوسقها، عرض قاعدة المئذنة يساوي عرضها في القمة حيث يبلغ 3,60م وهي مقسمة بخمسة أطناف تتخللها خمسة أقسام:

القسم السفلي لا شيء فيه، القسم الثاني مزين بقوسين مفصصين بينهما نافدتين مستطيلتين، وبالقسم الثالث قوسين مفصصين يختلف تفصيصهما عن السابق وداخلها نافدة مستطيلة، القسم الرابع لا شيء فيه، القسم الخامس و الأخير مزين بثلاثة أقواس مفصصة تختلف عن سابقاتها في الشكل و التفصيص، تنتهي بثماني شرفات تتخللها برجان بكل جهة من جهاتها الأربع، يبلغ إرتفاع القسم الأول من المئذنة 14,50م.

أما جوسقها فيبلغ إرتفاعه 4,50م، ويبلغ عرضه 1,45م يحيط به ممر عرضه 92سم يحيط بهذا الممر حافة، جدار المئذنة متوج بأبراج وشرفات، وهو مكسو بالزليج وينتهي بطنف عليه قبيبة ثمانية الأضلاع، بأعلاها قضيب حديدي به كويرات وهلال.

-3- مئذنة مسجد سيدي الهواري:

تقع بالزاوية الشرقية الجنوبية من المسجد.

وصفها من الخارج:

يبلغ إرتفاعها الكلي 13م، طول قاعدتها 3,86م وتصعد صعودا مستقيما وتتكون من قسم واحد، ينقسم إلى قسمين:

السفلي يحتوي على قوس كبير، مفصص يحيط به إطار مستطيل من الزليج، يفصل بينهما طنف صغير، وبالقسم الثاني ثلاثة أقواس مفصصة يعلوها طنف ثاني، عليه ثمانية أبراج تتخللها ثمانية شرفات مدرجة.

أما جوسقها فهو مبتور ولم يبق سوى مكانه، وهو عبارة عن قبيبة صغيرة محاطة بممر عرضه 78سم الجوسق بهذه المئذنة لا يتجاوز شرفتها. وصفها من الداخل، تتكون من نواة مربعة الشكل طولها 1 مترا محاطة بممر يؤدي إلى أعلاها بوسطة الأدرج وعددها 44 درجة، إرتفاع الواحدة 25سم، وعرضها 25 سم، طول الدرجة يساوي عرض الممر 78سم.

-4- مئذنة الجامع الكبير:

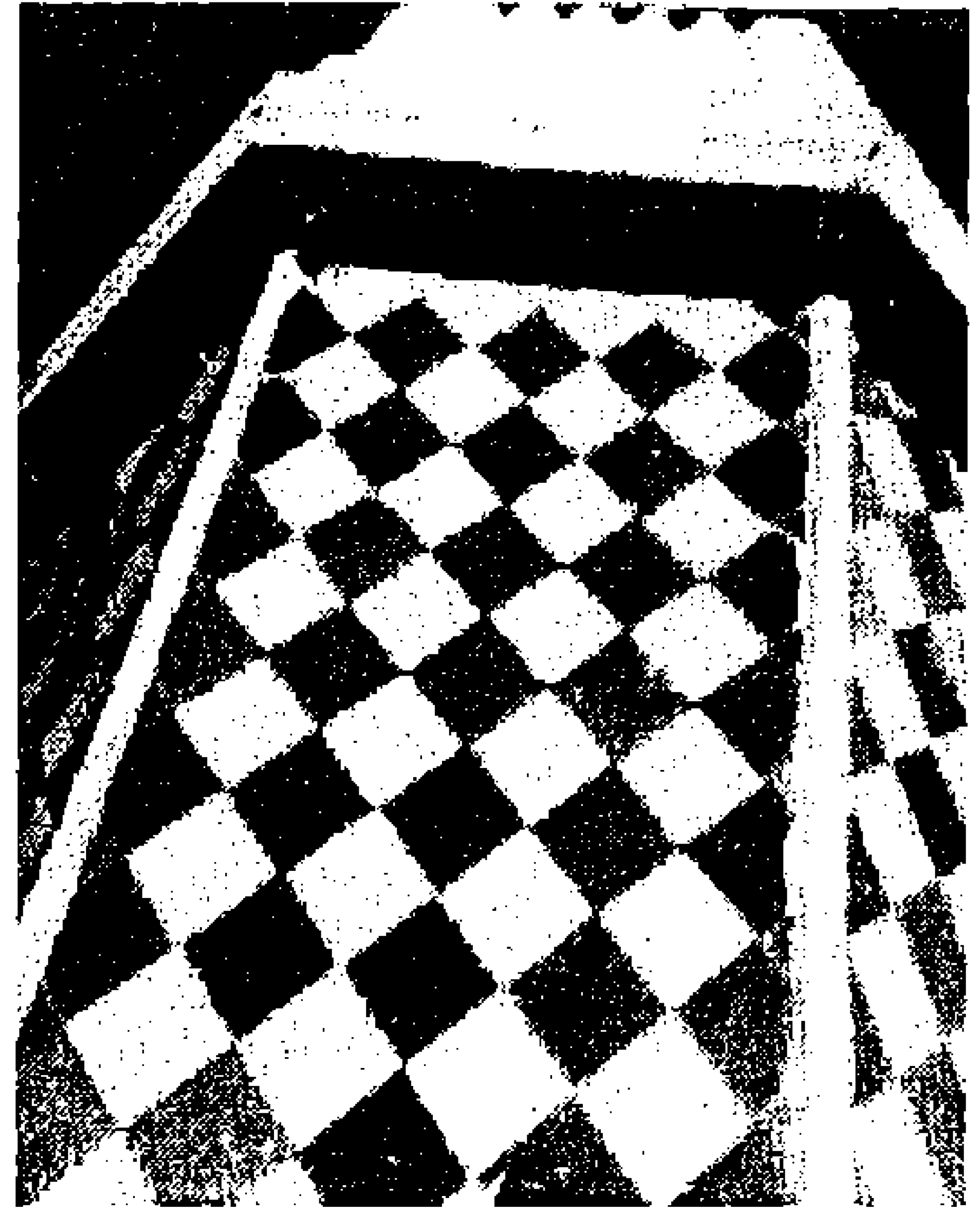
موقعها الآن بعد الإضافة لسنة 1385هـ/1965م تقع في الجهة الشرقية لبيت الصلاة أما قبل الإضافة فكانت بالزاوية الشرقية الجنوبية لبيت الصلاة.

وصفها من الداخل وطولها، يبلغ إرتفاعها الكلي 23,10 مترا وهي تنقسم إلى قسمين، القسم الأول إرتفاعه 18,80م طول قاعدته 4,80م وينقسم إلى ثلاثة أقسام، السفلي وهو عبارة عن جدار عادي يخلو من الزخرفة، ينتهي بطنف، أما القسم الثاني فمحصور بطنفين يحصران قوسا مفصصا، أما القسم الثالث فيتكون من طنفين من الأقواس، الطنف الأول يتكون من قوسين على شكل مقبض سلة، فوقها ثلاثة أقواس مفصصة فوقها طنف، المئذنة مبنية من الأجر الأحمر المشوي.

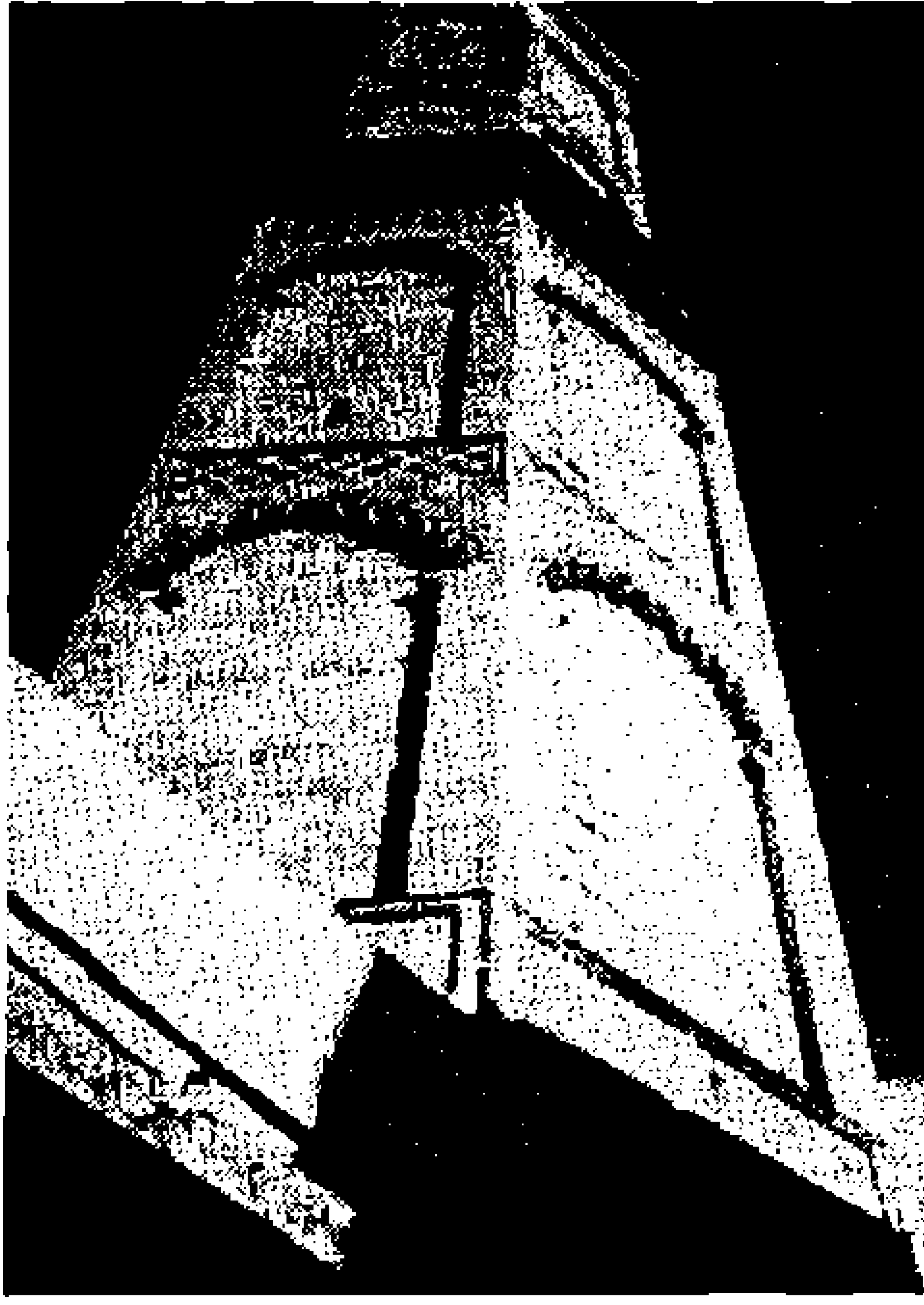
أما جوسقها فيبلغ إرتفاعه 5,30م وهو ثماني الشكل طول الضلع الواحد يتراوح ما بين 1,03م و 75 سم، ينتهي بقبيبة ثمانية الأضلاع.

وصفها من الداخل، تتكون المئذنة من نواة مستديرة الشكل يحيط بها الممر المؤدي إلى أعلاها بواسطة الأدراج عددها 56 درجة إرتفاعها 18سم وعرضها 25سم وطول الدرجة يساوي 80سم.

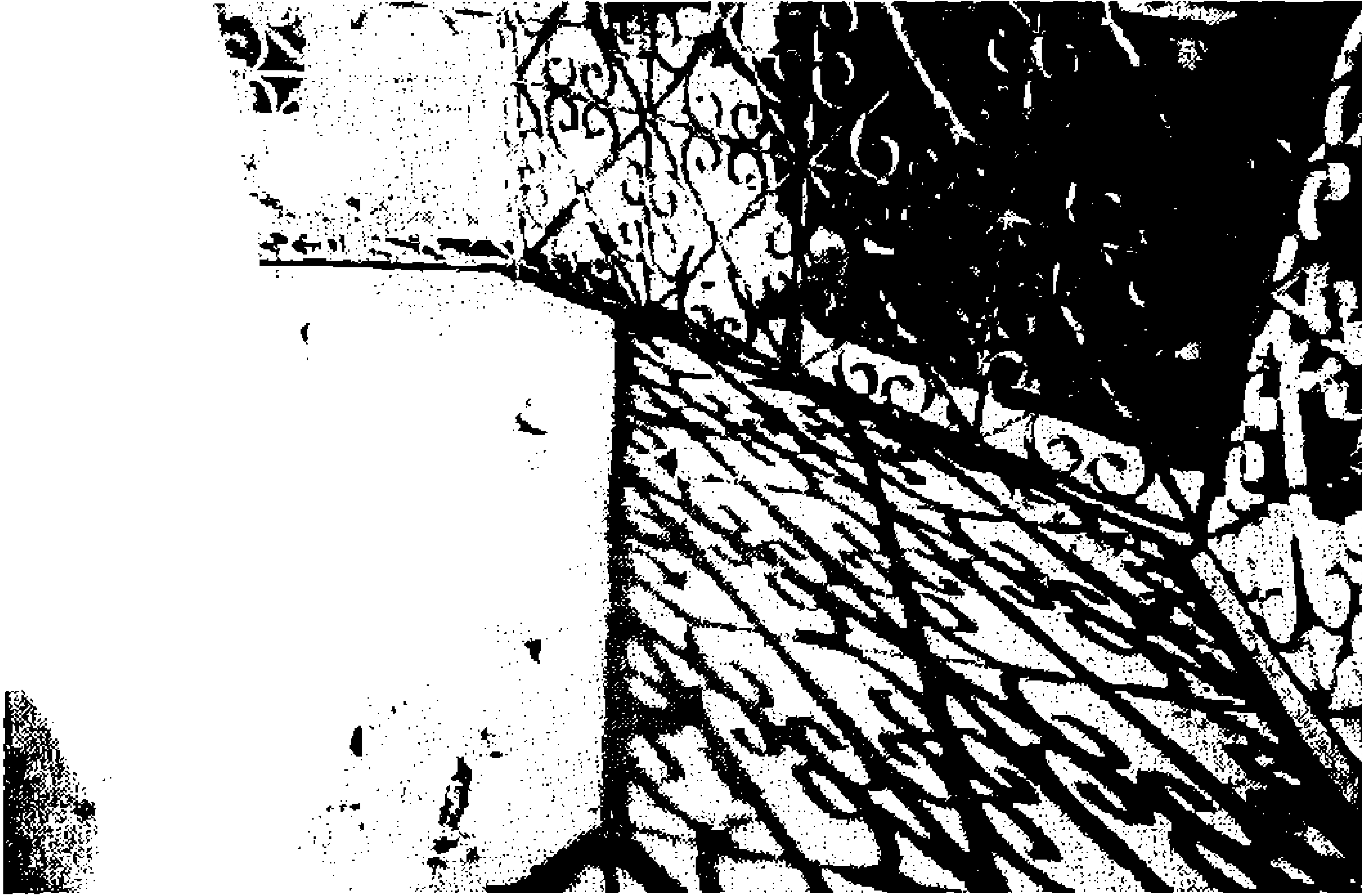
مئذنة مسجد الباشا بوهران



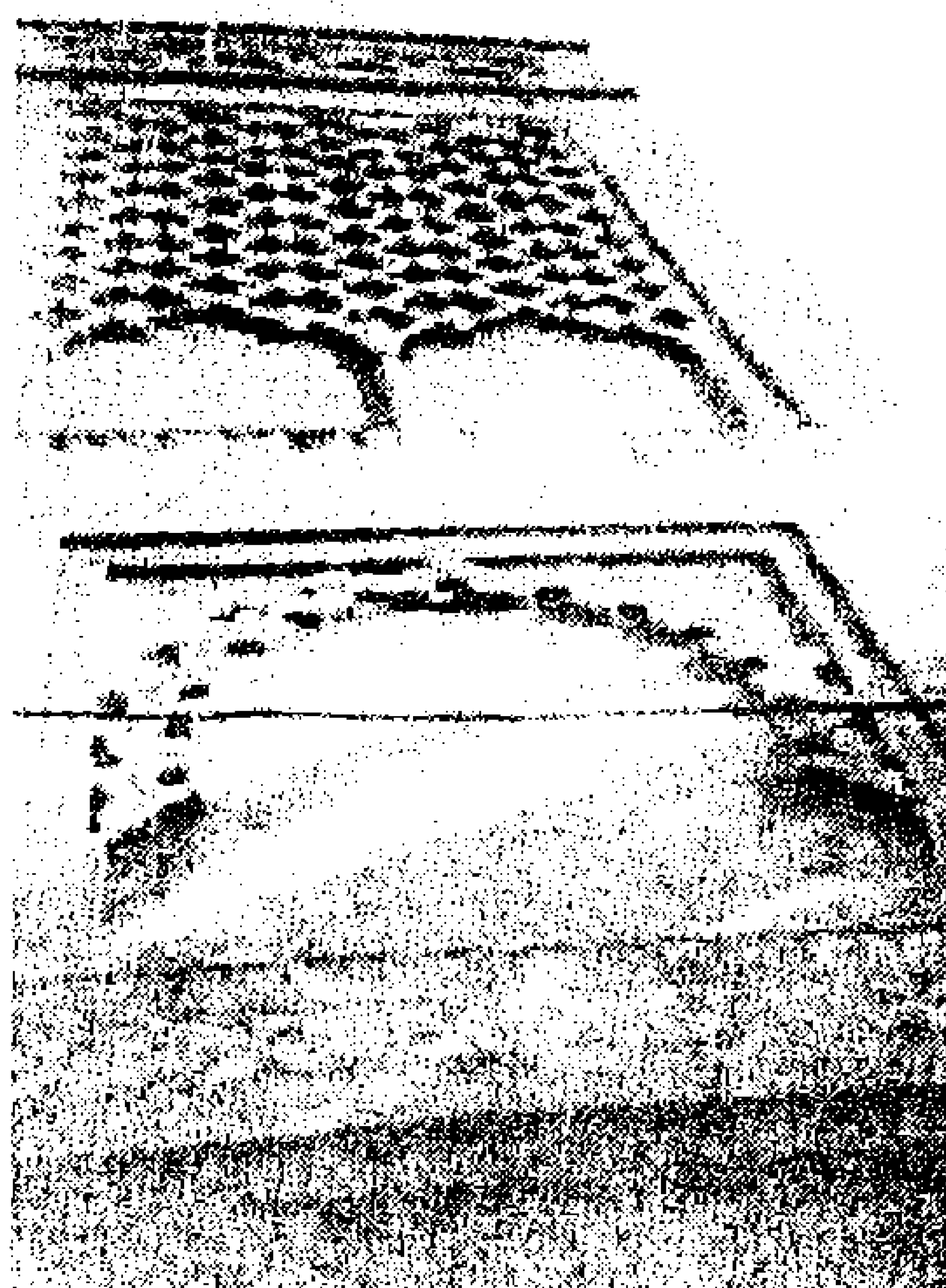
صورة رقم 77 مئذنة الباشا



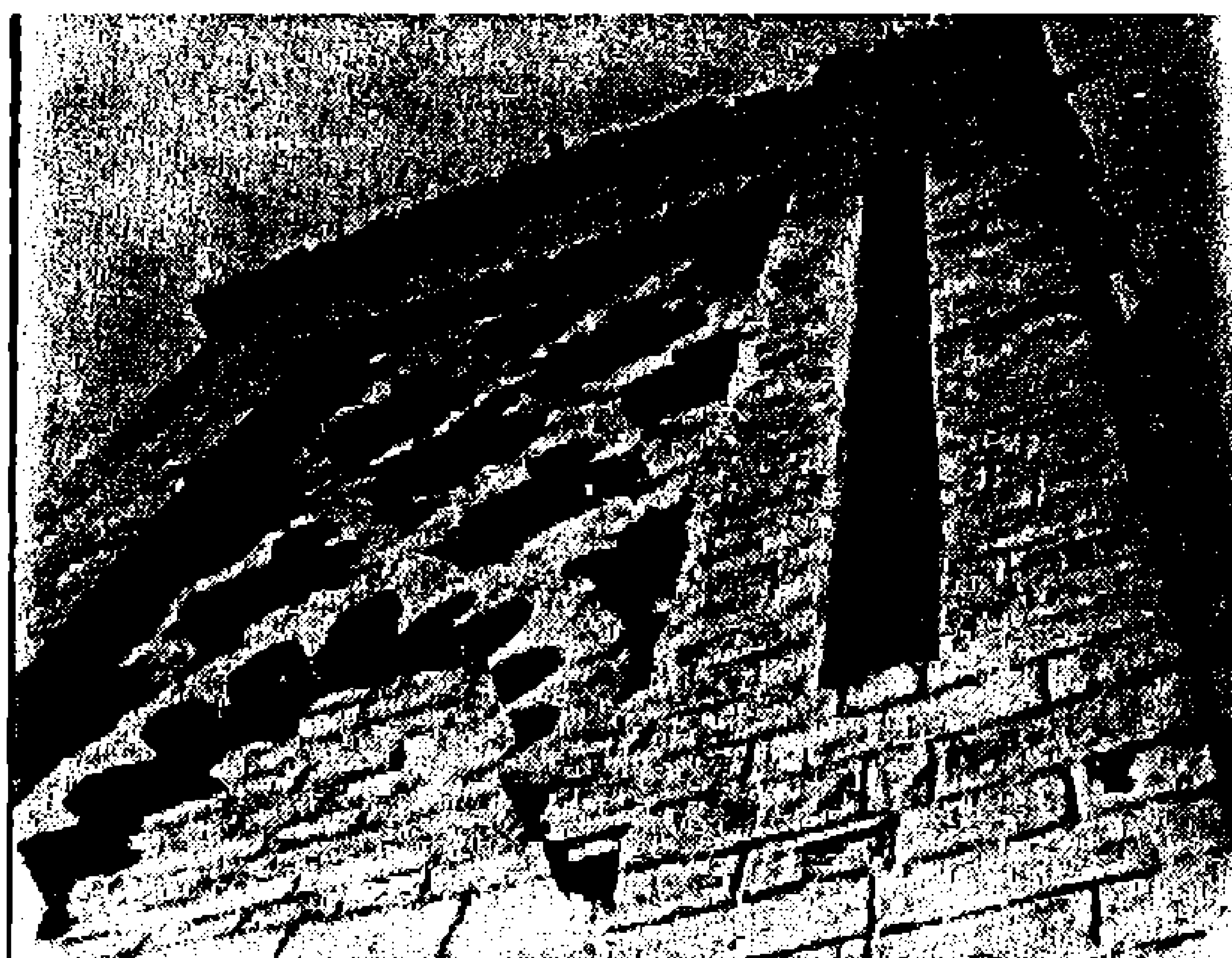
صورة رقم 78 جوسق المئذنة



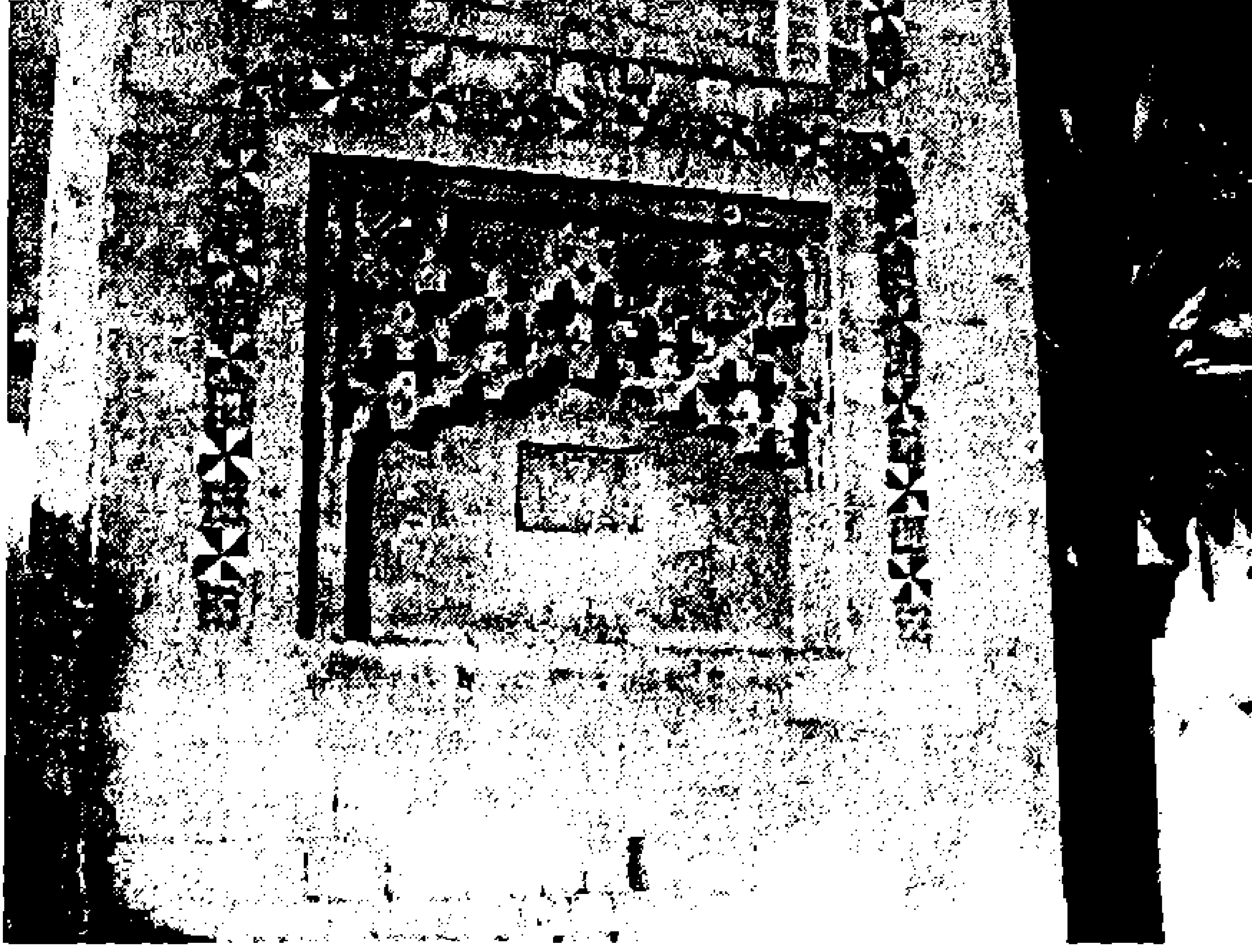
صورة رقم 79 شباك شرفة المئذنة



صورة رقم 80
المئذنة



صورة رقم 81
الجوسق

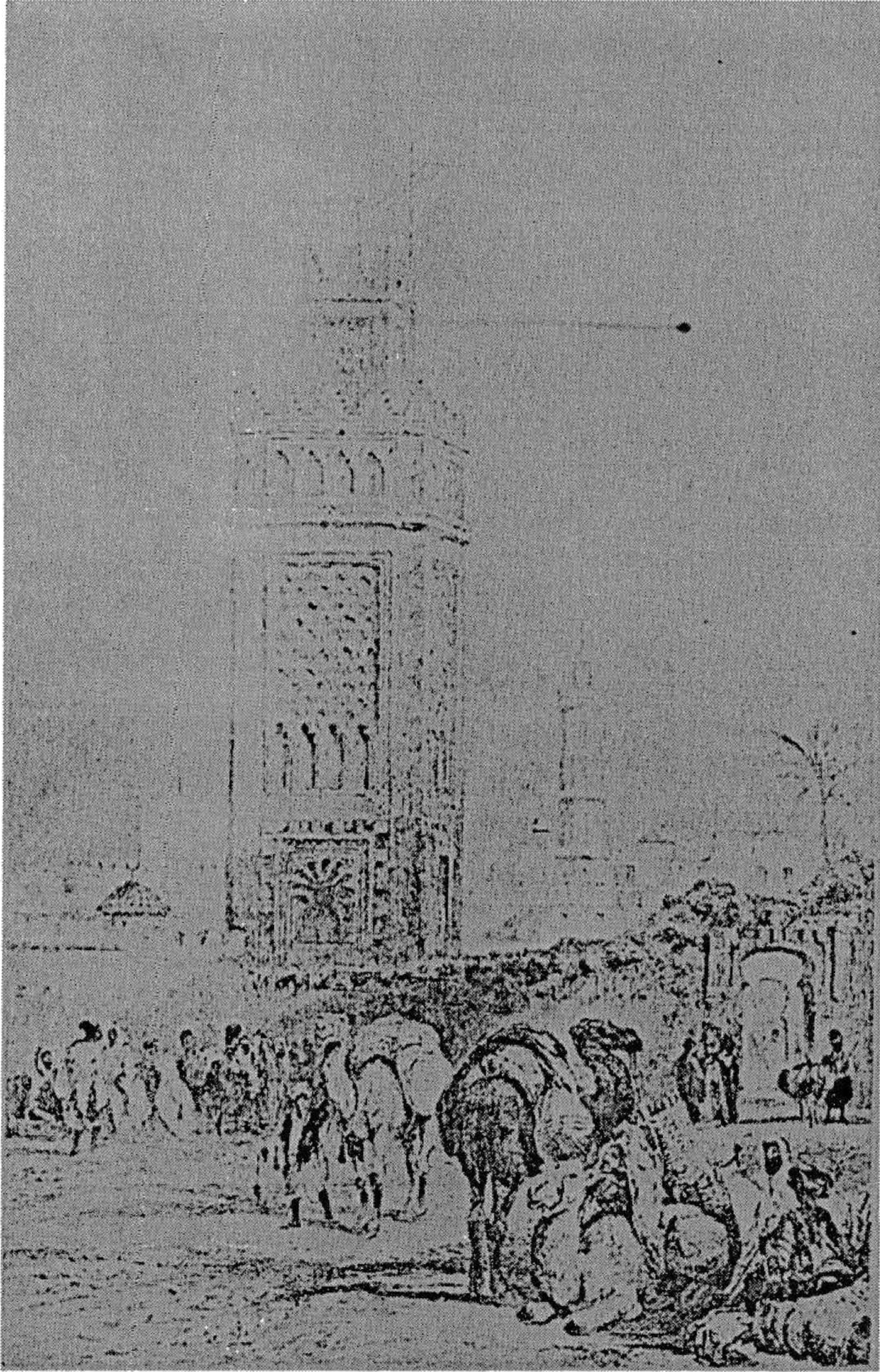


صورة رقم 82 القسم السفلي من المئذنة



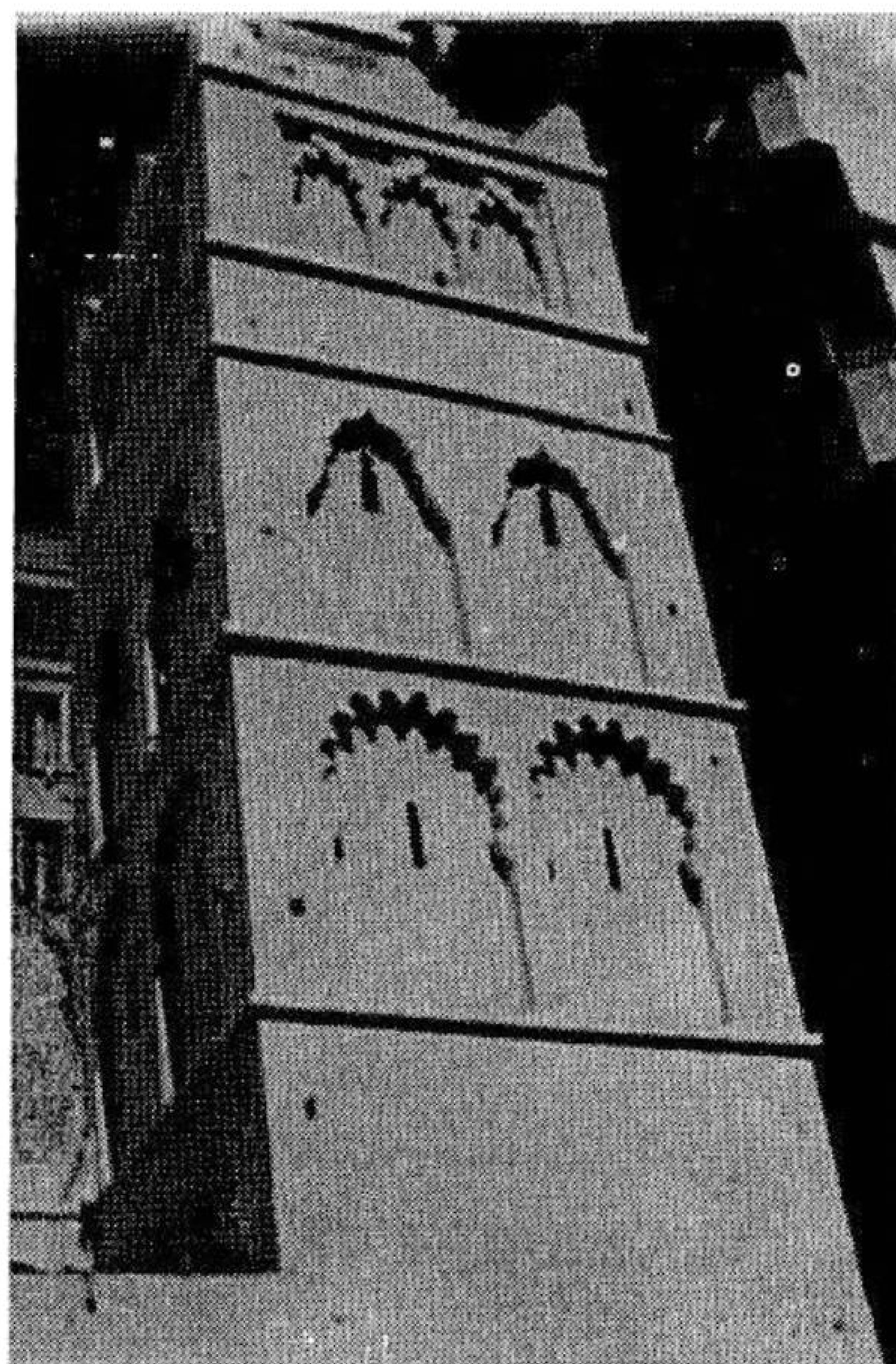
صورة رقم 83 اللوحة التذكارية.

الباب الرئيسي لمدينة وهران



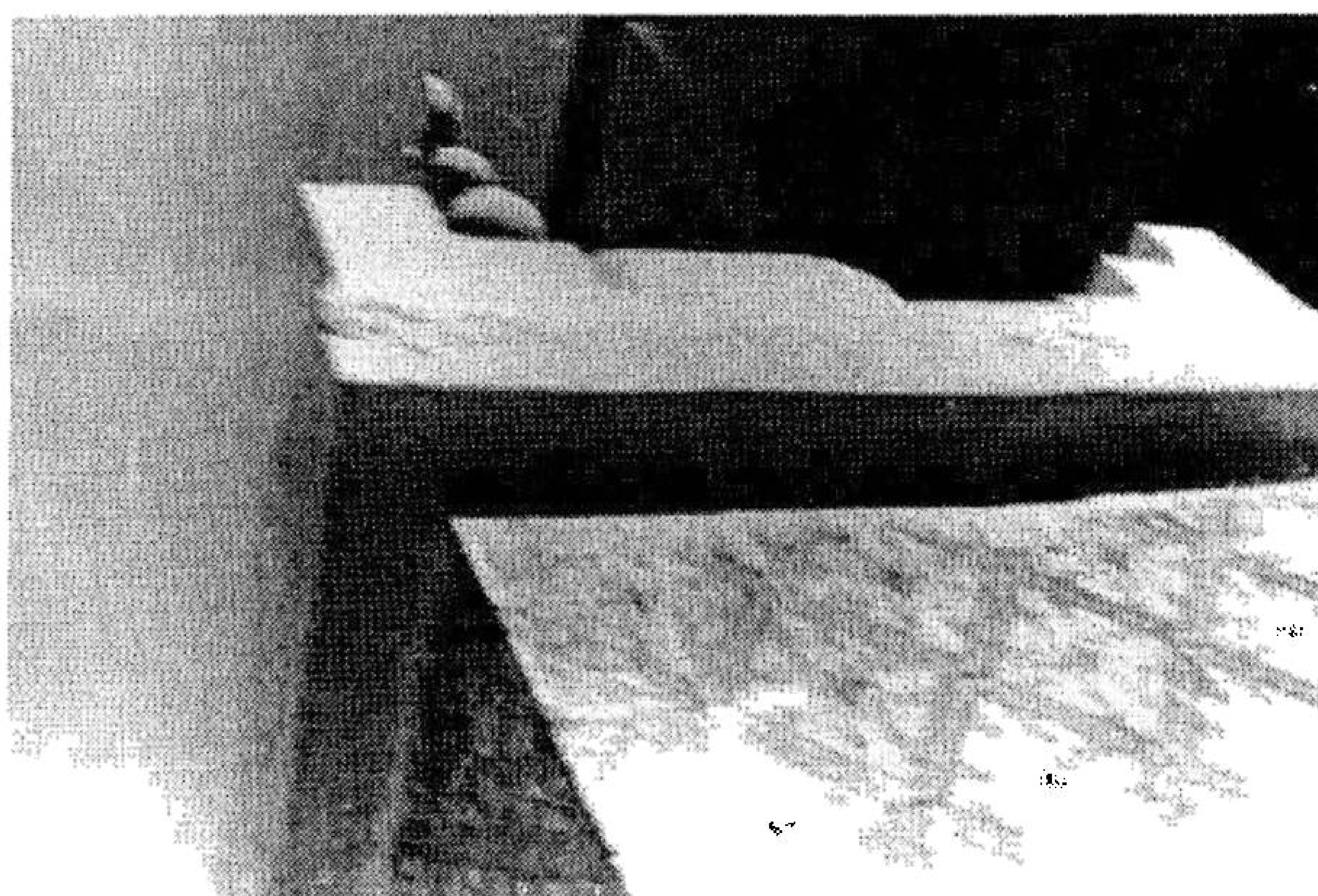
عن محمد بن عبد الكريم -هـ- التحفة المرضية

مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح



صورة رقم 85

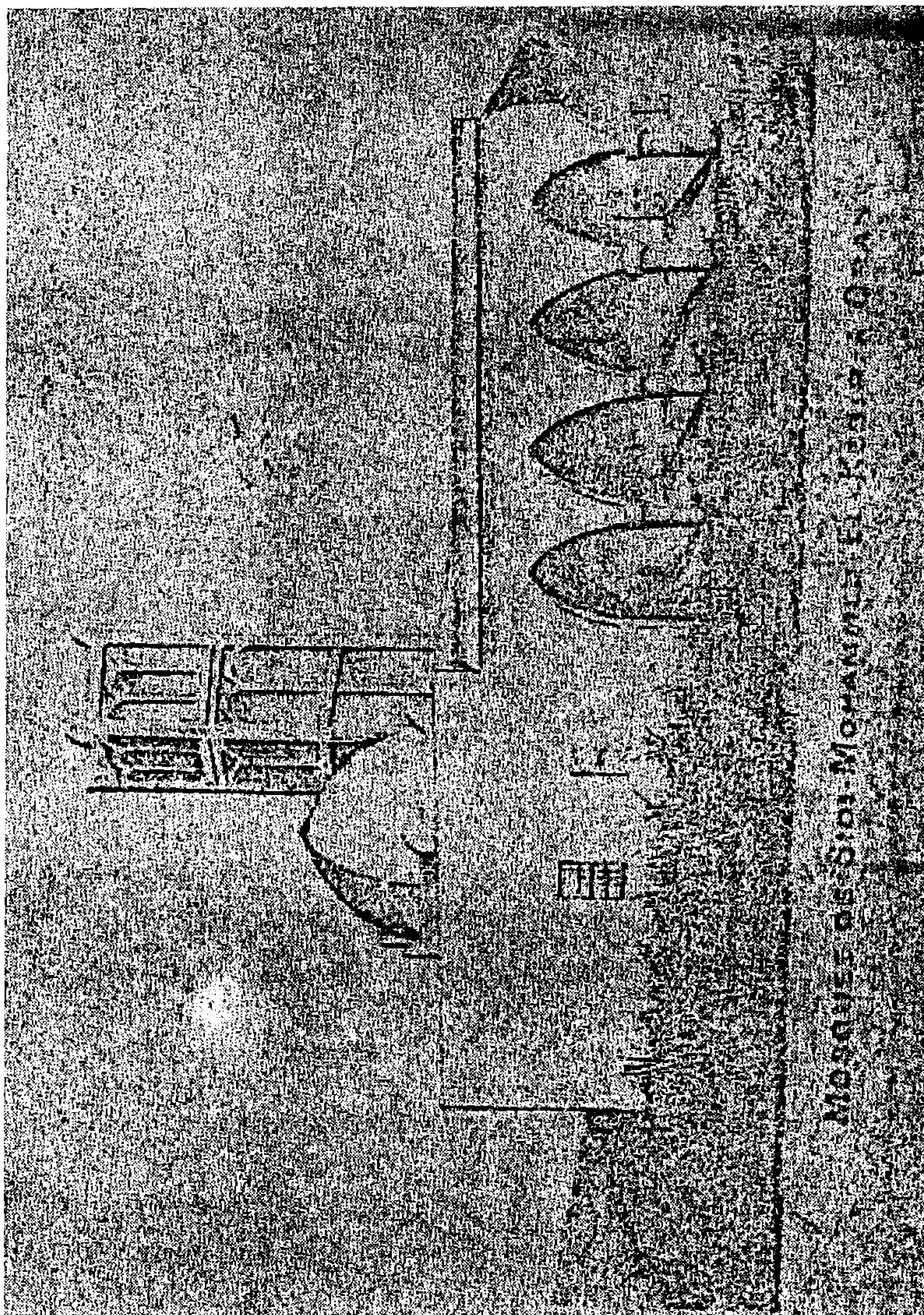
المئذنة



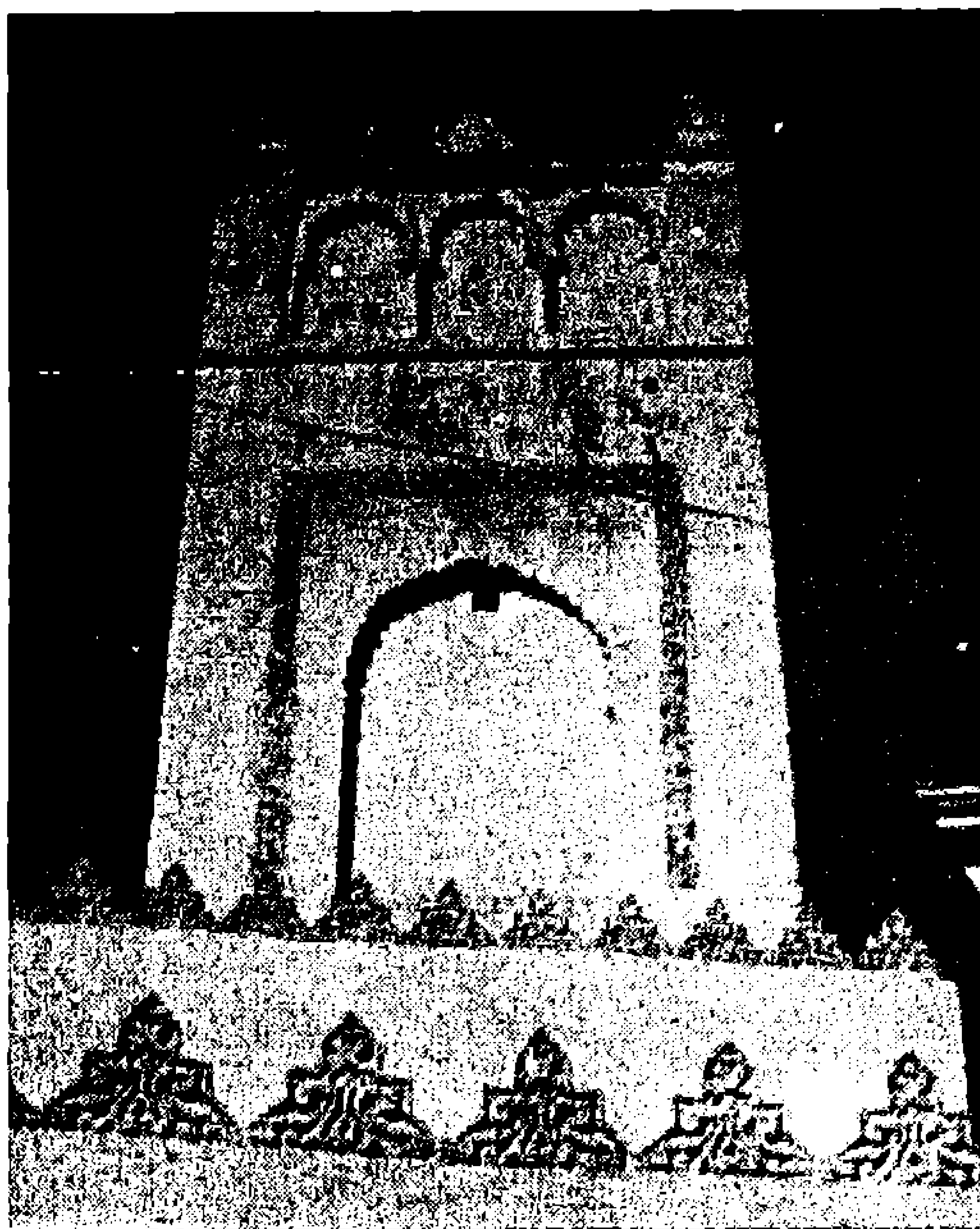
صورة رقم 86

الجوسق

مسجد سيدي محمد الكبير بوهران



عن ماريال



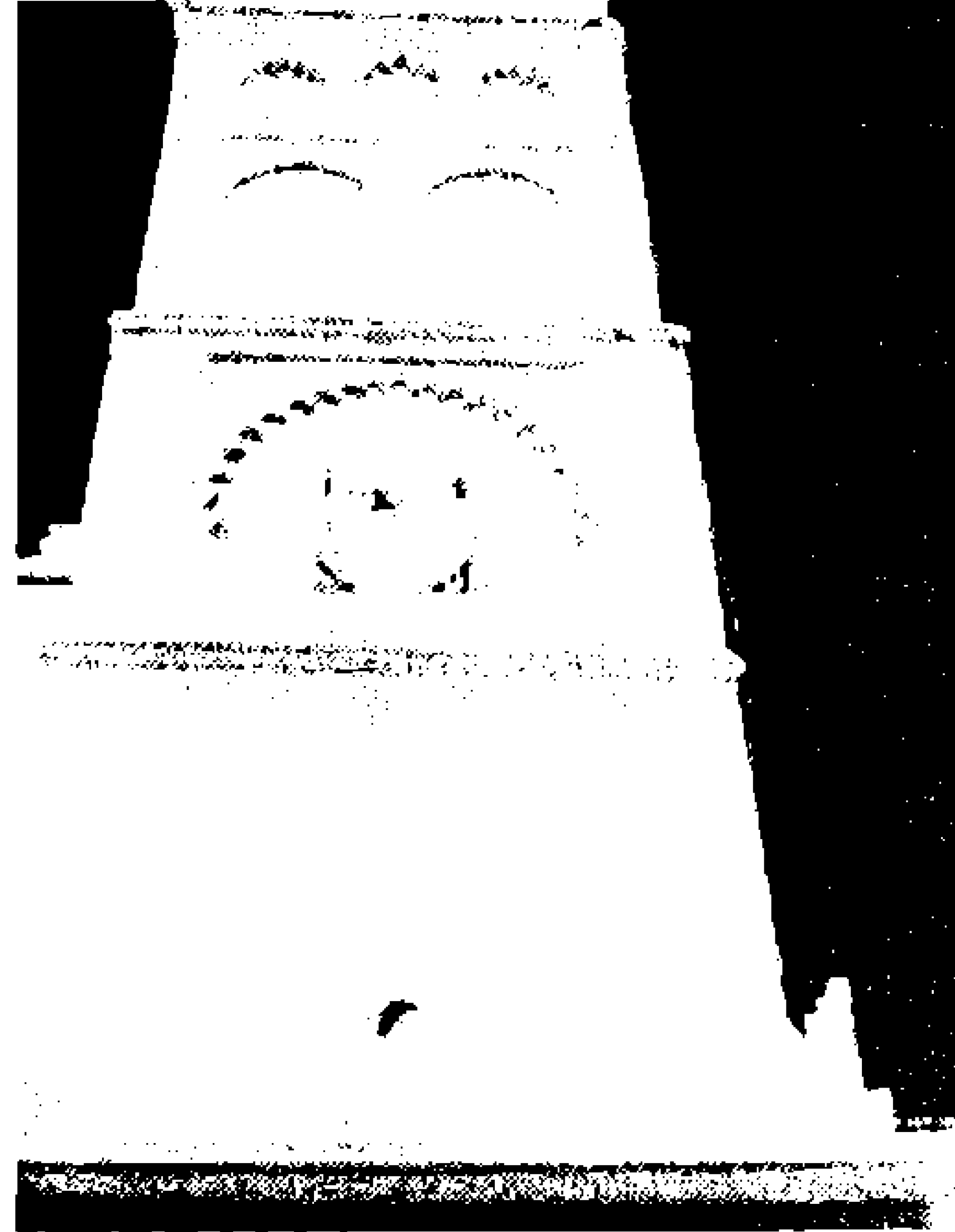
صورة رقم 87 المئذنة

مئذنة الجامع الكبير بمعسكر



صورة رقم 88

صورة جانبية للمئذنة



صورة رقم 89

صورة مقابلة للمئذنة

مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر



صورة رقم 90

القسم الأول والثاني من المئذنة



صورة رقم 91

القسم الثاني و الجوسق

إرتفاع المآذن العثمانية بوهران ومعسكر

المساجد	الإرتفاع
مئذنة مسجد الباشا بوهران	31,50م
مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى	32,50م
مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح	17,50م
مئذنة مسجد سيدي الهواري	13م
مئذنة الجامع الكبير بمعسكر	23,10م
مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر العين البيضاء	20,40م

عدد أدراج المآذن العثمانية بوهران ومعسكر

المسجد	عدد الأدراج	إرتفاعها	عرضها
مسجد الباشا بوهران	150 درجة	18 سم	30 سم
مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى	150 درجة	18سم	30 سم
مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح	64 درجة	18 سم	25 سم
مئذنة مسجد سيدي الهواري	44 درجة	25 سم	40 سم
مئذنة الجامع الكبير بمعسكر	56 درجة	18 سم	25 سم
مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	62 درجة	25 سم	25 سم

الفصل الثاني

المباني الملحقة

من بين المباني الملحقة التي عثرنا عليها بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر نذكر الأضرحة، بيوت الوضوء، والغرف والقاعات.

-1- الأضرحة:

من بين الأضرحة التي بقيت بدون طمس أو تحويل بالمساجد العثمانية، ضريح سيدي الهواري بالمسجد المسمى بإسمه، وهو يوجد داخل قبة بالزاوية الشرقية الجنوبية للمسجد ولهذه القبة خارج المسجد، وبالضبط على الشارع الجنوبي للمسجد.

وأما بقية الأضرحة الأخرى حسب النصوص التي عثرنا عليها، فإنها كانت توجد أضرحة بمدرسة خنق النطاح، والجامع الكبير بمعسكر.

وجاء في بعض المصادر أن ضريح الباي محمد الكبير وأخيه أبوكابوس كان في مدرسة خنق النطاح[1]، غير أن الطمس والتخريب الذي تعرض له هذا المسجد التاريخي حتى لا يظهر آثار قبر الباي محمد الكبير بهذا المسجد.

الأضرحة بالجامع الكبير بمعسكر:

كان القسم المضاف سنة 1385هـ/1965م قبورا لمشاهير معسكر، بقبة سيدي عبد القادر الجيلالي، وبعد الإضافة أصبحت القبور داخل بيت الصلاة في آخر الأسكوب الرابع، أما الآن فلا يوجد أي أثر للقبور، وأخبرني المؤذن الذي كان موجودا وقتئذ، بأن كل الرفات جمعت وأعيد دفنها في نفس المكان وهي

---

[1] مخطوط: للشيخ سيدي محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران (ص 441).

الآن تحت بيت الصلاة، كما أخبرنا هذا الأخير أنه عثر على جثتين في قبر واحد، رجل وإمرأة. بحيث بقي من كفن الرجل برد، إعتقد الحاضرون آنذاك أنه جثمان الباي إبراهيم باي معسكر.

الأضرحة بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر مسجد العين البيضاء الضريح الموجود أمام المسجد هو لرجل يدعى سيدي حسان أنظر صفحة 64.

-2- بيوت الوضوء بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر:

لمسجد الباشا بوهران بيتان للوضوء، بيت قديم وهو تحت بيت الصلاة على طول الجهة الغربية ينزل إليه ب 22 درجة غير أنه أهجر وعوض ببيت للوضوء في الزاوية الشرقية الجنوبية خارج بيت الصلاة، وهو يتكون من طابقين، طابق أرضي وطابق أول، ففي الأرضي حوضان بهما 23 حنفية للوضوء وفي الطابق الأول 28 بيتا بين دورية للمياه، وبيوت الوضوء الأكبر، بالإضافة إلى فوارة جميلة جدا في الصحن أمام المدخل الرئيسي للمسجد وهي عبارة عن سلة مملؤة بالفواكه يتفجر منها الماء للوضوء.

بيت الوضوء بمسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى:

بيت الوضوء بهذا المسجد حديثة العهد، وهو مؤقت لم يأخد مكانه النهائي وهو على الجهة اليسرى من بيت الصلاة، إذ يقع بين بيت الصلاة والمئذنة، بها حوضان متقابلان بهما 14 حنفية للوضوء وثماني بيوت بين دورية للمياه وبيت وضوء.

بيت الوضوء بمسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح:

بيت الوضوء بهذا المسجد من أصغر بيوت الوضوء للمساجد المدروسة وذلك لعدة أسباب، منها أنه كان محتجزا من طرف السلطات الفرنسية، ثانيا أنه كان في حي يسكنه الأوروبيون، ثالثا أن المسجد محاصر بالعمارات لم يبق له مكان لبناء بيت الوضوء، رابعا لصغره. إن بيت الوضوء الحالية هي عبارة

عن غرفة صغيرة مثلثة الشكل في الزاوية الغربية من بيت الصلاة بها بعض الحنفيات، ومرحاض وبيتان للوضوء الأكبر.

بيت الوضوء بمسجد سيدي الهواري بوهران:

هو حديث العهد بني بعد إسترجاع المسجد بعد الإستقلال الوطني وبيت الصلاة هذا مستطيل الشكل به حوضان متقابلان بكل واحد منهما سبعة حنفيات للوضوء، وستة بيوت بين دورية للمياه، وغرفة للوضوء الأكبر.

بيت الوضوء بالجامع الكبير بمعسكر:

يوجد بالجهة الشمالية من بيت الصلاة طوله يساوي طول عرض بيت الصلاة وهو عبارة عن صحن صغير يتوسطه حوض مربع الشكل صغير به 8 حنفيات للوضوء وبشمال الصحن ثمانية بيوت بين دورية للمياه وغرفة للوضوء الأكبر.

بيت الوضوء بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر:

يوجد بيت الوضوء بالزاوية الجنوبية الغربية من الصحن به حوض صغير مربع الشكل به 8 حنفيات للوضوء، وفي الزاوية الجنوبية الغربية من الصحن 8 بيوت ما بين دورية للمياه و بيت وضوء.

- 3- الأروقة الإضافية

نجد الأروقة الإضافية بمسجد الباشا بوهران، والجامع الكبير بمعسكر، بمسجد الباشا رواق نصف دائري يحيط بالصحن، أما بالجامع الكبير بمعسكر فله رواقان.

-أ- أروقة مسجد الباشا

وهو أهم الأروقة الموجودة بوهران ومعسكر، به 15 قوسا عرض القوس 3,60 أمتار، وعرض الرواق 4 أمتار، ورواق ثاني يوجد أمام بيت الصلاة من

الجهة الشرقية يؤدي من بيت الصلاة إلى المطهرة طوله يساوي طول بيت الصلاة، وعرضه يتراوح ما بين 3 و 4 أمتار.

- ب- أروقة الجامع الكبير بمعسكر:

الرواق الأول للمسجد يوجد على الجهة الشرقية أمام بيت الصلاة، له ستة أقواس مختلفة في العرض، عرض الرواق 2 متران وطوله 12 مترا.

الرواق الثاني يوجد على الجهة الجنوبية من بيت الصلاة وهو يمثل الواجهة الرئيسية للمسجد، عدد أقواسه ستة أقواس تختلف في العرض، عرض الرواق متران وطوله يساوي طول الرواق الأول الشرقي 12 مترا.

- 4- الغرف والقاعات:

لمسجد الباشا بوهران ثلاث غرف ملحقة، الأولى في الزاوية الجنوبية للصحن بابها بالرواق، وهي عن شكل مضلع تعتبر مقصورة للإمام. والغرفة الثانية توجد بالطابق الأول فوق الأولى، كانت في السابق هي المقصورة المخصصة للإمام.

الغرفة الثالثة موجودة خارج بيت الصلاة من الجهة الغربية الجنوبية، لهذه الغرفة تاريخ إذ أنها كانت مقرا للسيد حسن الذي أصبح فيما بعد بايا للإيالة الغربية قبيل الإحتلال الفرنسي[1] هذه الغرفة مربعة الشكل طول ضلعها 5 أمتار.

مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى:

نظرا للطمس والتخريب الذي تعرض له هذا المسجد ونظرا لأنه إسترجع حديثا، فلا توجد له غرف وقاعات حتى صدور البحث، وإننا نجهل فيما إذا كانت له غرف وقاعات وفي أي جهة كانت.

---

[1] هو آخر بايات الإيالة الغربية، في عهده حدث الإستعمار الفرنسي على الجزائر بما فيها وهران،

مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح:

لهذا المسجد ثلاثة غرف من الجهة الشرقية لبيت الصلاة.

الغرفة الأولى على الجهة اليمنى وهي عبارة عن ممر يؤدي من بيت الصلاة إلى المئذنة، وهي الآن مخصصة كمقصورة للإمام، طولها 3,20م، وعرضها 2,60 م.

الغرفة الثانية تتوسط جدار بيت الصلاة الشرقي، وتتنصب عليها القبة الرئيسية للمسجد، لها بابان الأول بين بيت الصلاة والغرفة، والباب الثاني بينها وبين الغرفة المجاورة على اليسار، بهذه الغرفة يوجد المنبر، وبها يقف الإمام لأداء الصلاة لأن مدرسة خنق النطاح ليس بها محراب، وهي مربعة الشكل طول ضلعها 5,60م.

الغرفة الثالثة توجد بالزاوية الشرقية، وهي مكتبة للمسجد ومقصورة ثانية للإمام، طولها يساوي طول الغرفة الوسطى، وعرضها يساوي 2,60 م لها بابان الأول بينها وبين غرفة القبة، والثانية بينها وبين بيت الصلاة.

مسجد سيدي الهواري:

لهذا المسجد غرفتان متجاورتان بالجدار الشرقي لبيت الصلاة من الجهة اليمنى، طول الواحدة 5م وعرضها 3,70م لم تكونا قبل مدة قليلة تابعتين للمسجد، وهما الآن عبارة عن مقصورتين للإمام، أخبرنا الإمام الحالي أي وقت البحث، أن اللجنة القائمة بأعمال المسجد تحاول أن توسعه بهما، وبالعمارة المجاورة خاصة وأنها من أملاكه.

الجامع الكبير بمعسكر، له ثلاث غرف.

الغرفة الأولى توجد بالزاوية الجنوبية الشرقية، وهي على شكل شبه منحرف بابها بسقيفة المسجد الشرقية، لها ثلاث نوافد تستعمل الآن كتابا لتعليم الأطفال القرآن الكريم، طولها الغربي 7,40م وطولها الجنوبي 4,73م.

الغرفة الثانية توجد على الزاوية الشمالية الشرقية وهي مقصورة الإمام التي يستعملها يوم الجمعة والأعياد، وهي خارج بيت الصلاة لها باب يقابل البلاطة الأولى، عرضه 74سم، والباب الثاني يوجد بالجدار الغربي يؤدي من الغرفة إلى المطهرة عرضه 74 سم، طول الغرفة 3,76م.

الغرفة الثالثة، توجد في الزاوية الشمالية الغربية من بيت الصلاة وهي المقصورة الثانية للإمام، يظهر على أنها مقتطعة من بيت الصلاة، لها باب واحد في جدارها الجنوبي عرضه 76 سم طولها 3,66م.

لمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر مسجد العين البيضاء غرفتان في الصحن بجهته الشمالية الشرقية، الأولى بمجاورة للمئذنة، طولها 3,50م، وعرضها 2,80م وهي تعد كمقصورة للإمام بابها مفتوح للصحن، عرضه 80سم، الغرفة الثانية بجانب الغرفة الأولى وتساويها.

الباب السابع

الأثاث والزخرفة

الفصـــل الأول

الأثـــــــات

-1- المنابر:

المنابر العثمانية بوهران ومعسكر تختلف من منبر لآخر، في الطول والعرض والإرتفاع وإن كل هذه المنابر حديثة العهد بإستثناء منبر مسجد الباشا بوهران، ذلك لأن من بين المساجد الستة نلاحظ أن إثنين فقط لم يتعرضا للتشويه، لهذا لا يوجد منابر قديمة.

-أ- منبر مسجد الباشا:

يقع منبر مسجد الباشا بوهران على الجهة اليمنى من المحراب ويبعد عنه ب:1م وهو المنبر الوحيد من بين المنابر العثمانية بوهران ومعسكر الذي يتمتع ببيت طوله 3,5م وعرضه1م يستقر فيه المنبر، ولا يخرج منه سوى أيام الجمعة والأعياد لأداء الخطبة وهو يشبه منبر الجامع الكبير بالجزائر العاصمة، ومنبر الجامع الكبير بتلمسان[1]، قاعدة المنبر ترتفع على أربع عجلات يدفع بواسطتها إلى الأمام وإلى الوراء، طول المنبر 3م وعرضه 80سم وإرتفاعه 2,50 م.

واجهته:

تتكون واجهته من عارضتين عرض الواحدة 10 سم، فوقها قوس على شكل يد سلة، يعلوا القوس أفريز عريض يتوج الواجهة، عرض الواجهة 80 سم، وإرتفاعها 2,20م، مثبتة بقاعدة المنبر والوسط مثبتة بواسطة الدربوز الواصل من الواجهة إلى المؤخرة للمنبر، تزين الواجهة زخرفة منقوشة في العارضتين والقوس وهي عبارة عن أشكال مربعة وأوراق النباتات.

---

[1] RACHID BOUROUIBA :L'ART RELIGIEUX MUSULMAN (PLANCHE XV)

أدراجه:

للمنبر 7 أدراج، عرض الواحدة 25 سم، إرتفاعها 25سم وطولها 70سم ينتهي هذا السلم بآخر المنبر بقبيبة على شكل مخروطي، وبأعلاها كويرة وهلال.

جانباه:

للمنبر جانبان متشابهان وهو على شكل شبه منحرف، نلاحظ واجهته توازي مؤخرته القائمتين على قاعدة، وتظهر الجهة الواحدة عبارة عن خطوط متقاطعة تشكل مربعات.

-ب- منبر مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مسجد المستشفى)

يقع المنبر على الجهة اليمنى ويبعد عن المحراب ب: 1 م، طوله 2م وعرضه 70سم وإرتفاعه 1,60م، وهو حديث العهد، ثابت في مكان واحد.

واجهته:

واجهته عبارة عن عارضتين قائمتين، واحدة على اليمين والأخرى على اليسار طول الواحدة 8سم تنتهي كل واحدة بكويرة.

أدراجه:

للمنبر ثلاثة أدراج من الداخل عرض الواحدة 25سم، إرتفاعها 23سم، و طولها 70 سم

أخبرنا رئيس اللجنة المكلفة بترميم المسجد بأن اللجنة صنعت المنبر ذا ثلاثة أدراج إقتداءا بمنبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

جانباه :

جانبا المنبر متشابهان، فالذي يوجد على الجهة اليمنى يوجد على الجهة اليسرى، وتزين الجهة اليمنى مربعات وأشكال هندسية أخرى منها أشكال

النجوم، وأشكال الأهلة، وأوراق نباتية، أزهار ويتوج أعلاه بنوافد مدرجة يعلوها الدربوز.

-ج- منبر مسجد الباي محمد الكبير بوهران (مدرسة خنق النطاح)

يقع منبره في القاعة الأمامية التي تنتصب عليها القبة وهو بسيط جدا، لا يوجد بجانبه المحراب لأن هذا المسجد لا يوجد به محراب، طوله 3,50م عرضه 70 سم وإرتفاعه 2,50م

واجهته:

تتكون من عارضتين عموديتين فوقهما قوس مستقيمة، عرض الواجهة 70 سم وإرتفاعها 2,50 م.

أدراجه:

للمنبر 8 أدراج من الداخل، عرض الواحدة 25سم إرتفاعها 25سم وطولها 70سم ليس للمنبر قبيبة وإنما الدرجة الأخيرة هي عبارة عن مقعد يجلس عليه الإمام بين الخطبتين.

جانباه:

جانبا المنبر متشابهان وهما من الخشب العادي يخلو من الزخرفة والنقوش.

-د- منبر مسجد سيدي الهواري بوهران:

هذا المنبر من أبسط المنابر العثمانية بوهران ومعسكر، وهو حديث العهد، صنع من الخشب العادي، أدراجه بسيطة، على جانبيها دربوزان، طول المنبر 15, 2م وإرتفاعه 2م، عرضه 60سم يقع على يمين المحراب.

واجهته:

عرض الواجهة 60سم، وإرتفاعها 2سم، وهي عبارة عن عارضتين على اليمين وعلى اليسار يعلوها قوس مفصص ومستقيم عليه هلال ونجمة.

جانباه:

جانباه متشابهان تظهر الأدراج فوقها درابوز من الخشب العادي، يشد الواجهة بالمؤخرة.

-هـ- منبر الجامع الكبير بمعسكر:

يقع منبر الجامع الكبير بمعسكر على الجهة اليمنى من المحراب، ويبعد عنه ب : 1م، طوله 2,50م عرضه 80سم وإرتفاعه 2,30م وهو مثبت في مكان واحد طوال أيام السنة.

واجهته:

تتكون من عارضتين مستطيلتين فوقهما قوس منكسر، عرض الواجهة 65 سم وإرتفاعها 2,30م وهي بسيطة تخلو من النقوش والزخرفة.

أدراجه:

للمنبر 7 أدراج من الداخل عرض الواحدة 25سم إرتفاعها 25سم وطولها 65سم، تنتهي هذه الأدراج بدرجة عريضة عليها قبيبة بها أقواس منكسرة.

جانباه:

للمنبر جانبان متشابهان، تظهر عليه خطوط متقاطعة، مشكلة صفوفا من المربعات العمودية والأفقية، عرض الضلع 25سم.

-و- منبر مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر (مسجد العين البيضاء)

يقع المنبر على يمين المحراب ويبعد عنه ب: 1 م، طول المنبر 2,50م، عرضه 80 سم وإرتفاعه 2,30م وهو مصنوع من الخشب العادي.

واجهته:

للمنبر واجهة بسيطة وهي عبارة عن عارضتين مستطيلتين تربطهما لوحة من الأعلى، تخلوا الواجهة من الزخرفة والنقوش، عرضها 80سم وإرتفاعها 2,30م.

أدراج المنبر:

للمنبر 6 أدراج من الداخل، عرض الواحدة 25سم، إرتفاعها 25سم وطولها 80سم تنتهي هذه الأدراج بدرجة عريضة هي عبارة عن مقعد يستريح عليه الإمام بين الخطبتين.

جانباه:

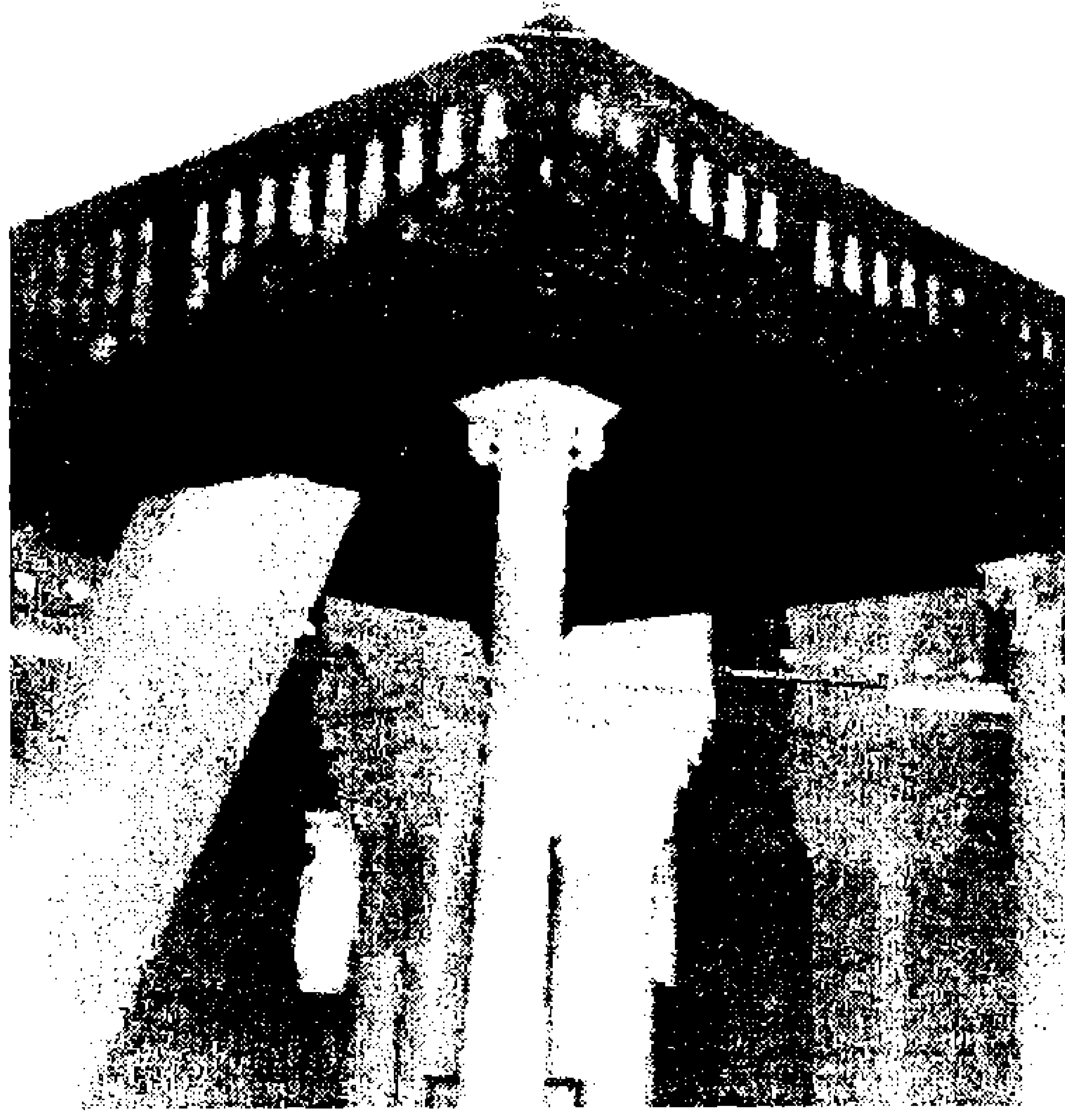
جانبا المنبر متشابهان وهو عبارة عن ألواح عمودية متماسكة، تظهر الأدراج من الخارج خالية من الزخرفة والنقش.

-2- دكة مسجد الباشا بوهران:

من آثار المذهب الحنفي بوهران وجود الدكة الموجودة حتى الآن، تنتصب الدكة بوسط بيت الصلاة بمسجد الباشا تحت القبة الرئيسية تقابل المحراب ليعتلي عليها المسمع، إرتفاعها 3,10 مترا، وهي مربعة الشكل، طول ضلعها 3,10م وهي ترتفع على أربع أعمدة من الرخام تشبه عمودا المحراب.إن دكة مسجد الباشا بوهران تشبه دكة الجامع الجديد جامع المصيدة بالجزائر العاصمة بساحة الشهداء[1].

---

[1] BOUROUIBA ET DOUKALI : LES Mosquèes en Algerie p.50.

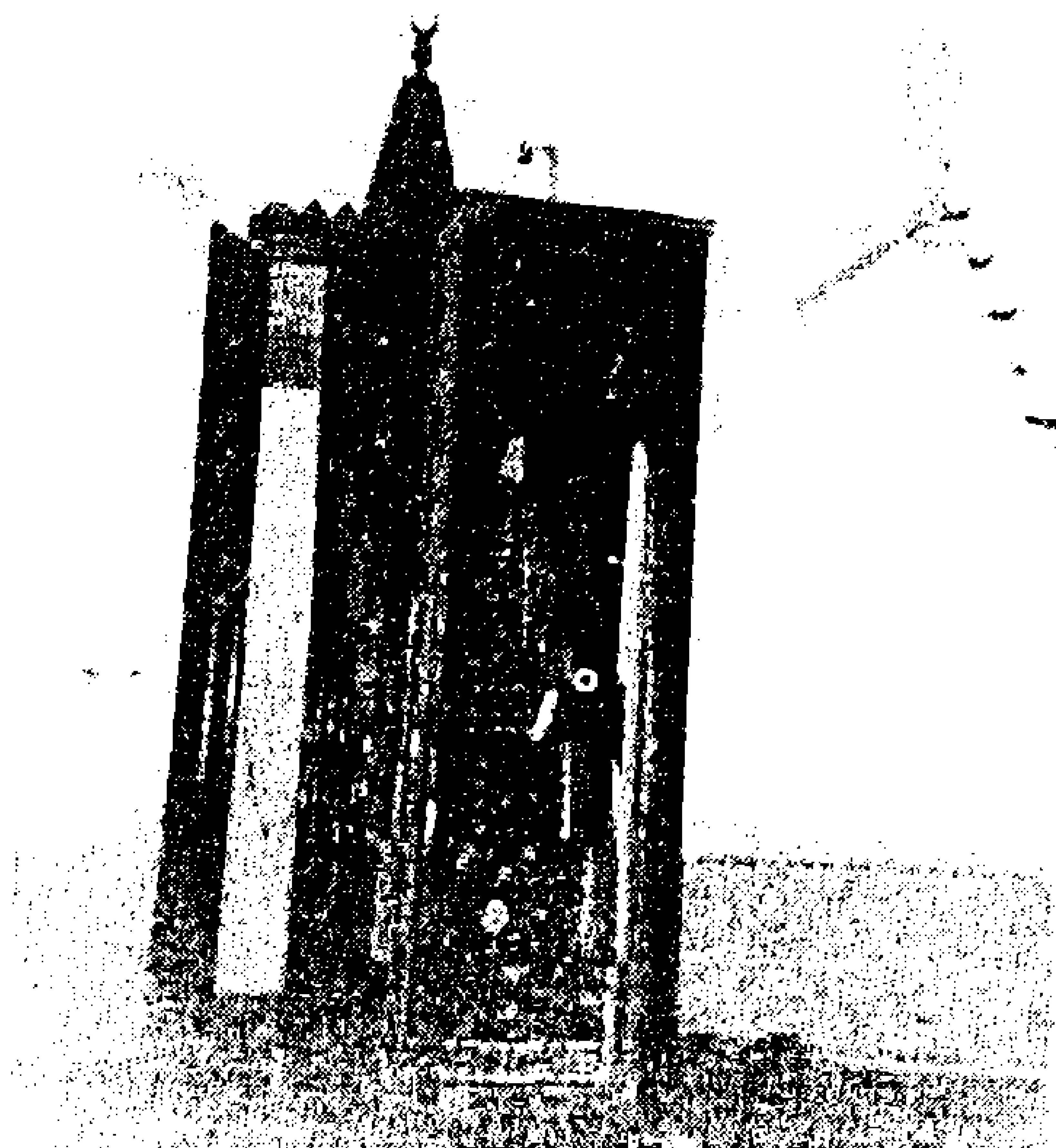


صورة رقم 93
دكة مسجد الباشا بوهران.

منبر مسجد الباشا بوهران

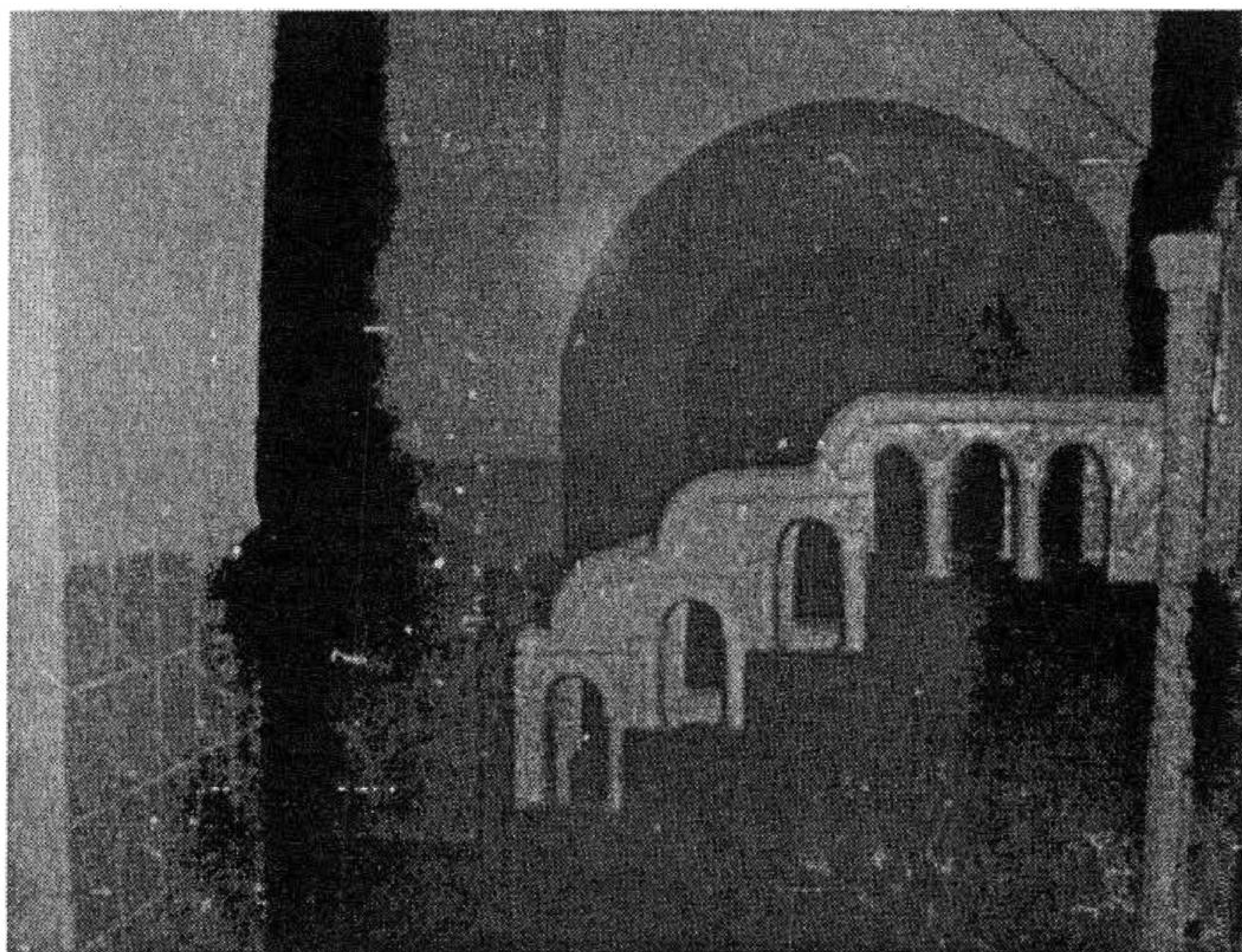


صورة رقم 94
جانب المنبر



صورة رقم 95
واجهة المنبر

منبر مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى



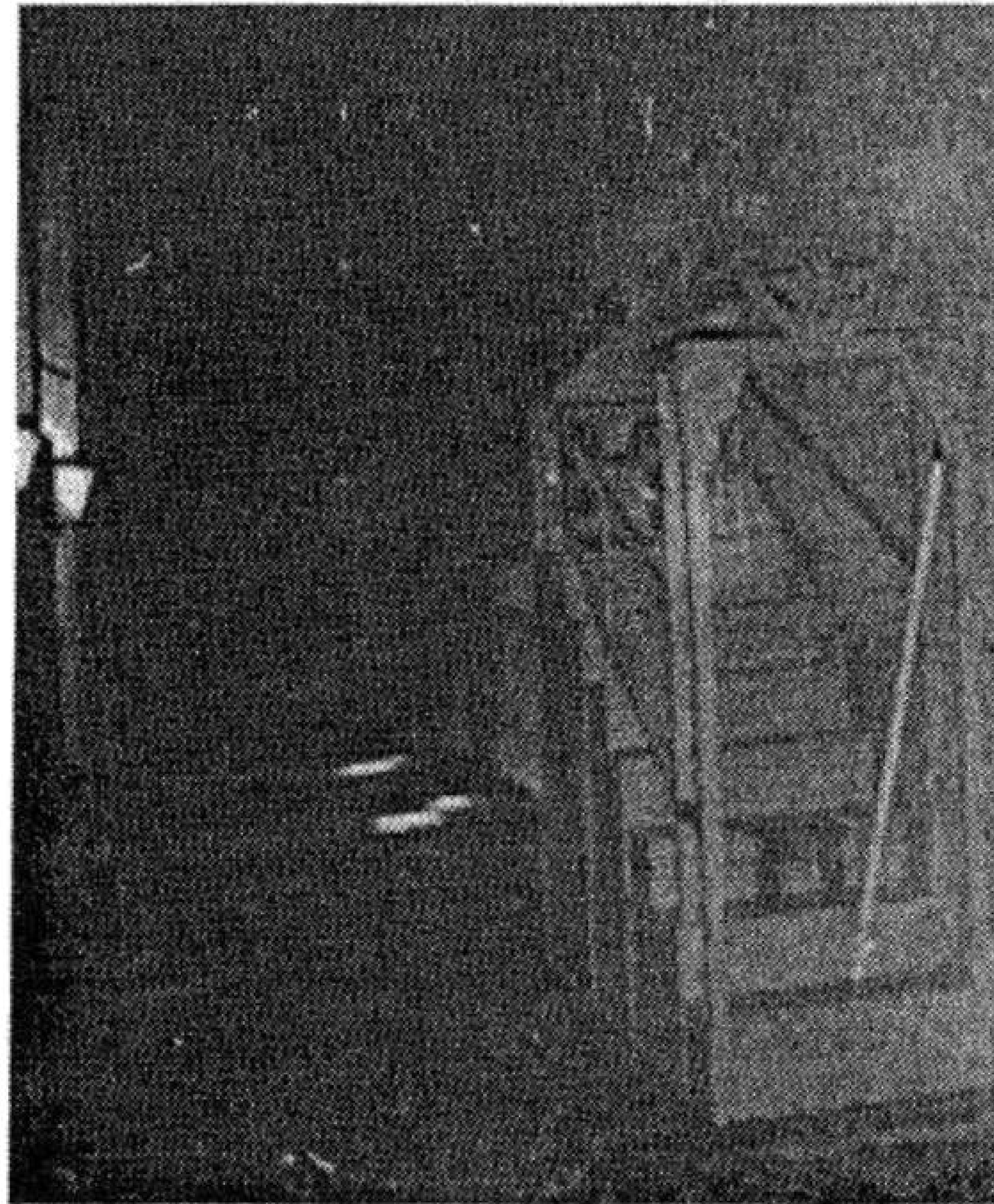
صورة رقم 95
جانب المنبر

منبر مدرسة خنق النطاح ومنبر سيدي الهواري



صورة رقم 96

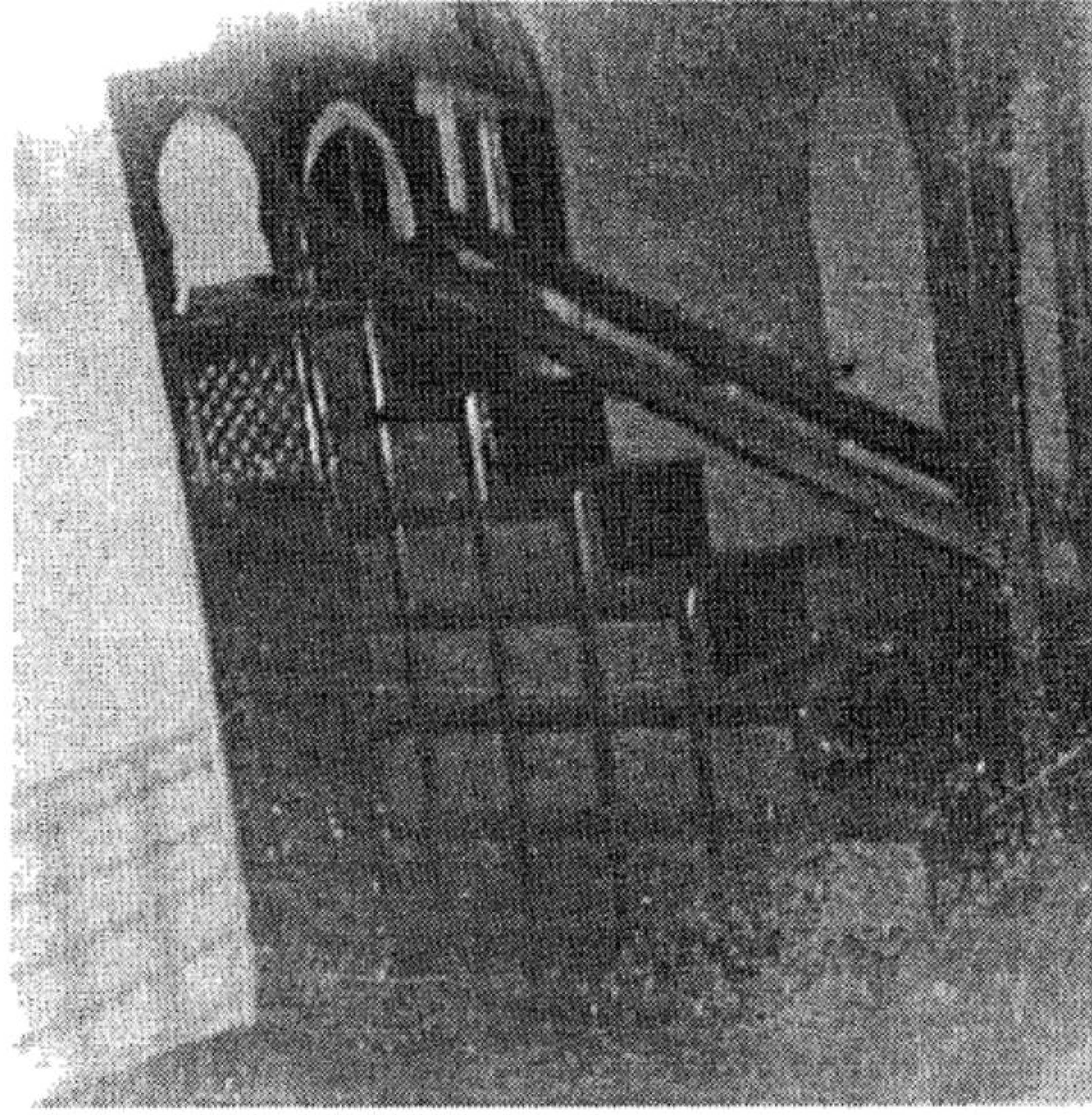
واجهة منبر مسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح



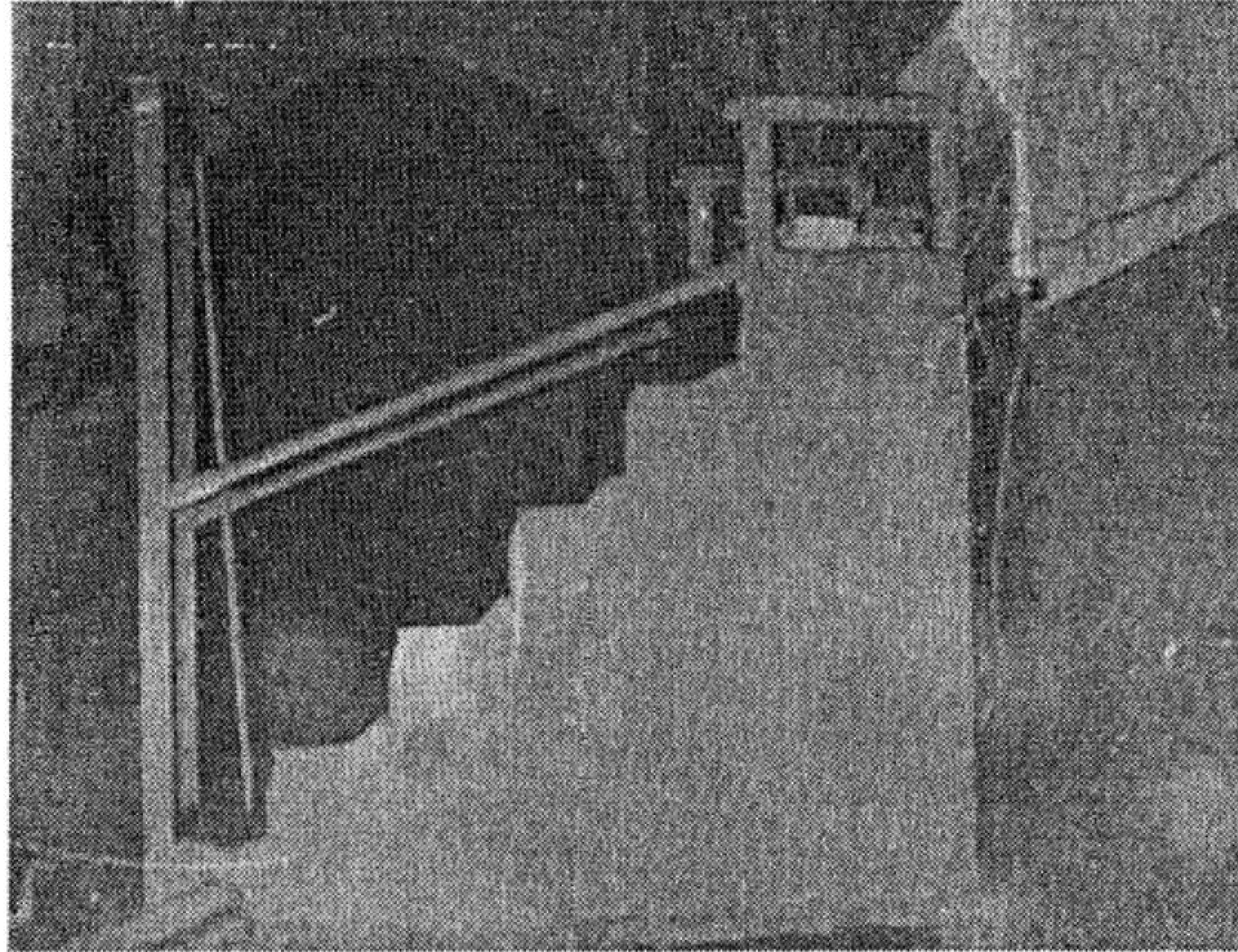
صورة رقم 97

واجهة منبر مسجد سيدي الهواري.

منابر مساجد معسكر



صورة رقم 98 جانب منبر الجامع الكبير بمعسكر



صورة رقم 99
جانب منبر مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر

-2- المواد المستعملة في الزخرفة:

-أ- الجص:

إستعمل الجص في مسجد الباشا بوهران، وبمسجدي معسكر في كل من الجامع الكبير ومسجد الباي محمد الكبير مسجد العين البيضاء أهمها إستعمالا بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر.

-ب- الزليج:

إستعمل الزليج بمسجد الباشا في كل من المئذنة والمحراب من أعلى إلى أسفل، وببيت الصلاة حيث يبلغ حزامه 80 سم، وإستعمل بمسجد الباي محمد الكبير بوهران -مدرسة خنق النطاح- في كل من المئذنة وبيت الصلاة وأهمها إستعمالا زليج المئذنة، كما إستعمل بمسجد الباي محمد الكبير بوهران، وإستعمل بالجامع الكبير بمعسكر في كل من المحراب وحزام بيت الصلاة، حيث يبلغ حزامه 80 سم.

-ج- الرخام:

إستعمل الرخام بمسجد الباشا بوهران في أعمدة الدكة والمحراب، وقواعدها وإستعمل بالجامع الكبير بمعسكر بالعتبات واللوحات التذكارية الحديثة المكتوب عليها تاريخ الإضافة، وبعض الأحاديث النبوية داخل بيت الصلاة وفي الواجهة الشرقية، كما إستعمل بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر في اللوحة التذكارية التي بداخل بيت الصلاة على يمين الباب، وبعتبة نفس الباب.

-د- الحجارة:

إستعملت الحجارة باللوحات التذكارية القديمة التي تحمل تواريخ كل مسجد، اللوحة التذكارية الخاصة بمسجد الباشا توجد الآن بمتحف وهران

بالطابق الأول، وإستعملت بمسجد الباي محمد الكبير بوهران لوحته التذكارية الموجودة بالمئذنة التي بها تاريخ بناء المسجد وإسم منشئه. وإستعملت بالجامع الكبير بمعسكر اللوحتان التذكاريتان بوسط بيت الصلاة أنظر صفحة 43 و44.

-هـ- الخشب:

إستعمل الخشب في كل المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، الخشب بمسجد الباشا، إستعمل في المنبر و الدكة، والأبواب وبالمكتبة الموجودة ببيت الصلاة.

الخشب المستعمل بمسجد الباي محمد الكبير بوهران، نظرا للطمس والتخريب الذي تعرض له هذا المسجد لم نعثر على الخشب المستعمل فيه سوى بالأبواب وهي حديثة العهد، إنما لاحظناه على هذا المسجد نلاحظه على بقية المساجد التي تعرضت إلى تخريب وطمس الفرنسيين، وهي مسجد سيدي الهواري ومدرسة خنق النطاح بوهران.

الخشب المستعمل بالجامع الكبير بمعسكر، إستعمل بالمنبر والأبواب.

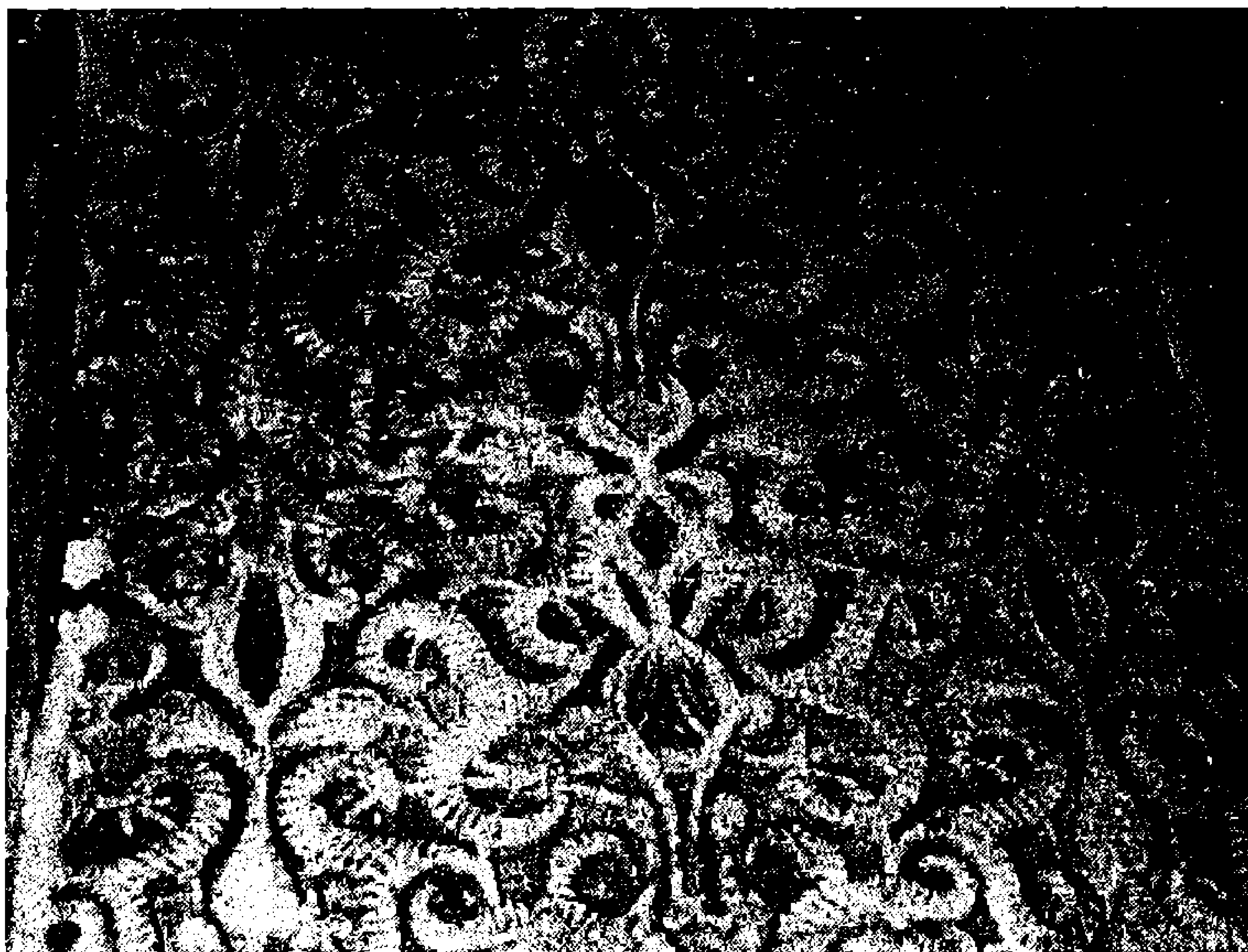
أما الخشب المستعمل بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر فلا يظهر إلا في الباب الرئيسي لبيت الصلاة.

-و- النحاس:

النحاس قليل الإستعمال في المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، فلا يوجد سوى بمقابض الأبواب وثريات مسجد الباشا بوهران.

-ل- الزجاج:

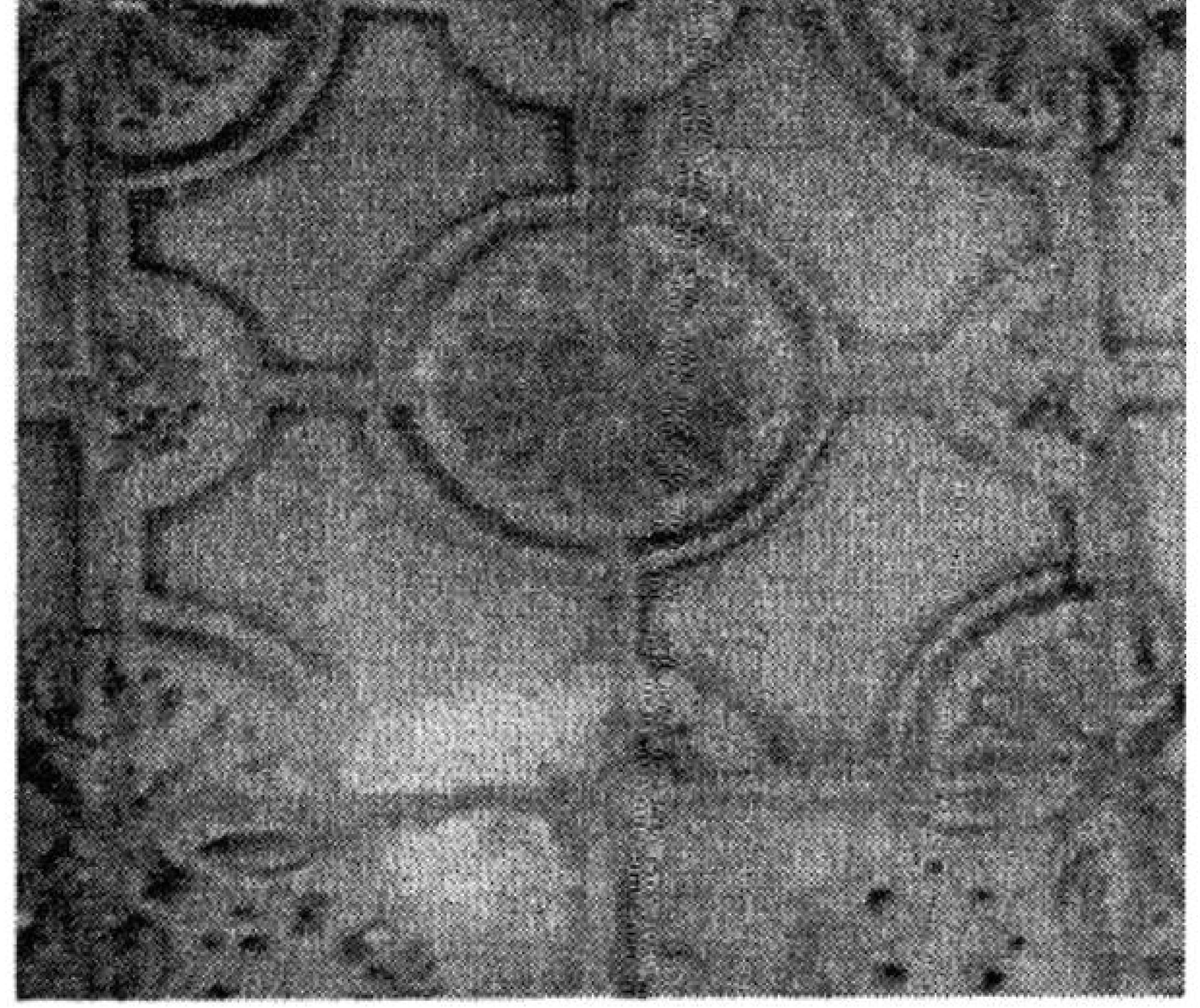
الزجاج قليل الإستعمال بهذه المساجد إذ يوجد بالثريات، أهمها إستعمالا بمسجد الباشا لأنه المسجد الوحيد الذي لم يتعرض لما تعرضت له المساجد الأخرى بوهران ومعسكر.



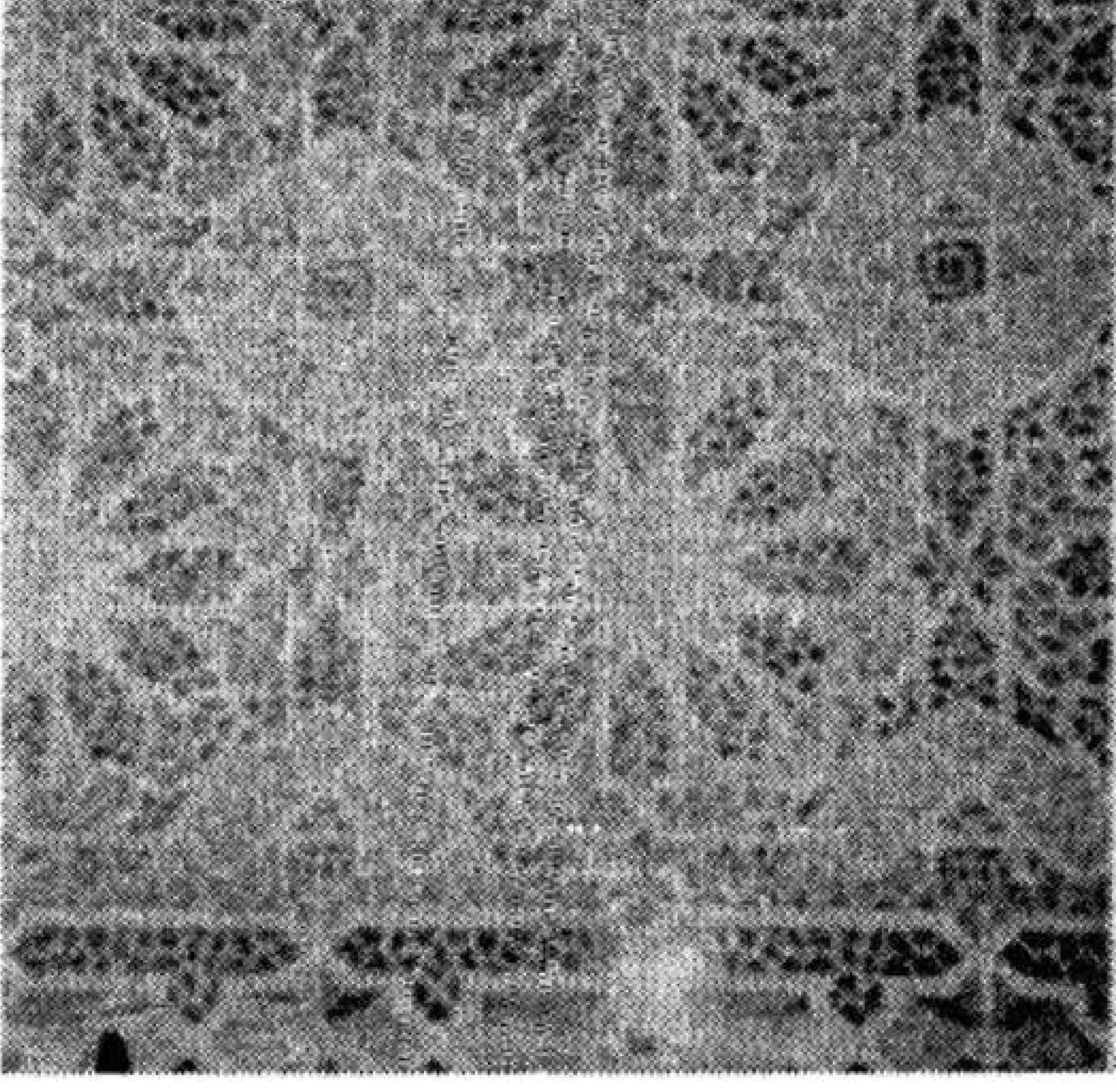
صورة رقم 100

بمحراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر.

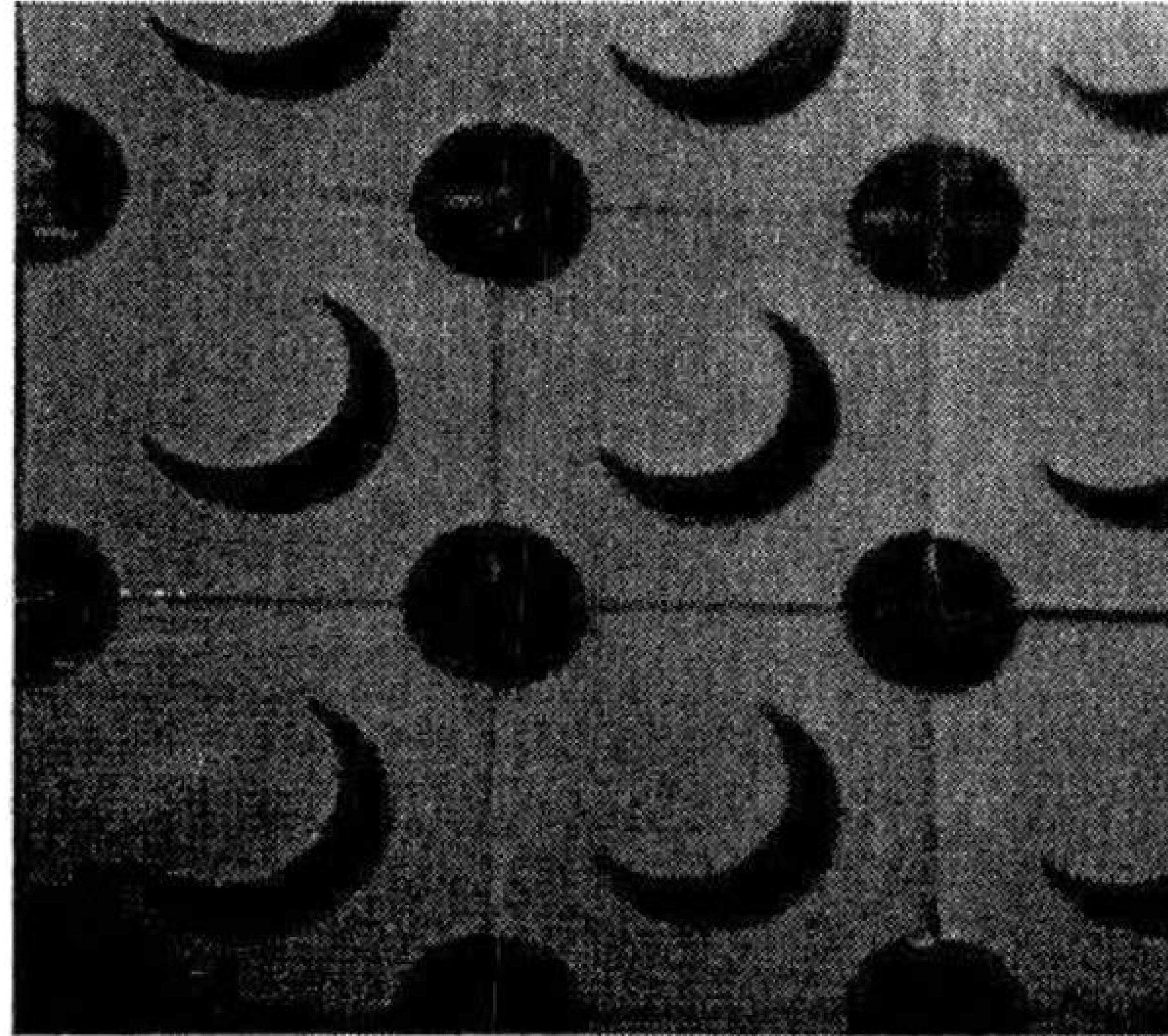
الزليج المستعمل بمسجد الباشا بوهران



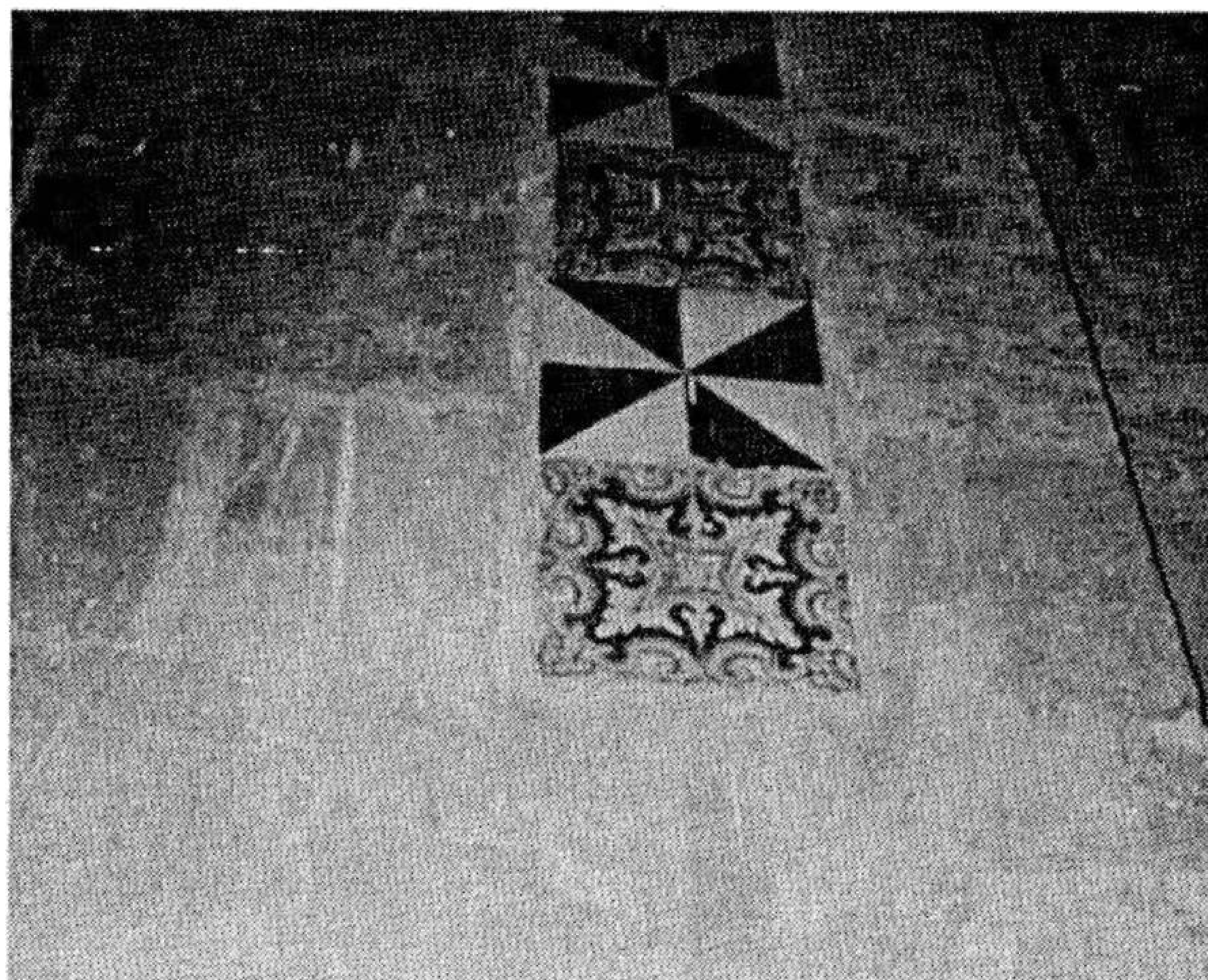
صورة رقم -101- داخل المحراب



صورة رقم -102- ببيت الصلاة



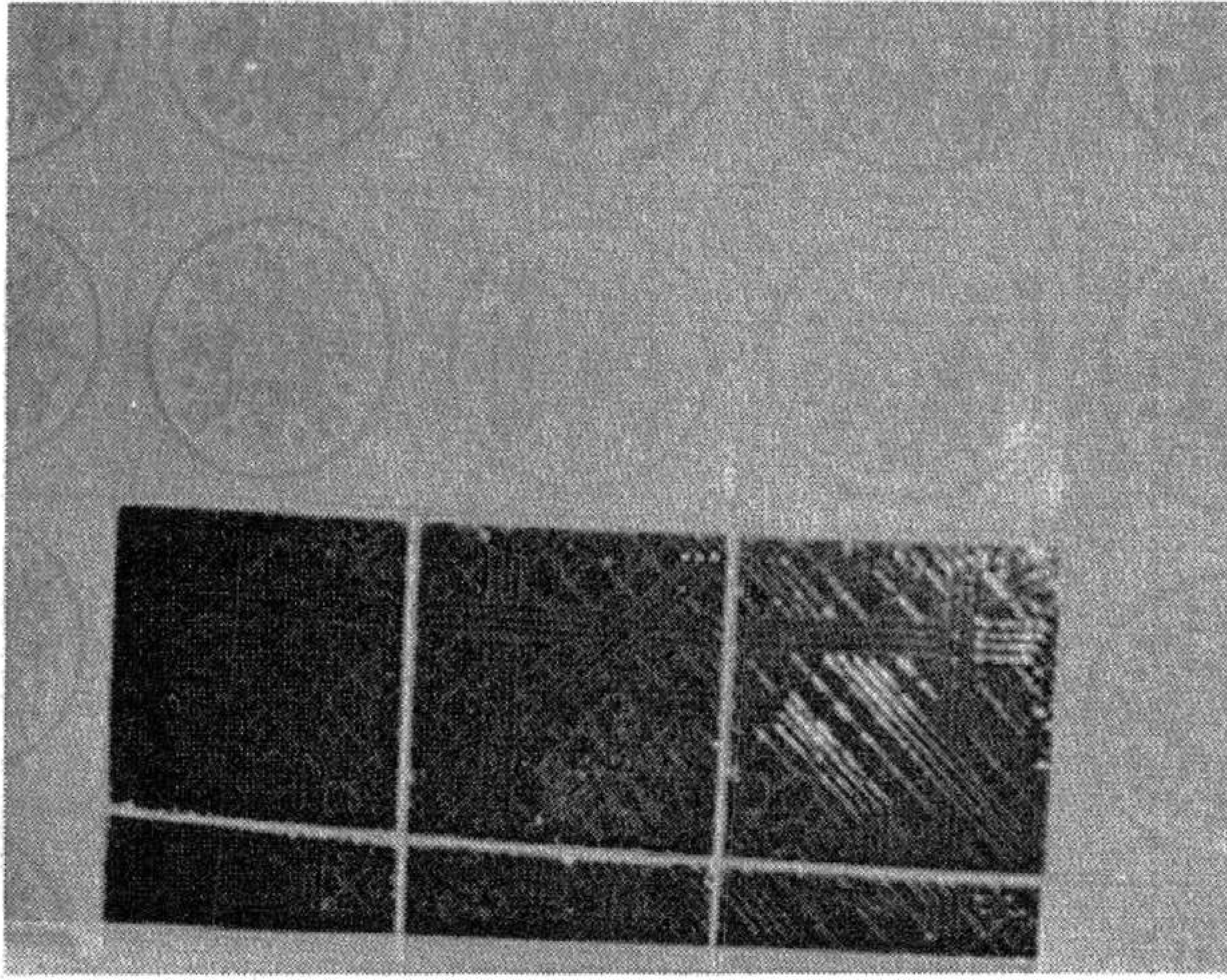
صورة رقم -103- بالصحن



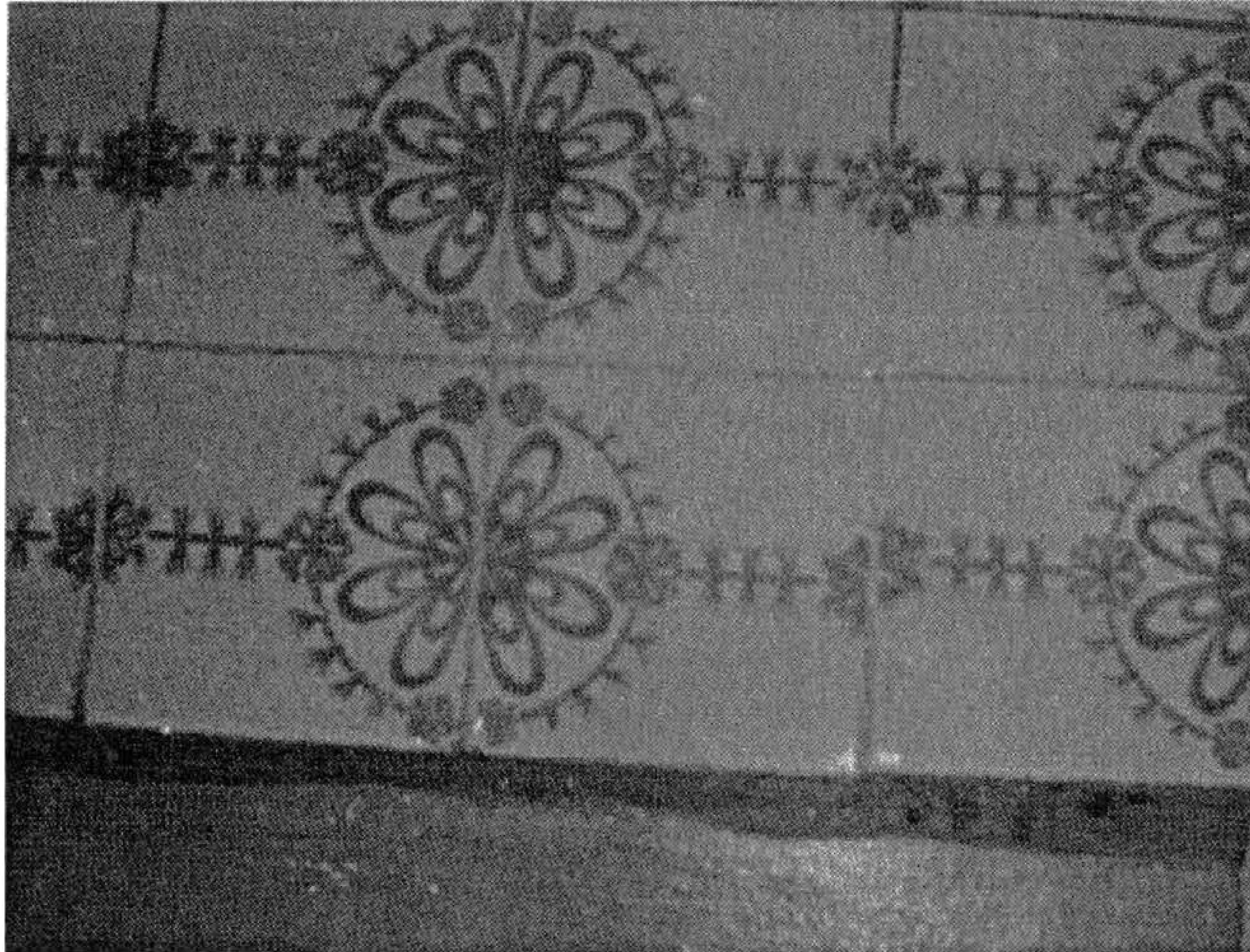
صورة رقم 104 إطار من الزليج بالمئذنة.



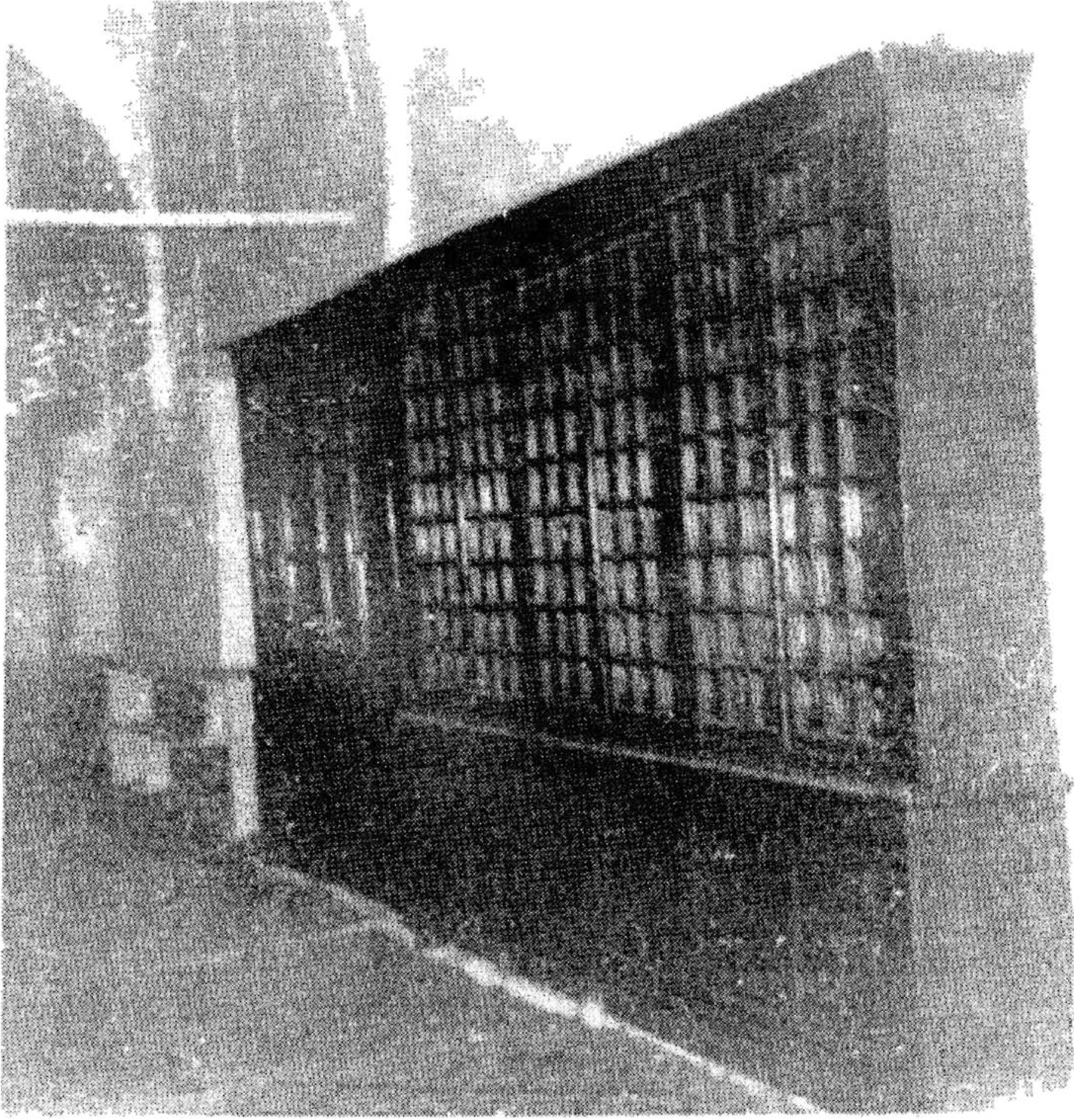
صورة رقم 105 صورة مكبرة لزليج المئذنة



صورة رقم 106 الزليج داخل المحراب

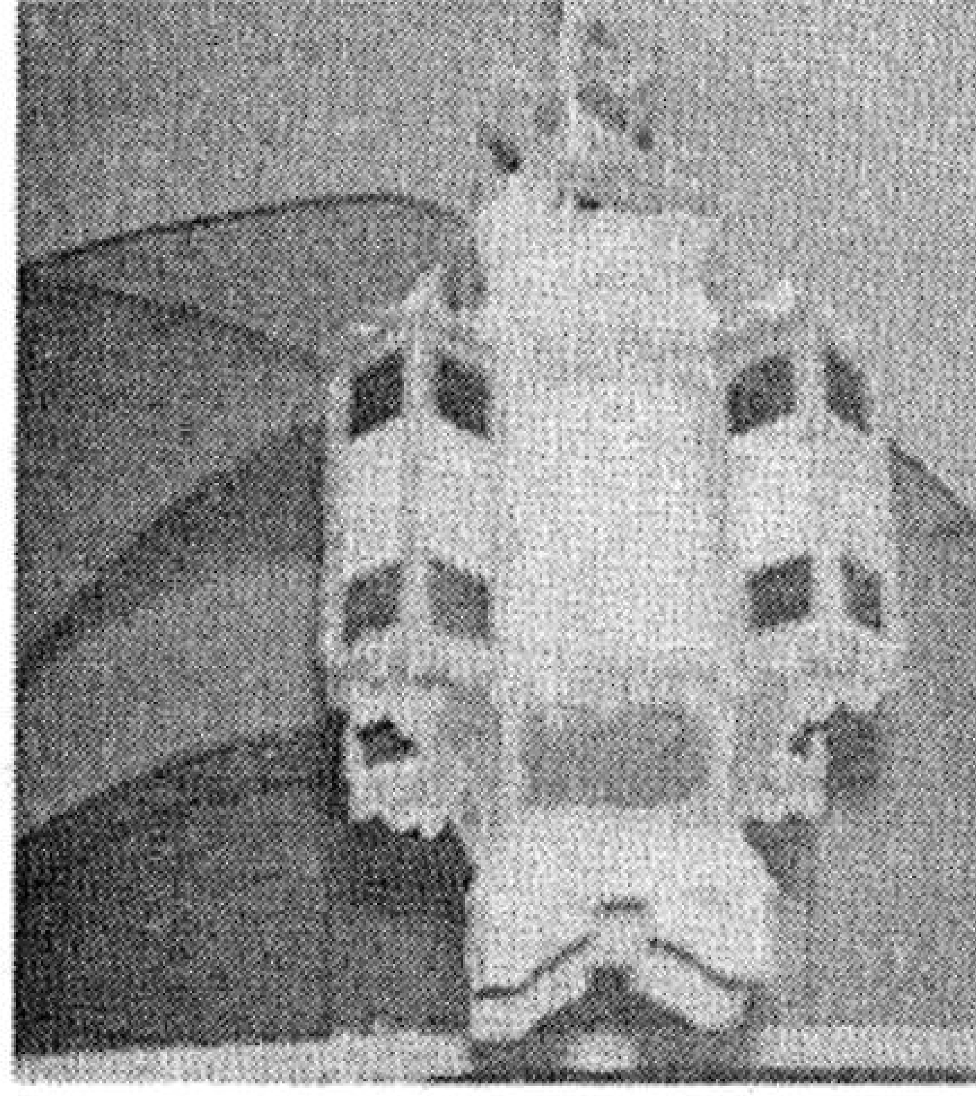


صورة رقم 107 الزليج المستعمل بحزام بيت الصلاة

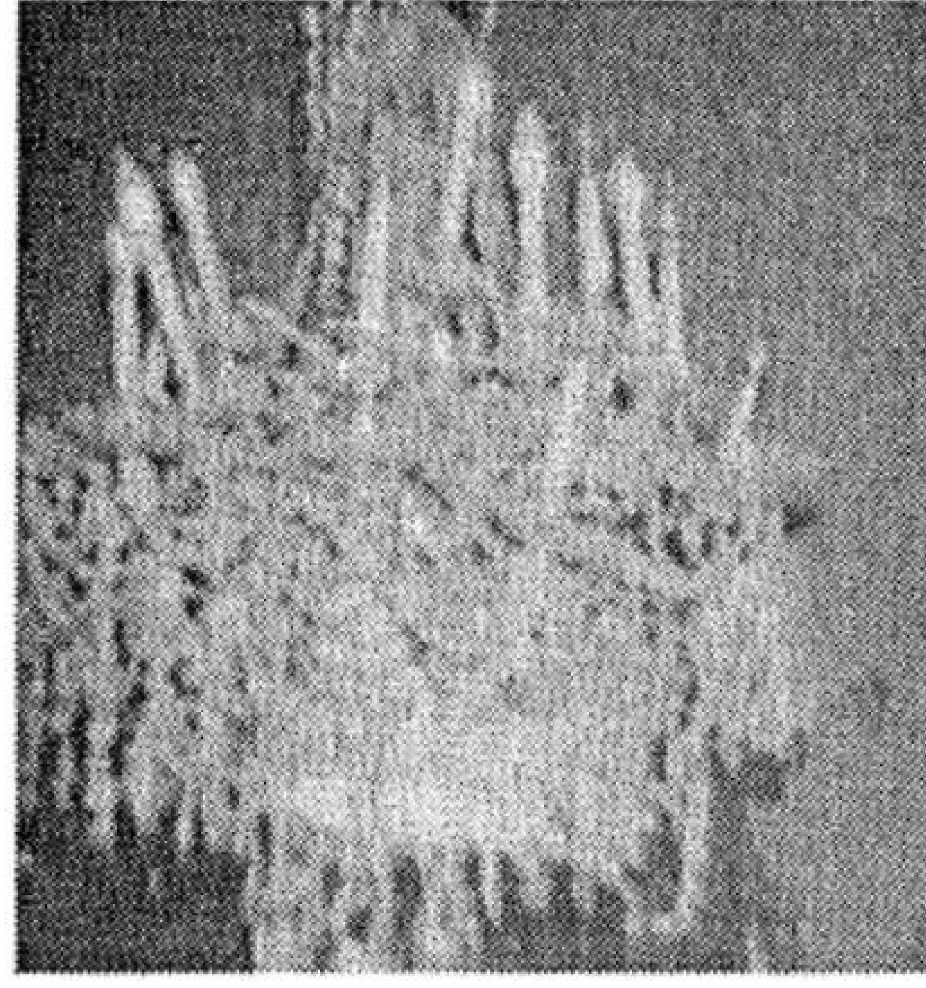


صورة رقم 108 مكتبة مسجد الباشا بوهران

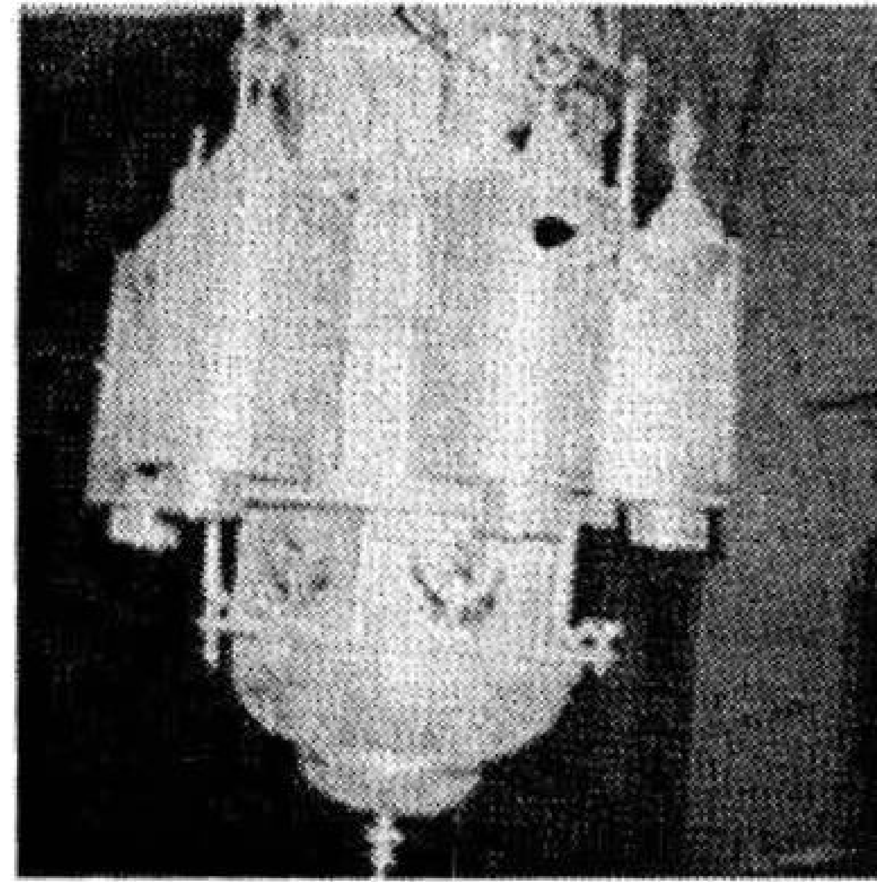
ثريات مسجد الباشا بوهران



صورة رقم 109 ثرية من الزجاج والنحاس ببيت الصلاة



صورة رقم 110 ثرية زجاجية



صورة رقم 111 ثرية نحاسية

-3- العناصــــر الزخـــرفية

-أ- الزخرفة الهندسية بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر:

أهم الزخرفة الهندسية توجد بمسجد الباشا بوهران، منها الأقوس المفصصة، تفصيصها عبارة عن أنصاف دوائر متقاطعة، يوجد هذا النوع بمئذنة مسجد الباشا وبقبة الفوارة بنفس المسجد أنظر صفحة 174.

من الأشكال الهندسية الموجودة بالمساجد العثمانية **الأهلة والدوائر، في** الزليج الملبس به رواق الصحن أنظر صفحة 203.

توجد الزخرفة الهندسية بمسجد الباي محمد الكبير بوهران خاصة بالمئذنة حيث الأشكال الهندسية المختلفة أنصاف الدوائر، والدوائر، والنجمة السداسية، ومثلثات، وشبه المنحرف، والمعينات أنظر صفحة 204.

أما الأشكال الهندسية بمسجد الباي محمد الكبير بوهران مدرسة خنق النطاح فتوجد بمشكوات قبة بيت الصلاة الرئيسية عددها أربعة فوق التيجان وهي على شكل جناح الطير حيث تتفرع من أسفل إلى أعلى، وهناك أشكال مربعة بارزة متقطعة بخطوط بارزة مشكلة أربع مثلثات متقاطعة بالرأس في الباب الرئيسي لبيت الصلاة أنظر صفحة 78.

أما بالجامع الكبير بمعسكر فتوجد الأشكال الهندسية بأبوابه الرئيسية من مستطيلات ومعينات، ودوائر، ومثلثات وأشباه منحرف أنظر صفحة 80.

أما بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر توجد أشكال الأهلة والنجوم فوق بابه الرئيسي لبيت الصلاة أنظر صفحة 82.

-ب- الزخرفة النباتية:

الزخرفة بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر قليلة إذا قيست ببعض المساجد الأخرى ذلك لعدة أسباب، أولها أن هذه المساجد بنيت في فترة زمنية كانت البلاد في حالة حرب، أو خارجة من الحرب.

السبب الثاني، أنما نقش وزخرف تعرض للخراب والتدمير والطمس خاصة المساجد الأربعة السالفة الذكر ومع كل ذلك بقيت حتى الآن بعض الزخرفة التي تتلخص في أوراق وأغصان النباتات بمسجد الباشا بوهران في كل من القبة الرئيسية والقبة المجاورة لها المنصبة فوق الفوارة أنظر صفحة 148.

توجد بالفوارة وهي عبارة عن سلة مملؤة بالفواكه منقوشة في الرخام يتفجر منها الماء للوضوء.

الزخرفة النباتية بمسجد الباي محمد الكبير بوهران توجد بالمئذنة في الزليج وهي أوراق نباتات وأزهار، وأما الزخرفة النباتية ببيت الصلاة فهي حديثة العهد.

أما مسجد سيدي الهواري فتنعدم منه الزخرفة الهندسية والنباتية وذلك للأسباب التالية أي السابقة الذكر. ومع ذلك فقد إحتفظت المئذنة ببعض الزخرفة النباتية أنظر صفحة 202.

الزخرفة النباتية بالجامع الكبير بمعسكر توجد بالقبة المجاورة للمحراب وهي عبارة عن أوراق نباتات وأزهار مختلفة الأشكال والألوان.

إن أهم الزخارف النباتية بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر هي الموجودة بمحراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر، وهي منقوشة في الجص تتميز بكثرتها وتشابكها وإختلاف ألوانها وهي تكسو كل المحراب والقبة الأمامية للمحراب أنظر صفحة 130.

-ج- الزخرفة الكتابية:

إستعملت أربع أنواع من الخطوط الزخرفية الكتابية بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر وهي، الخط الكوفي، والخط الريحاني والخط الرقعي، والخط الشتلي.

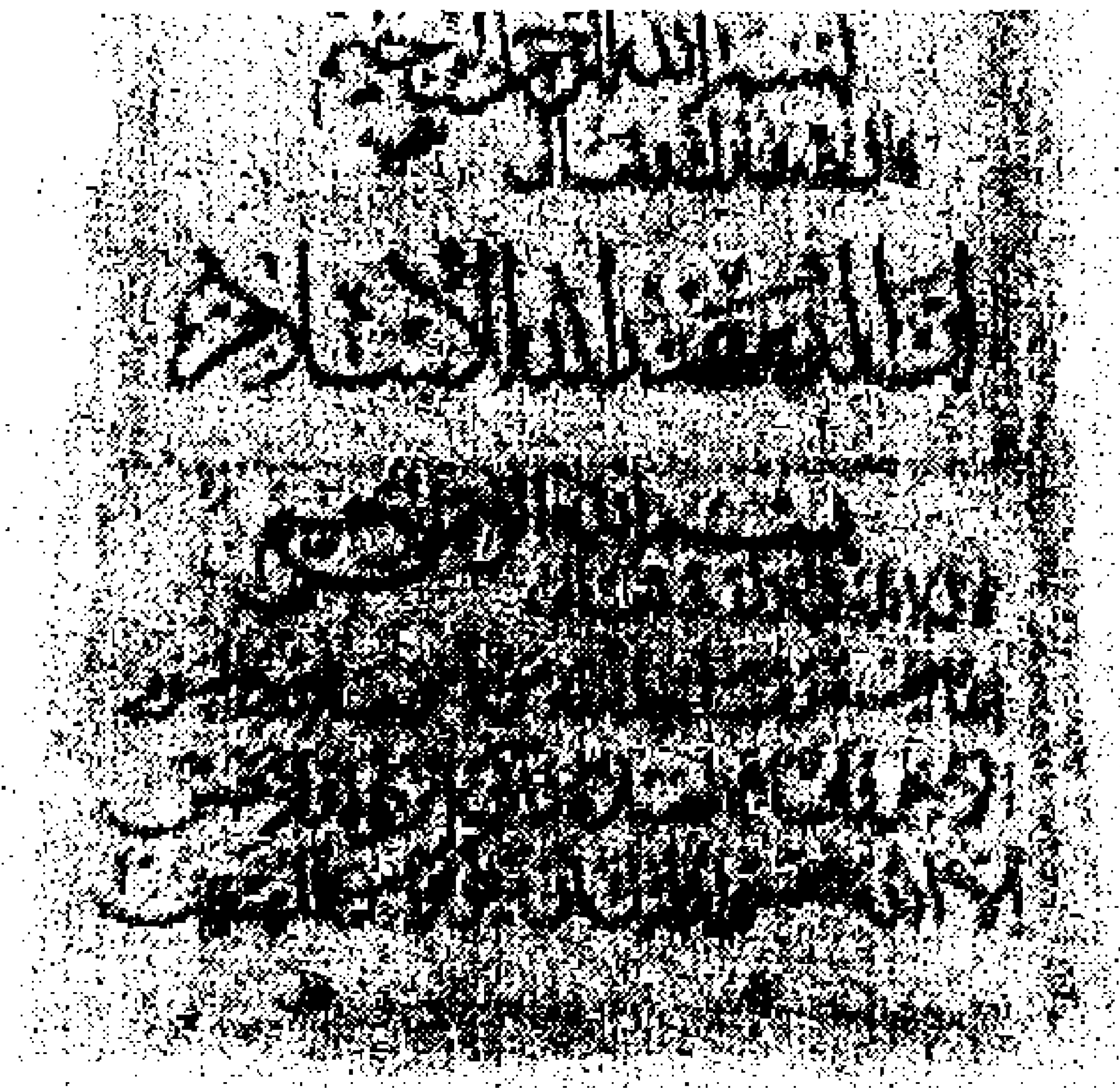
-1- الخط الكوفي إستعمل في زخرفة مسجد الباشا في القبة الرئيسية.

-2- الخط الريحاني إستعمل بمسجد الباشا في قبة الفوارة، وإستعمل بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر في المحراب داخله وخارجه، وإستعمل أيضا بمسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى في اللوحة التذكارية الموجودة بالمئذنة أنظر صفحة 176.

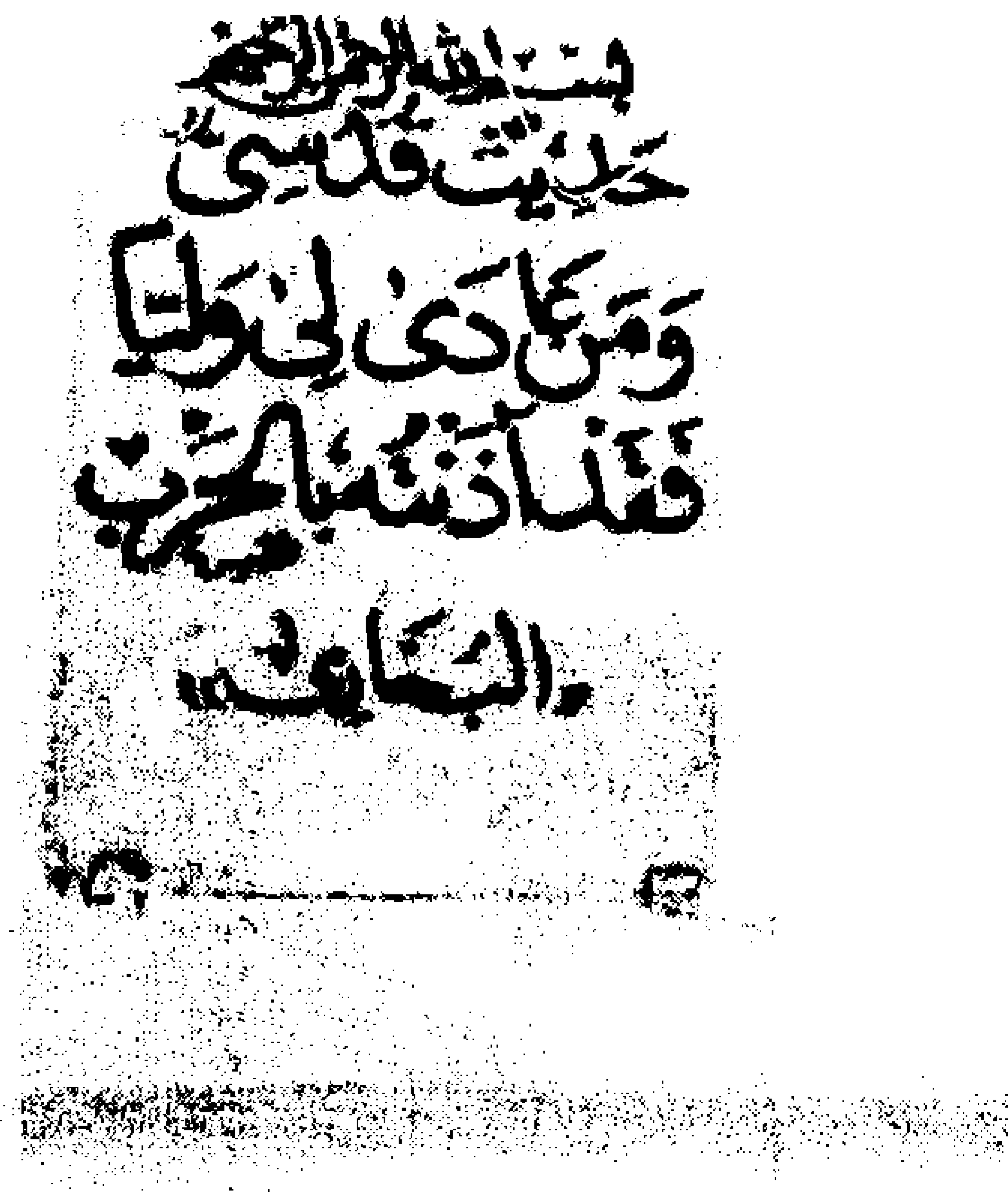
كما إستعمل في اللوحتين التذكاريتين بالجامع الكبير بمعسكر أنظر صفحة 44 وباللوحات الحديثة التي أنشئت بعد الإضافة منها لوحة تذكارية بها تاريخ الإضافة أنظر صفحة 45، واللوحة التي كتب فيها الحديث القدسي، وكتب بالخط الريحاني اللوحات الأربع داخل القبة المجاورة للمحراب وهي لوحات متكاملة عبارة عن نص تذكاري لبناء المسجد وإسم منشئه أنظر صفحة 128.

-3- الخط الرقعي: إستعمل الخط الرقعي بمسجد الباشا فوق باب بيت الصلاة الرئيسي المؤدي من الصحن إلى بيت الصلاة.

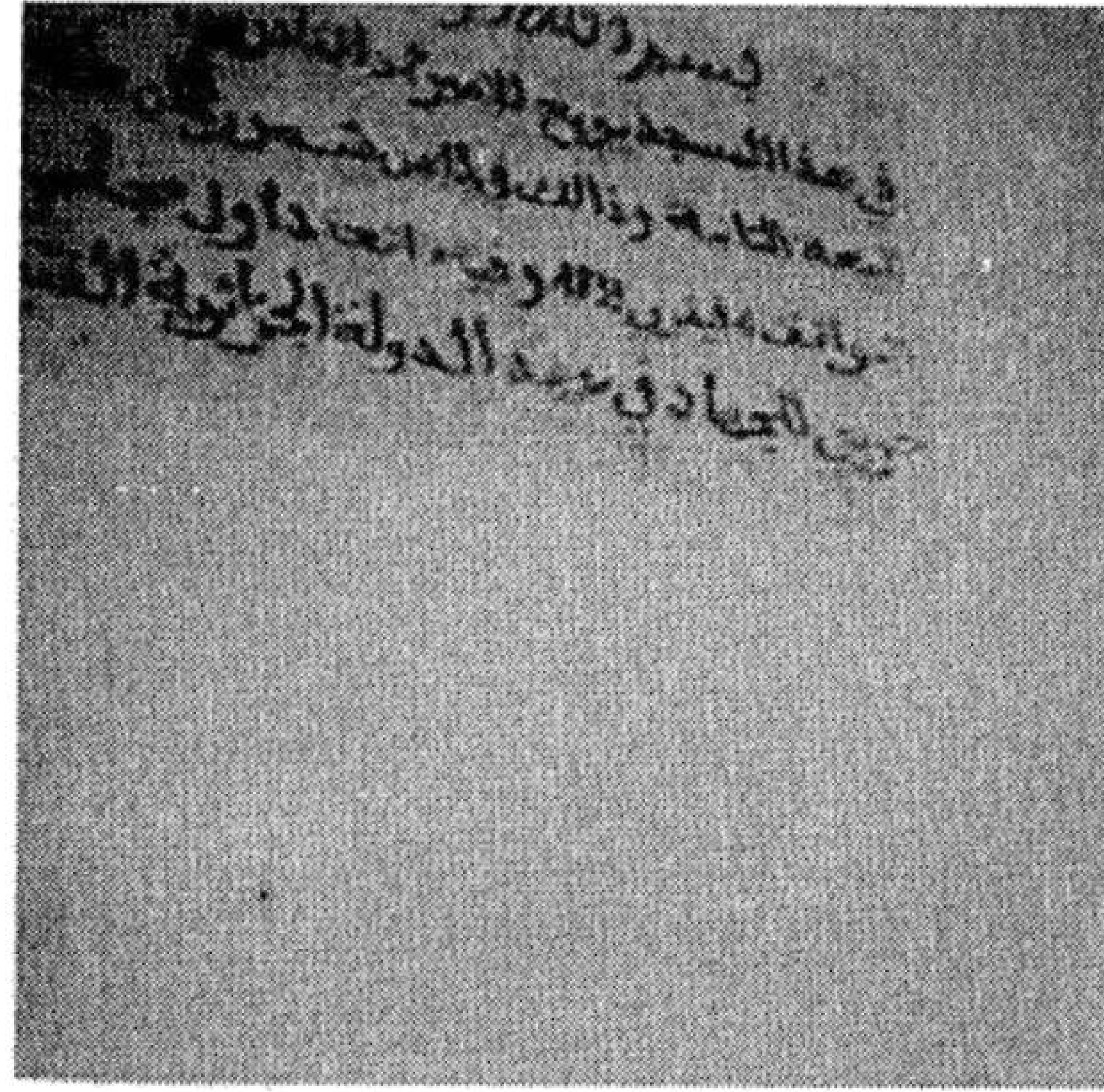
-4- الخط الشتلي: إستعمل هذا الخط في اللوحة التذكارية بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر على يمين الباب الرئيسي لبيت الصلاة أنظر صفحة 48.



صورة رقم 112
آيات من الذكر الحكيم

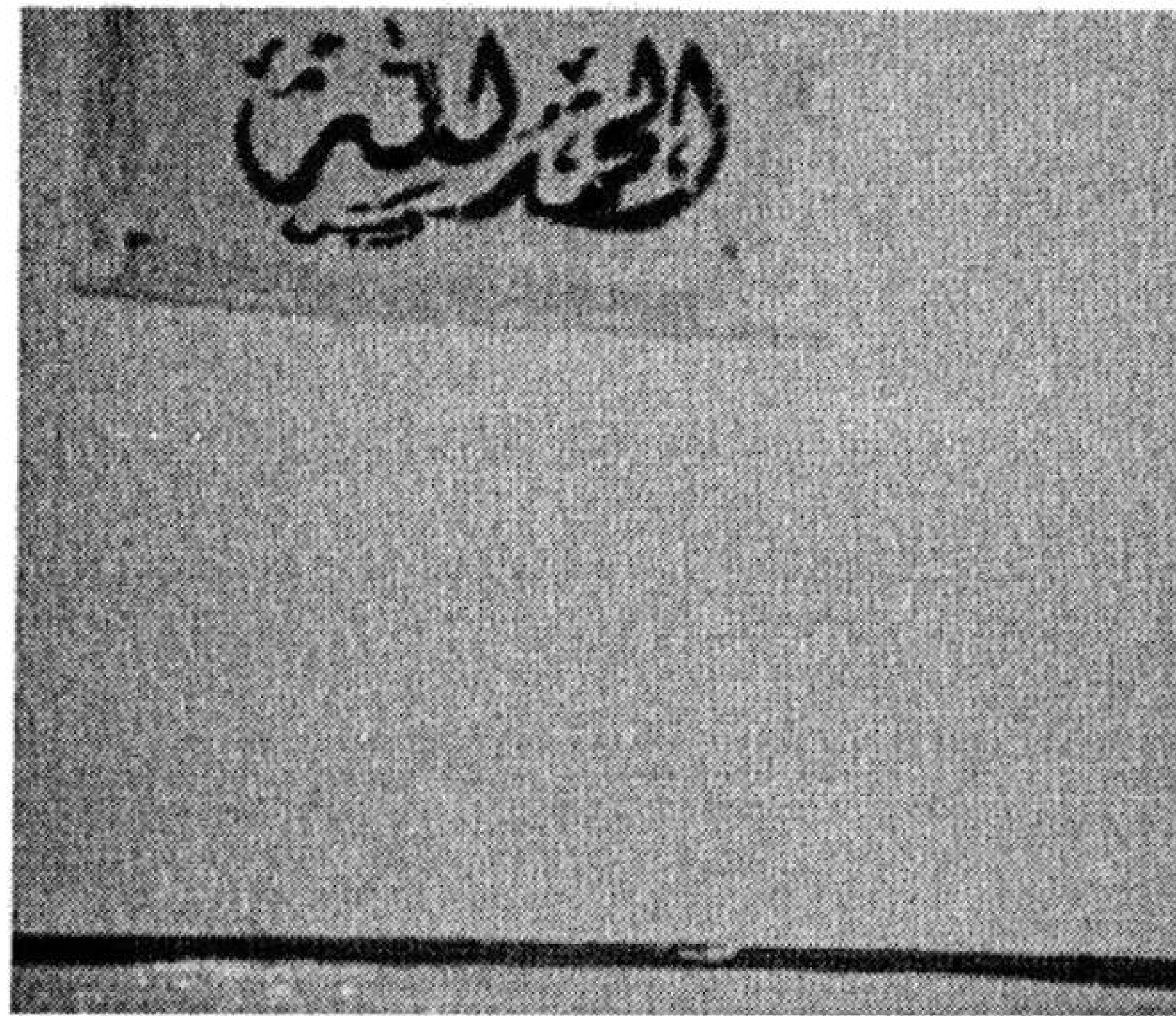


صورة رقم 113
حديث قدسي.



صورة رقم 114

لوحة تذكارية حديثة توجد على يمين الباب الرئيسي لبيت الصلاة من الخارج.



صورة رقم 115

داخل بيت الصلاة بالجدار الغربي.

الخاتمة

نلاحظ أن الآثار العثمانية على العموم في الجزائر، والآثار العثمانية بوهران و معسكر بصفة خاصة تتميز بالبساطة، وقلة الزخرفة والنقوش، إذا ما قورنت بمساجد الأندلس والمغرب الأقصى والأوسط والأدنى وخاصة مساجد فاس وتلمسان ومساجد المشرق الإسلامي في كل من مصر والشام والعراق وفارس، والقسطنطينية والهند وبخارة وسمرقند وغيرها من المساجد التي ما تزال شاهدة حتى الآن.

ذلك لعدة عوامل أهمها أن الخلافة العثمانية لم تعرف الإستقرار والسلم، والأمن في كل رقعتها الواسعة من أوروبا الشرقية، وآسيا العثمانية، وشمال إفريقيا ولهذا كانت كل الخلافة العثمانية وكل الولايات التابعة لها تتميز بنفس المميزات وهي الحالة العسكرية والجهاد المستمر، والدفاع المتواصل ضد الحملات الصليبية المتتالية، وكثرة أعدائها في القارات القديمة الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، وأخص بالذكر منطقة الغرب الجزائري التي أخدت جهدا كبيرا من طاقات سكان الجزائر والخلافة العثمانية، إلى أن سميت عند الجزائريين والخلافة العثمانية بدار الجهاد، فكانت كل الميزانية والطاقات المادية والمعنوية والبشرية كلها مخصصة للجهاد، وتحرير وهران والمرسى الكبير من الغزو الصليبي، وإستمر هذا الوضع طوال الوجود العثماني في الجزائر، كما نلاحظ أن قيام الجزائر طوال ثلاثمائة سنة ونصف أو تزيد كان الفظل يرجع للخلافة العثمانية بدليل أن سقوط الخلافة العثمانية وإنهزام الأسطول الإسلامي بما فيه القطع الجزائرية في معركة نفارين سنة 1827م لم تتمتع الجزائر بعدها سوى بثلاث سنوات حتى وقعت لقمة سائغة في أفواه الفرنسيين.

أضف إلى ذلك الفتن الداخلية، والتمردات القبلية، وعدم الخضوع والرضاء والطاعة والولاء للخلافة العثمانية بوازع قبلي جهوي من طرف

البعض، وكذلك النزاعات المتكررة بين ملوك المغرب الإسلامي، ومنافساتهم السياسية للعثمانيين كل ذلك وغيره كان على حساب الأمن والسلام، والإطمئنان، وإزدهار الفن والثقافة والعلم، والفن المعماري، لأن الجزائر بصفة خاصة والخلافة العثمانية بصفة عامة كانت في حالة جهاد.

من ذلك نرى أن المساجد العثمانية بوهران ومعسكر تتميز بالبساطة الفنية و قلة الزخرفة والنقوش، فأكثرها يشبه الحصون العسكرية، مثل مدرسة خنق النطاح ومسجد سيدي الهواري بوهران، ومسجد الباي محمد الكبير بمعسكر.

إن بيوت صلاة المساجد الستة كلها تنعدم منها الدعائم، والقواعد الرخامية، كما تنعدم منها التيجان المعقدة، مثل التيجان الأيونية والكورنثية، والمركبة الرخامية مثل ما يوجد في المساجد الأخرى التي بنيت في فترة سلام وأمن إذ لا توجد التيجان الرخامية الفنية سوى في مسجد الباشا بوهران وهي ستة فقط ببيت الصلاة أربعة منها تحمل الدكة، وإثنان يحملان قوس المحراب، وبالدرجة الثانية من حيث الأهمية الفنية تيجان صحن مسجد الباشا، وتيجان أروقة الجامع الكبير بمعسكر، وهي في القسم المضاف سنة 1385هـ/1965 م.

أما ما تبقى من المساجد فتنعدم منها التيجان مثل مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى- والجامع الكبير بمعسكر، ومسجد الباي محمد الكبير بمعسكر.

إن وجود التيجان في بقية المساجد بسيط، وهو من نفس مادة العمود أو الدعامة والقوس مثل مسجد سيدي الهواري ومسجد الباشا ومدرسة خنق النطاح.

إن بيوت الصلاة من الداخل تتميز بالبساطة الفنية وقلة النقوش والزخرفة.

أما المحاريب فأهمها محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر، ومحراب مسجد الباشا بوهران. حيث نرى الأول منقوش في الجص والثاني مكسو

بالزليج المزخرف والملون ويأتي في المرتبة الثانية محراب مسجد الجامع الكبير بمعسكر، ومحراب الباي محمد الكبير بوهران وهما حديثي العهد، وينعدم وجود المحراب من مسجد مدرسة خنق النطاح بوهران، ومسجد سيدي الهواري هو عبارة عن فتحة في الجدار الشرقي.

أما مآذن المساجد المدروسة فأهمها زخرفة وورونقة، ورشاقة هي مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى- وهي مغربية الشكل أندلسية الطراز، وهي تشبه مئذنة ندرومة و الجامع الكبير بتلمسان، ثم مئذنة مسجد الباشا وهي مضلعة الشكل لها ثمانية أضلاع، وهي تشبه المآذن الشرقية.

أما الصحون فتنعدم من أكثر هذه المساجد العثمانية بوهران ومعسكر نتيجة لما أصابها من طمس وتخريب، وهدم و إحتجاز، فمسجد الباي محمد الكبير بوهران -مسجد المستشفى- ومدرسة خنق النطاح إحتجزت وأحيطت بها العمارات من جهتها الشرقية والشمالية، ومن جهتيها الجنوبية والغربية محاصر بالشارعين.

كما إحتجز مسجد سيدي الهواري وشوه، ومسجد الباي محمد الكبير بمعسكر هو الآخر إحتجز وشوه صحنه، وأما أهم الصحون الباقية حتى الآن فهو صحن مسجد الباشا بوهران.

الزخرفة التي بقيت حتى الآن بهذه المساجد، أهمها الموجودة بالقبة الرئيسية بمسجد الباشا والقبة المجاورة لها المنصبة على الفوارة وهي تحتوي على إبداع في الرسوم والخطوط، وأهمها الخط الكوفي.

أهم الزخرفة بالمحاريب توجد بمحراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر الذي بقي يتمتع بزخرفته النباتية والخطية، و لم يمس رغم أنه حول من أول يوم دخل فيه الفرنسيون مدينة معسكر إلى غاية سنة 1910م يوم أعيد إلى بيت صلاة تقام فيه الصلاة.

المصادر والمراجع العربية

-1- المخطوطات:

الزياني، محمد بن يوسف. دليل الحيوان وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران مخطوط بمكتبة السيد البشير محمودي ولاية معسكر

المعسكري، أبوراس. عجائب الأخبار في لطائف الأسفار فيما جرى بوهران والأندلس

المسلمين مع الكفار مخطوط بمكتبة السيد البشير محمودي البرج ولاية معسكر.

الناصري، أبوراس محمد. الحلل السندسية في ما جرى في وهران والجزر الأندلوسية مخطوط بمكتبة السيد البشير محمودي البرج ولاية معسكر

-2- المصادر والمراجع:

الباجي، المسعودي أبو عبد الله الشيخ محمد. الخلاصة النقية في أمراء إفريقيا، ط2، تونس 1323هـ.

البغدادي، عبد المؤمن. مراصد الإصلاح على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق محمد البجاوي، القاهرة 1373هـ/1954م.

إبن عبد الكريم، محمد. حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، بيروت ط. 1 1972م

إبن عبد الكريم، محمد. المقري وكتابه نفح الطيب، بيروت 1972م.

إبن عبد القادر، الأمير محمد الجزائري. تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج 1. و2، ط، 1383هـ/1964م.

إبن ميمون، محمد. التحفة المريضة في الدولة البكداشية في بلاد الجزائرالمحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، 1392هـ/1972م.

بوروبية، رشيد. المساجد في الجزائر– سلسلة الثقافة– الجزائر 1970م.

التلمساني، محمد بن هطال. رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري -تحقيق محمد بن عبد الكريم- القاهرة، 1969م.

الجزائري، أحمد. كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تحقيق صالح الدين المنجد، -بيروت 1962م-.

الجيلالي، عبد الرحمن. تاريخ الجزائر العام، ج 2، ط ثانية سنة 1384هـ/1965 م

الجيلاني، محي الدين عبد القادر. قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، القاهرة، 1931م

الحفناوي، أبو القاسم محمد. تعريف الخلف برجال السلف الجزائر، ج 1و2.

دودو، أبو العيد. الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان، 1830/1855م.

الراشدي، أحمد بن محمد إبن علي بن سحنون. الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي-1973م -.

سامح، كمال الدين. العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ.

عبد القادر، نور الدين. صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، وقسنطينة، 1965م.

عنان، عبد الله. نهاية الأندلس، القاهرة مصر 1949م.

الكعاك، عثمان. موجز التاريخ العام للجزائر، منذ العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي، تونس 1922م.

مالتسان، هاينريش فون. ثلاث سنوات في شمال إفريقيا، ج 2 ترجمة أبو العيد دودو الجزائر 1979 م.

المدني، أحمد توفيق. حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492/1792م

- الجزائر ماي 1976م-.

المدني، أحمد توفيق. مذكرات أحمد باي الحاج الشريف الزهار، ط2 الجزائر1970م

المدني، أحمد توفيق. محمد إبن عثمان باشا، الجزائر1356هـ.

المشرفي، عبد القادر. بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، تحقيق محمد بن عبد الكريم بيروت 1390هـ.

الميلي، مبارك. تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، بيروت 1964م.

وجدي، محمد فريد. دائرة المعارف القرن العشرين، ط 3، المجلد العاشر بيروت 1971م.

ياقوت، شهاب الدين عبد الله. معجم البلدان، منشورات الأسدي، ج 4 طهران 1965م.

-3- المقالات:

بلحميسي، مولاي. تاريخ مسجد مستغانم العتيق، مجلة الأصالة العدد12، ص131، 1973 م.

البوعبدلي، المهدي. الرباط والفداء في وهران والقبائل مجلة الأصالة العدد13 مارس وأفريل 1973م، ص 39/19

البوعبدلي، المهدي. مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ، مجلة الأصالة، عدد 7 سنة 1973م ص 12/5.

بونار، رابح. نظام الحكم في إمارة الأمير عبد القادر، مجلة الأصالة العدد 23 جانفي 1975 م، ص50/42.

ABOURAS, M. Voyages Extraordinaires et Nouvelles Agreables, Alger ; 1885.

BERBRUGGER, Epitaphe D'ouzoun Hassen Le conquerent

D'oran en 1708- Revue Africaine lxp. 122. 126.

BOUROUIBA, R. Abd-AL-MU-MIN, Alger SNED, 1974.

BOUROUIBA, R. L'Art Religieux Musulman en Algerie, SNED Alger, 1973.

BOUROUIBA, R. L'Art Religieux Musulman en Algerie, SNEDAlger 1972.

BOUROUIBA, R. L'Art Religieux Musulman en Algerie, SNED Alger 1979.

BOUROUIBA, R. Ibn TUMART, Alger 1974.

BODIN, M. Note sur L'origine du Nom de la « Mogatazes » donnè par les Espagniols Certains de Leurs auxiliers Indigènes Pendant leur Occupation D'oran.T.XL.LLL.1923.

BRANDEL,F. Les Espagniols et L'Afrique Du Nord du 1492 à 1577.T.L.X1X, 1928.

CHARLES, Rou. France et Afrique Nord avant, 1830 paris 1932.

CRUCK, Oran et Les Tèmoines de son passè, oran 1956.

DERRIEN, L. Les Français D'oran depuis 1830 jusqu'à Nos jours aix 1886.

DJILALI , Sari. Les Villes prècoloniales de L'Algerie Occidentale, Alger.

DOUKALI, R. Les Mosquèes Turques, Alger 1974.

DOUKALI, et BOUROUIBA, R. Les Mosquèes Turques, en Algerie ; SNED 1974.

EMERIT, M. L'Algerie à L'epoque D'Abd-EL-Kader, paris 1951.

ASQUER , G. Histoire de L'Algerie ancienne et Moderne paris, 1950.

GALIBERT, L. Histoire de L'Algerie ancienne et Moderne, paris 1844.

GOLBBEROT, G. L'Arrivèe des Français à Oran en 1830, D'Après

Les papierInèdits du Marèchal de Bourmont, T. XL11, 1922.

GAZNAVE, J. Histoire D'oran par le Marquis de Tabalosos T.L.1930.

GAZNAVE, J. Le Tramblement de Terre D'oran et ses Consèquences politiques, Fevrier 1932.

GAZNAVE, J. Les Gouverneurs D'oran pendant L'Occupation Espagniole de cette Ville, 1505-1792, T.LXX1, 1930.

GORGOS, Notice sur le Bey D'oran Mohamed El Kebir, T.L, 1856, T.II.1857.

GORGOS, Expèdition de Mohamed EL Kebir, Bey de Mascara dans Les coutrèes du sud, T. 1858, T.iv, 1859.

GUSTAVE, S. Histoire des Hopitaux D'oran, 1910.

HOUDAS, O. Notice sur un Document Arabe Lndit Relatif à

L'evacuation D'oran par Les Espagniols en 1792, Paris 1905.

JULIEN, CH. A. Histoire de L'Algerie contemporaine, paris 1954.

KELK, c. Oran et L'oranie Avent L'occupation Français Oran 1942.

LAPENE, M. Tableau Historique de La province D'oran, J'usqu'à L'Elevation D'abdel Kader, en 1831.

LEFRANCQ,p. Le Gènèral Boyer Commandant en Chef à oran T.L.111.1932.

LESPLNASSE, E. Notice sur le Hachem de Mascara, TXX-1877.

LESPES, Rene oran 1830-1930 oran Etude de Gèographie et de L'Histoire Urbaine paris, M.L.M. XXXVLLL, 1838.

LE TOURNEAU, R. Les Villes Musulman de L'Afrique du Nord Alger, 1957.

MARCAIS, G. Melanges D'Histoire et D'Archèologie de L'occident Musulman, T. L Alger 1957.

MARIAL, W. La Mosquèe de Sidi Mohamed EL Kebir à oran III T.XLLL, 1893.

NEGGAZ, A. Bultin Trimestriel, de la sociètè de Gèographie et de L'Archèologie de la province D'oran.

PICHOT, L. Histoire de l'afrique du Nord avant 1830 Alger 1944.

RUFF, P. La Domination Espagnole à oran sous le Gouvernement du conte D'Alcaudete, 1534-1558 Paris, 1900.

TINTHOIN, R. Mers EL Kebir, oran, 1956.

YVER, G. Correspendance du Capitaine Daumas, Consul à Mascara Alger, 1902.

التصميمات

رقم التصميم	التصميم	الصفحة
1	مسقط أفقي لمسجد الباشا بوهران مسجد الباشا بوهران تصميم رقم (1)	60
2	مسقط أفقي لبيت صلاة مسجد الباشا بوهران بيت صلاة مسجد الباشا بوهران تصميم رقم (2)	61
3	مقطع أفقي لمسجد الباي محمد الكبير بوهران تصميم رقم (3)	62
4	مسجد خنق النطاح ومدرسة الباي محمد الكبير بوهران مسقط أفقي تصميم رقم (5)	64
5	مقطع أفقي لمسجد سيدي الهواري تصميم رقم (6)	65
6	مسقط أفقي للجامع الكبير .بمعسكر تصميم رقم (7)	66
7	مسقط أفقي للجامع الكبير .بمعسكر تصميم رقم (8)	67
8	مسقط أفقي للطابق الأول .بمسجد معسكر الكبير الطابق الأول المخصص للنساء تصميم رقم (8.أ)	68
9	مسجد الباي محمد الكبير .بمعسكر تصميم رقم (9)	69
10	مسقط أفقي لبيت صلاة مسجد الباشا بوهران بيت صلاة مسجد الباشا بوهران تصميم رقم (10).	75
11	مقطع داخلي لبيت صلاة مسجد الباي محمد بوهران تصميم رقم (11)	76
12	مسجد خنق النطاح ومدرسة الباي محمد الكبير بوهران تصميم رقم (5)	77
13	مقطع أفقي لمسجد سيدي الهواري تصميم رقم (6).	78
14	مسقط أفقي للجامع الكبير .بمعسكر تصميم رقم (8)	79
15	مسجد الباي محمد الكبير .بمعسكر تصميم رقم (12)	80
16	صحن مسجد الباي محمد الكبير .بمعسكر تصميم رقم (14).	101

17	مسقط أفقي لسقف مسجد الباشا من الداخل تصميم رقم (15)	165
18	مسقط أفقي لسقف مسجد الباشا من الخارج تصميم رقم (16).	166
19	مسقط أفقي للسقف من الخارج تصميم رقم(17)	167
20	مسقط أفقي لسقف مسجد الباي محمد الكبير مدرسة خنق النطاح من الداخل تصميم رقم (19)	168
21	مسقط أفقي لسقف مسجد الباي محمد الكبير مدرسة خنق النطاح من الخارج تصميم رقم (18)	169
22	مسقط أفقي لسقف مسجد سيدي الهواري السقف من الداخل تصميم رقم(20)	170
23	مسقط أفقي لسقف مسجد سيدي الهواري السقف من الخارج تصميم رقم (21)	171
24	مسقط أفقي لسقف الجامع الكبير بمعسكر السقف من الخارج تصميم رقم (22)	172
25	مسقط أفقي لسقف مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر من الخارج تصميم رقم (23)	173

الصور

رقم الصورة	الصورة	الصفحة
1	من بقايا السور الميط بمدينة معسكر القديم .	29
2	اللوحة التذكارية على يمين الباب الرئيسي لمسجد الباشا.	38
3	اللوحة التذكارية المثبتة فوق الباب الرئيسي خنق النطاح.	43
4	اللوحة التذكارية الموجودة على يسار باب قبة سيدي الهواري .	46
5	اللوحة الأولى بمسجد السوق الجامع الكبير بمعسكر.	47
6	اللوحة الثانية بالجامع الكبير بمعسكر	48
7	اللوحة الثالثة بالجامع الكبير بمعسكر	49
8	اللوحة الأولى بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	52
9	صورة كاملة لباب بيت صلاة مسجد الباشا	85
10	صورة لباب بيت صلاة مسجد الباشا وهو مغلق	85
11	الباب الرئيسي لبيت صلاة مدرسة خنق النطاح	86
12	الباب الرئيسي لبيت صلاة مسجد سيدي الهواري	87
13	الباب الرئيسي الشرقي بالجامع الكبير بمعسكر	88
14	الباب الرئيسي الجنوبي بالجامع الكبير بمعسكر	88
15	الباب الشمالي للجامع الكبير بمعسكر	89
16	الباب الجنوبي المخصص للنساء للجامع الكبير بمعسكر	89
17	صورة مقابلة لبيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	90
18	صورة جانبية لبيت صلاة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر.	90

19	البلاطة الأولى بمسجد الباشا	95
20	الأسكوب الأيمن بمسجد الباشا	95
21	البلاطة الأولى الشرقية بمسجد المستشفى بوهران	96
22	البلاطة الأولى الشرقية بالجامع الكبير بمعسكر	96
23	صحن مسجد الباشا مأخود من أعلى المئذنة	100
24	قبة الصحن المنصبة فوق الفوارة بمسجد الباشا	100
25	قاعدة عمود الدكة بمسجد الباشا	106
26	قاعدة لعمود المحراب بمسجد الباشا	106
27	قاعدة من صحن مسجد الباشا	107
28	ساق من بيت صلاة مسجد الباشا	110
29	سيقان الصحن بمسجد الباشا	110
30	ساقان مزدوجان بالمطهرة بمدرسة خنق النطاح	112
31	ساقان مزدوجان بالجامع الكبير بمعسكر	112
32	ساقان مزدوجان ببيت صلاة مسجد سيدي الهواري	113
33	ساقان دائريان مزدوجان بمسجد الباي محمد الكبير معسكر	114
34	سيقان دائرية رباعية بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	114
35	تاجان متلاسقان بمسجد الباشا	119
36	الجهة الجانبية للتاج بمسجد الباشا	119
37	تاج مركب من الرخام تنتصب عليه دكة مسجد الباشا	120
38	تاج من تيجان الصحن بمسجد الباشا	120
39	تاج عمود الدكة من الرخام الخالص ببيت صلاة مسجد الباشا	121

40	تاج مقابل من تيجان بيت الصلاة من الجبس بمسجد الباشا	121
41	تاج مدرج مقلوب يحمل القبة الرئيسية بخنق النطاح	122
42	من تيجان بيت الصلاة بمدرسة خنق النطاح	122
43	تاج من تيجان بيت الصلاة بالجامع الكبير بمعسكر	123
44	تاج المحراب بالجامع الكبير بمعسكر	123
45	تاج من تيجان بيت الصلاة بمسجد سيدي الهواري	124
46	أعمدة بيت الصلاة بمسجد الباشا	128
47	دعامة من مسجد الباي محمد الكبير بوهران-المستشفى-	128
48	قوس منكسر بصحن مسجد الباشا	134
49	قوس مستقيم منحني بصحن مسجد الباشا	134
50	قوس مشرع ببيت صلاة مسجد المستشفى بوهران	135
51	أقواس منكسرة بمدرسة خنق النطاح	135
52	القوس الأول بالجامع الكبير بمعسكر	136
53	القوس الثاني بالجامع الكبير بمعسكر	136
54	القوس الثالث بالجامع الكبير بمعسكر	134
55	القوس الرابع بالجامع الكبير بمعسكر	134
56	عمود و قبيبة المحراب بمسجد الباشا	150
57	محراب مسجد الباشا	150
58	واجهة المحراب بمسجد المستشفى بوهران	152
59	محراب مسجد سيدي الهواري بوهران	153
60	محراب الجامع الكبير بمعسكر	154

61	محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	154
62	قباب بيت الصلاة لمسجد الباشا بوهران	159
63	القبة الرئيسية من الداخل لمسجد الباشا	159
64	قبة مدرسة خنق النطاح من الخارج	160
65	مشكاة قبة مدرسة خنق النطاح من الداخل	160
66	قبة الجامع الكبير من الخارج	161
67	القبة الرئيسية من الداخل للجامع الكبير بمعسكر	161
68	قبة سيدي عبد القادر بالجامع الكبير بمعسكر	162
69	قبة مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	163
70	القبة المجاورة للمحراب من الداخل- بمسجد العين البيضاء-	163
71	القبة الرئيسية من الخارج بمسجد الباشا	164
72	القسم السفلي للواجهة من الخارج بمسجد الباشا	164
73	السقف من الخارج لمسجد المستشفى بوهران	176
74	السقف من الداخل بمدرسة خنق النطاح	177
75	السقف من الخارج بمدرسة خنق النطاح	177
76	السقف من الخارج بالجامع الكبير بمعسكر	178
77	مئذنة مسجد الباشا بوهران	187
78	جوسق مئذنة مسجد الباشا بوهران	187
79	شباك جوسق مئذنة مسجد الباشا بوهران	188
80	مئذنة مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى	188
81	جوسق مئذنة مسجد المستشفى	188

82	القسم السفلي لمسجد المستشفى	189
83	اللوحة التذكارية بمسجد المستشفى بوهران	189
85	مئذنة مسجد مدرسة خنق النطاح بوهران	191
86	جوسق مئذنة مدرسة خنق النطاح	191
87	مئذنة مسجد سيدي الهواري	193
88	صورة جانبية لمئذنة الجامع الكبير بمعسكر	194
89	صورة مقابلة لمئذنة الجامع الكبير بمعسكر	194
90	القسم الأول و الثاني لمئذنة مسجد العين البيضاء	195
91	القسم الثاني و الجوسق لمئذنة مسجد العين البيضاء	195
93	دكة مسجد الباشا بوهران	210
94	جانب منبر مسجد الباشا بوهران	211
95	واجهة منبر مسجد الباشا بوهران	211
95	جانب منبر مسجد المستشفى بوهران	212
96	واجهة منبر مسجد مدرسة خنق النطاح	213
97	واجهة منبر مسجد سيدي الهواري	213
98	جانب منبر الجامع الكبير بمعسكر	214
99	جانب منبر مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	214
100	محراب مسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	217
101	داخل محراب مسجد الباشا	218
102	ببيت الصلاة بمسجد الباشا	218
103	بصحن مسجد الباشا بوهران	218

219	إطار من الزليج بمئذنة مسجد المستشفى بوهران	104
219	صورة مكبرة لزليج المئذنة بمسجد المستشفى	105
220	الزليج داخل المحراب بالجامع الكبير بمعسكر	106
220	الزليج المستعمل بحزام بيت الصلاة بالجامع الكبير بمعسكر	107
221	مكتبة مسجد الباشا بوهران	108
222	ثرية من الزجاج و النحاس ببيت صلاة مسجد الباشا	109
222	ثرية زجاجية ببيت صلاة مسجد الباشا بوهران	110
222	ثرية نحاسية ببيت صلاة مسجد الباشا بوهران	111
226	آيات من الذكر الحكيم بالجامع الكبير	112
226	حديث قدسي بالجامع الكبير بمعسكر	113
227	لوحة تذكارية بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	114
227	داخل بيت الصلاة بمسجد الباي محمد الكبير بمعسكر	115

الفهرس

الإهداء.. 3

المقدمة.. 5

الباب الأول: الغرب الجزائري قبيل وأثناء الحكم العثماني

الفصل الأول: الغرب الجزائري قبيل الحكم العثماني.......... 11

-أ- الغرب الجزائري في العهد العثماني.................. 11

-ب- الغزو الإسباني للغرب الجزائري..................... 13

الفصل الثاني: سبب الوجود العثماني بالغرب الجزائري......... 15

الباب الثاني: تاريخ المساجد العثمانية بوهران ومعسكر

الفصل الأول: تاريخ المساجد بوهران....................... 37

الفصل الثاني: تاريخ مساجد معسكر....................... 47

الباب الثالث: التصميمات العامة

الفصل الأول: تصميمات المساجد العثمانية بوهران ومعسكر.......... 57

الفصل الثاني: بيوت الصلاة................................ 71

الفصل الثالث: الصحون.................................... 97

الباب الرابع: وسائل الدعم

الفصل الأول: الأعمدة والدعائم.............................. 105

الفصل الثاني: أقواس المساجد العثمانية بوهران ومعسكر......... 129

الباب الخامس: المحاريب والقباب

الفصل الأول: المحاريب................................... 137

الفصل الثاني: القباب والسقوف............................ 155

الباب السادس: المآذن والمباني الملحقة

الفصل الأول: المآذن العثمانية بوهران ومعسكر........................ 181

الفصل الثاني: المباني الملحقة................................ 197

الباب السابع: الأثاث والزخرفة

الفصل الأول: الآثاث.. 205

الفصل الثاني: المواد المستعملة في الزخرفة........................ 215

الفصل الثالث: العناصر الزخرفية.............................. 223

الخاتمة.. 229

المصادر والمراجع العربية.................................... 233

المصادر والمراجع بالفرنسية.................................. 236

التصميمات.. 239

الصور.. 241

الفهرس... 247



انجز طبعه على مطابع

ديوان المطبوعات الجامعية

الساحة المركزية - بن عكنون

الجزائر